

مَقَامَاتُ مَنَازِلِ الْخَلِيجِ

٧٤







بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



أزمة الخليج  
مواقف واتجاهات  
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٧٤  
كبار كتاب الصحف القومية  
محمود عبد المنعم مراد

إعداد : مركز المحروسة للمعلومات  
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٣٣





## قائمة محتويات

- ١ - كلمات ( حل الازمة ليريا استخدام القوة ولكن بالمعزلة السياسية والاقتصادية )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ٦ ١
- ٢ - كلمات ( حول اتفاق بعض رؤساء الدول العربية لصدام )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ٧ ٢
- ٣ - كلمات ( المواقف التي اتخذها بعض القادة العرب من العدوان العراقي على الكويت )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ٨ ٣
- ٤ - كلمات ( حول الطاغية صدام ونبذته حتى من العراقيين )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ١٠ ٤
- ٥ - كلمات ( حول موقف كل اتحاد من الاتحادات العربية من الازمة )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ١٢ ٥
- ٦ - والان - ما الذي يمكن عمله ؟  
اكتوبر - ٩٠ / ٨ / ١٢ ٦
- ٧ - كلمات ( حول استجابة الرؤساء العرب لدعوة مبارك لعقد القمة )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ١٣ ١٠
- ٨ - كلمات ( حول مزق ياسر عرفات من الازمة )  
الاخبار - ٩٠ / ٨ / ١٤ ١١



- ٩ - كلمات ( حول ادانة التدخل الاجنبى فى منطقة الخليج )
- ١٢      الاخبار - ١٥/٨/٩٠
- ١٠ - كلمات ( حول ادانة التدخل الاجنبى والحل عو الانسحاب  
غير المشروط من الكويت )
- ١٣      الاخبار - ١٦/٨/٩٠
- ١١ - كلمات ( حول الجو العربى الملىء بالخداخ )
- ١٤      الاخبار - ١٩/٨/٩٠
- ١٤ - المؤامرة العراقية الفلسطينية وخدمة مصالح اسرائيل \*
- ١٥      أكتوبر - ١٩/٨/٩٠
- ١٣ - كلمات ( حول دكتاتورية صدام ولا علاج لها الا بالاستئصال )
- ١٩      الاخبار - ٢٠/٨/٩٠
- ١٤ - كلمات ( حول تشبيه صدام بهتلر التسعينات )
- ٢٠      ( الاخبار - ٢٢/٨/٩٠ )
- ١٥ - كلمات ( حول خطورة الحرب وما يليها من تبعات )
- ٢١      ( الاخبار - ٢٣/٨/٩٠ )
- ١٦ - كلمات ( حول صدام وموقف بعض فصائل المعارضة المصرية )
- ٢٢      الاخبار - ٢٤/٨/٩٠
- ١٧ - ولا يزال السؤال قائما ما الحل ؟
- ٢٣      أكتوبر - ٢٦/٨/٩٠



١٨ - كلمات ( حول الحرب والخسائر الفادحة التي سوف تصيب الامة العربية  
والعراق منها )

٢٨ الاخبار - ١٠/٨/٢٦

١٩ - كلمات ( حول موقف الاتحاد السوفيتي من أزمة الخليج )

٢٩ الاخبار - ١٠/٨/٢٧

٢٠ - كلمات ( حول الرسائل العلنية بين الرؤساء )

٣٠ الاخبار - ١٠/٨/٣١

٢١ - كلمات ( موقف اسرائيل وايران من الازمة )

٣١ الاخبار - ١٠/٩/٢

٢٢ - الكارثة الاسباب والنتائج \*

٣٢ أكتوبر - ١٠/٩/٢

٢٣ - كلمات ( حول المصريين في الخارج وحقوقهم )

٣٦ الاخبار - ١٠/٩/٦

٢٤ - كلمات ( العالم يعاني من قلق الانتظار للوصول لنهاية الازمة )

٣٧ الاخبار - ١٠/٩/٧

٢٥ - كلمات ( موقف بوش وجورباتشوف من الازمة )

٣٨ الاخبار - ١٠/٩/٩

٢٦ - كلمات ( حول شخصية صدام حسين المزعومة )

٣٩ الاخبار - ١٠/٩/١٠

٢٧٠ - كلمات ( حول الازمة وما تستوجبه من عمل دؤوب طول الليل والنهار )

٤١ الاخبار - ١٠/٩/١٣



- ٢٨ - كلمات ( حول قرار الدولتان الكبيران منح العالم أجازة لمدة أسبوع )
- ٤٢      ١٠/١/١٤ - الاخبار
- ٢٩ - كلمات ( حول عناوين الصحف القومية التي توحى ببدء الحرب )
- ٤٣      ١٠/١/١٥ - الاخبار
- ٣٠ - قرار الحرب يحتاج الى لقاء آخر .
- ٤٤      ١٠/١/١٦ - أكتوبر
- ٣١ - كلمات ( حول اسرئيل وأزمة الخليج )
- ٤٨      ١٠/١/١٨ - الاخبار
- ٣٢ - كلمات ( حول مبادرات القادة العرب لحل المشكلة )
- ٤٩      ١٠/١/١٩ - الاخبار
- ٣٣ - كلمات ( حول المتعاطفين مع صدام خوفاً أو طمعا )
- ٥٠      ١٠/١/٢٠ - الاخبار
- ٣٤ - كلمات ( حول المبادرات التي تزيد صدام طغيانا )
- ٥١      ١٠/١/٢١ - الاخبار
- ٣٥ - انه حل عالمي وليس حلا عربيا أو أمريكيا .
- ٥٢      ١٠/١/٢٣ - أكتوبر
- ٣٦ - كلمات ( حول كشف حساب صدام مع مصر )
- ٥٦      ١٠/١/٢٤ - الاخبار





- ٣٦ - كلمات ( حول سدام وأتباعه أساليب زعماء ألمانيا )  
٥٧      الاخبار - ١٠ / ٩ / ٢٥
- ٣٨ - كلمات ( حول خيار الحسب الذي يتخذه سدام حسين )  
٥٨      الاخبار - ١٠ / ٩ / ٢٦
- ٣٩ - الان نستطيع ان نقول : ان العملية التالية هي الحسب  
٥٩      أكتوبر - ١٠ / ٩ / ٣٠
- ٤٠ - كلمات ( حول علاقات السودان واليمن مع مصر )  
٦٣      الاخبار - ١٠ / ١ / ١٠
- ٤١ - كلمات ( حول النظام الجديد بسعد الحسب )  
٦٤      الاخبار - ١٠ / ٢ / ١٠
- ٤٢ - كلمات ( موقف مصر من الأزمة )  
٦٥      الاخبار - ١٠ / ٥ / ١٠
- ٤٣ - الحديث المتصل من السلام والاستعداد المتواصل للحسب  
٦٦      أكتوبر - ١٠ / ٧ / ١٠
- ٤٤ - كلمات ( حول جون باشوف وقرار اتخاذ الحسب )  
٧٠      الاخبار - ١٠ / ١٨ / ١٠
- ٤٥ - رسالة من سدام حسين الى اسحق شامير  
٧١      أكتوبر - ١٠ / ٢١ / ١٠
- ٤٦ - كلمات ( حول انواع العالم العربي بعد الاعدات الاثيرة )  
٧٥      الاخبار - ١٠ / ٢٨ / ١٠
- ٤٧ - كلمات ( حول العالم واستقباله بالموقف الرابع )  
٧٦      الاخبار - ١٠ / ٣٠ / ١٠
- ٤٨ - ولا تزال الكثرة في الحسب - ام  
٧٧      أكتوبر - ١١ / ٤ / ١١



- ٤٩ - كلمات ( من ... عن الحرب وقتها وكيفيتها )
- ٨١ الاخبار - ٤ / ١١ /
- ٥٠ - كلمات ( هل ستسبب الحرب )
- ٨٢ الاخبار - ٥ / ١١ /
- ٥١ - كلمات ( حول بداية عسوجديده في خريطة العالم كله )
- ٨٣ الاخبار - ٦ / ١١ /
- ٥٢ - لا بالحرب ولا بالمعاشه ولكن بالطب النفسى ,
- ٨٤ أكتوبر - ١١ / ١١ /
- ٥٣ - كلمات ( ما يمدد الحرب )
- ٨٨ الاخبار - ١٥ / ١١ /
- ٥٤ - كلمات ( اجتماع القمه الاستثنائية الذى اقترحه السلطان الحسن الثانى )
- ٨٩ الاخبار - ١٦ / ١١ /
- ٥٥ - كلمات ( حول المدافعون المختطفين من السلام )
- ٩٠ الاخبار - ١٩ / ١١ /
- ٥٦ - كلمات ( حول تعزيز دفاعاتنا فى الكويت )
- ٩١ الاخبار - ٢١ / ١١ /
- ٥٧ - كلمات ( أمريكا على القصة الكبرى المزعومة )
- ٩٢ الاخبار - ٢٣ / ١١ /
- ٥٨ - كلمات ( الزيارة المملوكة التى قام بها ... الى ... )
- ٩٣ الاخبار - ٢٥ / ١١ /
- ٥٩ - كلمات ( المبادئ الاخيرة للرئيس بوش )
- ٩٤ الاخبار - ٣ / ١٢ /
- ٦٠ - كلمات ( موقف الاتحاد السوفيتى المتشدد من العدوان العراقى )
- ٩٥ الاخبار - ٤ / ١٢ /



- ٦١ - كلمات ( حول المرحمات )
- ٩٦ / ١٢ / ٩ - الاخبار
- ٦٢ - كلمات ( حالة الانتظار لختمة الموقد في الخليج )
- ٩٧ / ١٢ / ١٣ - الاخبار
- ٦٣ - بيان من الزعيم الملايكون يوسف محمد علي يحيى الخبير اليهتين
- ٩٨ / ١٢ / ١٦ - أكتوبر
- ٦٤ - كلمات ( حول تهديد صدام حسين كل منهما الآخر )
- ١٠٢ / ١٢ / ٢٠ - الاخبار
- ٦٥ - كلمات ( لغز أزمة الخليج )
- ١٠٣ / ١١ / ٢٣ - الاخبار
- ٦٦ - كلمات ( حالة اللاملم واللاحرب )
- ١٠٤ / ١١ / ٣ - الاخبار
- ٦٧ - البلاقي عشرة أيام ولا انسحب صدام ولا أنضرب
- ١٠٥ / ١١ / ٦ - أكتوبر
- ٦٨ - كلمات ( حول فشل الاجتماع بين بيكر وطارانق عزيز )
- ١١٠ / ١١ / ١١ - الاخبار
- ٦٩ - كلمات ( حول الخطاهرين بتأييد صدام حسين )
- ١١١ / ١١ / ١٣ - الاخبار
- ٧٠ - المهزلة التاريخية الكبرى أول لقاء بيكر وطارانق عزيز
- ١١٢ / ١١ / ١٣ - أكتوبر
- ٧١ - كلمات ( حول انقراض صدام التي خابت )
- ١١٦ / ١١ / ١٤ - الاخبار
- ٧٢ - كلمات ( حول ديمقراطية صدام حسين )
- ١١٧ / ١١ / ١٦ - الاخبار



٧٣ - كلمات ( حصول بشاعة الحرب )

١١٨ الاخبار - ١٢ / ١ / ٩١

٧٤ - كلمات ( حصول تسيام مبارك بالواجب وزيادة في أزمة الخليج )

١١٩ الاخبار - ١٨ / ١ / ٩١

٧٥ - حرب من طرف واحد عانت فيها الطائرات سالمة (

١٢٠ أكتوبر - ٢٠ / ١ / ٩١

٧٦ - كلمات ( حول الحرب والدمار الذي يليها )

١٢٥ الاخبار - ٢٠ / ١ / ٩١

٧٧ - كلمات ( حصول المبالغة في وصف القوة والتفنى بالحرب )

١٢٦ الاخبار - ٢١ / ١ / ٩١

٧٨ - كلمات ( نحن جميعا بكرة الحرب ولنعنها )

١٢٧ الاخبار - ٢٣ / ١ / ٩١

٧٩ - كلمات ( محاولة سددام جسر اسرائيل الى الحرب )

١٢٨ الاخبار - ٢٤ / ١ / ٩١

٨٠ - هؤلاء الالعيون بالنار من داخل الحدود وخارجها .

١٢٩ أكتوبر - ٢٦ / ١ / ٩١

٨١ - كلمات ( الذين ييكونون من الحرب )

١٣٤ الاخبار - ٣١ / ١ / ٩١

٨٢ - ومازلنا نتساءل : كيف يكون الحل ؟

١٣٥ أكتوبر - ٣ / ٢ / ٩١

٨٣ - كلمات ( معركة الخفني )

١٤٠ الاخبار - ٣ / ٢ / ٩١

٨٤ - كلمات ( حصول استخدام صدام أسلحة الدمار الشامل )

١٤١ الاخبار - ٤ / ٢ / ٩١





٨٥ - ظلمات ( بزاه رؤساء الاحزاب يوفد انفتاح على الخليج )

١٤٢ الاخبار - ٢/٥

٨٦ - ظلمات ( قرار الخطوة التالية للحرب )

١٤٣ الاخبار - ٢/٨

٨٧ - ظلمات ( حوّل الكدم الى اءهه مجلس قيادة الثورة العراقي )

١٤٤ الاخبار - ٢/٦

٨٨ - تدبير العراق والتويت بسلبية بيس أم صدام ؟

١٤٥ أكتوبر - ٢/١٠

٨٩ - ظلمات ( حوّل الحزب البريصة )

١٥٠ الاخبار - ٢/١١

٩٠ - كلما خالت الحرب زاد الدمار وتأكدت نهاية صدام

١٥١ أكتوبر - ٢/١٧

٩١ - ظلمات ( اعلن العراق لغزولاً بيرا الانسحاب )

١٥٦ الاخبار - ٢/١٧

٩٢ - ظلمات ( حوّل شعب وجيش العراق )

١٥٧ الاخبار - ٢/١٨

٩٣ - ظلمات ( الحسب بعد الحرب )

١٥٨ الاخبار - ٢/١٠

٩٤ - ظلمات ( حوّل ادعاء صدام بالقوة والعمسود )

١٥٩ الاخبار - ٢/١١



٦٥ - ثلثات ( حول عقود المشاركة في إعادة بناء الكويت )

١٦٠ الأحياء - ١/١١

٦٦ - ثلثات ( حول جواب عن الحسب وما بعد الحسب )

١٦١ أكتوبر - ١/١٤

٦٧ - ثلثات ( حول عدم واعثائه المرسوم )

١٦٥ الأحياء - ١/١٤

٦٨ - ثلثات ( دمار الكويت نتيجة ديتانترية صدام )

١٦٦ الأحياء - ٢/١٥

٦٩ - ثلثات ( حول معاملة صدام حميد )

١٦٧ الأحياء - ٢/١٦

٧٠ - ثلثات ( حول المبادرة بـ صدام أو الاتحاده المرفقي )

١٦٨ الأحياء - ٢/١٧

١٠١ - ثلثات ( وجهات النظر للمعارضين لحرب تحرير الكويت )

١٦٩ الأحياء - ٢/١٨

١٠٢ - ثلثات ( حول انتهاء الحرب والحائل الفادحة لها )

١٧٠ الأحياء - ٣/١

١٠٣ - ثلثات ( حول ضرورة محاسبة صدام حسين )

١٧١ الأحياء - ٣/٣

١٠٤ - ثلثات ( حول ذبابة قيام الأمن الاقليمي المشترك )

١٧٢ الأحياء - ٣/٤



- ١٠٤ - لا بد من محاولة الأربعة السطح والحناس والمخرج والامعة لـ  
 ١٧٦ أكتوبر - ٣/٣
- ١٠٥ - طلمات ( حوس كهبة نيام الأبر الاغلبى المشترك )  
 ١٧٦ الأخبصار - ٣/٤
- ١٠٦ - طلمات ( حوس من يحلف عدام حميس في العراق )  
 ١٧٧ الأخبصار - ٣/٥
- ١٠٧ طلمات ( حوس المعارضة الشعبية التي أشعلت صد عدام حسين في مسدن  
 العراق )
- ١٧٨ الأخبصار - ٣/٦
- ١٠٨ طلمات ( الأمة العربية وليد تنوع من الأزممة )  
 ١٧٩ الأخبصار - ٣/١٠
- ١٠٩ - حديث عما بعد الزلزل هروية لأصراع المستقن  
 ١٨٠ أكتوبر - ٣/١٠
- ١١٠ - طلمات ( ما ينبغي القيام به لازالة آثار الحسرب )  
 ١٨٤ الأخبصار - ٣/١١
- ١١١ - طلمات ( حوس متابعة أخبار انقارثة في الصحراء والمجند )  
 ١٨٥ الأخبصار - ٣/ ١٥
- ١١٢ - التطرمون يمينا ويسارا ومقدمهم الغريب من العدوان العراقي  
 ١٨٦ أكتوبر - ٣/ ١٧



- ١١٣ - كلمات ( حوس تحطى انعميات ونا\* مستغيب جديد )
- ١٦١ الأحياسار - ٣/١١
- ١١٤ - حتى لا تحرم الحرب تماما كما دخلناها ( )
- ١٦١ ألتسمور - ٣/١٤
- ١١٥ - كلمات ( حوس حالة اللويست )
- ١٦٧ الأحياسار - ٣/٢٥
- ١١٦ - كلمات ( فوز الأمريكيون بنصيب الأخرى عقود تمير اللويت )
- ١٦٨ الأحياسار - ٣/١٦
- ١١٧ - كلمات ( حوس وصور طرئع القوات المسلحة المصرية من منطقة الخليج )
- ١٦٩ الأحياسار - ٣/١٧
- ١١٨ - كلمات ( حوس سدام حسين وبقائه على مقعد السلطة )
- ١٧٠ الأحياسار - ٤/٢
- ١١٩ - الآن وقد انتهت الحرب ما هو الحصاد الحقيقي ؟ ( )
- ٢٠١ ألتسمور - ٤/١٤
- ١٢٠ - كلمات ( حوس مظالمة أريظا بأن تفعل مع امرائين ما فعلته مع العراق )
- ٢٠٥ الأحياسار - ٥/١٨
- ١٢١ - كلمات ( ايراز والترتيبات الأمنية في المنطقه )
- ٢٠٦ الأحياسار - ٧/٧
- ١٢٢ - كلمات ( ما الذي يريد الرئيس بوش من العراق )
- ٢٠٧ الأحياسار - ٧/١٦





- ١٢٣ - ظلمات ( امداد بور على استثناء الحرب ضد العسراى )
- ٢٠٨ الأخبار - ٧/١٤
- ١٢٤ - ظلمات ( دور السفيرة الأمريكية الى حبيب الطبع )
- ١٠٩ الأخبار - ٧/١٥
- ١٢٥ - ظلمات ( جون موفت مصر الرسمى بن الحبيب )
- ٢١٠ الأخبار - ٧/١٦
- ١٢٦ - ظلمات ( النقيب العرافى يدفع ثمن الحبيب )
- ٢١١ الأخبار - ٧/١٦
- ١٢٧ - ظلمات ( بحانة صدام حسين واعوانه كبرى حبيب )
- ٢١٢ الأخبار - ٧/١٨
- ١٢٨ - ولا يزال الرهان فلما وفريقا بعقد مؤتمرا السهم المنتظر لـ
- ٢١٣ أكسسور - ٧/٢٨
- ١٢٩ - ظلمات ( ما يحدث الآن الى العسراى )
- ٢١٤ الأخبار - ٧/٢٩





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٦ أغسطس ١٩٩٠

المصدر:

### كلمات

كان لابد أن تعرف من أول الأمر، أن الديكتاتورية لن تنجح سوى الشر والعنف، وليس من قبل المباشرة أو الفخر، القول بأننا لم نتخذ يوماً، لأن إنشاء الصراع الذي قيل أنه دفاع عن العرب.. ولأن إنشاء الخداع الذي قيل أنه ضم للصوف في مجلس المتعاونين.. أن الذي حدث في الكويت، هو عملية سلب ونهب وسرقة أموال بالآلاف، ولذا لم يلق السارق عقوبته التي يستحقها، سوف يكرر سرقاته.

إن الوقت لم يعد له متسع للشجب والرافض والإدانة، المطلوب هو الحل، وليست القوة وحدها هي الكفيلة بقدر على ملحد. بالعزلة السياسية والاقتصادية والتجارية يمكن أن تصل إلى النتيجة التي ينبغي الوصول إليها. ولست في حاجة إلى تدخل أمريكي أو إسرائيلي، نحن قاهرون إذا وعينا الدين، وعرفنا أن الخصوم للأبناز يفرى بلزبد منه، وإن التصدي له مهما يكن، الزمن هو الطريق الوحيد لوقفه عند حده.

كل صفات الشر والفساد والحطارة تجمت فيما حدث خلال الأيام الأخيرة. وللأسف الشديد هناك فئة قليلة من الأخوة العرب تعاليم الشر، خوفاً أو طمعا أن أولئك الذين يلبسون ثوب الراغبين في الوصول إلى حل، الرافضين لدانة العدوان، الخارجين على الصف العربي، هؤلاء الذين يمثلون أنواراً حامل أغصان الزيتون، المترددين بين الإدانة والتأييد، سوف يصلون النار هم أيضاً، وسوف يصرفون محنة الغير، إذا قدر للشر أن يبقي فترة أخرى من الزمن.

أن مجلس التعاون ينبغي أن يعد النظر فيه. أنه تعاون من جانب واحد، تعاون طرف واحد مع نفسه، وغير مع الطرف الآخر، وكلب وعدوان.

وعلياً لا ننظر حلاً من الخارج. علينا أن ندعم الفن، لأن مقاومة الشر لابد أن يكون لها ثمن ندفعه راضين، وألا هلكنا.

إن كل قضايا العربية تعرضت للفساد والفساد بعد أن قال المعلم كله صلياً ليكنم، يسمع أنباء الفضيحة العربية الكبرى، بل الجريمة العربية الكبرى التي لم يتركب مثل لها في التاريخ، لقد أصبح العربي يشغل من أنه عربي، لأن بيكتورا عربياً واحداً استطاع وحده، أن يمرغ كل العرب في التراب، وإذا لم نبادر بفسل هذا العار، سوف يستقر في أذهان المعلم أننا جميعاً ملته.

**محمود عبد المنعم مراد**





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأخبار

التاريخ: ٧ أغسطس ١٩٩٠

### كلمات

ان من أسوأ صفات البشر، التناقض والخداع. ولست هذا أحدث عن صدام حسين، فاصره مكتوب ومعلوم، ولا حاجة إلى الحديث الطويل عنه، المشتتة ليرى بتلفه يخر ما فيه، وليس ليس الصديق وهو العدو اثنين. يغفل ويحاول تبرير الجرائم، وتوزيع الناس حتى تكون الفرصة مواتية لاستكمال الجريمة ووضع العقاب امام الأمر فالواقع الذي لا يمكن تغييره.

ومن هذا القبيل، القول بأن صدام حسين قائد وطني مربي يعمل لمصلحة العرب وأن فشله المفاوضات يرجع إلى القرار المتسرع الذي اصدره مجلس وزراء الخارجية العرب بإدانة العدوان العراقي. هذا قول مغلف جزئاً للجريمة، داع إلى السكوت عليها. ان السكوت على الجريمة ليس عملاً من عوامل منع استمرارها، انه تهمة الجو لتخدير الناس وتميع الموقف وخلق الفرصة لبطل المعتدى اثر النماء. ان مصلحة العرب لا يمكن ان تتحقق باستيلاء دولة عربية على دولة أخرى. ان هذا العدوان يخلق الجبر لاسرائيل لكي تعمد وتضم اراضي الغير لها. ان هذا العدوان يهيئ الفرصة لأمريكا وغيرها بالتدخل في المنطقة واجتلال أراضيها. ان هذا العدوان يلهم صفوف العرب، ويشوه صورته امام العالم ويمتدح الأجانب الحق ان يقولوا ان العرب قتلة وسطعون وقطام طرق. وهم قادرين على ان ياتل القوى منهم الضعيف والاجنك على مواجهة القوى الذي يستلحق

بدعه. وإيران وزراء الشارحة الحرب بإدانة العدوان، لم يشجع فرصة التعلم والوصول إلى حل، فاقصر صموده. ولا سبيل غير إدانة العدوان والعمل على عقابه المندى، والتصدى له بفجر هائلة. ويصرحة قسلة، تقول ان أبرز موقف بخلاف إدانة الغزو العراقي هو موقف بحزن ومؤسف ومؤيد للعدوان، ومؤيد للمعتدى على يقول بالقيمة دون حساب أو عقاب. إن مهابة المعتدى يجب بمطالبة فتح الطريق لاستعدادات أخرى. ولو ترك صدام حسين ليوصل عنوانه، فسوف يكون أصدق اصطفاة - الذين يدافعون عن جريمته في الوقت الحالي - أول أضحياء في المستقبل.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٨ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

ثلاثة زبيلة صياح إس . لمسكت  
لأننا لو افترضنا أن كل الدول  
العربية تريد الوساطة بين العراق  
والكويت . وهي فعلا تريد ذلك  
وتريد أن يفل الصراع أو الخلاف  
عربيا . فإن معنى ذلك أن تلتزم كل  
الدول العربية الصمت . حتى  
تتوسط . وحتى يمكنها أن تتحرك .  
إلى أن يتم الأكل والحضغ والهضم .  
وقضاء الحاجة أيضا . وكل سنة  
ولائم طيبون ..  
إن الدول العربية الثلاث عشرة  
التي أعلنت ادانتها للعوان .  
لا تزال كلها أو بعضها يحاول حصر  
الزراع . وانتقال الموقف . والاتحاح  
بالعودة إلى العمل وتقدير الظروف .  
وتكسب النتائج . أما الدول التي  
راضت أدانت العوان لتتوسط  
وتتحرك . ثم تفعل . وإن تفعل  
سوى مشاركة العوان وتبريره  
والطام عنه والحصول على بعض  
فككت للخدمة الصممة .

محمود عبد المنعم مراد

ثلاثة جدا حكمة لواقف التي  
لتحذنا بعض القادة العرب من  
العوان العراقي على الكويت . وقد  
تحذنا بالأسس عن موقف الأيمن .  
وكان علينا أن نتحدث عن موقف  
الرئيس البعثي . ولكنه دخل أول  
أسس المستشفي . شفاء الله وعلمه  
وهده إلى الحق أيضا .  
الظنرية الجديدة هي أن  
الوسطاء يمتنعون . هكذا يقول  
الأيمن ويقول اليمين . وأخيرا قال  
السودان ذلك .  
الوسطاء يمتنعون . متنعنا أن  
الدولة التي تريد للقيام بدور  
الوسيط . بين القتل والقنيل . أو  
بين المعتدى والمعتدى عليه . هذا  
الوسيط لا يصح أن يتخذ موقفا  
ومعتادنا أنه إذا كنت لا تريد ادانة  
العوان . فعليك بأن تقول أنك  
وسيط . ومن حكت بعد ذلك أن  
تفعل صمتك من العوان . وتست  
عليه . وتقال تتوسط وتتوسط ثم  
تتوسط وتتوسط . ونعود لتتوسط  
وتتوسط . حتى يتم للعراق كل  
لقمة الكويت . ومضفها وإبلاغها  
وهضمها . ثم يقول الوسيط بعد  
ذلك إن لكل ومضغ وهضم ..  
طيبون . بالهاء والشفاء .. وهكذا  
تكون للوساطة ..  
ومن الغريب المصيب الذي  
تحدثت عنه الأحداث الأخيرة . هي  
أن السيد السند عمر البشير . رئيس  
مجلس ثورة الإنقاذ الوطني في  
السودان . كان هو الآخر يريد  
القيام بدور الوساطة . القنيل  
السوداني الصديق المحبم لحر  
والمصريين . كان يريد أن يثير تنوره  
لمشكلة الجنوب . والأزمة  
الاقتصادية السودانية . ويثير  
لهمة الوساطة والوسيط لابد أن  
يتحرك . لأن الحركة بركة . وإعلان  
موقف أدانة العوان . لا يتفق مع  
الوساطة . ولا يتيح الحركة . ومن  
هنا فإن السودان راض أدانة  
العوان . لأن السيد السند عمر  
البشير يريد أن يتحرك . هكذا كان  
كلامه في تصريح إرسيل صحفي .







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ أغسطس ١٩٩٠

المصدر : الأناضول

### كلمات

وكل ذلك كعب أطفال وسفالات  
تكلف المعلم بلايين الدولارات  
وعهدا لاستطيع تصحيحه من  
الأرواح.. اللهم كلف يمينك، أي  
هدف كان يسعى هذا طفلية إلى  
تحقيقه سوى السلب والنهب  
والاستيلاء على المغانم، لأننا نحن  
بمستطع أن نتعاطف معه في  
محنته، إلا إذا انحر وورع على  
نفسه وولدته وأمه العربية والمعلم  
كله كثيرا من الناس، فليت بهل  
**محمود عبد المجمع مراد**

علجلا أو اجلا، سوف يسقط  
الطاغية الذي أوقع العالم كله في  
مازق وسيضيع المعلم كله للناس  
بدرجات متفاوتة. إن هذا الطاغية  
ليس أكبر ولا أقوى ولا أغنى ولا  
أذكى من العالم كله مجتمعا. ولم  
يتلق العالم كله على موقف موحد من  
طاغية، علما لتلق على موقفه من  
هذا الرجل، كان لكل طاغية قديم أو  
حديث، أعوان مخدوعون فيه أو  
خلفون منه أو منتقمون من  
فلوجته. أما طاغية هذا اليوم فهو  
منبوذ من الجميع وأنا أعرف كثيرا  
من العراقيين الذين يمتنون اقترب  
منه، لا لسبب المازق الذي أوقع  
المعلم فيه. ولكن بسبب النظم  
الذي يرأسه في بلاده، والمجازر التي  
ينفذها ضد أبناء شعبه، ومنهم  
بعض أعوانه وأقربيه الذين لتكهم  
بيده ولا تهز في رأسه شعرة.  
وأعظم حل وأقله تكلفة، هو أن  
تفاجأ بأن الشعب العراقي تخلص  
منه بنفسه، بطريقة أو بأخرى،  
إن عدامتنا لهذا الطاغية قديم  
ومناصل في الناس. وكما كنت أخشى  
من فصلك للمح التي يبلغ بعض  
أبطالها درجة القديس والثالثية،  
للرجل الذي كسب القمصة الأولى.  
لذا به يسمى خيبة الأمل الأخيرة  
بالقمصة الثالثة. أمة موقفة  
بطولية تلك التي قام بها هذا  
الطاغية، الذي يملك جيشا قوامه  
مليون وأكثر من خمسة آلاف دبابة،  
وأكثر من خمسمائة طائرة، في وجه  
دولة صغيرة مجاورة، لم يخطر  
ببالها أن تكون قريبة لوجش  
رياض على حدودها وهي لا تملك من  
وسائل المقاومة البشرية أو الآلية  
مما يوازي عشر ما يملكه الطاغية لقد  
حاول أن يجد في الكويت من يتأسر  
معه على الكويت فلم يفلح. فأتى  
ببضعة ضباط عراقيين مجهولين  
وسامع الحكومة للكويتية الحرة.  
ولمست هي حكومة، وليست  
كويتية وليست حرة. ولكنها مجرد  
دعوى أو كعبة في يد الطاغية.  
وحاول أن يجد من يعترف بهذه  
الحكومة المفسدة، فلم يجد أحدا،  
حتى بعض الدول المؤيدة له.  
خجلت من أن تعترف بها فكان  
مكان، وخرج من المازق ضم  
الكويت إلى العداة.





المصر : الأهرام

التاريخ : ١٤ أغسطس ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

علينا أن نتعلم الدروس من  
الذين والحنة الأخوة الكرى ،  
تتضمن دروسا كثيرة ، ولا يتسع  
اللقام هنا لتعدادها غير أن نتيجة  
التصويت على قرارات القمة مساء  
أول أمس ، تمس حضريا العربى  
الذى يجب أن نعلمه ونتبناه كإثر  
واقع . لم نحاول أن نتصرف  
بالصرف المناسب حياله .

عندما جامعة الدول العربية  
وقد ذكرت مرارا أنها حين تشكلت في  
أواسط الأربعينات كانت ظروف  
دولها متشعبة ، سياسيا  
والاقتصاديا أما الآن فالأمر  
مختلف .

تحت مظلة الجامعة أصبح  
لدينا ثلاثة تصادات عربية  
التي يجب للمفروض أن كل اتحاد منها  
يضم مجموعة من الدول التي تتشعب  
بينها تقريبا خاصا واتساعا في  
التصالح وتنشيطها في الظروف أو  
لتكامل بينها . فلماذا كان موقف كل  
اتحاد منها ؟

مجلس التعاون العربى الرباعى  
الذى أصبحنا - لسبب تجهل -  
عضوا فيه . كان موقف كل عضو  
منه مغاير لموقف الآخر لم يتفق  
الثلاث على رأى ففقرائى الذى  
اعتدى ، رفض قرارات القمة - قاتى  
تدينه وكان لابد أن يرفضها . ومصر  
التي تحت هذه القرارات وهي أول  
المواظفين عليها . أما الأردن فكانت في  
بداية الأزمات تشعرنا بأنها ستكون  
رافعة . أي موالية للعراق ماله في  
القناة . ولكن لأسباب لا داعي  
لتكررها الآن وألفت موقفا بين التأييد  
والاعتراض . وهو موقف التحفظ .  
أما العضو الرابع وهو اليمن . فقد  
استنح عن التصويت وكان هو الآخر

في بداية الأمر من المؤسسين  
للمعتدى . ثم إثر الصلابة .  
والاتحاد للعربى الذى يضم خمسا  
من دول المغرب العربى . أو شمال  
الريابا فكان موقفه اضمحلاله في  
مناخى العجب ذلك أن الأعضاء  
الخمسة كفت لهم خمسة موفف .  
أكل عضو موفف . ليبيا عارضت .  
والجزائر امتنحت من التصويت  
وموريتانيا تحفظت . والقرية  
والفلس . أما تونس . ففعلت ولم  
تصغر .

مجلس التعاون الخليجى الذى  
يضم ست دول . والذى يمكن أن  
نسميه بمجلس النفط العربى . فهو  
الوحيد الذى يمثل كتلة متجانسة  
متوافقة ممتلئة ومتقاربة في التاريخ  
والجغرافيا والثقافة والاجتماع  
والصالح بوجه عام . وهذا يعطيه  
قوة تضاهي أي قوته الاقتصادية .  
ولكن يعجزها قوة عدد السكان .  
وضغط القوة العسكرية .

وبقية دول الجفمة الثلاث .  
وربما كان لأفريقيا موقفا . بعد  
الانفصال . هو السودان وهو يحتاج  
إلى كلام كثير .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: في سبيل

199. sub. inf. 18

### التاريخ :

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

محمود عبد المنعم مراد

# والآن.. ما الذي يمكن عمله؟!

بعد الذي حدث ، من سلب دولة في خلال ساعات ، وبعد كل الی فأت ، ما الذي یمكن عمله في المستقبل القريب والبعید ، نظل علی قید الحیاة ، یعنی الحیاة الحرة الکریة لا حیاة العبد أو المستعین ، بالأرض أو نقادی الحریة والإرادة والكرامة . ما الذي یمكن أن نفعله علی تجنب الكارثة التي یجب التأمل فیها ، وبالعالم المستعین ، بل العالم الثالث بركب جنسیته وأصوله ویدائنه والقرارات التي یتیمی إلیها . ما الذي یصلح لنا الأمل فی مستقبل أفضل ، والنجاح بركب الدول المتقدمة التي تتطور بسرعة مذهلة ، ویجبنا التشاؤم والإحباط والأس وقفدان القدرة علی الصمود والمواجهة ؟ ما الذي یصلحنا فی مأمن من الفزو والخضوع للجنیة ویثبت أقدامنا علی الأرض وروسنا فی السماء ، ویبلی علی ثقنتنا فی انفسنا فی العالم الذي نعیش فیه ، فی قيمة المبادئ والأخلاق والقوانين والأعراف التولیة للمواثیق والمعاهدات والاتفاقیات والعهود وجودی الانکسار إلی العاطلة البشریة بوجه عام ، بعد أن اقتربنا من سولوك الروحانی فی الغابات والأحراش ، وعلقتا ما لم یحط علی باله أعده .

والموقف شديد الخطورة وشديد الحرج ،  
وسريع التحول ، ومثار اهتمام العالم كله ،  
بشكل لم يسبق له مثيل ، حتى قبيل  
الحروب العالمية التي تلت الحرب العالمية  
الثانية ، كحرب كوريا وحرب فيتنام  
وغيرها من الحروب الأخرى .

ومن الشواهد على سرعة حركة الأحداث، حجة ذهبها، وقردها بين الاحتمالات المختلفة، من سياسية واقتصادية وعسكرية، ثنائية أو إقليمية أو دولية جماعية، من هذه الشواهد، أن الماركس يكتب هذا الكلام وهو لا يعرف أي مكان حدوثه في الفترة الواقعة بين ١٩١٧ والكاتب، وفيه وصول هذه المعلومة إلى أيدي قرائها، بل إن ما يكتبه المرء في السام، يصبح عرضة للتفسير والتبديل، أو الحذف أو الإضافة، في الصباح أو في المساء التالي على الأكثر.

ومع هذه الصعوبة في التنبيه بالأحداث ،  
نحاول أن نكتب مع التركيز على معطيات

العرب وشاهين، ويعتقدون ما هذا لهم. ثم إن  
الموقف له تأثير مهم علينا، ولا يمكن إغفالنا  
الحاجة، نحن مطعونين بكم أختاننا  
ومبادتنا ومصالحنا أن نؤدي كل ما يمكننا  
عنه في هذا الخطر أو التفتيش من  
التيار بقدر الامكان. وليس عيب أننا  
نعلن عن استكانتنا لما حدث، وعن لومنا  
اللائق، لكننا نرفضوا أيضا العدوان دون  
التيار وازدراء خارجية بهذا الموضوع  
في القاهرة، ليس معناه أننا قد بطل  
الجهد من قبل الخطأ في باب العمل  
مفرقا للصواب إلى تسوية سليمة أو حل  
متوسط تتفاد فيه مآلات. نحن نستعير  
المشرع ونطالب بالانسحاب الكامل  
والإصرار وتكتنا بدعوة شقة الخطأ،  
وتدعيم المواقف، وعند التدخل  
والتيار ضد الجور إلى الجيار العسكري  
إذا ما كان لابد من التدخل.

إنها كارثة بكل المقاييس . الخيانة فيها  
عرب ، والضحايا عرب ، ومن الممكن أن  
تفقد آثار الكارثة إلى أنواع آخرين ، وأن  
تكون الساقطة مقدمة لكارثت أخرى في  
الطريق ، سيصلي منها الضحايا الصغار  
أولاً ، ويحاني منها الكبار رغم ذلك  
ما يتمتعون به من قوة ورأه ، فليس هناك  
من هو معصوم من التعرض للأذى  
والضرر .

ما الذي يمكننا نحن كمصريين ، ونحن كعرب ، أن نفعله بعد أن وقعت الواقعة وتم التهاون دولة في ساعات ، والفضاء على نظامها السياسي فيها بين الثور والصباح ، ونحن تلك سوى التهور عن الإذاعة والشجب ، وفتح التأييد عن العنفة والعجب ، إن الذي نؤمن به هو أنه لا تزال أمانتنا فرصة وواجب ، فمصر مرغوة بتأخرها القيادي والبشري والجغرافي والبرغمي ، لا يمكن أن تنفض يدها عن الأمر كله وتقول ، نحن مصريون ، ولتدع





المصدر :

٢٩ تموز

## للنشروالخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠ تموز

الموقف يوجه عام ، واحيالاته ، والمبادئ والأساس التي يقوم عليها دون التطبيق على تطورات الأحداث السريعة ، لكثرتها من ناحية ، ولسرعة تغيرها من ناحية أخرى . نحن نستطيع بل يجب علينا أيضا ، أن نبذل قصارى الجهد في إتقان الأطراف بقبول حل وسط ، يقوم على الأسس التي لا يمكن التفاوض عنها . فالجلاء عن أرض الكويت والاستحاب الكامل منها ، يجب أن يكون هو الأساس الأول لهذا الحل ، لأنه لا مناص منه ، وإلا كانت موجبات الإذانة من جانب وزراء خارجية الدول العربية ، ووزراء خارجية الدول الإسلامية ، ومن جانب الأمم المتحدة ،

وما اتخذ مجلس الأمن بإذاته من قرارات في هذا الصدد ، كأنه قصاصات ورق لا قيمة له ، وكأن هذه القرارات نوع من

الصراخ في الهواء ، لا سمح له ولا يجب ، ويجرد نغم باطل . قد يكون الأمر ضعيفا في استجابة الرئيس صدام حسين إلى مثل هذا الحل المقترح ، وهو ما تقدم به بالفعل ، الرئيس حسني مبارك ، ولكن الرئيس صدام والملوك حين اجتماعه ، ما أدى إلى إلغاء الاقتراح الخاص بقدرة مضرة في جدة ، وما دار حول هذا الموضوع من كلام كثير من مختلف الأطراف منذ بضعة أيام مضت .

إن الأنباء التي تتلقاها الإذاعات ووكالات الأنباء - في هذا الوقت الذي أكتب فيه هذا الكلام ، تبيل إلى ترجيح احتمال اللجوء إلى القوة العسكرية . صحيح أن مجلس الأمن عند منتصف ليل الاثنين الماضي ، اتخذ القرارات الهامة بالمعاقبة الاقتصادية ، والتي وافق عليها مجلس الأمن بإجماع الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية بالمجلس ، وبموافقة الأعضاء المأخضين جميعا ليا بعد دورتين لم تعارض القرارات ، ولكنها استناعت عن التصويت ، وما كوبا واليمن . وقد تكون هذه القرارات الاقتصادية ، من أعنف المعقبات التي قررها مجلس الأمن في

تاريخه ومن أكثرها حيازة للرافقة العامة داخل المجلس وخارجيه ، حتى أن دولة ليست عضوا بالأمن المتحدة وهي سويسرا ، أعلنت أنها سوف تطبق من جانبها جميع المعقبات الاقتصادية التي قررها مجلس الأمن ، مع الأخذ في الحسبان ، أن سويسرا باللات هي المركز الثاني العالمي الأول الذي تتليه خزائنه بنوكها بأموال الدول والأشخاص من كل أنحاء الدنيا . ومع ذلك فإن هذه القرارات الضيقة التي اتخذها مجلس الأمن لم تصل إلى حد استخدام القوة المسلحة كعقوبة نهائية ، ولكن ما مضت ساعات على صدور قرار المجلس ، حتى تواتت الأنباء الموحية بأن المنطقة أصبحت على وشك الانتصار ، وأن الطائرات الأمريكية المعلقة وصلت إلى مطارات تركيا المضى عسكريا تجاه الدول عربية معينة ، لم تحدها الأنباء التي أذيعت يوم الثلاثاء الماضي قد وصلت فعلا إلى السعودية ، انتقل لاحتمال إقدام العراقي على مهاجمة الأراضي السعودية ، أو منابع البترول في أراضيها .

وفي عن البيان أن نقول إن مصر لن تشارك في عمل عسكري موجه إلى العراق بحال ماوستظل مصر محتفظة بأعضائها غلظة في رغبتها الوصول إلى حل وسط يجيب العالم العربي كرامة كبرى .. ومهما تعرضت مصر في هذه الأيام لمباريات اللوم أو النقد أو التهجم من بعض الأطراف العربية التي لم تشارك في قرار إدانة الغزو العراقي ، فسوف تحتفظ مصر بدهمها أصعبا وسعيها الحقيقي لتجنب الكوارث .

وماذا عن العرب الآخرين . إنهم ليسوا متفهمين على موقف واحد . وقد دلت على ذلك مواقف وزراء الخارجية العرب عند بحث الموضوع عقب الغزو العراقي . فقول مجلس التعاون الخليجي واقتت بالإجماع على إدانة العدوان العراقي والمطالبة باستحاب العراق من الكويت وعودة النظام الكويتي إلى سابق عهده قبل الغزو . أما الدول الأربع التي يجتمعها مجلس التعاون العربي ، فكان موقف كل

منها مختلفا عن موقف الآخر . كانت مصر صريحة وجعسة في إدانة العدوان والمطالبة بالاستحاب الفوري غير المشروط . أما العراق المضى لأخر لموقف معروف ، ثم يأتي بعد ذلك موقف الأردن المتصالح مع العراق بشكل لا يلفت النظر . واليمن كان لا موقف أقرب إلى موقف الأردن ، وإن كان أقل حدة في تأييد العراق .

والأردن يبدو موقفه شبه الصريح في تأييد الغزو العراقي بأنه يقوم بدور الوسيط ، والوسيط لا يصح أن يكون له موقف ملين . ولو صعدنا هذه النظرية إلى جميع الدول العربية ، لأزوت جميعا الصمت عليه . والصوت المطلق على الغزو ، يدعو أنها تقوم بالوساطة بين الممتنع والمعتدى مع السعودية وسوريا بأكثر قدر من التحرك للوصول إلى حل . ولكن هذا التصرف وطمه الوساطة لم تمنع هذه الدول من إبداء رأيها وتحديد موقفها الواضح الصريح في إدانة الغزو . أما السعودية بدعوى حرية الحركة ، أو التوسط فهو مجرد تبرير للصوت وإدانة الصمت والبعد عن الإدانة خوفا من سطوة العراق ، أو طلبا لشفعة يجرى من جانبه ، وقد شارك الأردن واليمن ، في هذا الموقف ، منظمة التحرير الفلسطينية ، والسودان وليبيا وجيبوتي والصومال ، في حين امتنعت موريتانيا عن التصويت بدعوى عدم وصول تعليمات محددة من حكومتها . هذا الموقف حزين ومؤسف وأخاذ للدلالة على عدم فعالية الجامعة العربية والمجالس الثلاثة المنترجة تحت مظلتها ، وأعلى مجلس التعاون الخليجي ، ومجلس التعاون العربي الراسي ، ومجلس التعاون المغربي الذي يضم دول شمال أفريقيا .

هذه الدول على اختلاف مواقفه وتبانيها من حيث القوة والعدد والأثرة ، لم تصرح واحدة منها عقب صدور قرار مجلس الأمن بالمعاقبة الاقتصادية للعراق والكويت المحتل ، بأنها سوف تقرر تنفيذ قرار المجلس . وربما كان من الصعب من دولة عربية أن تقاطع وتشارك في حصار دولة العراق ، رغم ما فعلته في الكويت ولكن التي يحتاج إلى نقاش ، هو أن دول







المصدر :

١٩٩٠

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٠

وها هو ذا بعد أن أصابه غرور النصر في الحرب الإيرانية ، بفضل مساعدات من الكويت والسعودية ومصر وغيرها من الدول العربية ، يحاول أن يدخل في حرب مع أمريكا وروسيا وغيرها من دول حلف الأطلسي ، تساعده أيضا عدد آخر من الدول المتعاطفة معها في عدائها للعراق الديكتاتوري المتطوع إلى التحكم في العالم بأسره ، يحاول أن يدخل حربا لا نصر له فيها ، لا من العرب ولا من غير العرب ، لا من الشمال ولا من الجنوب ، الشرق ، ولا من الصين لأبنا تطالب بالاستحباب الثوري للعراق من الكويت ، واليابان كذلك . وسويسرا التي ليست عضوا بالأمم المتحدة ، وغير ملزمة بتنفيذ العقوبات التي تفرضها مجلس الأمن ، تتطرح للتنفيذ وتحميد أموال العراق في مصادرها .

أقول إن صدام حسين يريد حربا مع العالم بأسره . فلما أنه لم يكن يتوقع أن تجري الأمور كما جرت ، وأن يلق العالم كله ضده ، لا بالتهووش ولا بالهراجه والتوسل ولكن بالحصار الاقتصادي والحصار العسكري ، ومعنى عدم ترفعه هو سداجه أو فرط غروره ، وإما أن يكون عالما بأن الجميع سيقفون ضده ، ولكنه يظن أنه قادر على فهمهم جميعا ، والنصر عليهم جميعا ، ثم يتولى بعد ذلك زعامة العالم بلا شريك ولا منافس ، ومعنى ذلك أيضا أنه مصاب بمرض عقلي ..

ولست أبالغ إذا قلت إنه يمرض العالم الخارجي على أن يلق ضده هذا العالم في مواجهة عسكرية ساقطة . وأكتب هذا الكلام ، والأبناء جميع على أن أحداث الحرب تتزايد بالتطويع وأن البوارج الأمريكية في الطريق . وأن العراق يستعد لإجلاء السكان عن بغداد وأن الجيوش الأمريكية وغيرها من دول حلف الأطلسي وكل الأنظار والأصابع مسندة الآن لتلقي أبنا القتل الفعلي بين أمريكا وشركائها من جانب ، وفقرات الديكتاتور العراقي وحده من جانب آخر .

والآن ما الذي يمكن عمله إذا وقعت الراكفة ؟ ومن المستحيل عنها ، ومن الذي أشعلها ، ومن الذي شجع عليها ؟ أن الذي أشعلها معروف . والذي شجع عليها هو

والتكامل الاقتصادي . وهو ما لم يحدث للأسف الشديد . بل على ذلك ، ليس ما شكاه منه العراق فنصب ، ولكن ما تبده الحاجة ماسة

إليه إذا نظرنا إلى ظروف السودان والصومال وجيبوتي ، بل مصر وسوريا والأردن واليمن أيضا . إن الاستشارات العربية في خارج المنطقة العربية تبلغ في بعض التقارير إلى ما يزيد على مائتي ألف مليون دولار . ولو كان بعض هذا المال السوفيه مستثمرا في الأرض العربية المحتاجة إلى استثمارات لا معونات أو إعانات

تغير الوضع كثيرا ، ولما وصلت الحال إلى ما نشهده الآن من أحداث مؤسفة وفي ضرورة الشجاعة .

وليس من المستطاع في الأجل القريب أن نطالب بتحقيق ذلك على الفور ، ولذا يحتاج الأمر إلى زمن ، وإلى تغييرات في الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية وخلق أرضية مشتركة تتغلب فيها النظم والمصالح والتقاليد وترتبط فيها المصالح وتتكامل الدول اقتصاديا . وهذا ما ليس متاحا

الآن ، بعد أن ترقى الشمل ووصل الصراع بين الإخوة الأشقاء إلى حافة الحرب أو ما يدانها .

ثم إن الحرية والديمقراطية لابد منها في مختلف أنحاء العالم العربي . ولو كانتا متوافرتين في العراق ، لما كان على أغلب الظن . قد حدث ما حدث ، ولكن الحكم الفردي المتعطل إلى السلطة والطبيعة والميل غرروا وصفا بعد الحرب العراقية الإيرانية .

الجامعة العربية تنظر إلى الوحدة والتضامن والتآلف والاستجمام . وقد سبق أن كتبت في مقال هذه الجلة ، أن جامعة الدول العربية عندما أنشئت في الأربعينات ، لم تجد صعوبة في جمع شملها والمحافظة على إنشاء الجامعة وميثاقها ، لأن المتغيرات الاقتصادية فيها بينها كانت متقاربة ، وذلك لول أن يفعل النفط ما فعله ، من إيجابيات ومن سلبيات تفوق الإيجابيات بكثير . الآن يمكن أن يتصور المرء مظلة تجمع جمعا جغرافيا بين دولة يبلغ متوسط دخل الفرد فيها في السنة حوالي ٢٠٠ أو ٣٠٠ دولار ، في حين يبلغ متوسط دخل الفرد في دولة أخرى عشرة آلاف دولار أو أكثر . ولعل هذه الفارقة لها صانع كبير فيها حدث ، بالرغم من أن العراق كان يعد قبل حربه مع إيران

من الدول ذات الدخل الكبير ، المتبعة بأنها لا تعتمد على النفط وحده كمصدر للدخل القومي والعملة الحرة ، فلها زراعة وتمدن من الصناعة ، ولديها ثروة معدنية كبيرة ، بجانب الإحياطي الكبير من النفط ، وهذا ما جعلها تستطيع - بفضل مساعدة جيرانها وغير جيرانها - من الدول العربية أيضا - الصمود ثبات سنوات في حرب ضارية مع إيران التي كانت تفرقها عددا وعدة ولكن والأسلحة خرج العراق من الحرب منتصرا في الظاهر ، خاسرا خسارة كبيرة في الحقيقة ، مما جعله يفتلت حوله ، طالبا الحصول على الأموال اللازمة لحركة السلام التي يبدو أنها أفسى وأصف من معركة الحرب التي تسكت في خلالها الجماهير وتحمل المشقات وراضية أو مرفضة وهذا الثغرات الضخم الواسع بين مستويات الدولة العربية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والحضارية - جعلها جامعا لا يبريد أعضاءها سوى الدين واللغة العربية ، وما عدا ذلك فهو مفقود في الحقيقة والواقع ، والمضطرب الآن ليس ناهيا عما نشاهد من ترقى وصل إلى ذروته ، ولكن تابع من ذلك الذي نعيشه الآن وكلنا حربا بالدول العربية أن نتجاهل وأن نقوم بين بعضها وبعض علاقات أكثر إنسانية وأعمق شروا وأحرص على مساندة الأسرة العربية جميعا على التغلب والتنشئة





المصدر: 1- كوكور

التاريخ: ١٩٩٠ م

بالصراحة اللازمة الواجبة ، كل أولئك الذين زعموا أنهم يهوسطرون دون أن يعتبروا وضعهم واستكلامهم للفرد العراقي للكرت. أنهم الملك حسين أولا وثانيا وثالثا ، ثم الرئيس اليميني ، والرئيس السطيفي ياسر عرفات الذي من حقه أن يشارك الملك حسين في زعامة الجبهة المرحلة على الصدور ، لاختلافه لا للمعية أنها تتوسط ، مع أنها في حقيقة الأمر تعرضت من مزنة من الصدور ، لأن غزوة الكريت ، فإذا ما تفاخى العالم عنها سوف تجرد بعضها تفاخي أخرى .

ماذا يمكن أن تفعله مصر، وبصفة العرب الآخرين، إذا ما نشبت الحرب فعلا 1 من الذي يستطيع أن يحارب أمريكا وحلفائها من أعضاء حلف شمال الأطلسي، ومن يستطيع أن يلوم تركيا المسلمة المجاورة للعراق، ومن يستطيع أن يعادي بعض العرب من الذين تعرضوا لعدوان العراق عليهم أو ينتظرون دورهم لعدوان جديد.

إلى الذي يمكننا عمله إذا نشأت الحرب  
 الفضية، أن نخرج منها يرمي جديد بعد  
 نفس قلس شديد المرأة، إن استطع  
 دكتور، وفهمه، وهو أنه يستطيع  
 أن يخرج من كل العالم، وأن يسيطر على  
 كل موارد النفط في العالم، وأن يرفع  
 أسعارها كما يشاء. ويضع قلمه على  
 الكرة الأرضية نظاراً حولها في خلاه، إن  
 هذا كله في يوم من فترات انظم  
 الديكتوري لا شيء من وسائل الحرب  
 والدمار، إنه يلزم في الحماة أحلاماً كاذبة،  
 يورم بها السطاء، ويغرمه بأنه سيق  
 من الميزات، ويصعبل لهم في كثير  
 الأرض، ويضعهم إلى عنان السماء، ولكن  
 الواقع هو أنه يرميهم مع كل إلى السطاء  
 ويذهبهم غلاب التفرق والارهاق والامانة  
 ويغرمهم فرائد الحمية، ولما في ذلك الحرب  
 وضأن، ولكن نحن الصريين قد علمنا  
 المعظمة من دروس الديكتاتورية في  
 أغقت بنا عتية ٧٧، وأرغقتنا في التفرق  
 والارهاق والتصفق، ولعلنا في العراق  
 نعيش لحظة أشد، فلهلم يستفيدون من  
 التجربة المرة، واولت الفرصة تكون  
 ساحة، ويكون الوقت لمن يضي إلى الأبد،  
 الأمر أنه من قبل، ومن بعد





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٣ أغسطس ١٩٩٠

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

لهم ان الملوك والرؤساء العرب، استجيبوا لدعوة مبارك لعقد القمة، بعد توجيه النداء الذي اذاعه في المؤتمر الصحفي بساعات وبدأ بعضهم بالحضور في اليوم نفسه، صحيح ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي لم يحضر، ولكنه كان وحده الذي فعل ذلك. اما العشرون الآخرون فقد اكمل عددهم في القاهرة. وقد تعامل الرئيس التونسي بأنه كان يريد فرصة يومين او ثلاثة حتى يكون لديه الوقت المتوسط! وحسنا فعل ان تخلف، لأنه لو حضر، لا منزع عن الخصوبت للتوسط، كما فعلت الجزائر واليمن.

وقد علمت ان القايد الذي يظهر ببعضه صدام حسين، في كل من اليمن وموريتانيا راجع الى ان رئيسي الدولتين يؤمنان بمبادئه البعث العراقي. وقت بعد الأحداث التي جرت، انهما سيقبلان معسكرين بهذه الأحداث.

اما السيد البشير السوداني فليس مبعيا. وهو الوحيد الذي حار العقل فيه. والآخرين جميعا الفلاسفة والرافضون والمنتمون والمتحالفون، اعربوا عن الاسف التي دعته الى اتخاذ هذه المواقف. لهم انهم حضروا وشرفونا واسعدونا بالحضور وشكرا للناس الذين يتولون القيام بالعلم الامارية المعقدة الكثيرة الحساسة، التي تعمل على راحة ملوك ورؤساء عشرين دولة، بالاضافة الى أمين الجامعة العربية الشاذل الليبي، وتدير لهم امائن الجلسات واعلام الدول، ولماكن النوم وسيرات الركوب بالاضافة الى ما يتلقبه وجود وفود مصطبة واذاعة وتلفزيونية من مختلف لنحاء العالم لتغطية المؤتمر. هذا جهد جبار يجب ان نتوه به رغم ان لحدنا لا يتذكره في خضم الأحداث التاريخية الخطيرة.

وكل هذا خارج الموضوع الذي كان لابد ان نتحدث عنه، وهو ما الذي سيحدث وملا يكون رد الفعل العراقي...

الذي تستطيع ان تثبتا به وسط هذا الضباب والدخان وأزيز الطائرات، هو ان الموقف الحالي سيطول، وأنه من غير المتكافئ ان تحدث النهاية قريبا والحصول الاقتصادي قد يكون له مفعول ولكنه ايضا سيطول. والخوف كله هو من قلة الطعلم، لان الجائع يفقد اعصابه ولكن لا اثنان ان الحصول سمعت الناس جوعا لا في العراق ولا في الكويت. والعمل المصري مؤجل لعدة شهور قادمة على الاقل. لأنه ما لم تكم الضربة الأولى من أي من الجانبين فور حدوث الأزمة، فإن معنى ذلك ان كلا منهما يامل في الحل السلمي. ولكن بعد خسائر باهظة.

محمود عبد المنعم مراد





**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

موقف السيد ياسر عرقات، مدير  
الاستشارات، أو الدهشة  
الاستثنائية ولعله أدرك ذلك  
أخيراً، وأراد أن يصلح ما فسده،  
فأفعل أمته جاعلة الدول العربية  
على ما يعترض على قراراته الفعّة،  
ولكنه تحفظ عليها. وإنه لم يوافق  
على احتلال العراق لمكتوب، لم أنه  
في أثناء مناقشات اللجنة، أعرب عن  
تأييده للجزء العراقي وسماحه،  
ولمّا لا يخلد العراق بعض أراضي  
التي:

والذين يعرفون الكويت قبل  
لفظ، يعلمون ان الفلسطينيين  
جدهم من الذين كانوا يتقدمون  
منحاصب الهمة في الزوارات  
الكويتية. انهم هم وحدهم  
يستطيعون الصلوات. ومعمرو  
مكتب الوزراء. قبل الاوراق في  
عليهم. وكل اسرار الاسرة الحكمة  
الوزراء وكبار رجال الدولة. في  
ايديهم. ولديهم سجلات في  
تحركات الجميع. وفيقاعدهم في  
العمل وفي اراحة. وعلاقاتهم في  
الكويت وفي الخارج. وعن طريق  
الاستواوح اسرار كل رجل  
الدولة. كانوا يستغلون ذلك في  
الابتزاز. ولهذا فلا كانوا اجرا  
الحجستاس المعاملة في الكويت.

ولتعزيز تمجدا.  
وعندما تلتفت القوات العراقية  
الى مكان التجمع  
خبرته جازة تين مختلف الواقع  
البلدة الى المدينة. ولقد منعت من  
الفرنسيين واليهود في الكويت  
بجعل خداه لقوات العراقية  
اغزاية. فسرهموها عن قصر  
الاسر. ومنزل كبار رجال الدولة.  
ومار التجمع المركزي الكويتي وغيره  
من البنوك. ومقر وزارة الدفاع  
وزمارة الخارجية ومقرات الوزارات  
الاجرائية. انظر على هناك قريب  
سابق للفرق. تسرد فيه  
الفرنسيين مئات الاف من  
الفرنسيين واليهود خارج  
الكويت. الى الارض المحمية.  
ومساعدة قوات الاحتلال على تأمين  
اوضاعها وتثبيت ادائها الخرافة.  
وتقديم كافة المعلومات والاسرار  
الى امم.

هذا الخطب المرفأى  
الضامسلى، واقع فى خطب  
الكبرى التى تعد الخطب فى  
العلم العربى وحده ، والخطب  
الى سامع الاحفال العراقى  
الكويت برز نوب العلم  
الخطب يسوق صام حسين  
الكوفى ، وينقسم الخطب  
وقضى امريكا بن تميم  
النبول الى السويدي ونول  
الخليج ، ويشتمل الخطب  
ومحاورات اربعة تدن واستنكر  
الزمن اكثر من ذلك ، وبعد صون  
قرارات مؤتمر القمة ،  
محلى الى الخلافة ، وقرارات  
مؤتمر وزراء الخارجية الدول  
الاسلامية وحضره الاساقف  
والطوائف والجنود ، بعد هذا  
صام حسين وليس عرفات  
الخطب الخطب واقعا ، واخذ  
صام بهدى وقرارات يرتفع  
بعد وفاة

ويعتدل مؤلفه  
محمود عبد المنعم مراد







المصدر : الأخضر - أبو

التاريخ : ١٥ أغسطس ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

نعم نحن جميعا ضد التدخل  
الاجنبي ولكننا لا يمكن ان  
نتجاهل آراءات تصدر من مجلس  
الامن بالاجماع ضمن مبدأ الاستيلاء  
على ارض الفتح بالقوة لا يمكن ان  
نرفض القرار الجماعي ونواجه  
العالم بتأييدنا للفوز وتكريسه .  
وتتضمن للمعدي على جنس واحد  
شوائب - ويهجم الى القيام بتجسس  
من الاعدياات الاخرى  
ان لبيدا هو لبيدا قبل ان ندين  
للتدخل الاجنبي في منطقة الخليج  
علينا نولا ان ندين العدوان العراقي  
في الكويت ونطلب من المعدي  
الانسحاب الفوري . لانه هو الحل  
الوحيد للمشكلة

**محمود عبد المنعم مراد**

انضموا للبيكتورية في العلم  
العربي يحاولون الخداع والتمويه  
والكف والدوران دافعا عن  
البيكتورية والعدوان تحت  
شعار يرائي هو كلمة . لا للتدخل  
الاجنبي

وكنا نقول لا للتدخل الاجنبي  
ولكننا قبل ان نقولها وننهم الغير  
علينا ان نقول لا للعدوان واستيلاء  
دولة قوية على ارض دولة اخرى  
ونتهم الدولة المتعدية بالام  
والعدوان . ونطلبها بالحق  
بضرورة الانسحاب من الارض  
المختصة حتى لا تكسر وتزيد  
المبدأ الخطي الذي يسمح للقوى  
باحتلال ارض الضعيف بالقوة  
والغبر

علينا ان نعود الى اساس  
المشكلة وعلينا ان ندعو الى حلها  
بطريقة الوحدة المنظمة التي  
لا طريقه غيرها سوى الحرب  
والتميع والخراب الضال والطريقة  
الوحيدة المنظمة هي انسحاب  
المعدي دون قيد او شرط لا خلق  
الغمرات والاعذار ولا الانحراف  
بالمشكلة في مسارات اخرى  
ولا للتجديد بالغبر الذي يتدخل  
وقبل ان نلوم هذا الغبر الذي  
يتدخل . علينا ان نلوم العراق الذي  
تدخل واحتل ودمر الاصطفاء  
والاخوة واعتدى على الجيران  
وشركته في العروبة ومعاونيه في  
حرب الخليج التي استمرت ثمانى  
سنوات حتى انتهت بالتدخل الذي  
سماه صدام نكرا مؤزرا دهمه الى  
العدوان على الاشقاء والحلم  
بتوسيع امبراطوريته التنظيمية  
المشكلة للجزيرة العربية ولكل دول  
الخليج

علينا ان نعود الى الاصل حتى  
لا نشل الطريق وعلينا ان نسمى  
الاشياء باسمائها ونصف بصر  
عرفات بالوصف الذي يستحقه  
عندما يبرر ويؤيد للعدوان على  
الكويت ويبيع الفرصة لاسرائيل  
ان تقرب عرض الحلقه بكل نداء  
مطلب منها ان تتدخل عن الارض  
التي استولت عليها بالقوة وعلينا  
ان نصف جلالة الملك حسين  
بالوصف الذي يستحقه عندما  
يظهر للناس انه كان على علم مسبق  
بمخاطبة العراقية الرامية الى احتلال  
الكويت وقرار حكامة وشبهه الى  
العراق فلم يحرك ساكنا ولم  
يفعل شيئا في سبيل اعادة الطائفة  
العراقية الى راسه . وتخليه من  
مغبة العدوان . والاستهانة بالمعظم  
عله



## کلمات

يخطه من يقطن ان احدا من العرب، مهما يكن في موقفه وتصور ان التفتيش الاسرى والبريطاني والفريسي بوجه عام قد تم من قبل الدفاع عن العواصم والاسرعة المتكلمة به ان ناسنا من السداية بحيث نقول ان التفتيش من الاثار العجل والدفاع عن المادية والمبدأ الايزان والجمعية كانت تحقيق مصالح وای مصلح طلاق يعرف ان للنفقة المتنازع عليها الآن هي خطر وامر واغنى منطقة في العالم وكل الدول الكبرى والدول الصغيرة بوجه خاص، وليس عليها مجبر، ان تقيم راحة الخطف والكل انهم الممولون ان تقع هذه المنطقة في يد شخص او دولة واحدة تسخير عليها لخصها، ان خطر حركات الآخرين ان هذه المنطقة، لم تسلم على دولة كبرى ان تسخير عليها وحدها خلال التاريخ لم يستطع السوفييتي في دولة الحرب البرارة والسليبي امر أمريكا لم يسير عليها بقرم من انها مسلحة لحدوده او ان عدم السوفييت على غزوها لغت على الفور حرب برية عليه وتكاث أمريكا قوتها وجوها لم تسطع ان تسير على هذه المنطقة تمام السيطرة في ان يوم من الايام ولم تسطع ان تقيم في ارض ابي دولة من دولها قاعدة عسكرية دائمة والوايزين في طاق الدول الكبرى في هذه المنطقة هو الذي ادنى الى قتلها عدة في دما، مسطرة في دولة عربية، خليفة من القوات العسكرية المتكلمة لنقول الكبرى

ولكن المؤلف قدّم كلمة مؤرخ  
صدام حسين على الفتوى وقال  
يعلمون انه لو أنهم ذهبوا لقتل  
السفينة فسوف يقتلوا على  
السفينة في الخطوة التالية  
لما قدموا لم يرضوا له احد  
عندما استولى على الكويت ومضى  
غزواته للحلقة ان يستعجل ان  
يهاجم مستعجلين معه الاتحاد  
فسيهين ويعد استطاع ان  
تقلعه الولايات المتحدة نعم  
ليس من مقدور شخص واحد ان  
دولة واحدة ان تسيطر بصورة  
كاملة على منطقة الخليج والجزيرة  
العربية والشرق الاوسط لا أمريكا  
والا الاتحاد السوفيتي ولا اسرائيل  
ولا يمكن ان يسيطر على المنطقة

[illegible]





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٠ أغسطس ١٩

## كلمات

رغم وضوح الخلفاء في الحروب لبلدات الشديدة من الحروب حتى نخط الحقل بالمعالي والصديق بالكتاب. وأصبح الجاني مجنونا عليه. وأصبحت الضحية هي السبب وإتلم الطريق وخسعت أصوات الحطام. في بعض البلاد وسط أراضي الشعوب والنصايب والأقليات من حملة الشعيرات والأصابع

لكن الحق واضح، وإذا كنت الشمس تظلمها في بعض الأحيان سخابة داكنة أو ضباب. لكن مور الشمس لا بد أن يسمع، ويعرف الناس طريق الحق، مهما كذب المشعوذين الخاطئة الأول هي أن بلاد عربية هاجم بلاد عربية آخر. بقصد الاستيلاء على ثروته القومية، وقوة الأفراد المختبئين إليه. وفي خلال ساعات. ثم نهب البضوق والبيوت والممتلكات التجارية كما تم الإغارة على أعراض النخيل والمصايب لتسبب وسرقه السيارات المارة في الشوارع وإتلاف كل أصل النهران السائل الشمس والمشعوذين الآن يقولون أن الخطيئة هي في وجود قوات إقليمية في الخليج والمظاهرات في بعض الفياك العربية تسع رافعة شعرا مضلا للفرقة الوحمة ويعلنه العذاب المظاهرات تقول. لا بد من جلاء القوات الأجنبية وتتبنى أو تنسى المطالبة بجلاء قوات المعتدى من أرض المعتدى عليه المسلم العربي المسلم، الذي لا تذب له إلا قلة عدده وعدته

والحل الوحيد الذي يمكننا أن نطلب به الآن، هو انسحاب المعتدى من أرض الكويت. كما انصحب إيران ولكن المشعوذين يقولون أن الحل الوحيد هو انصحاب القوات الأجنبية من مياه وأرض الخليج. ثم ترك الفرصة للوصول إلى حل عربي لنزاع لنقترض أن كل القوات العربية والإسلامية والأجنبية للتحشدة الآن في أرض الخليج. ليت الغداة وانصحب إلى مكان بعيد لما الذي سيحدث بعد

هذا الانسحاب؟ هل يستطيع العرب مهما فرحوا وتضامنوا وألقوا على كلمة سواء. أن يضعوا المعتدى العراقي للمعتدى، من أرض الكويت للمعتدى عليها. إذا صحت لك كلمة أنه يلقا من الفتنة حدا لا يبلغه سوى لجنتين. واللذين أومروا إلى صدام حسين بنهب الكويت، والذين يؤمرون إلى صدام حسين الآن يرفض أداء السلام وتحدى العالم كله من الشرق إلى الغرب. هم اللذين يحطرون لصدام حسين مطهرته، وبغيرة العراق، والملايين من الضحايا، والبياتين من الأموال.

محمود عبد المنعم مراد





## المؤامرة العراقية الفلسطينية

## وخدمة مصالح إسرائيل !



محمود عبد الحميد مراد

وتعرض العالم كله للنار ؟  
نحن لا نلعب في شوكنا إلى آخر المطاف . نحن لم نزعج أن لدينا الدليل الجاسم على أن المؤامرة تمت بحفرة إسرائيلية وأمريكية . ولذا قلنا في عنوان المقال « المؤامرة العراقية الفلسطينية خدعة المصالح الإسرائيلية » . لقد اكتفينا بعنارة « وخدمة المصالح الإسرائيلية » حتى نكون في مأمن من سوء الظن الشديد الذي يصور لنا أنها مؤامرة تمت بحفرة الموساد أو على الأقل بحفرة المخابرات المركزية الأمريكية .

هذا بالرغم مما قرأناه منذ بضعة أيام ، من أن قيام دولة خليجية بفرو دولة خليجية أخرى أصغر منها ، عملية محسلة والواقع ، وحسب حسابها لدى الأمريكيين منذ سنوات . إن خطة قيام دولة كالعراق ، أو قيام دولة العراق بالذات بحملة غزو خافضة مسلحة على دولة نظيفة صغيرة كالكويت ، أو دولة الكويت بالذات ، هي خطة معروفة ومدروسة منذ سنوات ، ومهيأة لتقديم الجبر الكافي للتدخل الأمريكي في هذه المنطقة الجبرية الحساسة من العالم . وهذا الاحتمال وارد منذ حرب أكتوبر وأزمة النفط التي سببتها هذه المعاناة . فهل كان العرب ، والولايات المتحدة بالذات ، غافلة عن احتمال حدوث أزمة نظيفة أخرى ؟ هل كان الغرب تأثر مسترخياً مستعداً لأن يسلم قيادة للمنطقة النفطية الكبرى في العالم ، لرجل مثل

سوف تكشف الأيام أسرار كل الذي حدث . ولابد أن تكون هناك أسرار لم تكشف بعد ، ولا ينتظر أن تكشف عما قريب . والذي حدث هو بكل المقاييس أخطر مما يواجهه العالم منذ بدء الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩ حتى الآن . إن هتلر الذي ابتلع الدول الأوروبية واحدة بعد الأخرى ، لم يفعل أكبر وأخطر مما فعله صدام حسين ، عندما أخذ الكويت - الدولة الصغيرة - لقعة سائقة في فمه . فالذي ابتلع الكويت في قضمة ، لابد أن يحاول قضم دولة أخرى إذا مرت الأول بسلام . وواحدة تلو واحدة ، يمد نفسه وفي حوزته أكبر احتياطي من نفط العالم ، الذي هو أخطر سلعة استراتيجية في العالم الحديث .

إن جميع الدول العربية بما فيها الاردن والسودان والجزائر وليبيا وتونس واليمن وموريتانيا أدانت عنوانه القادر على الكويت . ولم يدافع عن هذا العدوان سوى ياسر عرفات ، أما الباقون فقد اعترضوا على مسائل أخرى ، كطلب التدخل من أمريكا أو من الغرب ، أو من مجلس الأمن ، أو طلبوا تركاً من الحلول الوسطى المتضمنة بعض التعويضات للعراق أو ماشابه ذلك . فهل يمكن أن يفلح صدام حسين وحده دون خلق الله جميعاً ، عاداً ياسر عرفات ، يفلح وحده في سواجة أساطيل وطائرات ومذائف وصواريخ أمريكا وبريطانيا وفرنسا وهولندا وأستراليا وكندا وتركيا . وبعض الدول العربية أيضاً هل يمكن أن يفعل صدام حسين ذلك . بحساب دقيق للرواق ، يصعب يرجع إن لم يكن متأكداً من أن القوز بجانيه ، وأن القيمة مؤكدة رغم كل النتائج التي يمكن أن تنتج عنها هذه المغامرة ؟ هل يمكن أن يكون ما فعله صدام حسين مجرد مغامرة غير محسوبة ، مغامرة خاطئة ومنغلقة ، قد تعرضه للهلاك

وإذا كان هذا كله يحدث في أهم وأغنى منطقة في هذا العالم ، في الشرق الأوسط ، المطل على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر ، وبحر العرب والمحيط الهندي والمحيط الأطلسي ، والذي يمر في وسطه قناة السويس ، أهم ممرائي في العالم ، إذا كان هذا كله يحدث في هذه المنطقة بالذات ، فهل لا يمكن أن يكون قد حدث مصادفة أو اعتباطاً أو لتعيق نزوة طائفة . نحن في عصر الكمبيوتر والآثار الصناعية وعالم الاتصالات السريعة ، حيث يجري كل شيء بحساب . وإذا أخذنا الأمور بظواهرها ، وصوبنا أبصارنا تجاه منطقة الخليج ، وجدنا أن دولة العراق التي غرقت من حرجها مع إيران لثاني سنوات متتالية ، مرهقة بحملة مدينة لدول العالم ودول الخليج بأكثر من مائتي ألف مليون دولار ، وجدنا هذه الدولة تقف في معسكر وحدها أمام معظم دول العالم المتحضرة في معسكر آخر . وإذا استثنينا ياسر عرفات ، لم نجد لصدام حسين نصيراً صريحاً وحليماً على المسرح العالمي كله .







١٩٦٠ أغسطس ١٩

التاريخ :

الأمم المتحدة والصحافة والمعلومات

الأحداث دون تحمل مشقة التعبير والتفصيل ..

في ظل الحصى التي أصابت العالم ، والتي جعلت كل دول العالم ، الصغيرة والكبيرة ، الحدث الكبير القريب ، غير المألوف في زمن أخريات القرن العشرين والحدث المتكرر من حقوق الإنسان ، في زمن الزفان بين الشرق والغرب ، ودس باب الوقيعة بين أمريكا من ناحية والاتحاد السوفيتي من ناحية أخرى ، هل يمكن أن يظهر صروت خاص بالاستفاضة الفلسطينية ، أو صوت خاص بمسيرة السلام في الشرق الأوسط ، على صوت الحركة التي تشهد بوادها ، والتي يمكن أن يصل فيها القتال إلى حد استخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ، بل النووية أيضا ؟

لخصعة من إيقاف الحدث عن أخبار الانتفاضة الفلسطينية في الأرض المحتلة ، من الجبهة اليهودية إلى إسرائيل وتربطها في الأرض المحتلة ، عن مسيرة السلام في الشرق الأوسط وبأجود الدولة للوصول إلى حل عادل ودائم للتصية الفلسطينية وحق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم وإقامة دولتهم على أرضهم ؟ هل يتحدث الآن أحد ، في العالم العربي ، أو في العالم كله ، عن هذه القضايا التي ظلت هي المسيطرة على تفكير العرب جميعا طيلة حوالى نصف قرن من الزمان ؟

هل كان يمكن أن يتوقف الحدث عن استئناف الحروب بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة الأمريكية ، ويتوقف الحدث عن مشروع بئر ذي القنص الحفس ، ومبادرة الرئيس مبارك ذات القنص العشر ، وكل حيث يمكن أن يؤدي إلى بحث الأمل في الوصول إلى حل ؟ هل توقف الحدث عن هذا كله ، في صالح إسرائيل ، أم في صالح العراق ومنظمة التحرير الفلسطينية ؟ وهل يتطلب الجواب عن السؤال ، أية مسافة زمنية ولو كانت بالشواقي القديرات ؟

وهل مجرد حدوث هذه السابقة الخطيرة المتمثلة في اعتداء دولة على دولة أخرى ، بتغيير نظامها وطرد حكامها ثم ضمها إلى أراضي الدولة المتعدية على مرامي ومسمع

الإسرائيلي من ناحية والسيطرة الإسرائيلية من ناحية أخرى ، والإمبريالية الأمريكية من ناحية ثالثة ..

أم أن الأمر كله كان مؤامرة مسمومة من بعض الدول الخبيثة بالمؤامرات ؟

إنه مجرد ظن . إنه هاجس يخطر بالنبس ، تتبره الظواهر والمخافتات المظلمة ، وترجمه النظرية القائلة : لكي تعرف المحرك والمدير والمركب للمؤامرة ، عليك بمعرفة من هو المستفيد منها ..

فلتحاول الآن أن تعرف من هو المستفيد من كل ما حدث ..

ومازنا نقول - قبل أن نحس في الحديث - إننا بكل أمانة وصديق لا نقطع من الآن بأن المؤامرة أجبية دبرت وأوتحت بتنفيذها للوساد الإسرائيلي أو للخبايات المركزية الأمريكية . فلنعم مازنا في أول مراحل الأزمة . ولم تتضح الأمور كلها بعد . ولكننا نقول حق أو كانت الحركة التي قام بها صدام حسين حركة عراقية خالصة ، مؤيدة أو مشاركة لها منظمة التحرير الفلسطينية ، أو بأسر عراقات شخصه وحده ، فإنها لاتزال في اعتقادنا مؤامرة دبرت في الخفاء ، وكانت لها تمهيدات كثيرة على مراحل ، محلية وإقليمية ودولية ، خطط لها مدبرها بكل عنابة ، ولم يغفلوا عامل الدعاية والملاقات العامة والاتصالات الخاصة بالمراكز الحساسة ودوائر القنص القرار لدى كل دولة بعينها الأمر . وعليتنا الآن ، قبل أن نلطم برأى فيها إذا كانت مؤامرة عراقية فلسطينية خالصة ، أو كانت مؤامرة صهيونية دبرت للوساد ، أو مؤامرة أمريكية دبرت للخبايات المركزية الأمريكية ، أو دبرها طعان الطرفان معا ، عليتنا الآن على أية حال ، أو في جميع الأحوال ، أن نتناول معرفة الطرف الأكثر استفادة منها ، بشكل محقق ، لا يعترض عليه إلا الأقلية التي لا حساب لها بمتعضى المتلق ومجرد قراءة الأحداث . والظن السائد هو أن للمستفيد الأول والأخير هو إسرائيل ، في أخطر وقت كانت ترقه تكون الحساسة العربية هي أكبر خسارة تعرض لها العرب منذ حرب أكتوبر ، بل أكبر خسارة تعرض لها العرب منذ بداية العصر الحديث والمعاصر . وعليتنا مجرد قراءة

صدام حسين ، بفعل في النقط ما يشاء ، وسيبر منظمة الأريك على هواء ، ويكون سببا في تقرير دول العالم الآف الملايين من الدولارات ، مهددا هذه الدول بأن التصدي له معناه إحقاق آبار التبرول وهدم للمعد على رموس الجميع ؟

إن الخطط المحسلة الحثوث في منطقة الخليج ، تحدث عنها الخبير العسكري الأمريكي جيتري ريكورد في تقريره الصادر من معهد تحليل السياسة الخارجية برونشطن . حيث أورد احتمال استيلاء السوفيت على بترول الشرق الأوسط ، واحتياال قيام ثورة في إحدى الدول الخليجية ، ثم الاحتمال الثالث الذي حقق ، وهو قيام دولة خليجية كبيرة كالصراى ، باحتلال دولة صغيرة كالكويت .

ولي يوم ٢٠ يوليو الماضي ، قال ويتشاره شيبى وزير الدفاع الأمريكي : إننا نسلط مائلا لحد ، أى تهديد بعرض المصالح الأمريكية ، أو مصالح أصدقاء الولايات المتحدة للغرب .. وليل عشر سنوات وأكثر ، على وجه التحديد ١٠ يناير ١٩٨٠ ، قال الرئيس الأمريكي وتشاك جيسى كارتر : إن أية محاولة للسيطرة على منطقة الخليج ستعثر عدوانا على المصالح الحيوية لأمريكا ، وسوف يتأهل هذا العدوان ، بكافة الوسائل الضرورية بما في ذلك القوة العسكرية .. هل يمكن أن يتصور أحد ، مهما يكن ساذجا وبعيدا عن الاهتمام بالسياسات الخارجية والدولية والاقتصاد الدولى ومساندة النفط كسلعة استراتيجية عامة ، هل يمكن أن يتصور أن عدوانا كالذى حدث من صدام حسين على دولة الكويت الصغيرة ، مجرد خطأ في الحساب ، ومغفلة لم يصدفها التوفيق ؟

هل يمكن أن يكون هذا التصور مقبولا رغم كل ما قيل عن ذكاء صدام حسين وخبرته السياسية والعسكرية التي أفضته ليصل من مجرد بعض عراقى في مرحلة الدراسة الجامعية ، ليصبح دكتاتور دولة تقوض حريا شريفة مع دولة أخرى مجاورة لها ، تكبرها قرابة ثلاث مرات ، وتفرقها عددا وعدة ، وتواصل للغرب ثنائى سنوات متواصلة ، وتخرج بعدها زاعمة أنها للدولة المنصرة ، وأنه هو الزعيم الأود الذى تنتظره الأمة العربية لحايتها من الفزد





المصدر : ٤١ نصر

التاريخ : ١٩٩٠ عس ١٩

## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يبدأ حزب البعث العراقي ، والسودان الذي لا يعرف أحد على وجه التحديد ماذا يريد .

\*\*\*

هذا الاشتقاق العربي الخطير لم يحدث له مثيل من قبل ، وهو كفيل بأن يظهر المعجز العربي الكامل والشلل التام إذا ما تعرض العالم العربي لنكبة أخرى من النكبات التي تقوم بها إسرائيل أو غيرها من الدول ذات المصالح في المنطقة العربية . بصورة مهاجرة أو غير مهاجرة . ولتفرض مثلاً أن يوقف الأردن والمملكة حسين الرافض واقعا لتوقيع أية عقوبة على العراق ، رغم الإعلان بالكام الأردن بولادة العدوان العراقي على الكويت . ماذا يحدث لو أن إسرائيل تلحمت بمساعدة الأردن للعراق ، أو لاتباع بعض القوات العراقية نحو الحدود الإيرانية والعقرب من الحدود المشتركة بين الأردن وإسرائيل ؟ كيف يمكن للأمة العربية أن تواجه مثل هذا الموقف بصف واحد متضامن متكامل من الناحية الراقعية في ظل العدوان العراقي على الكويت والحصار العالمي المفروض على العراق ؟

وماذا يفعل العرب لو أن إسرائيل التي لا تزال حتى الآن تتف موقف البعد عن التدخل في النزاع الحالي ، لو أنها خرجت عن موقف الاعتدال القائم الآن وقررت غزو الضفة الشرقية لهر الأردن ، أو ضربت بعض المنشآت العسكرية العراقية ، وخاصة ما كان منها متصلا بالنشاط الذي الذي قبل أن العراق يطور وجهته لإنتاج قبلة ذرية عربية في المستقبل .

الصف العربي ، في عدة مظاهر غير مسبقة بحال ما . يتمثل في وقوف بعض الدول العربية في صف العراق المحتض ، ووقوف بقية الدول العربية الأخرى في صف الكويت المحتض عليها . صحيح أن الدول المؤيدة للكويت والمعارضة للعدوان العراقي ، أكثر عدداً ، ولكن هذا يرجع إلى التكتل الخليجي المكون من ست دول يضمها مجلس التعاون الخليجي ، وهي الدول المعرضة للخطر أكثر من غيرها ، لقربها من العراق ، وثقله عدد سكانها ، وضآلة قوات الدفاع عنها ، ولثروتها النفطية الضخمة التي يسيل لها لعاب صدام حسين . لهجانب الدول الست وقعت كل من مصر التي رفضت العدوان ، ورفضت الرشوة ورفضت الاشتراك أو المهادنة للمؤامرة العراقية الفلسطينية ، وبجانبها سوريا المعروفة بمبادئها التاريخية التقليدية للعراق ، ثم وقعت معها المغرب من شمال أفريقيا ، ولبنان المعروفة بولائها لسوريا ، ثم تصاف إليها دولتان أخريان هما جيبوتي والصومال ، بينما العراق بطبيعة الحال تآزروه وتؤيده ويبرع عدوانه بشكل صريح قاطع ، منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات ، ثم الأردن بقيادة الملك حسين الذي تربطه بصدام حسين والعراق بوجه عام مصالح سياسية واقتصادية وعسكرية كثيرة ، ومعها ليبيا القذافي ، والجزائر التي صرح رئيسها الشاذلي بن جديد بأنه يدين العدوان مهما كان ، وإن كان لا ينضم إلى الدول المؤيدة لاتخاذ قرارات معينة ضد العراق ، ثم تونس التي غابت عن الاجتراح ، واليمن التي امتنعت عن التصويت ، وموريتانيا التي يدين رئيسها

وعلى مقربة من إسرائيل ، يمكن أن يؤدي إلى شيء سوى بطلان الحجة العربية بوجه عام ، والحجة الفلسطينية بوجه خاص ، الحجة القائلة بأنه لا يجوز أن تعتمد دولة على دولة أخرى ، أو تتدخل في شئونها الداخلية ، ومن باب أول لا يجوز أن تستولى دولة ما على أراضي دولة أخرى بالقوة وبدلاً من أن تظل حريصين على استخدام شعار عدم جواز ضم أراضي الغير بالقوة ، فلعنا نحن العرب ، بإرادتنا وحريتنا وعلى مشهد من العالم كله في نهاية القرن العشرين ، فلعنا نحن العرب ما نريد تحريمه على إسرائيل ، وما نعتبر به إسرائيل طوال نصف قرن من الزمان ؟ وهل يكون ذلك في مصلحة العرب أو في مصلحة إسرائيل ؟ الجواب مرة أخرى لا يحتاج إلى بضع ثوان للوصول إليه .

هل يستطيع أحد أن يتكر أن ما حدث في الصف العربي نتيجة اعتداه العراق على الكويت ، أمر بالغ الخطورة بدرجة لم يسبق له مثيل حتى في إبان القطيعة التي فرضتها الدول العربية بقيادة صدام حسين على مصر بقيادة أنور السادات عندما قام السادات بزيارة القدس ثم وقع اتفاقيات كامب دافيد مع إسرائيل .

\*\*\*

فالقطيعة التي حدثت في ذلك الوقت كانت بين دولة عربية واحدة هي مصر ، وكل الدول العربية الأخرى التي قطعت علاقاتها بمصر ، هذا دولة واحدة أو اثنتين ، أما سلطة حيان والسودان ، اليوم نرى أن الموقف يختلف ، ويتمثل الاشتقاق الخطير المؤسف والمخزن في





المصدر : **س. نوري**

التاريخ : **١٩ أغسطس ١٩٩٩**

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العرب ، ونحن مع أولاد العم على  
الفريق ؟ إن العقيد الليبي كان بطبيعة  
الحال ييلى سفركه ومعارضته لطلب  
المعونة من أمريكا لحياة أراضيها من غزو  
العراق المرتقب . ولكن من الذي هيا  
الفرصة السانحة لكي تتدخل أمريكا في  
هذه المنطقة ، ولكي ترسل قواتها ودباباتها  
وصواريخها وبرامجها وطائراتها إلى قلب  
المنطقة النفطية في الجزيرة العربية ؟ ومن  
الذي هيا الفرصة لكي ترقب إسرائيل  
ما يحدث الآن وهي وثيقة أكثر من أي  
وقت مضى من عجز الدول العربية عن  
الوقوف في وجهها ، بل عجز العرب  
الكامل عن إرغامها على المضى في سبيل  
تحقيق السلام العادل الشامل ، الذي  
أصبح وها من الأوهام وأسطورة من  
الأساطير التي أكل عليها صدام حسين  
وفريق ، وقال له ياسر عرفان هنتا مرثا  
يا أبا عنى ؟؟ والحديث يطول ويطول وإن  
كان مرأ كالمعلم ، حادا كالكسكين التي  
تقطع شرايين الفؤاد □

العرب ، أو لملام الاسلحة الكيميائية  
التي اعترف صدام حسين نفسه بإنتاجها ،  
وهذه باستخدامها ضد إسرائيل قبل غزوه  
للكرت بضعة أسابيع ؟  
ثم ما هو هذا الموقف المثير للشاذ الذي  
تتفه المنظمة الفلسطينية ، التي كشفت عن  
رجعها التأمري وأهدافها المحدودة بمجرد  
الحصول على المال ، وشيئة الأصدالة  
الذين دفعوا للمنظمة في السنوات الأخيرة  
من الأموال ما جعلها تلك ثروة تقدر  
بالمليارات وتستثمرها في مختلف أنحاء  
الأرض ، ويمكن زعماء المنظمة من العيش  
عيشة الأباطرة والملوك الأقدمين ؟ كيف  
يمكن لوم دول الخليج بعد الآن على عدم  
تسليطها مع المنظمة والانتفاضة  
الفلسطينية التي أرسل بعض زعمائها برفقة  
إلى صدام حسين يقولون فيها إن غزوه  
للكرت هو الخطوة الأولى في الطريق إلى  
القدس وتحرير فلسطين ؟ هل يمكن لأحد أن  
يلوم دول الخليج بعد ذلك على قطع  
معونتها للمنظمة والانتفاضة الفلسطينية  
في الأرض المحتلة ، ما دامت قد أظهرت  
تعاظمها مع العدوان العراقي وتأمرها على  
تغيير الأنظمة الحاكمة في دول الخليج ،  
وبإعلان صدام حسين نفسه بعد العنوان  
عن سياسته الرامية إلى الاستيلاء على  
أموال دول الخليج بحجة توزيعها على  
فقراء العرب ، كأنها هو ميراث العتلية  
الإلحية لتتفق المعدل الاجتاعي وتقرير  
الشعوب العربية من نظمها السياسية ،  
جهاراً نهاراً بغير لف أو دوران ؟  
لقد قيل إن القائد الليبي معمر القذافي  
قال للشيوخ زايد بن سلطان أثناء انعقاد  
مؤتمر القمة في القاهرة : لماذا تطلبون  
المساعدة من أمريكا ورجائكم إسرائيل  
وأنتم تطعون أنهم أولى بمساعدتنا من  
الأمريكيين لأن اليهود هم أولاد عم





المصدر: الأخصار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩٠ ع ١٩٩٠

## كلمات

هنا يبدو لكل ذي عينين ما يملئه  
خطر النظام الديكتاتوري . لا على  
شعب معين . بل على جميع شعوب  
الارض بلا استثناء . ومن هنا فإن  
القوم والامم والديكتاتوريات  
يخجلنهما البشر جميعاً بنسب  
متفاوتة وفقاً للقرى أو البلد .  
والشريعة وعم الحياة وفيما للعلم  
أو الجليل . والمواقف والتأييد  
والمناصرة الصامتة المرتعشة  
المكتومة في النفوس .  
وعلى جميعا ان تدفع الثمن .  
وعلىنا أيضاً ان نكون والقين من ان  
والعدوان والاثم والخراب والدمار .  
ولو تصدى كل شعب للديكتاتور  
الضيق الذي يظهر في الافق قبل  
استغلال الخطر وشهد الارض  
للغزو وجنون العظمة وفقدان  
السيطرة على النفس . او تصدى كل  
شعب لمن يريد التحكم في مقدراته  
والعدوان على حريته وجنونه  
وعمرانه . لما يعرض لكل مآزير  
اليوم من التفتيح المروعة المدمرة  
لنزوة طنزته وفكرة جهنمية خطرت  
على بل ديكتاتور اخفق مجنون .  
ان اى استسلام لانتهاز  
والارهاب مؤداه مزيد من العدوان  
والاستعباد والخراب والدمار . ان  
سرطان الديكتاتورية لا علاج له الا  
بالاستئصال .

محمود عبد المنعم مراد

امامنا الان مثل حي لما يستطيع  
الديكتاتور ان يفعله بنفسه وبينى  
وطنه ولبنش المنتشرين على سطح  
الارض . بقرار متفرد من ديكتاتور  
العراق . تحركت القوات العراقية  
وملعبها من بيلات ومدافع نحو  
الكويت . وفي خلال ساعات استولت  
على نوبة عربية عضو في جامعة  
الدول العربية وفي الامم المتحدة .  
وبحت وجودها من خريطة العالم .  
ونعت كل مائ الكويت من مال  
وسيارات وسلع مختلفة . تملكها  
الدولة . او يملكها الافراد  
الكويتيين والاجانب على السواء .  
ولو تخيلنا ما تلا ذلك من  
تصركات سياسية وعسكرية .  
وانهيارات اقتصادية ومالية  
وجرائم يندى لها جبين الإنسانية  
الى ابد الدهر . وما أصعب نفوس  
الملايين من هلع وخوف وهوان تلجم  
من العدوان والاذلال والاهانة  
والاغتصاب وفرض القوة الدافسة  
على الرجال والنساء والأطفال العرب  
المسلمين . وملكته الدول من  
خسارة ملايين الدولارات في تحريك  
الاسلحة والطائرات . وتوقف  
التجارة الدولية واضطراب  
الاسواق وعمليات التصدير  
والاستيراد . لو تخيلنا ذلك كله  
خلال الاسابيع الماضية . لفاق  
الحصر كل ما ينصوره العقل  
ومليخطر على الابل .

وعلى الدلائل تدل على ان هذا  
الديكتاتور الماكد العقل والخلق  
والضمير . هو وحده صاحب الراى  
والكلمة والقرار . لا يشترك احد من  
قريب او بعيد . ولا يمكن ان  
يعارضه احد من القرب البشريين  
الاه . لانه نتيجة المعارضة او مجرته  
المرجحة والمقنونة . معاندا العقل  
برصاص المسدس الذى يجعله  
الديكتاتور في وسطه بكليل  
وبالنهال .







المصدر : الأنا

التاريخ : ١٩٩٤ عيس ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

نظرا لاختلاف المبادئ والمصالح ، وتعدد اطراف النزاع ، ولأن الموقف الحالي في الخليج والعالم العربي ، والعلم كله على اتساعه ، هو موقف جديد غير مسبق ، فإن للقرابة بينه وبين كل المواقف السابقة ، لاتصحب ولا تجوز .

وبمع ذلك ، وفوق كل ذلك ، علينا ان ندرك - رغم الاختلاف - موقفا هو الرب - ما يكون الى الموقف الحالي موقف العلم في خريف عام ١٩٣٩ . عندما اخذ هتلر ينساق في طريق الاطماع والتوسع ، ويغمرس واقعا لا يمكن للفكر ان يتراجع فيه ، فلما ما قاض الكيل ، وتأكد اسفل الشامل لصالح كل الدول ، ما عدا

ذلك التي تسرع في رحيله ، استسلمت نيران الحرب العنيفة الفتية . كان هتلر في نخبة ، والغرب الديموقراطي في نخبة أخرى ، كانت الكتلة الفلاحية في ذلك الوقت ، المكونة من ألمانيا وإيطاليا واليابان ، تريد ان تستولي على العالم كله ، وولفت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في بادية الأمر بمعنى من النزاع .

استطاع هتلر ان يعقد تحلفا ليدعم الاعتداء بينه وبين ستالين . ثم ما لبث ان انتشر الى جنوب الديموقراطيات الغربية ، كما دخلت الولايات المتحدة الحرب . وهنا ، أصبح الموقف طبيعيا ، متضمنا مع تحالف الكل ضد الخطر الأكبر والأول بالتصدي ، وقف اقرب الديموقراطي مع اشرق الشيوع ضد الفاشية والنازية والديمقراطيات العسكرية المتطرفة الى ضرب جميع المصالح الأخرى . وهكذا تحلف المصالح على الفاشية والنازية ، وانتهى الأمر بان ذهب موسوليني وهتلر والفاشية الى قبور الهزيمة والانتحار . والانتحار .

نحن الآن في موقف مماثل وان لا يكن الصراع بين الديموقراطيات والاشتراكية كما كان في الزمن القديم . الاتحاد السوفيتي الآن ليس خصما للولايات المتحدة ولا منافسا لها في السيطرة والهيمنة على الآخرين . ومن هنا وقف متكرر الجديد بمعنى عن كل الدول ذات الشأن ، وصدرت قرارات مجلس الأمن بالإجتماع ، فمن العدوان على الكويت ، سواء كانت ادانة استجابة للمصالح ، او تنقيح

للمبادئ والفهم والإعراف . ان هتلر الجديد خلف وجهه و الميدان . لانتصاره الأشرار لم يبق غير ذات شأن ، مثل ياسر عرفات ومن نحا نحوه ، ولهذا لم يجد ميكنة للتسعينات حملة له . الا برعا من البشر . رهائن من الرجال والنساء والأطفال الذين لا حول لهم ولا قوة . ولا نقلة لهم في الصراع ولا جعل ، يحتمي بالبراءة اللذين المسلمين الذين ذهبوا الى العراق والتكوير لتأمين خدمات منصنة بتحقيق الرفاهية للميلين ، وكل هذا مصيرهم على يد الميكافور العظيم .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٩ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

إن الذي يحدث الآن يمكن أن يكون لخطر مما حدث عند نشوب الحرب العالمية الثانية. إن الذي يحدث، إن يتوقف عند مسألة احتلال العراق للكويت.. وإن يكون الخطر مجرد نشوب حرب القومية في منطقة الخليج هذا إذا لم تفلح كل الجهود المبذولة الآن في سبيل الوصول إلى حل سلمي أو الإكراه بالحصول الاقتصادي، إن خريطة العالم تعد صياغتها ليست خريطة المنطقة فحسب، والذي يحدث الآن في منطقة الخليج والجزيرة العربية والشرق الأوسط، هو جزء مقل لما حدث في أوروبا الشرقية وغرب الاتحاد السوفيتي عن دوره التقليدي في محاولة التصدي للولايات المتحدة الأمريكية.

إن آفاق الخطر هو ما نتصوره نحن الآن، وتلك أنه مجرد قيام حرب بين العراق وخصومة، والخطر الأكبر هو ما سيكون بعد الحرب أو بعد الحصول أو بعد التفاوض. إن المسألة ليست بعمال من الأحوال محصورة داخل هذه المنطقة. وبغلي للتدليل على ذلك أن تقول إن القوات الأمريكية ترابط الآن لأول مرة في منطقة الخليج، وبالقرب من الحدود السوفيتية، ولا يعترض الاتحاد السوفيتي على ذلك.

إن الاتحاد السوفيتي وفرنسا اللذين زودتا العراق بأسلحة حديثة متطورة، تباكران الآن بتقديم أسرار هذه الأسلحة وطرق مقاومتها للسوفييت المتصدية. والعراق العربي، يستسلم لايران، واحتل أرضا عربية وغاصم جيوشه العرب.

إن إسرائيل في قلب الصراع، ولكنها حتى الآن لم تتدخل. وتلك بعيدا في أزمة الانتظار. إن العالم كله صف واحد، بينما العرب يتقسمون تسعين. إن هناك ألف ظاهرة وظاهرة. تحدث الآن أمام عيون العالم، ولم تكن تخطر على بال أحد. كل المتناقضات أصبحت أمرا عاديا، وتلك القاعدة تقول إن غير المعقول هو الذي أصبح معقولا، وأصبح المعقول ضربا من الجنون.

إن رجلا ولحدا يهدد سلام العالم، ويهدد حياة الملايين، ويحتسب البطل بالنساء والأطفال، ويستعد لإطلاق غازاته السامة، وحربه الكيميائية، مستهيناً بأن لدى البشر أسلحة نووية أيضا ومع كل هذا، فإن الرجل الولد لتكلف من قبل الشيطان بتدمير العالم يجد له أنصارا ومؤيدين يبررون فعله ويدافعون عنه. وليس هذا عما لنا، هو كل الخطر. إن ما خفي عن أعظم، والتحركات الجارية الآن هي القناعات لما هو لخطر وكبير. ولعلنا نعرف ماذا يكون مصيرنا ووضعنا في العالم الجديد، علم ما بعد الحرب الثالثة.

محمود عبد المنعم مراد





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأناضول

التاريخ: ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

### كلمات

الرئيس يوش يلعب الجولف ، بينما يختاره الرئيس صدام في سباحة تحت الأرض ، وهذه الصورة الحقيقية كالمصوِّر للوقوف . ومع هذا لصدام يلعب ، ويحضر لستل المعارضة المصرية تحطم معه .

وكان من الممكن أن يشعر الإنسان بالهلع ، أو بالتمتع مع صدام حسين ، لو كان يثلا لوميا يخوض معركة ضد النظام ضد العدوان ، وضد المتطاعين إلى مستقبل عربي جديد يسود فيه العقل والأمن والرخاء ولكنه للخلف الشديد يخوض معركة ضد العدل وضد الأمن وضد الرخاء ، معركة من أجل الحصول على المال تعويضاً للمليارات الكثيرة التي يدها في حرب استمرت ثلثي سنوات ، وانتهت بأن استسلم استسلاماً مخزياً .

والغريب أن الذي استسلم لايران بعد حرب استمرت هذه الفترة الطويلة وبني على موقفه فيها أسطورة مجده الزائف ، هذا الذي استسلم لايران ، لا يريد مجرد الانسحاب من الكويت الصغيرة المسئلة ، ولا يريد أن يعترف بخطئه ، ويفصل يديه من الفعلة المخلقة للجنّة . ويشوب إلى رصده . ويتكف حياته وبلاده وأمة العربية كلها من الخسارة والضياع .

ولو كان هذا القليل الاجوف يخوض معركة يمكن أن تنتهي بانتصاره حتى لو كان ظالماً معتدياً ، لكان من الممكن أن يجد بعض المعجبين ببطلانه ، ولو كان يخوض معركة شريفة في سبيل تحقيق هدف نبيل لكان من الممكن أن يجد كلنا من المعجبين بشرفه وقيل مقصده ، حتى لو انتهت المعركة بهزيمته ، وموته ولكنه يخوض معركة خسارة لاحالة ويخوض المعركة الخسارة ، من أجل هدف لايمت إلى النيل أو الشرف يعني سلة .

ويحضر الذين يرفعون شعار الإسلام ثم يؤيدونه . يلقون على انفسهم وعلى لغة الناس فيهم ، لأن موقله في هذه الأزمة لا يمكن تبريره أو فهمه وكل ما يمكن أن يلقه الذين ، هو أنهم مضطرون وحسب ، وجوا موقفاً صعباً لفظوا أنهم عندما مضطرون ، الله يكسبون موقفاً أو يحفظون شرفاً ، حتى لو كان ذلك على حساب الدين الذي يرفعون شعاره ، وعلى حساب المبادئ التي يزعمون أنهم يؤمنون بها . وعلى حساب الوطن العربي الذي يلوون أنهم يتمتعون إليه . ويستوى في ذلك كل هؤلاء المتمسكين بالثقلين إما بين الآراء ومبادئها ، مبرراً بكل من الدول ، بما فيها بعض الفضائل المعروفة في مصر . وكان الجميع يترفعون لهذا جفاً كما أنه تلتزم . ويستتكره الضمير السليم .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : كـ تـ و بـ

التاريخ : ١٩٦٦ ع ١٥٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



محمود عبد المنعم إبراهيم



لا أريد أن يفرق القارئ معي في بحر الحديث عن الوقائع المستقبلية ، فمن لهُت منذ أكثر من ثلاثة أسابيع وراء الأحداث والتصرّجات والبيانات والمبادرات والتعليقات والتنبؤات والتحليلات ، ما يساوى منها وما لا يساوى . وإن نفيذ القارئ في شئ إذا ظللنا بين يوم وآخر ، نحكي له ما كان من جميع الأطراف ، وما قيل من كل من له علاقة بالأحداث الخطيرة . والموقف السليم إزاء هذا السيل الجارف من الأحداث والأحاديث وأقوال الصحف والإذاعات العالمية ، هو أن نعلم عليها جميعا ، ولا نهتم بالتفصيلات الباهظة الكثرة ، وننظر من عل إلى الأحداث كما تنظر عين الطيار إلى تضاريس المنطقة التي يطير فوقها تبات أو آلات الأقدام بشرط ألا تضلله الرؤية البصرية والرؤية الفعلية أيضا .

# ولا يزال السؤال قائما ما الحل...؟!!

جئري أحداثها الآن ، على مسرح واحد ، في وقت واحد ، هذه الشخصيات اجتمعت بطريقة أو بأخرى ، مصادفة واحتياطيا أو نتيجة حمية للظروف الدولية ، وكان اجتماعها هذا بالضرورة سببا من أسباب اشتعال الأزمة وقابليتها للامتداد والشمول والمخاطرة الباهظة .

المسرح الذي تدور عليه فصول هذه الرواية التي لم تتم تصورها بعد ، والتي لا يعلم سوى الله متى تتم تصورها وبأية طريقة تنتهي ، هذا المسرح نفسه قائم على أصعدة وألواح خشبية كثر من تحتها عيون تاسقة ، ومقادير من المتفجرات ، ليس لتجسّمها في مكان واحد محلي على ظهر الكرة الأرضية . هذه العيون التاسقة والمتفجرات والتهرب التي توشك أن تنفث في أي وقت بغل فاعل أو بنداخي الأحداث المائلة للضعافات الكيميائية ، هي - أبداً - البقول المراقمة المتفجرة

والتي سجل التاريخ ، أحداث ، صحفية تتصاعد وتكبر وتنتشر لتصبح بعد فترة من الزمن ، قصص أو طالت ، أحداثا عظمى تغير مرحلة قائمة من تاريخ البشرية ، لتحل عليها مرحلة أخرى ، هكذا بدأت معظم الثورات ، وكل الحروب التي نشبت على سطح الكرة الأرضية . ويقدر ما تكون المنطقة التي تحدث فيها الوقائع مستعدة لتحويل الصقار إلى كبان ، ويقدر ما تكون الشخصيات أو الشعوب أو الجيوش للتعامل والمشاركة في هذا الصراع أو في هذه الثورة أو في هذه الحرب ، يكون معنى اتساع وضعف وخطورة التغيير الذي يحدث .

ونحن الآن أمام ظاهرة من هذه الظواهر التي لا تحدث إلا في فترات متباعدة لا تعد بالسنين ، ولكن بالأجيال أو بالآلوف . ومسرح الأحداث أمثله المتفجرات ليشهد رواية من أعنف الروايات التي قدر لأحداثها وتصورها أن تتوالى ، والشخصيات التي تصد رموزا للقوى المتصارعة ، والتي تجمعت في رواية واحدة







المصدر :

١٩٦٩

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

١٩٦٩ أغسطس ١٩٦٩

اتفاق ، وغروجه من إيران ، وتوقع هذا البلد النضال الكبير في أسفل درجات الفرص والتدخل وانتهى الثورة العسكرية التي بناها الشاه ، وانتهى معها جهاز غماراته صدام حسين الفرصة مواتية له للتوسع وسط الثورة والحكومة والتخطيط الذي أزعامة المنطقة ، والاتفاق بهذه العراق الزراعي النضال التي بالثورة المصنعة ، من مصاف الدرجة الثالثة إلى مصاف دول الدرجة الثانية أو الدرجة الأولى ، ليصبح العراق لا مجرد دولة من دول الشرق الأوسط ، ولكن إلى درجة السيرة دولة ، التي تستطيع أن تقف على قدم المساواة مع الدولتين الكبيرتين المختصتين على زعامة العالم .

وبدأت الحرب العراقية الإيرانية ، وزعم كل من الطرفين ، أن الطرف الآخر هو الذي بدأها . إيران تقول إن صدام متعطش للسلطة والتوسع ، والعراق يقول إن الحزبي متعطش لتسليم الثورة

الإيرانية الإسلامية ، ويهددها الكبار الذين لا تغفل ميوههم بها يجرى في كل شهر من العالم ، ويهددها فرصة مواتية ، بل ربما خطراً لحكومة منذ البداية ، فرصة تضيق فيها الدولتان ، العراق وإيران وهوانت ثروتهما النفطية ، ويخط العالم الصناعي منها النفط ، ويعطيها بدلاً منه سلاحاً يحيط به كل منها الآخر . ولذا طالت الحرب كما لم تطل أية حرب أخرى . وكانت الدول صائمة السلاح والأفراد المغامرون اشتغلوا بالانحياز فيه ، الانحياز المعنى للسومح به قاتلوا ، أو السرى المرمح من قبل الثوارين المحلية في الدول التي يتحى إليها هؤلاء التجار والوسطاء والميسرة ، كانت تغفل في سبيل تحقيق أهدافها كل ما هو غير أخلاقي ، فبيع السلاح للطرفين ، ويتسابق الدول عن رضا وطواعية لتزويد أية كمية من الأسلحة وأدوات الدمار لكل من الطرفين ، فإذا بدأ أي طرفاً منها يحرز تفوقاً ظاهراً على الطرف الآخر ، عادت الدول صاحبة المصلحة إلى تربية الضعيف وإضعاف القوى ، حتى يعود الطرفان إلى التبادل ، وتطول الحرب لأقصى فترة ممكنة .

إلا في هذه المنطقة الحساسة ، منطقة الشرق الأوسط ، حيث أقامت كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة

الأمريكية حساباتها على أن محاولة السيطرة الكاملة من إحدى هاتين الدولتين على منطقة الخليج والجزيرة العربية ، ومحاولة انفراد أي منها بالامتلاك على هذه الثروة البترولية الضخمة ، لن تنجح إلا بإثارة حرب عالمية نووية تدمر معظم أجزاء العالم ، ولا يقتصر خطرها على هذه المنطقة وحدها .

وهكذا عاشت المنطقة في مأمن نسبي وعندما قامت ثورة الحزبي الإسلامية في إيران الواقعة على حدود الاتحاد السوفيتي ، أثبتت الثورة الحزبية أنها قادرة على التصدي للدولتين الكبيرتين معا . لا لأنها أقوى منها ، أو أقوى من أي منها ، ولكن لأن الثورتين الكبيرتين كانتا تتدركان أن النزاع بينهما يهدف عملاً إلى أنها احتواء إيران ، كليل بنشوب حرب مدمرة بين أقوى دولتين في العالم .

وكانت إيران ، قبل الثورة دولة وسطية ، من الناحية المادية والمادية والعسكرية ، تتطلع إلى أن تكون في مصاف الدول الكبرى أو دول الدرجة الثانية ، كان هذا في زمن الشاه الإيراني الذي استطاع بقوة يده العسكرية أن يجعل دول الخليج المنطوية إلى مناصته ، وبخاصة العراق ، تحسب كل حساب للدخول معه في حوار ساجن ، فأزالت السلاسة ، وارتفعت العراق أن تسلم شط العرب للشاه وأن تعتمد معه اتفاق الجزائر ، خضوعها لقوته العسكرية .

كان صدام حسين في ذلك الوقت يتطلع إلى الاستيلاء التام على السلطة في بلاده . واستطاع بهذه أوصاف أن يخرج من غبار القواعد البعثية إلى الصفوف الأولى من الحزب ، مستعلاً على قوة الأصحاب ، ووفرة الشهوة إلى السلطة وغلب كل قيد أو رزاع دني أو خفي . وعن طريق الذكاء والقتل باليد لا بالواسطة ، والادلاء والمكر والحيلة والتسلل من كافة التيم ، استطاع أن يصل إلى القمة ، وكان وصوله هذا متزامناً مع وصول الشاه الإيراني إلى

المواقع ، في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، ويوجه عام في المنطقة للسما بالشرق لأوسط .

هذه المنطقة المتخبرة تضم نسبة كبيرة من احتياطي النفط في العالم ، والنفط يمثل نسبة كبيرة من المواد الاستراتيجية اللازمة لمختلف الحياة المدنية والعسكرية ، فلا بد منها لكي تدور المصانع وتتحرك الطائرات والسيارات والسفن وتضد الشوارع والمنازل وكل المنشآت الأخرى . ومن يعض يده على هذا المورد الاستراتيجي الهام ، يملك البائع في مواصلات الحياة والصنيع والاتصال وتدفق المناطق الباردة في فصل الشتاء ، إنما يعض يده على أهم العناصر المؤثرة في حياة الدول ، وخاصة التقدمة الصناعية منها . وبعد اكتشاف البترول بكميات اقتصادية كبيرة في منطقة الخليج والجزيرة العربية ، أصبحت هذه المنطقة أهمية استراتيجية بالغة ، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي المتميز ، واتصالها المباشر بالقارات الثلاث ، آسيا وأفريقيا وأوروبا ، وعدة بحار ومحيطات ، ومرور قناة السويس للممر المائي الكبير فيها ، وقبعتها الحضارية والتاريخية

والدينية التي تستمد أهميتها من أن المنطقة التي أصبحت أخيراً من أهم مناطق العالم من ناحية القوى المادية ، هي في الوقت نفسه أهم مناطق العالم بالنسبة للحياة الروحية والدينية ، لأنها منشأ الديانات الثلاث : اليهودية والمسيحية والإسلام ، ولها أيضاً تقع معظم بلدان العالم العربي التي لعبت دوراً في تاريخ العالم ، ولا تزال تلعب دوراً في حركة التبادل القومي والسعي للتحرير والتنمية والرخاء

والوحدة . وبعد الحرب العالمية الثانية مرت على المسرح العالمي فترات من التشنج الحاد ، وما يسمى بالحرب الباردة بين الدولتين الكبيرتين اللتين خرجتا من الحرب منتصرتين ، وغلقتا باقي الدول ذات التاريخ الاستعماري القديم ، وتسابقت كل منها في التسليح وغزو الفضاء ومحاولة الهيمنة على دول العالم الثالث . وكان من الممكن أن يحدث شيء من التوتر بينهما في نقاط ملتهبة كثيرة على خريطة العالم ،





المصدر: ٤٩ - توب

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولا أريد هنا أن أكتب تاريخاً، ولكن مجرد توضيح للخلفية التي تعكس حقيقة ما يجري على الساحة. كان العراق على وشك أن ينسحب من الحرب. وفيهجة تغير الموقف. ودعت أهراس النصر العراقي، وأقيمت الاحتفالات والولائم وامتدت الموائد وتمعدت المآدب، وتبارت الأكلام والألحمة كتبت ثراً وتظم شعراً حول قادية صدام الذي حرس البوابة الشرقية للعرب، وقام الميزة والانتكسار أمام الأرض الأعلام، وغرب الملقون العرب خضب صلاح الدين الجديد، ومنهم من فاز بالجائزة، أو كان من نصيبه سيارة من أحدث طراز، وعينت البصائر عن حقيقة الأوضاع التي يعيشها العراقي، برسم هذا البلخ الصارخ والكرم الحائلي للغير للخدمة والاستغراب، إن النصر العراقي الذي عزفت له الموسيقى لم يأت بشئ للشعب العراقي الذي تهدت أموره وثوراته خلال ثمانية أعوام من الحرب، وعامين آخرين من الحنة المشه، وها هي ذي الديون تراكم والمشروعات تتوقف، وعلايين الشعب تتضور جوعاً، والنصر أصبح مزقة اقتصادية مروعة. وكان لابد من الحصول على المال.. والحل النموذجي القريب من واقع الحال، هو ذلك الذي لعله صدام حسين يفرد الكويت، فما الذي كنا نتوقعه من رجل يأمر شبيهه ليطلق، ويبت الرعب والفرح في قلوب جيانه، ويخرج من الحرب منتصراً في الظاهر، مفلساً مرتبكاً في حقيقة الأمر؟ ولكن هذا الحل النموذجي الذي لم يكن أمام صدام يد من اللجوء إليه، هو الذي فتح أمامه وأمام العالم أبواب جهنم التي تشاهد الآن جميعها عن قرب - لم يكن يظن أن أحداً سيصدق له، لقد أولى من مأمته. كان يعتقد أن ضربة خاطفة تتم في ثلاث ساعات، سوف تقضي على هذه

## التاريخ: ٤٩ - أغسطس ١٩٩٠

الدولة الصغيرة الغنية المجاورة، ويقع العالم القريب والبعيد في حوص بين، قد تتوالى إعلانات وبيانات الشجب والادانة والاستنكار، لم يبق الحال بعد الفوز على ما هو عليه، وعلى المتصور أن يلجأ إلى القضاء، وألى قضاء ذلك الذي سيسمعه؟ إن المسج التي يسوقها صدام حسين الآن هي نفس المسج والأخبار التي جاءت بلحنة قبل الفوز. أليست هناك كرامات وأحالات كثيرة في المنطقة، منعت عليها سنوات طويلة دون أن تحل؟ فليأذا لا يصبح غزو الكويت قضية مزمنة تتطرق سنوات لكي تصل إلى حل؟ هل تم ذلك كله بتدبير محكم مع سبق الإصرار والتصدد من الجانب العراقي؟ يبدو أن خطة الفوز والاستيلاء على النفط الكويتي، وربما السعودية فيما بعد، كانت مدروسة بكل تفاصيلها. ولعل إقامة مجلس التعاون العربي الرياضي كان جزءاً من الخطة المرسومة. فلما اجلس يضم صاحب الخطة، واثنين من أعماله القريين ها الأردن واليمن، لم يضم مصر التي كان لابد من ضمها، لذا لم يظفر العراق بتأييدها، ولكن الخطة كلها انقلبت رأساً على عقب، بسبب هذا الخطأ الجسيم في الحساب، حساب رد الفعل المصري باللات، ثم رد فعل العالم كله. وهكذا وصلنا أو القربى من قمة الصراع في الرواية الدامية الخطيرة التي تجري وقائعها الآن على المسرح. ولكي تبلغ الرواية ذروتها، كان لابد من توافر عوامل كثيرة تصل بها إلى هذه الذروة. لأبد أن يكون الشركاء في الصراع على مستوى من القدرة والأرادة والفاعلية والايادية، بحيث يستمر الصراع سائراً في طريقه مؤدياً إلى نقطة اللاعودة إلى التدمير، وتغيير أوضاع العالم كله كنتيجة لهذا الصراع الكبير. وأول وأكبر عامل يؤدي إلى هذا الموقف غير المبرق، هو أن يحدث الحدث غير المسبوق، الحدث الذي كان غائباً منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، ألا وهو وضع حد للصراع أو الحرب الباردة أو السبات أو التناقص بين الاتحاد السوفيتي، والولايات المتحدة. إن الذي حدث في هذا الصدد لم يكن يتوقعه أحد. ولعل هذا الذي حدث من تفهق القوة السوفيتية، من موقف اللند للند بينها وبين القوة





المصدر : **س. توب**

التاريخ : **١٩٦٦ أغسطس ١٩٩٠** النشر والخدمات الصحية والمعلومات

وعلى انطلاق المحل الإقليمي توجد شخصيات اختارها القدر بعناية وحدد لها أدوارها ذات التأثير الفعال في الرواية الملمية بالأحداث .

ومن أهم الشخصيات التي اختارها القدر في هذا الصراع ، شخصية الرئيس المصري حسني مبارك ، الذي يتولى رئاسة أكبر دولة عربية ، ويمتيز بالأصابع المأدبة التي تمكته من إدارة الموقف في الأزمات بدهو وعقلانية وموضوعية غير قابلة للاستعزاز وهماولالات الاستقطاب .

والرئيس الأسد يقوم أيضا بدور محسوب

قد تبرز أهميته في الأيام القليلة القادمة ،

ولقد يساهم بصيب كبير في رسم خريطة

فرنسا ، وروزفلت في أمريكا ومعه قواد الكبار المشهورون . وأمر لم يكن هؤلاء أيضا يقومون بأدوارهم على المسرح ، لاختلت الرواية ، وقصد العرض ، ولم يستكمل المخرج فصول الرواية كما وضعها المؤلف . وهكذا قام كل من أطراف النزاع بالصور المرسوم له ، وبما الصراع والحكمة للسرعة على الوجه الأكمل ، الذي انتهى بقتلتين ذريعتين على اليابان ، وانتقال العالم إلى عالم جديد ، عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية ، عالم منظمة

الأمم المتحدة ومجلس الأمن ، وجامعة الدول العربية ، والتنافس بين الصلاطين الكهين ، تقضى ورأىها التقوى الاستعمارية السابقة المتسلطة في بريطانيا وفرنسا ، وعلى مسافة بعيدة منها أولئك الذين خرجوا مهزومين .

على المسرح الحديث الذي تشهد الآن وتتابع حركاته لحظة بلحظة ، أبطال كان لابد أن يجتمعوا بصفتهم وميزاتهم التي تتناسب بالتصيق مع الأدوار التي يقومون بها كأنهم خلقوا لها ، منذ بداية الأمر كان لابد من وجود البطل الأسطوري للمغامر الشرير المتطش إلى الدم والمال والنفس ، وهو الدور الذي يؤديه بخلق ومهارة ، صدام حسين . وكان لابد من وجود جوناثان ليفر الذي يديره على تغيير الأوضاع العالمية ودخولنا في عصر القرة الكبرى الراحة بدلا من عصر الترتين الكبرى . وكان لابد من وجود الرئيس الأمريكي بوش الذي التبت بالأحداث الأخيرة أنه واحد من أبرز أولئك الذين تولوا قيادة الولايات المتحدة الأمريكية في فترات المصير . وبعنايته تلعب مسر تاتشر دورها بالقدر المطلوب ، طليقة قوية الشكيمة لا تقصع للابتزاز ولا تقبل المساومة ولا تسكت على عدوان ، ومزقتها من حرب فولكند مع الأرجنتين موقف يدل على منتهى الصلابة والحزم مها يمارسها بعضهم في هذا الشأن .

الأمريكية ، إلى موقف الرأس واللبل ، أو الأخ الأكبر مع الأخ الصغير ، أو التابع والمتبوع . ذلك لم يكن في الحسبان ، وهو الذي أدى أيضا إلى وقوع صدام حسين في خطأ قاتل ، لأن القاعدة - فيما مضى ، في عهد ما قبل جوناثان - هي أن من غير المسموح به لقوة من القوتين الكبيرتين أن تستولى وحدها على منطقة الخليج ، وأن تقوم فيها قواعدها .. وعلينا أيضا أن ندرك أن الحياة لكي تنشأ على الأرض ، كان لابد من توازن جملة من العناصر ، لا تستطيع الحياة أن تنشأ إذا غلب عنصر منها . درجة الحرارة ، والضغط الجوي ، ونسبة الماء إلى اليابسة ، وسرعة الرياح والمسافة بين الأرض والشمس .. وعوامل أخرى كثيرة يعزها العلماء .

ولكن تقضى الحياة من الأرض فلا بد أيضا من توازن عوامل كثيرة تؤدي إلى ذلك . ونحن هنا بالمثل ، لكي يتطور العالم الحديث ، عالم ما بعد التكنولوجيا وعلم الفضاء والكمبيوتر والإنسان الآلي ، لابد من توازن ظروف شتى ، وأشخاص قادرون على خلق هذه الظروف ، والسيد بوش إلى التجهية المبرورة . وفي زمن الحرب العالمية الثانية ، وجد الأشخاص القادرون على خوض شارب هذه الحرب ، والمخرج بوش إلى نتيجةها ، ثم الوصول من ذلك إلى التفسير الذي تتطلبه مسيرة التاريخ . وهكذا رأينا على المسرح العالمي ، عند نشوب الحرب العالمية الثانية ، أبطالاً للرواية العالمية ، كل منهم مؤهل تماما للدور الذي يقوم به . في جانب ، كان هناك هتلر وموسوليني وفيردحيوت الياباني . ولولا وجودهم مجتمعين لما حدث الذي حدث ، وعلى الناحية الأخرى من الصراع ، كان هناك ستالين في الاتحاد السوفيتي وتشينغ في بريطانيا وديجل في





المصدر: في ضوء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٦٤ أغسطس ١٩٩٠

المنطقة المحيطة بنا ، بالقدر الذي يحمي  
مع الخريطة الكبرى لعالم ما بعد حرب  
الخليج .

وخدم الحرمين الشريفين يقوم بدور  
الحاوس القادر لدولة تجمع بين القيمة  
الروحية المستمدة من الأرض للقدس لدى  
ألف مليون نسمة من المسلمين ، والقيمة  
المادية الكبرى المستمدة من أن هذه  
الأرض هي في الوقت نفسه أرض الثروة  
الطبيعية الكبرى التي لا يضاهيها في هذا  
المضمار أية دولة أخرى في عالمنا الحديث .  
وهكذا شابت الأفكار أن تنهض الكرة  
الأرضية الآن لنهاية المخاض ، وولادة  
نظام عالمي جديد . لا تأخذ فيه إسرائيل  
بالثبات ، الدور الذي يتعيّن أن يأخذه  
السيد شامير ، وهو الشخصية الأخرى التي  
لم أبدأ الحديث عن خصائصها وطبيعة الدور  
التي يتعيّن للقيام به في أكبر ملحمة في  
التاريخ .









المصدر : الأناضول

التاريخ : ١٩٩٦ عيس لس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

تفوح رائحة الحرب بشدة .. ومع ذلك فالاحتفال فخم ، ولو بنسبة واحد في المائة ان يدرك صدام حسين في اللحظة الأخيرة قبل انطلاق التتر ، ان المسألة جد لا هنأ فيه ، وان مسألة الرهائن ان تلتصق الغرب عن مهاجمته . وان الأسلحة الكيميائية يمكن النقل من أخطارها . وان القوات المتحصنة في البر والبحر والجو - غيلة دون أدنى شك ، لا يهزئته فحسب . ولكن بالقضاء عليه وعلى قواته العسكرية ، قضاء مبرما . ومن الممكن ان يدرك الطاغية ذلك ، ومن الممكن أيضا بل من الأرجح ، انه سيقتول ، علنياً وعلى أعدائنا ، والموت او الانتحار خير من التراجع ، حتى لو كان في ذلك أضعاف لأرواح الألوف ، وخسارة لبلكين الدولارات . وعندما يكون كل شيء محتملاً ، يتساوى ان تكون النتيجة واحداً او تسعة وتسعين في المائة . ومن هنا فان شعار القذافي والأعرية التي توشك ان تنطلق ، يمكن ان تسكت بالانسحاب الجلي . والذي انسحب امام أوربان ، يمكن ان ينسحب ، امام مواجهة عالمية لا مثيل لها من قبل . هذا اذا نحن صدام لا يزال يتمتع بقدر من القوى العقلية . وليس هناك محل للمكاء على الدم الذي سوف ينسكب . ولا مجال للحديث الممل عن الخصائص المفاجئة التي سوف تصيب الأمة العربية ككل ، والعراق يوجه خاص . لقد ربينا الذبكاتور على حجبنا ، نحن الشعب العراقي أولا ، والشعوب العربية كافة بعد ذلك . وكنا نعرف من بداية الأمر انه سلاح وقتل وكاذب وكنا تعلم ان الخير لا يمكن ان يأتي من الشر . والله لا يمكن للسلاح القتل ان يكون محسناً عموماً كريماً ، يريد ان يوزع ثروة اغنياء العرب على فقرائهم . كان يريد كل شيء لنفسه ولعائلته .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٤ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

وهكذا يقف العالم العربي كله ضامتا، إذا سكنت مصر، ويتطلع العراق لقمة الكويت، ويهضمها، ثم يتطلع بقية الرغيف الطزج السلفي، السعدي، السعديين والعسل، السعودية والأمارات والبحرين وقطر وعمان أيضا. ومن يدري لعل صدام كان يلح بعد ذلك في فرض سيطرته وقيلته على مصر. ويصبح صلاح الدين الجديد، الذي هزم العرب جميعا، وأن لم يترك سكتا ضد إسرائيل. أخضا صدام حسين عندما لم يدرك مدى التحول في المسرح الدولي، بعد الذي فعله جورياتشوف، ولم يدرك قيمة مصر الحقيقية ودورها ومكانتها رغم ضلالتها الاقتصادية، ورغم أن مليوني أو مليونين من المصريين يعملون في العراق.

لقد انقذت مصر سمعة العرب التي لساها إليها صدام أكبر اساءة في التاريخ وقد تتحمل مصر بعض الزمن ولكن ليس بالكثير.

محمود عبد المنعم مراد

أخطأ صدام حسين في الحساب مرتين إحداهما كانت تتعلق بحسابات الدول الكبرى، والمرة الثانية تتعلق بحسابات دول المنطقة، دول العالم العربي.

أخطأ صدام عندما لم يحسب رد الفعل الصحيح لجورياتشوف. كان يقطن أن الاتحاد السوفيتي الآن هو كما كان من قبل، أيام الحرب الباردة، والتصديق لأمريكا وبخاصة إذا كانت المشكلة تتعلق بمنطقة الخليج الغنية جدا بالنفط والفرصة جدا من حدود السوفييت. لم يكن يتوقع صدام أن يحدث الذي حدث من جورياتشوف التصديق الذي زود صدام بالأسلحة طوال حربه مع إيران، التصديق الذي قال للفرن من مستشاريه العسكريين الروس يعملون في العراق، حتى بعد أن بدأ الزحف على الكويت، وأدان مجلس الأمن هذا العدوان السافر.

وها هو ذا جورياتشوف يمهل صدام حسين ستمين دقيقة حتى يرد عليه، إما أن يعلن استعداده للتسليم من الكويت، أو يصوت للاتحاد السوفيتي ضد العراق في مجلس الأمن. ونفذ جورياتشوف أمره وصدر القرار بالإجماع.

الخطأ الثاني كان يتعلق برد فعل الرئيس حسني مبارك وإذا كان موقف الاتحاد السوفيتي - على المستوى العالي - كان له اثره الكبير في اداعي الأحداث ووصول الأزمة إلى ذروتها، فإن موقف مصر - على المستوى الاقليمي - كان له اثر لا يقل عن دور الاتحاد السوفيتي. كان صدام حسين يعتقد انه قادر على أن يحصل على تأييد أو تجديد مصر، والخطة التي وضعها ليست جديدة فقد مهد لها بالاحاح على قيام مجلس النخاعون أرياعى، الذي أصبح هو طرفا فيه، يعاونون طرفان الأخران، هما الأردن واليمن، ولي المفضل نظم مصر وحدها. ومن تلقاها مصر تقدير صدام حسين - أن الممكن - في بالإمر الواقع، ومن الممكن أن تقسم القنينة معه، وتحصل على عشرين مليونا أو أقل أو أكثر.





المصدر : الأهرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ أغسطس ١٩٩٠

## كلمات

موظف مصري بالمعائن ، يكتب للرئيس بوش رسالة مفتوحة ، يطلبه فيها بكل حزم وخبرة وصراحة أن يسحب قواته فوراً من منطقة الخليج والآن سوف يحدث له كذا وكذا ، أى أن سفته ستكون سوداء . وآخر يكتب للرئيس صدام رسالة مفتوحة أخرى ، يطلبه فيها بسحب قواته فوراً من الكويت والآن

كذا وكذا . يا أيها السادة ، الرئيس صدام في الخبايا ، وليس عنده وقت لقراءة كل رسائلكم . أما الرئيس بوش ، فلم يتعلم اللغة العربية . ولا تكلفوا الحكومة الأمريكية شططاً وتجبروها على تعيين آلاف المترجمين الذين ينفقون رسائلكم في اللغة الإنجليزية - حتى يستطيع بوش أن يقرأها في وقت فراغه من لعب الجولف . هرام عليكم يا اخواننا .

محمود عبد المنعم مراد

إذا كان الرؤساء في هذه الأيام يتبادلون الرسائل المفتوحة ، فإن ذلك معنى وهو أن الرئيس ينشيد الرئيس الآخر علناً أمام الناس . ولا يريد أن تكون هناك الصلوات سرية قد تؤول وقد تحرف وتتحوّل إلى شتات خبيثة . إن من حق الرأي العام في كل مكان أن يطلع على قول الرئيس لهذا الرئيس أو ذاك . انشدك أن تفعل كذا وكذا ، ولشيدك الله والناس على ذلك .

وعندما وجه الرئيس مبارك رسالته العلنية المفتوحة إلى الرئيس صدام حسين ، يتشده فيها بكل المقصودات أن يفتح إلى السلم ويصيح الخطأ توتياً للاخطار لدمرة للحرب المحتملة ، كان يريد أن يقول للرأي العام في العالم كله ، هذه هي كلمتي للرئيس صدام ، ولاسيما أن تحريفها أو تاويلها . وعندما رد الرئيس صدام على الرئيس مبارك ، برسالة مفتوحة أخرى ، قال له أمام كل الناس : إنه من نسل الإمام علي كرم الله وجهه . قال صدام التكريتي ليدرك المصري . أمام كل الناس في العالم ، إنه من أصل قرشي شريف . ولو كان أبلغ والصحيح ، لقال ما قاله الحاج آغا ابن جلا وطلاع الثغافا . ويتبادل الرسائل المفتوحة العلنية ، أو الرسائل المغلقة

السرية ، أمر عادي ومسوح به بين الرؤساء . ومن على شاكلتهم ، أما هذه ، المودة ، الحميدة التي تطلعت بها الصحف ، وخاصة بعض الصحف المعارضة ، من نشر رسائل علنية مفتوحة موجهة من بعض الزعماء الشعب المصري ، إلى الرئيس صدام حسين . أو إلى الرئيس بوش ، فذلك أمر يدعو إلى السخرية ، أمر غريب يجعل للقطب

تضحك .





المصدر : الأخر

التاريخ : ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

علينا ان نؤمن انفسنا على ان  
ازمة الخليج الراهنة سوف تطول  
لبضعة شهور . فليس من السهل  
المisser ان تصل الأطراف المتصارعة  
الى حل ، سياسيا كان هذا الحل او  
عسكريا او اقتصاديا ، فالامر ليس  
بالبسيطة التي يتصورها كثير من  
الذاس .

والحل العربي يكاف يكون  
مستحيلا ، لانه حتى لو رفضت كل  
الاطراف بجل وسط ، رغم اني  
لا اعرف كيف يكون مثل هذا الحل  
حتى لو رفضت الاطراف منه ، فان  
الامر يحتاج بالضرورة الى قوة  
عسكرية تضمن تنفيذ هذا الحل ،  
وعدم عودة العراق الى العنوان مرة  
اخرى ، على الكويت او على لغة  
دولة اخرى ، كالعسودية او  
الامارات وغيرها من دول الخليج .

وهذه احتمالات اخرى كثيرة قد  
تزيد الموقف تعقيدا فوق تعقيد .  
والواضح لنا جميعا حتى هذه  
الحظة ان فوتين اقليميتين في هذه  
المنطقة المتفجرة من العالم ،  
الاتزان يعيدتين عن الدخول في  
الصراع ، واعني بهاتين الكوتين  
اسرائيل وايران . صحيح ان  
اسرائيل لديها من القوة ، ولديها  
ايضا من مصالح الشر ، بله ليس  
من مصالحها التدخل فيما يحدث  
الآن ، ان لحد لا يحتاج الى خدماتها  
في هذا المجال ، ثم انه من العسير  
السماح لها بالفساد كل الامور ،  
وتحويل المسألة الى تحقيق مصالح  
خاصة بها على حساب جميع دول  
العالم التي اشرقت للتقاضي  
للعدوان العراقي ، وليس من  
المعقول ان تست دول العالم في هذا  
الوقت بلذات على عنوان اسرائيل

جديد . اما ايران فلا انظها تجد  
الوقت او الظروف مناسبة لتحقيق  
اطماع معينة في ارض العراق او  
غيره من دول الخليج ، ومع كل هذه  
الاعتبارات ، فان الضباب الذي يغلف  
الازمة كلها ، قد يكون منظوبا على  
اي هي يبدو انه الآن يعيد جن  
الحسين .

ان التقاضي لجيش قوامه اكثر  
من مليون ، يتسلح بالاف الدبابات  
والمدفعات ومئات كثيرة من  
الطائرات ، وقواعد كثيرة  
للمصاروخ القادرة على حمل اسلحة  
كيميائية مع وجود دروع بشرية  
واقية من الهجوم ، يصل تعدادها  
الى عشرات الالوف او مئتها ، ليس  
بالعمل السهل . ثم ان الضربة  
النقضية الحاسمة قد فلت موعدها  
واصبح المسرح الآن معدا لرواية  
متعددة الفصول ، يلعب فيها  
الحصص الاقتصادية الكبرى  
والدعوى والجوى الدور الرئيس ،  
وتساعده وتسانده الضغوط  
السياسية والديبلوماسية . والحرب  
النفسية التي تهدف الى اتلاف  
الاعصاب وخفض الروح المعنوية  
لدى صدام حسين نفسه ، ولدى  
اخوانه ومساعديه ولدى الشعب  
العراقي والجيش الجارة التي  
تفتقد الى المبرر لفتح كما تفكر ان  
للعلم والشراب والنوم .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر : ٩ - ٢٠٠٩

التاريخ : ٩ - ٢٠٠٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الكارثة

## الأسباب والنتائج

تكون ، بعد أيام أو بعد أسابيع ، أو بعد شهور ، بعد نقطة أو نقطتين أو ثلاث ، أيا كانت هذه النقطة . فالمستقبل مجهول تماما ، لا بالنسبة لنا نحن الذين نكتب أو نقرأ الصحف ، ولا بالنسبة للمتخصصين من الدبلوماسيين والاقتصاديين والعسكريين ، والمطلعين المرأة أو المحترفين ، ولكنه مجهول بالنسبة لصانعي القرار ، من رجال الحكم في القوى المتصارعة ، الدولية والاقليمية والمحلية . وإذا أردنا الانحياز والحديث من نقط الارتكاز ، فلنا إن المسألة تكاد تكون محصورة - مع بعض التسلط - في إيراد رجلين اثنين على

سطح الكرة الأرضية ، يوش وصدام حسين . وإذا كان ذلك كذلك ، أو رغبنا به اقتراضا ، فلنا إن يوش وصدام كليهما لا يعرفان الآن كيف تكون نهاية الصراع ، ولا متى تكون هذه النهاية .

أسباب الكارثة شي . إنها مجموعة عوامل متداخلة ومتراصة وشديدة التعقيد وهي عوامل قائمة على مختلف المستويات ، الدولية والاقليمية والوطنية ، وتختلف للمجالات ، السياسية والعسكرية والاقتصادية ، وتزامت كل البواعث وتجهزت كل الانتفضات ، لتصل بالعالم



محمود عبد المنعم مراد

بكل القابض هي الكارثة الكبرى التي أصابت العرب في هذا القرن . وإذا كانت حرب ٦٧ كارثة كبرى



هي الأخرى ، فمن وجهة نظرنا تقل كارثة اليوم مصيبة أكبر وأعظم . وسوف تكون نتائجها أوطع وأندح عندما تكتمل فصول القاجسة ، وتصل المواجهة - العسكرية أو الدبلوماسية أو الاقتصادية - أو كلها معا ، تصل إلى نهايتها ، بأن ينتهي الأمر بنتيجة حاسمة ، وإن كنا لا نعرف كيف تكون هذه النهاية بالضبط ، ولا نعرف متى





المصدر :

٩٠

## النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٩٠

كله إلى ما يحدث الآن . ولو كانت القوى المتحاربة ، أو المتصارعة ، تفلت مجموعتين من الدول ، لفلتا إنها تولده أن تكون حربا عالمية . ولكن كونها قائمة بين دولة واحدة من جانب ، وبقيّة العالم من جانب

آخر ، فلن يكون وصفها بالمالية تعبيرا صحيحا . ثم إنها ليست إقليمية أيضا . فلولا أنها تمتد إلى العالم كله ، لما كان هذا الإجماع العالمي على موقف الإدانة للغزو العراقي للكويت وموقف التوجس والخوف من أن يهدد العدوان العراقي من الكويت إلى مناطق أخرى في الخليج ، تضم أكبر مخزون لأهم مادة استراتيجة في عالمنا الحديث . إن المسألة يمكن فهمها ببساطة لو تسامنا ، ماذا كان يمكن أن يحدث ، لو أن الكويت ومنطقة الخليج بكاملها ، لم تكن تضم هذا القدر الكبير من آبار النفط ، فهل كان العراق سيحرق لغزو الكويت ؟ وهل كان العالم كله سيتصدى لهذا الغزو إن حدث ؟ الجواب واضح لا يحتاج إلى تفكير .

الأسباب إذن ، تدور حول وجود شجرة ضخمة في أيدي لثة ضخمة . وفي الوقت نفسه ، هناك سبب آخر ، هو وجود مجموعة قليلة من الناس ، مدعومة بأكثر قوة في العالم ، ومزودة بالعلم والتكنولوجيا ، مفروزة عن عدد وسط أكثرية من العرب المالكين للثروة والموقع العلم ، استراتيجيا وعسكريا ، ويجري الصراع بينهما منذ نصف قرن من الزمان ، ولا يريد أن ينتهي . ومن هنا نعرفنا أو نعرف الآن ، في هذه المنطقة الحامية الميزة المنفردة من العالم ، لصراعين يهيمن تزامنا في وقت واحد صراع بين العرب المالكين للنفط ، وبين العالم المتحارب إلى هذا النفط . وصراع آخر بين إسرائيل القليلة العدد ، واللزوعة وسط أكثر من مائة مليون عربي ، تريد تثبيت أقدامها في المنطقة ، وتوسيع نفوذها واستغلال ملايين جدد من يهود العالم ، وطرد الملايين من العرب إلى الأطراف العربية . فكلان الصراعان الباحثان عن حل حاسم ، تتجرا

في وقت واحد ، على يد شخص واحد ، هو صدام حسين .

في مقال منذ أسبوعين ، قلت إلى أرجح أنها مؤامرة عراقية فلسطينية من جانب دبرتها إسرائيل من الجانب الآخر . وفي مقال منذ أسبوع واحد ، قلت إن الصراع ليس وفقا إلى إسرائيل والعرب ، ولكنه صراع عالمي على البترول . ومن ثم فالمؤامرة عراقية فلسطينية أردنية ، من جانب ، دبرتها أمريكا من الجانب الآخر ، للاستيلاء أو السيطرة على منابع البترول . وفي هذا الأسبوع أقول إنها مؤامرة واحدة تستفيد منها إسرائيل وتستفيد أمريكا . ولخامس الوحيد هو العرب نفطيين أو غير نفطيين والذي تفلد المؤامرة هو للمهب الركن صدام حسين . إنه كان الطفل الذي أفرأه الكبار أو أقتنوه أو شجعوه أو اضطروه إلى الصب

بالتار ، وإشعال القتل وتفجير القنبلة . ولم يكن يعلم أنه هو سيكون أول ضحاياه ، ثم يكون العراق بعده ، ثم يكون العالم العربي على اتساعه . وكان مضطرا بحكم شخصيته وعرضه النفسي ، وبحكم افلاس بلاده الاقتصادي ، وبحكم ضعف جوارته الكويت وغلها وثروتها الباقية كان مضطرا إلى القيام بهذا الدور ، راضيا أو مرغبا ، عالما أو جهلا . وليس هذا هو المهم ، فلهم وحده لأصحاب المصالح هو أن يهدد الشخص والموقف والظروف المهيمنة بحسم الصراعين : الصراع العربي الاسرائيلي لصالح إسرائيل - والصراع الدولي على منابع البترول ، لصالح أمريكا . وواضح ان الصراعين حسبا كما أراد أصحاب الصلحة ، حتى قيل أن تعرف نهاية الكارثة ، كيف تكون هذه النهاية ، ومن تكون .. فلهم أن الذي شامت أمريكا وإسرائيل أن يحدث ، قد حدث فعلا . والفضل في ذلك للصلاص للمهب الركن ، أو للطفل المعززة الذي أراد أن يلعب بالتار وتفجير القنبلة ، ويتجاوز الخطوط الحمراء ، ويقتل من مصاف الدول من الدرجة

الثالثة أو من الدرجة الثانية ، إلى الدرجة الأولى ، أو الدرجة التوكس ، التي تمتلك أسلحة الدمار الشامل ، وتحفظ بهيئ ما فوق الملايين ، وتعتز بخبرة ثمان سنوات

من الحرب المستمرة مع عدو يفرقها عددا وعدة ، حتى لو لم تنته الحرب بما يشتهي

العراق .

إن أسوأ ما حدث ، هو أن هذا الحل المحقق لمصالح أمريكا وإسرائيل ، جاء من داخل الصف العربي ، وبيد رئيس عربي ، وأن هذا الحل ، لم يكن في استطاعة العالم العربي أن يعمل دون وقعه قبل أن يقع أو يقضى عليه بعد أن وقع ، هذا الحل المنقسم عن طموحات أمريكا وإسرائيل ، وأتاح الفرصة لتحقيق كل ما تصناه أمريكا العرب جميعا . وكان لا بد أن يشبهه العرب كما يشبهه الجانب ، لأنه عمل دئي وظهور يتناقى مع الكرامة والنهضة واليسالة العربية . عمل تأمرى خبيث . يقوم جيش يبلغ تعداده أكثر من مليون مقابل جيش عربي يقل تعداده عن عشرة آلاف ، ويتم بالكذب والخديعة ، ويظاهر أولا بأنه تحقيق طلائب الثوار الكويتيين المهدد المعارضين لنظام الحكم الكويتي ، ثم تكشف الكذبة ، ويتأكد تسلك كل الكويتيين بنظم الحكم بما فيهم الذين عرفوا بممارسته في الداخل . وبعد أن كان الأمر يصوره صدام حسين على أنه استجابة لشائعة حكومة لوزية لبرالية كويتية جديدة ، يظهر أمام العالم على أنه غزو استعماري تأمرى ، فليست هناك حكومة جديدة ولا متنافسة ، بل الأمر كله عدوان مسلح بغرض التهب والنهب والاستيلاء على الأموال في البنوك والمصارف والبيوت ، وعلى السيارات في الشوارع والحلى والمجوهرات في الدكاكين ، وفي أعتاق التسله وحمل معاصمين . هذه النذالة كانت لها راحة فتنة مستتكرة ولا يمكن لعربي أصيل أن يوافق عليها أو يبدد ما مديرا . وهكذا كان لابد للعرب أن يستهجنوا ويندبوا ويرفضوا ما حدث ..





المصدر : **ش. ق. ن.**

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

والصداقة - والتأفكك المذهبية المرسدة بالرادار ، والشجاعة غير المنظورة منه ، تركوا ذلك كله يتبع فوق أرض المعركة وفي ميادينها وأجوائها دون أي اعتراض . وهكذا أثبت العراق منذ الأسبوع الأول أنه يلزم موقف الدفاع . وليس من المعقول أن يبدأ بعد تمام الحشد في إدارة معركة هجومية على قوات الحلفاء ، أو ضد منابع البترول في السعودية والدول الخليجية الأخرى ، ولذا فإن العراق ليس أمامه سوى خوض معركة دفاعية ، إذا نشب القتال ضللاً ، معتمداً على حراسة آليات الرهائن من خلف الجسسيات ، ومعتمداً أيضاً على قدرته على إصابة أهداف بترولية كمنابع النفط ومنصات الشحن ومعامل التكرير ، بالقلوب الملهمة من الطائرات وقواعد الصواريخ ، ومعتمداً أيضاً على ما حده به منذ ما قبل المعركة ، باستخدام الأسلحة الكيماوية التي يمكن توجيهها من الطائرات والمدافع والصواريخ . أما الخيار الثاني فهو إطالة فترة الصراع البارد الخال لأسابيع وشهور تجمد الليل والضيق في نفوس الطرف الآخر ، وتتيح الفرصة ولو كانت ضئيلة في إحداث انشقاق عند صفوف الحلفاء ، بحيث ينتهي الأمر بالخضوع وأو جزئياً للأمر الواقع ، والوصول إلى حل وسط ، يتيح نوعاً من العلاقة الحسنة بين العراق والكويت ، ونوعاً من التعرض المالي عما غلب العراق من خسائر نتيجة الحروب الخسائفة ، حرب إيران الساذجة وحرب الخليج التي يمكن وقفها عند حد الحرب الباردة أو الحرب النفسية أو ما نسميه بحرب الأوصاف .

الطرف الأمريكي الذي يتحمل القسط الأكبر من إدارة الصراع مع العراق ، لا يزال حتى كتابة هذه السطور يناقش الاحتمالات أو الخيارات الثلاثين سبق الحديث عنها . وهي بضعة أيام قليلة مضت ، كان انصراف الضربة الناجية السريعة وأتصار الحرب الدبلوماسية والاقتصادية الطويلة الأجل والمعتمدة على إحكام الحصار

وترك الأرض المحتلة لإسرائيل والمهاجرين اليهود . ولست هنا أحاول تعداد الأضرار الماثقة التي ستحق بالعالم العربي من جراء هذه الزاوية العراقية الفلسطينية الأردنية التي تنفذ لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل . ولست أحاول تعداد الأساليب التي حدثت بأطراف عربية أخرى أقل شأنًا وأبعد مسافة لكي تلقى في صف العدوان ، ويجهز أو تؤيد بشكل صريح أو ضمني . لسورياتها والسودان واليمن ، كل منها بحاجة إلى أي دولاريات من أي مكان ، في مقابل أصواتها التي كان صدام حسين يعول عليها في أي اجتماع للجامعة العربية ، وأي مشروع قرار يعرض للاقتراح ، وهو دور ثانوي عديم الجدوى ، ولا يكالاً أصحابه إلا بالقدر الضئيل من أموال النفط المنهوبة من بقية العرب الآخرين .

فلندع كل ذلك ، لأنه أوضح من أن نهد الحديث عنه . ونحاول أن نجيب عن حلين السؤالين اللذين هما مدار الحديث في العالم كله هذه الأيام . كيف تدور المعركة وتتجه ، ومع نصل المعركة إلى نهايتها ؟ كيف وفق مؤالان مرتبطان متلازمان . فزمن المعركة يتوقف إلى حد كبير على طبيعتها .. وسير المعركة مرتبط بالزمن الذي يرى ولاء الأمور أنه كالب لإدارتها والانتهاه منها . والطرفان الآن كل منهما أمام خيارين . الطرف الأمريكي وحلفاءه غير بين معركة طويلة الأمد تصمد على الناحيتين الدبلوماسية والاقتصادية ، وبين ضربة قاضية حاسمة شاملة مؤثرة ، وسريعة وقاطعة ، لا تستغرق سوى بضعة أيام .

والطرف العراقي لم يعد أمامه خيار البقاء بالضرب . لقد فأت أوان توجيه الضربة الأولى ، بعد أن ترك العراق ، أمريكا وحلفاءها يتزاور قواتهم البرية وبحشود أساطيلهم البحرية ، وطائراتهم المقاتلة

ولم يكن في استطاعة مصر ، أكبر وأقوى دولة عربية أن تسكت وتهاون وتؤيد وتشترك في الجريمة ، مهما كان إغراء صدام حسين وتلاميذه الصغار ، ورفضنا التبعية للعراق في الجريمة والمؤامرة ، ورفضنا البلايين الموعودة ، ورفضنا السكوت والاحتراس . ولو كنا نستطيع أن نقوم نحن وحدنا بإيقاف صدام حسين عند حدوده بالقوة المسلحة ، فلنفتنا ولوفرنا على أنفسنا تدخل الأجانب بيتنا . ولكن الرجل الذي يملك مليوناً تحت السلاح ، ويحارب على أرض ، يحتاج لإيقافه إلى عدد أكبر ، وعدة أقوى من آلاف الدبابات التي يملكها ، ومئات الطائرات التي يطلقها في البحر . وهكذا كان الأمر مهماً للعل الوحيد الذي لا مناس منه وهو إجماع العالم على إدانته ، ولجميع قوات أجنبية ضمنية مزودة بأحدث الأسلحة البرية والبحرية والمجوية لإغرامه على الانسحاب ، ومنع تكرار العدوان وحرمان المعتدي من ثمرات عدوانه .

إن الفتنة القليلة المؤثرة للعدوان العراقي من قادة العرب ، أناس ذوو مصالح مادية عاجلة ، تضربهم ويغفرون في المدى الطويل . إن اليمن التي توازن صدام حسين ، تعطي المبرر لدولة أخرى مجاورة لها وأكبر منها في الاستيلاء عليها ، إن الأردن الذي يصفق لصدام حسين ، يعطي العذر لإسرائيل في أن تتدخل وتتولى على الأردن ، وتشرد أهله وتردهم إلى جنات صدام حسين . وإسرا هرات بلراء أكبر وأقطع من بلوى الجميع ، فهو الوحيد الذي أيد العدوان تأييداً صريحاً متنبهاً أنه هو قبل أي قائد عربي آخر ، كان لابد أن يستنكر ضم أراضي الغير بالقوة ، لأن هذا المبدأ أو الشعار هو لب الصراع العربي الإسرائيلي ونقطة الارتكاز فيه ، ولكن يبدو أن لهامه يسيل على أموال النفط العربي في الكويت وقبة دول الخليج . ويبدو أنه قد قرر تصفية القضية الفلسطينية ، بنقل اللاجئين الفلسطينيين إلى وطن قومي جديد غير في الكويت .



### التاريخ :

199. ~~rejoins~~ S



وسقاط صدام حسين وهكلا يكون الرقت  
إلى غير صالح أمريكا، إضافة إلى أن  
انتظار الوصول إلى حل عربي،  
محمك عليه البصير، رغم كل التشتات  
والمحاولات التي شهنتها الساحة العالمية  
على استعانة طيلة الأيام بأفواج  
السُورع الماضي. فقد نشطت أسلحة  
جيت، وذبح الأمين العام للأمم المتحدة  
يوزيف مازاريبي العراقي، وسائر عصمت  
عبد الحميد إلى موسكو وبن، كما ذهب  
اطرس طائي إلى باريس، واجتمع زعماء  
الخبرية العرب التي صرحت دولهم  
بالإيجاب على قرارات القمم العربية  
الطرونة، وتلك كالمح سحاح لن تودى إلى  
الوصول إلى حل لسبب بسيط، هو أن  
الحد الأدنى الذي تطالبه الولايات المتحدة  
الأمريكية وحلفاؤها لن يرضى. العراق،  
وأن الحد الأدنى الذي يطالبه العراق لن  
ترضى به الولايات المتحدة. وقد امتلات  
الساحة بحملات اختطفت فيها الحمايل  
بالتابل والروسس بالليل، حتى أن ياسر  
فرات الميزول الذي قام بدور مؤزول  
سحاح لن يقدم مبادأة أو حلا وسطا  
التي لا يعرف كيف يتخط موقفا  
القضية التي كان المفروض أن يشغل بال  
جاء ليل إلى شيء آخر، مشكل  
سحاحي الآخرين من أمثال  
عبد الحاح صالح وسور الشير ودول طاري  
ويوم الذين لا في المعير ولا في التفير  
يبدو من أبدا التصركات التي جرت  
الأسيرع الماضي، أن الانجذاب السائد الذي  
في دولته صرحت القرار بالولايات المتحدة  
هو العمل بنصحية ويصنعي، بعد  
أوشكت قزمة القضية اللبنانية السيرة  
على اللالات. كما أن الجانب العراقي الذي  
موقفا زفيرا كاتر متفوها من المراه  
والساح، في الترهات الذي سبق

الاقتصادي، كان الطرفان يخلدان في حوار على مقفوح، لا يستتوب أسام الديوراطية الأمريكية التي تسمح بتل الحوار العاني في الصحف والإذاعات وشبكات التلفزيون. وقد تحول كل فريق من الفريقين حول شخصية أمريكية بارزة تجمع بين الرؤية السياسية والاستراتيجية العسكرية والخبرة بالسياسة الدولية ومقتضيات الأمن القومي الأمريكي، الفريق الذي يرى توجيه ضربة جوية وبحرية عاجلة، سرعة وحاسمة، ولتزعزع وجود الحجازية الأسبق هنري كيسنجر، الذي يزور المصرون في المعرفة عندما كان يقوم بالوساطة والرحلات الأمريكية بين مصر وإسرائيل في أواخر حرب ٧٣. يكتب كيسنجر في هذا الموضع مند بلدية الأثمة وحتى الآن، معربا عن وجهة نظره القاتلة بالضرب الحاسم السريع، لأن الوقت ليس في صالح الولايات المتحدة، أما نظيره ومعارضه لهو زائيمو ريجسكينس مستشار الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس الأسبق جيمس كارتر وصاحب النظرية السياسية القائلة على ضرورة استخرا القوة السابعة سيطرة أمة قوة معادية لأمريكا على بقول الخلق، ومع ذلك لم يرى أن الحكمة تقتضي منح القرص كاملة للمصار الاقتصادي عن التفتت الدبلوماسي بدلا من حوض غار حرب شرسة ضد صدام حسين ونظامه بهدف إسقاطه وتقدم قواته العسكرية واستتصاله، لأن هذا قد يؤدي إلى تعاطف العالم العربي معه، هذا بالإضافة إلى ما تنكفه معركة كبيرة شرسة من صدام حسين، وما ينتظره كل من صدام حسين والأمريكيين تتمثل في الزهقان للمجردين بالآلاف، وما يمكن أن يتعرض له الرئيس الأمريكي بوش من تحول في الرأي العام الأمريكي من التأييد ودعم سياساته والتفند، بحيث يفتد أمم وعمر، مما سيؤدي في الوقت الحاضر.

هنري كيسنجر يقول العكس : إن الرأي العام العربي قد يتحول من تأييد بوش إلى معارضته إذا تباطأ في إنهاء الموقف







المصدر: الأهرام

التاريخ: ٧ سبتمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

ولا مانع من مواصلة الحديث ، في فترة الاجازة عن الحرب ، او فترة الهدنة المسلحة ، إن دولة ما ، مهما يكن غناها وثروتها وحاجتها إلى العقول المفكرة والإيدي العاملة ، لا تستطيع أن تمنع مواطنيها من العمل في الخارج . وأمّا الآن ، لمريكيون وإنجليز وفرنسيون ولبنان وروس وعرب من مختلف الدول العربية يعملون في العراق وإل الكويت ، وأصبح جميعهم في ورطة ، يحاولون الخروج من اللج ، وبعضهم استطاع الهرب بجلده ، والآخرين لا يزالون يحاولون .. وليس من العقول أن تكون اليافان - ملا - أو كوريا الجنوبية في حاجة إلى مزيد من العمالة الصعبة ، وتستطرها الحاجة إلى هذه العمالة إلى إرسال أو السماح لبعض مواطنيها بالعمل في العراق أو الكويت . وغداً في مصر ، التي تعاني اقتصادياً ، وتسبح الملايين من أبنائها بالسفر طلباً للرزق . غداً اجاب من شتى الجنسيات يعملون هنا وينتاضون مرفئهم من خزينة الدولة أو من الميناء أو من المنظمات الدولية أو من الشركات الاستثمارية . ولهذا فليس من العقول أن ندعو نحن القراء المكتظين بالسكان ، ندعو إلى وقف الهجرة المصرية إلى الخارج ، ونحاول منع المصريين من السفر . فذلك أولاً ، مخالف للسفر ، لأن من حق كل مواطن أن يسافر متى يشاء إلى حيث يشاء ، ولأن ذلك ثغنا مخالف لنظمة الأشياء ، ولما يجري في كل أنحاء العالم بلا استثناء . ولكن الرسالة مع ذلك تحتاج إلى تنظير ، وإلى إعادة نظر في تشجيع الناس على السفر ، وللهواة الأتق - بعد أن شغلت على ضيقة التلفزيون عشرات الآلاف من العمال المصريين العاملين ، ومن الفلاحين الذين تركوا قراهم وحقولهم ولهبوا إلى العراق والكويت والأردن وغيرها ، تساعت بيني وبين نفسي ، هل من العقول أن نقرض في كل هذه القوى البشرية ، ونحرقها على السفر ،

نترعين الأرض الصالحة للزراعة ، أي للاح أو عميل في الريف يعرف أن أصحاب الأرض أو مستأجريها يعملون من قلة الأيدي العاملة في الريف ، وارتفاع الأجور يبرجه غير معقولة ، فالحضي الذي يجمع دودة الضن ينقضي يومياً خمسة جنيهات ، أي أكثر مما يتلقاه خريج الجامعة في العاصمة . ولا مانع أبداً من تصدير ذوي اللين الفاضل عن الحاجة ، وللتخصصين الذين يتقاضون مرتبات مجزية تمكنهم فعلاً من تغطية طموحهم بالتحولات التقنية الأجنبية ذات القيمة . أما للملايين من العمال والفلاحين غير المدربين ، والذين يعيشون على الكفاف في الخارج فهم لا يقدمون لوطنهم سوى بعض القراوح ولجهزة التلفزيون والفيديو .

مصمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٧ سبتمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

عليه، واسعاه التي تؤثر في الأحوال الاقتصادية للعالم كله وبعد هذا تأتي التوازنات الإقليمية في منطقة الخليج والشرق الأوسط، وإيران وتركيا ومصر والسعودية وإسرائيل، والعراق الذي أصبح مجهول المصير وموضع التساؤل، هل يبقى موحدا أم ينقسم إلى دويلات صغيرة وهناك مشاكل الطوائف والأقليات، السنة والشيعية والدرزي، الفرس والعرب والترك والإكراد، وبطبيعة الحال، نحن لم ننس لبنان وضروته الانتهاز من مشكلة الحليّة، إن صدام حسين عنيدا مسؤولا على الكويت، وضع قبيلة شديدة الانفجار في قلب منطقة سensitive متجذرة بطبيعتها ومعددة ومليئة بتعقيدات والتحالفات لاهميتها الاستراتيجية والاقتصادية والعوامل الجغرافية والتاريخية والحضارية والثقافية وتوزيعاتها السكانية، انه فتح الباب أمام مستقبل يحمل في طياته تغييرات واسعة وعميقة وخطيرة، لذا لم يدركها رجل الشارع، فعلى المسئولين التفكير فيها..

محمود عبد المنعم مراد

كل العلم يعانى من قلق الانتظار للوصول إلى محطة النهاية. والمحطة معروفة للجميع وهي ليست من السائل المتشكك فيها، لأن الله سبحانه وتعالى لم يخلق انساناً واحداً منذ آدم حتى اليوم، يكون في استطاعته أن يحكم العالم كله ويعليه وينتصر عليه، غير ممكن أبداً أن ينتصر شخص واحد على كل الدول والقوى العالمية، وكل الجيوش والصواريخ الحديثة والدفاع وجيشه، محطة النهاية بارقه وجيشه، محطة النهاية معروفة، ولكن القلق والتساؤل هنا، بمجب موعد الوصول، والطريق المؤدى إلى هذه المحطة النهائية، هل يكون الطريق هو الشريعة القاضية من أول جولة، أم بالحرب الممتدة على ميدان واسع وبحراً وجواً وبراً؟ هل يكون بالتخريعات الحديثة التي لا يعرفها غير اصحابها لأنها لم تجرب من قبل، أم يكون بالاسلحة التقليدية التي نعرفها، أم بحرب تطول وتنتهي بقنبلة ذرية صغيرة عتسلة شروعبها أو نجازاكي أو اصغر منها أو اكبر قليلا، اما من الوقت الذي يستغرقه الوصول إلى المحطة، وخاصة إذا انتهى الطرفان إلى الاتفاق على الصراع بالمساكن الديموقراطية والسياسية الاقتصادية والصحية والثقافية، فما عن الوقت، فذلك فعلا امر محير، اسبوع او شهر او بضعة شهور، او سنة او اكثر.. والحركة لانتتهى بإلقاء السلاح، او بوقف إطلاق النار، او بقبول.. معركة ٧٣ استمرت ست سنوات حتى انتهت بمساعدة الصلح المصرية الاسرائيلية، ومعركة سنة ٩٠ او ٩١ قد تطول أكثر من ذلك كثيرا.. لانها هنا ليست مقصورة على الصراع العربي الاسرائيلي فهذا الصراع أصبح جزءا صغيرا من المشكلة فلها جوانب استوائية جوية دولية تتعلق بمحافظات والتوازنات بين الدولتين الكبيرتين، والدول التي تأتي وراءها مباشرة، كبريطانيا وفرنسا والمخيا الموحدة واليابان وغيرها، ثم هناك مشكلة النفط وآثره الكبير على به ويعين العالم





المصدر: الأجنبي

التاريخ: ٩ سبتمبر ١٩٩٠ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

يجمع اليوم بوش الأمريكى وجورباتشوف السوفيتي. واللقاء فيما يبدو، سوف يتناول مشكلة رئيسية، هي كيف تدار الحركة مع صدام حسين بالحصار الاقتصادي والسياسية والبيولوجسية، أم بغلوة العسكرية. وهل يسمح أو على الأصح، هل يوافق الروس على أن تقوم أمريكا بهجوم مسلح منفرد على العراق، والهجوم المنفرد شيء، والهجوم المسلح الذي يستغل برباية الأمم المتحدة، ويحتسئ وراء قرائ منها باستخدام السلاح، ويتم تحت قيادة عينتها الأمم المتحدة، هذا الهجوم لأشرفى الدول شيء آخر. وقد أثار هذا الموضوع من قبل، في بريطانيا، وكانت مسر تلتفت مزيد أن تحدد موقفها منه، فقلت أنها تمسك - مستأنفة إلى رأى بعض رجال القانون الدول - أن لها الحق أن تمارس العمليات الجارية دون موافقة خاصة من الأمم المتحدة. لأن مبدأها ينص على حق الدفاع الجماعى ضد العدوان، وكل هجوم الآن على صدام حسين، ينحاز في باب الدفاع عن النفس، إزاء تهديد أمريكا، وعدم الانصياع لقرارات مجلس الأمن بالانسحاب لقرارات الكويت، وللحشود العسكرية العراقية على حدود السعودية وتول الخليج العربى الأخرى.

محمود عبد المنعم مزاد

ولكن بوش وجورباتشوف، إن يبحثا الأمر من الناحية القانونية، بل أن الموضوع سيصل إلى جوهرة فالأمريكيون يريدون أن يجعلوا العالم كله، وبخاصة الدول الكبرى منه، كالاحتف السوفيتي، صلا واحدا ينفذ نهجا واحدا وسياسة واحدة أمام العدوان العراقى،





المصدر : الأحياء

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ شباط ١٩٩٠

## كلمات

رُعاة العالم يفعلون بالعديد من مبريده صدام حسين انهم يفعلون فيه الزعامة وحب السلطة وكثرة كلام الناس عنه ، وتوطينهم له ، وهو ماسميه القادة متفردة ونيسيرا بالعواقب .

ولكن شيء يفكر فيه هذا الطائفة السطاح عواقب مايفعله ، على نفسه وعلى شعب العراق ، والشعوب العربية ، والعالم كله . هذا رجل لايفكر في عاقبة ، ولايحسب لامر ما حسبا ، ماعدا شعوره بأنه محور الكون وموطن القوة والعظمة ، ومدار حيث الناس في كل القارات . وقد اصبح بالفعل كذلك ونحن نتفكره ونرجوه وننوسل اليه ان يعمل من فيه وعدولته وان ينسحب من الكويت . وهو يحسبها بحساب آخر . اذا انسحب من الكويت وعاد ابراهه هو ونصف مليون على الاقل من رجاله ، فان سمعته سوف تنتدى ، وعظمته سوف تصبح مثارا للجدل وموضعا للتسلييل . اما الذي يسبه اذا انسحب . الانسحاب نوع من الانتحار . فليقل على قبيها انطون كما يقولون . وعليه وعلى اعدائه ، ومدام هو سخط عظمته وقوته وهيبته . فليقلد العالم كله مايفكر ان يفعله اياه ، حتى لو مات الملايين ونهضت المدن ، وأمتلا الجو بالفخزات المسكة ، وحل الدمار على الجميع .

هذا الرجل لايسعد الا سوى ان نقل تنوسل اليه ونتفكره ونرجوه وهو بذلك سعيد جدا . ويخيل اليه ان رعاة العالم سينوجهون اليه واحدا بعد آخر ، يفعلون بده ويستخلفونه بالجد الذي خلقه ، ان يعطى عنا جميعا ويرحمنا وينقذنا من الموت والعذاب ويكون روعا بالعباد من اطفالنا فنحن المخطون ، وهو الذي







المصدر: الأخبار

التاريخ: ١٠ سبتمبر ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا ياتيه الخطأ من أي باب .  
هذا الرجل تكلل بالاستماع الى  
المنافسة . من حسني مبارك وزعماء  
العرب الآخرين ثم من بيريز  
دي كويل رجل الأمم المتحدة ،  
وأخيراً هدد وفود علا من بوش  
وجورباتشوف .  
وأذا توكلنا قليلا لنفرض هذه  
الشخصية الغريبة . لوจินنا ان  
اعظم ما يستطيع أن يفعله لأفلاته  
ولفقه الى التسليم أو الانتحار .  
وهو ان نهمله تماماً . ولا توجه اليه  
عينا ما . ولنا اللحظة الحاسمة ،  
توجه اليه لنذكرنا واحدا . هو الأول  
والأخير ، بأنه اذا لم يبدأ  
بالاستعجال خلال ٢٤ ساعة ضربه  
الضرب الموجه مهما تكبدنا من  
خسائر وتضحيات . اما التنازل  
والرجاء والمنافسة . بل الحصار  
الاقتصادي والضغط الدبلوماسي  
فلن تزيد كل تلك الاغورا وصفا  
وعناداً . وثقنا في نفسه بأنه الى هذا  
الكون واستغفر الله العظيم .  
محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

في إدارة الشئون الدبلوماسية والعسكرية . إن الثورة واسعة بين الخطاة في إدارة الشئون الدبلوماسية والعسكرية ، والفجند الذي يشبه الغيب الكمال في الأجهزة التنفيذية . إننا نشاهد أحيانا صور الجنزوى وسليمان مولى وصوفوت الشريف ، ولكن الباقين جميعا كانوا في لجة مفتوحة . والموقف يتطلب أن تكون السلطة التنفيذية أمثلة في مجلس الوزراء علي مستوى مؤسسة الرئاسة وبخاصة في الغيب الكمال للسلطة التشريعية .

محمود عبد المنعم مراد

لا يتصور المرء أن تمر بنا أزمات وبمشكلات تفصلنا ما نواجهه اليوم ، من حيث الجبهة والخشونة والتأثير الكبير . علي الواقع ، المصير . نحن منذ ستة أسابيع نعيش علي أعصابنا . وكل مؤسسات مرهقة بالعمل استثنائية ، في الداخل وفي الخارج . وفي مسرح العمليات المتوقعة . هذه الأزمة الخطيرة ، كانت تستوجب عملا دمويا مستمرا طويلا الليل وطول النهار . ولا تزال تستوجب هذا العمل . ومجرد الاستماع إلى ثغرات الأخبار الرئيسية في الإذاعة أو التلفزيون ، أو مجرد قراءة الأخبار في الصحف ننتبه كل مواطن بأننا نواجه موقفا جدا خطيرا يستلزم نشاطا كبيرا واتصالات لا تتوقف مع عواصم العلم ، وزيارات لا تهدأ حيث يستقبل رئيس الدولة كل يوم مجموعة من كبار الزائرين القادمين من مختلف أنحاء المعمورة ، ثم مؤتمرات واجتماعات ، حارة صاخبة ، ولا زبد أن تتطرق إلى جانب التحركات العسكرية التي تبدو لنا في صور التلفزيون كأنها إجراءات روتينية سهلة ميسرة ، لا يتوقف أحد عندها .

والعبء الأكبر في ذلك كله ، يقع علي كتفي الرئيس مبارك والعهد القليل جدا من مستشاريه ومعاونيه في المجالين الدبلوماسي والعسكري . ولكن العمل الداخلي يبقي هاما وحيويا ، ونحن شوايته شكلت الجوانب من المصلحين وثوابه مشكلات في الاقتصاد ، وثقافة بدء العمل الدراسي والجامعي ، وبنظرة الأحداث الداخلية التي كنا نترقبها ، وخاصة ما يتعلق منها بإنتخابات مجلس الشعب الجديد ، التي اقرب موعدا . وليس من العقول اطلاقا أن يتحمل الرئيس مبارك أعباء العمل الدبلوماسي والعسكري ، اللذين هما من اختصاصه الاصيل . ومعهما العمل التنفيذي الداخلي . وكان المفروض أن يكون لدينا مجلس وزراء قادر وفهم ومسرح يستطيع أداء الدور لتفاني علي كاهله ، بنفس النظافة والهدوء اللذين لا تحتلجان إلى برهان عليهما .





المصدر: الأختار

التاريخ: ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٩ م

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## کلمات

[illegible]

نحن إن في هذه مؤلفه . وربما  
تطوّل الهيئة أسابيع وشهوراً  
كثيرة . وربما انتهت دون حرب  
المستقبل ملء بالاحتمالات ، والحق  
المعسّري ما هو إلا واحد منها  
لا أكثر . ربما وصلت الأطراف  
المصطنعة إلى حل وسط ، ولا كان  
هذا الحل الوسط شيئاً لا يستطيع  
العلن أن يصوره . وربما حدثت  
العراق ثورة تطيح بصادم حسين  
وربما قوّت بعض أعرافه . وربما  
ضيقوا عليه الخناق ، فلسطين ،  
أنتحر . لأن الإسلام هو في  
الحقيقة نوع من الانتحر .

المهم أن لا تأتي إلى اجرة،  
شهر من الأثر الذي لم تعد له  
مثيلاً من قبل. والآن السواحي  
من إصاقل قد يتكثرون مثل هذه  
الأيام التي سقطت الحرب العالمية  
الثانية. ومازالت لك كيد. كيد  
تستعملين لبرص الوزراء واليهودى  
من يهدى من لثقة يمان،  
الهو والعدا لى على أن مجلس  
القوم تلتفت الأذنة صرة  
بالله الإنجليزية. حيث كان  
ساكنه الآن. الحرب  
ما ظفعا، لم كانت نصية  
النهضة والهبة من تداى. هتافى  
توسعت واعتمادا. ولم يجد  
العلم طرا من الحرب التي كان  
فقد شعرتا الملايين من البشر.  
ولكن الأيام التي سقطت الحرب  
العالمية الثانية لم تكن مثل هذه  
الأيام التي تمضيها الآن. حيث

تتوالى الخسوف العسكرية بنا  
وحسرا وجوا دون ان تنطلق  
وهضامه واحده بعد شهر كامل من  
الحمون العراقي ومن جلب  
صدام، بعد ان المروعة الخائبة  
من اجل القوات المسلحة له  
بشيء او لن تبدأ معها الحرب.  
وهكذا فهي الشيطان والظلم  
يرتضي كل منها والآخر دون ان  
يبدأ بطلاق النار. ويصطنع التمس  
كأنه يفسلون ان الموضوع  
يسرع وتسير مستطاع... والنهاية  
الطوبى معروفا لن اسبيل ان  
معروفا... والديار الخلق وعلى  
الباقي نذر الدوائر... ولكن ليس  
كل ما يمتشي للوقت يبركه. فليس  
حسبات ومصالح... وحسرات  
وسموات بين الدول الخائبة  
الغلب ومن يعيش ير العجب

محمود عبد المنعم مراد





## كلمات

عنقلنا القومية الثلاث الصادرة  
اس: كانت عناوينها نوحى بأن  
الحرب على الأوباب - كانت  
العناوين تقول: - لهجة الحرب  
تسيطر على القيادة الأمريكية -  
يوش الكونجرس: تاييدكم هام  
الألبام القادمة - شيشي مستحقون  
وفي انتظار قرار يوش بهجوم -  
وليس الأركان الأمريكي يتوجه  
للمنطقة الخليج بعد بدء التدريبات  
بإلحاح - الحجة - اجتماع في  
المحجرين لقادة الأسطول الفطرية  
خطوط وديال عسكري أمريكي للرد  
على أي محاولة للتفرض من جانب  
العراق - oo سفينة حربية في  
طريقها إلى منطقة الخليج - فبرلمان  
السوفييتي لطلب بسبب الخبراء  
الروس من العراق ...

هذه هي عناوين الصحف في  
اليوم الثالث للأبواب الملوثة بأن  
الخيال العسكري أصبح مستعبدا  
وأن جويانقتوف مصر على أن يكون  
الحل سلميا - لما أدى حدث قلب  
الموقف رأسا على عقب خلال  
ساعات ؟

حاولت أن اعلم السبب فوجدت  
الذهن مشغلا - ذلك أن الموقف هو  
بالفعل في غاية الخطورة - لأن  
الحرب خيار صعب - والاضحايا  
سيكونون بعشرات الآلاف من  
الجنائين - والخسائر ستكون  
بعشرات الملايين - ومن يرى - فقد  
تطور الأمر من هذا الجانب أو  
إذاك - لتصل إلى حد استخدام  
أسلحة الدمار الشامل - الكيميائية  
والبيولوجية والنووية - ومازالت  
اعتقد أنه من المفيد تذكر الناس بأن  
هذه الأزمة الدولية التي لم يحدث  
لها مثل منذ الحرب العالمية  
الثالثة - أزمة تهدد العالم وتطاول  
على خطر نظام فلسطيني يريد أن  
يسيطر على منابع النيل - ويغير  
خريطة أخطر وأهم منطقة في  
العالم - ولنا أن ننصو خلة تقوم  
حول ملايين الملايين من الدولارات  
ولا يبلغ عندها أول أنها ملايين  
الملايين - أرقام أممنا لنا عشر  
صفرا - ومدة استراتيجية تمثل  
عصب الحياة - وثقوة الحركة  
لوسائل النقل والمواصلات وتوليد  
الكهرباء - وتشغيل المصانع -

وانارة البيوت وإدارة ما فيها من  
أجهزة - وتشغيل المصاعد للتحجج  
إلى أعلى - والمواصلات الهلجعة إلى  
الأسفل - إذن للمأساة ليست  
مقصورة على الخصب الكويت أو  
ضرورة إعادة الشرعية - ليست  
مقصورة على البداهة والأخلاق  
والترايع السمووية والقوانين  
الدولية - إنها في الأساس مقدرات  
دول - وقوانين قوى - ومصالح  
تتغير كما قلت بملايين الملايين - وكل  
هذا الذي حدث وشغل العالم كله  
أكثر من ستة أسابيع - وقد يظل  
يشغله أكثر من ستة شهور قادمة -  
كله من فعل رجل واحد - قتل الناس  
ينفخون فيه حتى أصبح فعلا يحرره  
العالم وينفع به إلى الألفية - وكما  
يفعل لاره من أنه يعيش في مثل  
هذا العالم الذي يحركه الآن طائفة  
سلاح - يسلي ولا يبيل -

محمود عبد المنعم مراد





# قرار الحرب يحتاج إلى لقاء آخر



**محمود عبد المنعم مراد**

يكون ذلك ؟ وكيف تكون البداية ؟  
وكيف تتوقع أن تكون النهاية ، وكم يكون  
عدد الخسائر في الأرواح وفي الأموال ؟  
ومما ينتج النتائج السياسية الدولية  
والإقليمية التي سوف تترتب على كل  
ذلك ؟

ومنذ أيام كنت أدير مؤتمر الزادوي باحفا  
عن واحدة من محطات الإذاعة العالمية التي  
لا تكف عن البث خلال الساعات الأربع  
والعشرين ، ومعظم أحاديثها عن أزمة  
الخليج والحرب التي قد تقع ، أو لن تقع في  
المنطقة .

وسمعت كلاماً باللغة العربية أدركت بعد قليل أنه صادر من موسيقى. وكان الحديث يدور حول لقاء على في موهلة على يتدبره مجموعة من علماء الاجتماع السوفيت والولايات المتحدة وغيرها. ولكن الحديث بدأ بحكم الظروف إلى تناول ما يجري في منطقة الخليج بين ثلث أقطاب الأمريكي في هذا اللقاء إن الاتحاد السوفيتي سيخرج من أزمة الخليج هائلاً بسبب استمرار أسعار النفط، والاتحاد السوفيتي يصدر جانباً كبيراً من نفطه إلى الخارج. وأدركت له للتدرب السوفيتي شارحاً وجهة نظر عكسية تقول إن الاتحاد السوفيتي يفسر ولا يكسب من هذا الموقف إلا الأضرار، لأنه متصادم مع بعض الدول الأخرى لتوريد النفط المطلوب لها بأسعار معينة، وكان الاتحاد

كما قبل لقاء اللجنة الأمريكية السوفياتية في هلسنكي الأسبوع الماضي ،  
تستغرق ثلاثة ايام بمر دنا . وكما ظن أنه سيكون لقاء فاصلا . وسيكون هو  
العملات الرافعة إلى الطريق إلى اختاره الليرة السوفية . اتفاق بين  
فيما يستند إلى القمم السوفياتية ، ولهذه الحلة الاربعة والاسم والوصف  
بالعالم إلى النهاية المرتبة بعد انتظار كان يصعب بالثقاق والساعات بالأيام  
الأسابيع والشهور ، وأعلان الخلاف بين القوتين الكبريين : اختلاف  
الأهداف والنهايات والوسائل والمنهج ، وكما تقول قبل اللقاء المبين : إن العالم  
يرتدنا إلى إدارة مفتوحة . في مساء الأحد ٩/٩/٩٠ .

لا يجوز إعلانه على الملأ في صراحة ، مما قد يستفيد منه العدو صدام الذي كان ينتهي أمسه أن يرى الشقاق والتزاح بين الكويين ، لأن في اختلافها الرحمة والإنقاذ من المأزق ١٢

وإذا كنت ترى الحديث عن الحرب ، لا أريد أن أكون واحدا من جزائرات القاهي . وقد حدثت عنهم من ألام في لعمود القصير التي أكتبه في جريدة عربية ، بل إلى لا أريد أن أكون واحدا من جزائرات الحرب ، سواء من المصريين أو من الأجانب ، وسواء من العاملين أو المتقاعدين . ورأى الذي لا أقصرو عنه ، أنهم جميعا غير مؤهلين لإقادة قرار الحرب ، هل يتخذ أو لا يتخذ ، ومتى

وجه اليه، فإذا بالإجابة المفتوحة  
تطور إلى أجل غير مسمى، وإذا بالبيان  
المتقن من الكثيرين يوشى بمرور الشوف  
الربيع الحقيقى فى النفوس، لأن الماشوقين  
والطالحين والمعتبين والناس الصالحين  
اختلوا حوله. فمعهم من كان يريد قرأرا  
صرحيا بالرب، بهى الأثرمة الباقية  
الطوخة ومنهم من كان يريد البيان  
الأسطر وأصرح، حتى لو كان يربط عن  
خلال ظاهرى السياسات، أوفى وجهات  
النظر. ولكن للماضين بعد أيام قليلة، من  
صنوع البيان، بدأوا يحفظون حوله،  
فصور كل منهم على حدة، أو على قدر  
فهمه. وتفاوتت وجهات النظر بين  
الترحيب الكامل بهذا الاتفاق الأمريكى  
الوسى الشامل، والتشكك فى دلالته  
المشكوك فى الصيغيات (المدى) بها

كل من الزعيمين أمام الصحفيين في المؤتمر  
المعلن على الناس ، فها بالكم فيما دار بين  
الكواكبي خلال سبع ساعات ممتدة ، وما





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٦٠٩٩٩

موراده من الطعام إلى آخر التفضيلات التي لا يمكن إهمال كبيرة.

أو صغيرة منها. فكيف يمكن لأحد خارج أصحاب السلطة - سلطة اتخاذ القرارات أن يعرف على وجه الدقة ما إذا كانت النتيجة متعجبة إلى استخدام القوة العسكرية أم الاكتفاء بالضغوط الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية؟ ثم إذا كانت القوة العسكرية سوف تستخدم، فهل تكون بقرار أمريكي مفرد، أو بقرار يصدر من مجلس الأمن، وهل تكون مجرد ضربة إجماع خاطفة، أو محاولة لحفظ صدام حسين، أو لفتحها، أو تكون حرباً شاملة، برا وبحرا وجوا، بالأسلحة التقليدية، أو بمشاركة من أسلحة الدمار الشامل، الكيميائية أو البيولوجية أو النووية؟

ولا يمكن أن تكون مبالغين إذا قلنا إن الذين يدعمون اتخاذ القرار، حتى إن كانوا شخصاً واحداً في العالم، هو السيد جورج بوش رئيس أمريكا، لا يستطيعون أو لا يستطيعون الجواب عن سؤال يردده الآن بيته وبين نفسه: هل الخيار العسكري مطروح ومعتدل، أو مستبعد تماماً، أو أن الأمر بين، ويتوقف على الظروف، وعلى ما يقرر به الطرف العراقي من خطوات وإجراءات وردود أفعال لا يمتاعه من حصار وضغط دبلوماسي واقتصادي؟

هكذا يكون جزئيات الحرب الحقيقيون في متاعه حقيقية لا يتكلمون الجواب على السؤال المطروح: هل تنشب الحرب، أو أن ذلك أمر مستحيل، أو مستبعد، أو متوقف على ظروف أخرى؟ فكيف يكون حال جزئيات المفاهيم التي يتبعون بالاتفاق في هذه المسائل التي تحير العقول الإلكترونية والعقول البشرية أيضاً. ومنذ أسابيع قليلة كان يظهر على شاشة التلفزيون المصري خير مصري عسكري يتحدث بين أرونة وأخرى عن احتمالات الحرب في المنطقة. وذات مساء سمعته

السرايوني يأخذ جاني من النقط العراقي تظهر ما عليه من ديون عسكرية للسوفيت ويصدره إلى الدول المتحالفة معه، أما وقد انقطع البترول العراقي بسبب الحصار الاقتصادي فإن السوفيت مضطرون الآن إلى شراء كميات من النفط الأجنبي بأسعاره العالية الخالية، وذلك لتزويده للحدود المحتاجة إليه والمتعاقدة بشأنه.

ولست أريد أن أتوقف عند هذا الموضوع التافه التفصيل الذي لا علاقة له بما نحن بصدده. ولكني أريد أن أقول إن خطايا وتفاسيل الأزمة وحساب الأرباح والخسائر، بالنسبة لكل دولة من دول العالم، تفرقنا جميعاً في حسابات عريضة ومتشابهة، حتى لو كانت مقصورة على التواضع المالية والاقتصادية التي يمكن قياسها بالأرقام على نحو من الدقة التي تكفلها أجهزة الكمبيوتر.

لما بالنا بما يتصل بالعراق السياسية والقانونية والأدبية المتعلقة بوقف عشرات من الدول المتصلة اتصالاً مباشراً بالأزمة، لكل منها له حساباته الخاصة، حتى لو كانوا جميعاً في مصير واحد؟ وإذا ما تطرقنا إلى التواضع العسكرية من الموضوع، وجدنا أنفسنا في متاعه، نفرض في بحر متلاطم الأمواج، عتيق الأحرار، مضطرب للأبصار، لا تضيق فيه غواصات الأحياء أو الصواريخ التي تعمل تحت الماء، لأن المسألة ليست بالبساطة التي يظنها التافهون بأنهم عاكفون على بيان الأمور، للمسائل العسكرية في مرحلة الحرب أو الاستعداد للحرب، لا يمكن أن تكون أسرارها متاحة للناس على الملأ، بل إن كل دولة تبتل خلة ما في وصفيها لكي تحفظ بأسرارها، وفي الوقت نفسه لكي تحصل على أسرار المحسم والمخافت الصحيحة من عدد قواته، ومدى تسليحهم، وعن الأسلحة التي يستخدمونها، وفي الحالة المتوقعة للجنود، وعن الأحوال العامة للشعب كله، ومدى صموده وقدرته على مواصلة الحرب وكفاحه.

يقول إن الحد التنازلي قد بدأ، ومع أني لست خبيراً في الشؤون العسكرية قلبي دهشت من قوله هذا واستيفته. ولم يبدأ فعلاً الحد التنازلي ولا الحد التصاعدي، ومعنى ذلك أني كنت في الجانب الصحيح، ولست خبيراً معتمداً أو غير معتمد، بينما كان هو في الجانب الخاطئ، رغم أنه خبير معتمد. وذلك يدلنا على أنه رغم حاجتنا إلى مليون تفضيلة من التفضيلات المتعلقة بالحرب، وبقدرة كل من الطرفين على خوضها، رغم حاجتنا إلى ذلك، فإنه في وسع الشخص العادي أن يحس أو يشعر أو يرى بصورة عامة أن الحرب قد تقع أولاً بفضول قدرته على سماع مختلف وجهات النظر، وقرائة كل الآراء وكل المعلومات المتاحة، بالرغم من أن هذه المعلومات قد تكون ناقصة أو مغلوطة أو مضادة للحقيقة، بقصد تضليل الغير، أو بدون قصد، وبحسن نية.

الموقف العام يمكن التنبؤ به، ولكن في حدود حرية التنوير الذي لا يصل إلى اليقين أو ما يقرب منه. فبالإضافة إلى جهلنا كفتا، معاداً بوش ودعا جورباتشوف معه، بالمخاطق المتعلقة بطرف كل طرف وامكاناته وأسلحته وأحواله الاقتصادية، فإن هناك أشياء أخرى لم يعمل اليها علمنا، ولم يكن الشيب عنها لأحد، وهي الظروف

الطائرة التي يمكن أن تحدث على غير توقع، والتي يمكن أن تتلقت منها شرارة الحرب، أو الظروف الطائرة الأخرى التي من شأنها أن تقبل الحرب أمراً مستحيلاً، لأننا لن نكون في حاجة إليها مطلقاً، مثل أن يتحضر صدام، أو يتم قتله، أو تحدث ثورة داخلية أو انهيار عسكري أو شيء أو ما إلى ذلك.

لقد بدأت هذا المقال بالحدث عن المؤتمر الصحفي الذي عقده بوش وجورباتشوف عقب لقاء القمة بينهما في هلسنكي يوم الأحد الماضي (٩ سبتمبر). ولقد إننا كنا نتوقع أن يحسم الأمر، ويعرف الناس





المصدر :

نوفمبر

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ من ديسمبر ١٩٩٠

إلى أي اتجاه تتجه . ولكن - وأسفاه - زاد الموقف بعد لقاء القمة تعقيدا ، وتلبدت الغيوم في السماء أكثر وأكثر ، لا لأن الصوفيت حسمو الموقف بإعلان الخلاف مع الأمريكيين ، بل لأنهم لم يفعلوا ذلك ، ولم يفعلوا أيضا ما توجب له ، بأن يعثروا اتفاقهم الكامل معهم . هناك خلافات ، لم نعلم بعد ما إذا كانت هامة وجارية وعتيقة ، أم أنها خلافات هامشية وثانوية وغير ذات أهمية . والدليل على أن الماطلين اختلوا في تفسير ما حدث ، الدليل الذي يلبسه القارئ المصري المكثف بقراءة الصحف المصرية ، هو ذلك التباين في الرأي بين الماطلين والمراسلين والكتاب الجادين الذين أثبتت الأيام صلتهم ورواجه عظيم . وسوف أستشهد هنا بآرائهم ، وإن كنا يمحتمل مختلفين في صحتهم يوميتين قويمتين ، أحدهما تحرير الأهرام ، وأنا أقرأ عودته اليومية وأناهم منذ بدأ يكتبهم من فترة قصيرة . وربما كنت متعاطفا معه لأنه دخل الصحافة في دخلها ، وإن كان الفرق في التوثيق بيننا قرابة عشرة أحرار ، وظلها من باب القسم الخارجي ، أو السياسة الدولية ، أو الترجمة كما نسميها أحيانا . وهؤلاء الذين يتعاملون مع الأنباء الخارجية الدولية ، يميزون بالتسامح مدى الرقبة ، والقدرة على متابعة الأحداث العالمية ، وقراءة ما يكتب باللغات الأجنبية . وقبل هذا أجد في الزميل سلامة موضوعية متشددة تادرة ، وبصدا عن الحوى الشخصية وعن الظغنة للفتشية في كثير مما تقرأه . والموقف الثاني نقلة زمنية لنا في الأخبار ، شامت أخيرا أن تعيش في واشنطن وتتمتع ومراسلة لصحف الدار من العاصمة الأمريكية ، وهي الأخرى تمتاز بالظرة الثاقبة والإحلاخ الراسع ، ولا تكتفى بحره رواية الأحداث ونقل الأخبار ، ولكنها تفكر وتحلل ، وتكتب رأيا بوضوح وعمق . وهي الصحفية النابضة مهيا بدكتات الصحافة المعروفة بكتاباتها في الشؤون الخارجية على الصفحة الأخيرة

من صحيفة الأخبار ، وفي بقية صفح المؤسسة في يوم واحد ، هو يوم الأربعاء الماضي ، كتب كل منها في صحيفته ، رأيه في لقاء الرئيس الأمريكي والصوفيين ، وما تضمنه بينهما في المؤتمر الصحفي . وقال الأستاذ سلامة : إن البيان المشترك بدأ في ظاهره أضخم وأقل حرما مما توقع الكثيرون . بل بدأ في نظر البعض كأنه لم يأت بجهود . ثم استطرد قائلا إن يوش كان يريد أن يضمن استمرار التأييد الصوفيين في حالة فشل المعربات الاقتصادية أو حدوث استفزاز يستدعي اللجوء إلى الحيار العسكرية ضد العراق وهو ما لا بد أن يحدث . وكان يريد - ثانيا - أن يضمن وقف أي مساعدات صوفية للعراق سرا أو علنا ، وأن يجعل جويتشوف بسحب خبراه العسكريين من بغداد . لقد أراد يوش - كما يرى جويتشوف سلامة - أن يهلا يده من جويتشوف ، وأن يحصل على مراقبته على استخدام القوة إذا فشل الحصار الاقتصادي ، ولكن يفتق الأمم المتحدة ، أي بالقتارن الدولي . أما جويتشوف فكان بمثابة إلى اعتراف أمريكا بدور صوفيين رئيسي في تقرير مستقبل الأراض والملاقات الدولية ، وبدور في أية ترتيبات للأمن في منطقة الخليج والشرق الأوسط في المستقبل .

ثم يقول في نهاية مقاله ، « أما اليند السرى في جدول الأعمال ، فقد كان موضوع المساعدات الاقتصادية للصوفيت . وقد أيد الصوفيت أمريكا في أزمة الخليج ، وأصبح من الكئين حل أمريكا أن تليد الصوفيت في أرزتهم الاقتصادية . وقد كان » . في نفس اليوم ، كتبت زميلتنا السيدة مها عيد الفتحاح في صحيفة الأخبار تقول تحت عنوان له دلالة وهو « لقمطلسكي ملء بالآشارات المخططة - فتلهم وتعارض ، فتلحق واختلاف » . تقول السيدة مها في مقدمة مقالا : إذا سلمتني

عن انطباعي الشخصي عما شاخته على الهواء لمدة ساعة ، والكابيرا تنقل بين يوش وجويتشوف مسلطة على وجهيها وحركاتها وسكناتها وتعبيراتها ، فصاروا لك إنه ما من مرة يادر فيها جويتشوف وأمسك بالميكروفون مغطا أو مضطجبا شيئا إلا امتنع وجه يوش ، وتناول كوب الماء أمامه ، ليشر بضع رشقات يمال بها ريقه » .

صحيح - كما تقول - إن البيان المشترك يعكس تضامن مواقف الطرفين لئلا . ولكن في البيان المشترك إشارات فجيع بين التظام والتعارض ، بين الاتفاق والاختلاف ، فالبيان يقول « هناك خطوات أخرى ستتخذ لو لم تحقق المعربات الاقتصادية مفعولا . ومعنى ذلك بوجه عام هو أن الحيار العسكرية مطروح إذا فشلت المعربات الاقتصادية . ولكن جويتشوف عندما سئل في ذلك قال : « أنا لم أقل شيئا إلى القوة إلا ذلك قال - جويتشوف ، لم أقل هذا ولا أقوله » . فهل هو كلام صريح يرفض الحيار العسكري ، أو أنه لا يريد في هذه المرحلة من الصراع أن يقول كلاما يهجم منه أنه تهديد على للعراق ، مما قد يزيد عنادا وصفا ؟ ( وهذا السؤال هو من عندي ) .

وبينا يعلم الجميع أن الاتحاد الصوفيين يحتاج إلى مساعدات اقتصادية من أمريكا ، فإن جويتشوف أوضح هذه الخطة بقره ، إن من السطحية والتبسيط الشديد القول بأن الاتحاد الصوفيين يحتاج أن يتلقى موارقه بالدولارات » .

ولم يتعهد جويتشوف بسحب الحياره للصوفيت من العراق ، ولا بإرسال قوات إلى الخليج أو إلى السعودية ، ومع ذلك فقد تعهد يوش بعدم بله القوات الأمريكية يوما واحدا في منطقة الخليج أكثر مما هو مطلوب وضروبي ، وهذا تنازل جويتشوف الميكروفون وعلق على قول يوش ذلك ، بقوله « لا تصريح في غابة الألفية » .





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ سبتمبر ١٩٩٠

المصدر :

١٦ سبتمبر ١٩٩٠

كما نرى تختلف مواقفها من الإدانة الكاملة إلى محاولة تبرئة المصطفى بل القول بأنه له الحق في ضم الكويت ولتجاهلها وهو موقف المتخاذل بأسر عوفات الذي تقوم حججه في تضالته على عدم جواز الاعتداء على أراضي الغير بالقوة . وما دامت أمريكا تريد مشاركة العالم ، أو الاتحاد السوفيتي على الأقل ، فيها تتخلد من إهرامات ، فلا بد إذن عند التفكير في خيار الحرب ، أن نسمى إلى لقاء قمة آخر . ولكننا لا نعلم شيئا الآن عن موعده .

وراضع من هذا المقال أن الطرفين اتفقا على حد أدنى من التفاهم يظهرهما أمام العالم برحمة علم . وأمام العراقي برحمة خاص ، لأنها في كتلة واحدة ونخندق واحد وأن العالم قد تغير الآن ، ولم يعد عالم الحرب الباردة التي يلعب فيها الصغار على حبل التناقص والتصارع بين القرنين الكريمين . وما بعد الحد الأدنى هناك خلافات بغیر شك لم يشأ الطرفين أن تكون واضحة صريحة تدعو إلى شيانة المحصور والتسليم بحيال الأمل في الاتفاق بينهما . غير أن الحرب أصبحت الآن مستعجلة ، إلى متى ؟ لا أحد يعلم . وما هي الخطود الزمنية المحددة لعدم كثافة المقربات الاقتصادية ؟ أي متى ينتن الصبر ، ويقتضى الأمر اللجوء إلى حلول أخرى غير الحلول السلمية ؟

ولابد للأمريكيين أن يتنازلوا ، سواء للاتحاد السوفيتي أو لأوروبا الغربية . لأنهم هم الذين يادروا وأخذوا على عاتقهم مهمة المواجهة ووقف العدوان العراقي عند حده . وهم الآن بحاجة إلى مساندة الآخرين ، بدرجات متفاوتة .

ولو كان الملحق في سلوك الدول على مبادئ الحق والعدل لما كان هناك سوى موقف واحد لجميع الدول التي ترى في العدوان العراقي سلوكا باطلا وظالما ينبغي مقاومته . ولكن الملحق في السلوك الدول الآن ، وفي كل زمان مضى ، هو على المصالح . وإن لم يكن على المصالح وحدها فالملحق هو على المصالح وعلى اعتبارات أخرى . ومن هنا فإن من الممكن أن تكون لثة دولة تشعب العدوان مائة موقف تختلف عنه ، فأمريكا وبريطانيا موقفها مخالف بعض الشيء لموقف فرنسا وبقية الدول الأوروبية ، ومخالف بعض الشيء لموقف الاتحاد السوفيتي . والدول العربية







المصدر: .. الأخرى: ..

التاريخ: ١٨ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لا يريد أحد أن يزعج بإسرائيل في الموقف الحاضر. لا العراق يريد. رغم أنه يتكلم كثيرا. ولا إسرائيل نفسها تريد. لأنها تكتفح وهي أمة مطمئنة. وتقتحم الفرصة السانحة التي لم يحلم بها حكام صهيون..

ولا العرب جميعا على اختلاف مواقفهم يريدون الزج بها في التون بكم بلذهم. ولا أحد يريد أن يزيد من أضرارها. ولا أمريكا تريد الزج بها. لأن ذلك من شأنه أن يحدث ظفرا وخدعة بالفلسفة الأمريكية. ولهذا فأخف الأضرار جميعا هو أن تظل بعيدة. ترقب الموقف في هدوء وحذر.

وتستغل في استغلال العديد من المهاجرين السوفيت وتطالب المزيد من الأسلحة الأمريكية المتطورة الحديثة. والمزيد من الأموال التي تساعد على توطئ للمهاجرين في الأرض التي أصبحت تضيع بهم..

والاتحاد السوفيتي، وفرضا على هذا. تشير أن وأو يلهي للمزج بالذوق وعدم الأخلاق. أو سبب المساء وبم شغل الشرق الأوسط.

أعني هذا الصراع العربي الإسرائيلي. ولكن الأمريكيين يقولون أنهم كان يودهم أن يربطوا هذه بذلك. وتعملوا على حل للمشاكل كلها في هذه المنطقة التي تفلح.. ولكن ربط مشكلة الخليج. بمشكلة الصراع العربي الإسرائيلي معناه تأخير رد العدوان العراقي على الكويت. وتركه يستغل ويشعل في مرض مزمن بدلا من مكافحته وهو حاد ملتهب.

والسوفييت الآن ليمتصون إسرائيل. وأغلب القن أنهم لم يكونوا يعمدونها في أي يوم من الأيام. إلا عقليا شكليا. وهم في الأيام الأخيرة يستغلون. وقد عالى المستوى من إسرائيل يسعى لاستئناف العلاقات بين البلدين ولا اعراض لنا على ذلك لأنه من غير المقبول أن تطالب الاتحاد السوفيتي بالاستمرار في قطع علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل بينما ندعو نحن إلى إجراء مفاوضات مباشرة بين الإسرائيليين والعرب.

ومن حق إسرائيل أن تفتتح الفرص ومن حقها أن تستفيد من خطأ الغير. وأن تكسب بقدر ما تستطيع من هذه اللعبة القسواء التي قلم بها رجل يزعم أنه عربي. رغم أنه اعتدى على دولة عربية مجاورة وتسبب في وجود اجنسي ضخم بالمنطقة وأنشلق في الصف العربي لم يحدث له مثيل في التاريخ. كما تسبب على التناقل العلني في احدات أزمة دولية اعتك من أي حدث وقع في العالم منذ الحرب العالمية الأخيرة أن الذي فعله صدام لم يكسب منه سوى الإسرائيليين وبلغنا نحن الآخرين جميعا لهذا بالهنا.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ..... الأنا ..... ١٩٩٠

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ..... ١٩٩٠

### كلمات

لاشري ماإذا كانت هذه سداجة  
أم غلطة أو محاولة للضغط على  
الأقوي أم التهريب من مشكل بلادهم  
الداخلية. أم الجري وراء الثمن  
الذي يدفعه صدام حسين لكل من  
يتعاطف معه.

والمثل البارز للزعيم الخلاب  
الذي ينطبق عليه لئلا « كان  
الخاب نغم نكسة » هو للأسف  
الشديد. ذلك الرجل الذي ابتداء  
وساعدناه عندما استطاع الزحف  
على السلطة بقوة المسلحة. ولكن  
بعد شهر قليلة أسفر عن وجه  
ديكتاتور يحوي بيده أن يكون  
ملكه الأعلى في الخليج والشرق هو  
صدام حسين. ولكن الفرق بين  
البشير وصدام. هو أن البشير  
يقبض بصدام في القتل وسلك للدماء  
بينما يقبض صدام بالبشير في  
أرثاء عبادة الاسلام. الذي هو  
يرى من كل منهما.

محمود عبد المنعم مراد

القريب فعلا في ثلوث. هو ان  
معظم الأمة العرب. وبخاصة من  
خان منهم متعاطفا مع صدام حسين  
لسبب أو لآخر. قد تقدم كل واحد  
منهم بمبادرة لحل المشكلة. ولا  
اعرف ما إذا كانت هذه المبادرات  
جادة أم هزلة. وكل واحد من  
أصحاب هذه المبادرات عذبه مشكلة  
في بلده. وهو عاجز تماما عن  
النضدي لها ومحاولة حلها. ومع  
ذلك فهو يبارر بحل مشكلة الخليج.  
ويتصور أنه لفر على أن يفتح  
الكويتيين والسعوديين وكل دول  
العالم التي أدانت العدوان.  
بمساعدة صدام حسين والعفو  
عنه. ونعويضة بجزيرتين. أو  
بحلول التبرول المتنازع عليها أو  
بتعديل الحدود أو بنفع مليارات  
الدولارات. كتعويض له. أو  
كجزية فرضها على الكويت. كل  
زعيم أو رئيس دولة. خاب مسعاه  
في حل مشاكل بلده الداخلية. فلن في  
نفسه القدرة على حل مشكلة القرن  
العشرين. وذلك بتجاهل كل قرارات  
مجلس الأمن التي وافق عليها  
الأعضاء الخمسة الدائمون. ووافق  
عليها الأعضاء الآخرون. وتجاهل  
كل المواثيق والقوانين والأخلاقيات  
والسلوكيات المستمدة من الإنبياء  
والقوانين. وليس هذا فقط. بل  
تنشمن مبرراتهم جميعا وجوب  
انسحاب القوات الأجنبية وعودتها  
خلسة خلسة مهضبة الجناح من  
حيث أتت. زاعمين ( هؤلاء القادة  
الغرب ) أن العرب في يدهم وحدهم  
الحل. والحق لأحد في العلم أن  
يتدخل في هذا العدوان السافر في  
منطقة تم كل شعوب العالم بخير  
استثناء.





المصدر : الأندلس

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ س. يونيو ١٩٩٠

## كلمات

عندما قل الخميني انه يجب  
سوى ان يتخذ صدام عن الحكم .  
لم يشأ ان يقضى بالكرسي لتولي  
هذه القلائد من الأموال والملايين  
من الأنفس .

ان صدام بطيفه وجنونه  
وموته ووعودته . لم يدرك انه  
يلعب في المياه الخطرة التي يحرم  
فيها اللعب تاليا . ولم يعرف انه  
يلعب بقلل في مخزن الليارود  
والنقط . ولم يدرك انه لو اكل  
الكوبيت لقمة سائفة . فسوف ينشئ  
بغيرها .. وان يكف عن الأكل  
والإلتها . ولكنه لسوء حظه . كان  
مثل كلب جائع مسعور . رأى امامه  
قطعة لحم تسمة . فلقنهما دون ان  
يدري انها كانت قطعة مسومة .  
وضعت له في مصيدة . ومازال هناك  
بعض الخنوعين فيه الذين يظنونهم  
بطلا .

محمود عبد المنعم مراد

المتعلقون مع صدام خوفا او  
طمعا . يترجمون ما نكتبه عنه  
ويتركون سبب الكارثة . ويتحدثون  
عن التدخل الأجنبي في المنطقة .  
وخطره . والازم على استقلالنا  
الوطني . وكنتأ نحن السبب في كل  
ما حدث . وربما كان صدام  
محبوب دون خوف او طمع . ولكل  
السلطين والصوص الكبار  
المتسمين بالوقفة والقراسة  
ومناخضة القبتون والنظم .  
محبوبون يشيرون اليهم بعض  
الفضائل . قلوبهم . إنه لص  
شريف . ولا أعلم كيف يكون الص  
شريفا . وقولهم بكفيه انه يصدى  
للحقد كله وكان هذا التصدى  
عقريه . وليس جنونا وتفضلا .  
ولو أنك الخنوعين فيه من المرضى  
النفسيين الذين يهون كل باع اليهم  
متطرف في عنوايته . يظفرون له .  
او يتناسون جريمتهم الأولى التي هي  
سبب كل المشاكل . ويهترونا باننا  
ندعو الغير ان يتخلصوا منه . وهذا  
في نظرم لا يليق . فهو عربي وان  
كان مجرما . وهو اخ لنا . وان كان  
قد قتل بيده مئات من اخوته  
ولنصاره وزملائه . وهو متطرق  
غريب ولا يدل إلا على قساسة العقل  
او دناءة القصد . او الظهور بظهور  
الحرص على مستقبل الأمة العربية .  
مع ان الخطر الحقيقي والمؤبد  
لا يجي . إلا من تلحية هذا الطائفة  
السفاح . اما القرباء عنا . فامرهم  
مفهوم . ولا أحد يدعو الى قتلهم  
يوما واحدا بعد استقرار الأحوال  
وأعادتها الى وضعها الصحيح  
وتوفير الاستقرار والأمن فيها .

وهناك آخرون يقولون . هل  
تريدون ان تخربوا الدنيا المجردة ان  
أسرة حاكمه تهاجم حاكم عربي عن  
الحكم . يا للساذجة والمثقلة  
والصغر النظر وفقدان البصيرة . ان  
المشكلة ليست مقصورة على تلبية  
أسرة حاكمه وحتى لو كانت كذلك .  
فلماذا لم يفعل صدام ما كان كفلا  
بوقف الحرب العراقية الإيرانية  
وتزيفها الذي راح ضحيته الملايين  
من الأموال والملايين من الأنفس .





المصدر : الأ - أ

التاريخ : ٩١ - ٩٢ - ١٩٩٠

للنشء والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

كل مبادرة من هنا أو هناك ، تقدم  
للمطافئة السطاح ، تزيد غرورا وتضيقا  
وعنداً ، ولقاء بان القوة الأرضية كلها  
تشاب منه وترتد فرانسها . قلت ذلك  
من قبل ومزات الزلزال اليوم ولزكده . إن  
هذا الرجل يسل بنا . والضمير هنا .  
يعود على البشرية جمعاء . صفوها  
ويكرها . دانيها وفاسها . ومن بينهم  
الخصوم . والتابعون الذين يلبسون  
ملابس الأصفاء . وهم في الحقيقة .  
خلفون منه . أو راجون شيئا من كبره  
واحسنه .

إنه كلما سمع أن هناك مبادرة ستقدم  
إليه . يخلط طريا ويتهدى عجا  
بنفسه وفوقه وعبريته . والذي يدل  
على ذلك أن الناس جميعا يتحدقون  
عنه . بكل اللغات . ويتعقونه بكل  
الأوصاف . ويحيون لحديثه من كل  
مكان . حتى أن أربينا كايوس منهم  
رئيس الأرجنتين . فهو الآخر أرسل  
قوات من بلده تشارك في حصار صدام .

وهذا مما يلج صدر الديكتاتور لأن  
اسمه سوف يتردد أيضا في أمريكا  
الجنوبية .  
وكل مبادرة . محتاجا لنها تحمل  
تتلا . فليست هناك مبادرة تقول له .  
بالعربس الفصحح . انشعب من  
الكويت . والا فليكن . بل أن كل مبادرة  
تقول له . اخرج وخذ بعض ما تريد .  
أو اخرج قليلا نحو الباب . حتى يخرج  
الأمريكيون ومن معهم . وبعد ذلك  
يفتقد أن تعود .

والذين يهدون المبادرات . يتلون  
أنهم حريصون على سلامة صدام  
وسلامة العراق . وسلامة العرب .  
وحسن الدماء . وتجنب العرب وغير  
العرب ويلات الحرب البشعة المدمرة .  
ولكن قولهم هذا يؤدي إلى عكس  
المطلوب . قولهم هذا يزيد عنك  
ومكثرة . ويجعله يتصور أنه أقوى من  
أمريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا  
وأيطاليا . وعدة دول أخرى وصلت من

بينها الأرجنتين ومن شأن ذلك أن  
يزيده غرورا وضللا . وما هو ذا يزيد .  
تبعته قوائه . ويقول ما معناه أنه  
سيخوض حربا طويلة الأمد . وسيصل  
أعداءه نارا حامية . وما هو ذا  
- أيضا - يصار أموال وممتلكات الدول  
التي جندت أرصدة العراق والكويت  
يصارها . ولا يجدها . وليست أموال  
وممتلكات الدول فقط . ولكن أموال  
وممتلكات الشركات والأشخاص أيضا .  
وسأزال بعض العرب يدرسون  
المبشرات . ومزال ديكيار يقول أنه  
مستعد للقيلة صدام . ليس من حقه  
بعد ذلك كله أن يتنقل ويشتم ويستمن  
في حجر الرمالين وشتم الرئيس بوش  
ولملك ليد . وغيرهما .  
ليس من حقه والكل يتودون إليه  
ويخافون منه على سلامتهم وأطفالهم أن  
يفرح ويصرخ ويغنى ويغامر به جفينة  
بينما تضاب جميعا بالظل والسمام .

محمود عبد المنعم مراك







المصدر : ..... ك ..... ت ..... ر ..... ب

التاريخ : ١٩٩٠ ..... ١٩٩٠ ..... ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شخصيات وحوادث



محمود عبد الناصر براد

# وليس حلا عربيا أو أمريكيا

بالفعل ، مؤامرة تزعم أنها تريد لحل العربي ، وتطالب بالسلام أو الموت الزوأم ، جلاء القوات الدولية التي تشترك فيها أمريكا مع غيرها من الدول العربية والإسلامية والفريية ، والتي قد تتضمن إليها قوات سوفيتية في المستقبل القريب ليحلوا الجور أمام صدام حسين ، وتضع الوقت حتى يصبح عدوانه أمرا واقعا غير قابل للتغيير ، وبخاصة أنه يقوم الآن بتغيير ديموجرافيا ملحوظ ، يحاول فيه أن يطرد السكان الكويتيين الأصليين من بلادهم ومنازلهم ، ليحل محلهم أقوام من جنسيات أخرى ، عراقيون وفلسطينيون ، بالإضافة إلى تغيير معالم العاصمة وشوارعها وميادينها وجامعاتها ومداشرها ومستشفياتها ، يقوم الطائفة لكل ذلك ، ويصعد الأمور تصعيدا فرييا متزايدا للتساؤل والدمعة ، بينما أنصاره وأتباعه يبقون أجراس لحل العربي العربي ، ويتقدم كل منهم بمبادرة ، حتى أصبح لدينا حوالي عشر مبادرات ، لا يمكن أن تكون أي منها مقبولة نظريا أو واقعا ، لأنها تعتقد إلى الأساس الموضوعي الخلقى الذي لا يمكن أن يكون له بديل آخر ، ألا وهو الاستجاب الكامل القوي غير المشروط للقوات العراقية . من أرض الكويت ، وعودة

إنه ليس حلا عربيا ، لأن العرب أنفسهم ، لا يرضون به كما يخشى أو كما لا بد أن يكون . والحل العربي الذي لا بد أن يكون وكذلك أي حل آخر إذا كان يراد به أن يكون حلا صحيحا ، هو الذي يعود إلى أصل للمشكلة ليعالجها من الجذور ، لا من الفروع ولا من أوراق الشجر .. الحل الأمثل عربيا أو عالميا أو أمريكيا هو أن يتسحب صدام حسين من الكويت دون قيد أو شرط ، وأن تعود الحياة إلى الكويت كما كانت في ظل الشرعية ، وأن يأمن العالم حدوث ما يحل بالأمن والاستقرار في أخطر وأهم منطقة . في الدنيا المعاصرة .

كلها للخطر ؟ من الذي فتح الباب للمواصف بأن تصف بالمنطقة ، وتحسها على وشك الدمار ؟ ألا يريد العقلاء الذين يلبسون ملابس العربية والوطنية بل يلبسون عباءة الاسلام تضليلا ويهتات أن يعترفوا بالحقيقة ، ألا يريدون أن يقولوا لنا في صراحة من الذي فتح الباب للمواصف والأعاصير ، ثم يقولوا لنا أيضا ، كيف يمكن اقتحام الأخطار بالحلول العملية للمنطقة ، لا بالشعارات الخداعة للمنطقة ، وإدعاء الحرص على مستقبل الأمة العربية وكرامتها واستقلالها . ألا يكون من المحتمل أن يتصور بعضنا أن هناك مؤامرة عربية على العرب ، تزعم أنها تريد حلا عربيا لازمة الحلج ، تقوم على أساس من استرخاء الطائفة المستبد المحتد ، وتنازل المعتدى عليه عن حقوقه المشروعة . ألا يمكن أن تكون هناك

هذا هو الحل ، يستوى في ذلك أن يكون حلا عربيا تفرضه الدول العربية جميعا ، أو تفرضه أمريكا ، أو يفرضه العالم كله مجتمعا ، وكان الأنسب والأوفق والأكرم لنا نحن العرب ، أن يكون هذا الحل الوحيد حلا عربيا . ولكن العرب ، أو بالأصح طائفة منهم ، لم يرضوا بذلك . وبدلوا مختلفة من الحرف أو من الطع في ثروة مالية ( أو في قطعة أرض أو في فائدة ما تجمع بين هذا وذلك ، تطوع بعض العرب ، منذ الاجتياح الطارىء للقمة العربية التي عقدت في القاهرة عقب العدوان العراقي مباشرة ، تطوعوا لإقصاد الحل الوحيد الذي كان كفيلا بدفع جميع الأخطار . وبعد ذلك أصبحوا يتصايرون ، إن مستقبل الأمة العربية كلها في خطر . وكيف تعرض مستقبل الأمة العربية





١٩٩٠ م - ١٩٩١ م

التاريخ :

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشرعية إلى ما كانت عليه قبل الثالث من أغسطس الماضي .

ويتحذرون عن ضرورة حفظ ماء وجه صدام حسين ، كيف يمكن أن تمتع في مسألة حفظ ماء الوجه إن لا ماء في وجهه . وهل حاول صدام حسين أن يراعي ذرة من حفظ كرامة الآخرين ، سواء المعتدى عليهم ، أو بقية الدول العربية التي كان لابد أن يعمل لها حساباً وأن يقيم لها وزناً ، وإن يشرح بأنها ذات صلة بما يجري في المنطقة العربية بوسائلها أعضاء في أسرة واحدة ، ينتهي الحفاظ على ما يبني من أوامر وعلاقات أخوية ؟ هل فكر المعتدى في شيء من ذلك حتى يفكر الآخرون في حفظ ماء وجهه وترضيته والوصول منه إلى حل وسط على حساب المعتدى عليه ؟

الحل العربي الوحيد للحلول المتفق على الواسع ، هو ما نادى به الرئيس المصري حسني مبارك ، عندما دعا العراق إلى الاستسحاب صفحا للدماء وتوقيا للدمار الشامل وآثارا حرب يشعل أن يخرج منها العراق ولا العالم العربي بأسره سائلا . وكان واجبا على كل الدول العربية حكومات وأحزاب وتقابات ومؤسسات وأشخاص أن تفلح خلف هذا النداء المصري توليه وتضطلع في صدام حسين لكي يستجيب اليه . وأمام هذا الإجماع العربي الذي كان لابد أن يقوم بدوره الطبيعي كاملا ، كان على صدام حسين إما أن يستجيب للإجماع العربي المبني على الحق والعدل والمصلحة العامة للأمة العربية جميعا ، الإجماع القائم على عدم مكانة المعتدى على عدوانه ، وحرمانه من ثمرات هذا العدوان ، هذا الإجماع الصلب الذي كان ينتظره العالم العربي من كافة الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية كان وحده الكفيل بحل المشكلة . فلما أن يبادر صدام حسين المعتدى بالاستسحاب أو يكون وحده خارجا على الإجماع العربي ، مصرا على العدوان ، ضلها عرض الحفاظ بكل ما يمكن أن يقرّب على عدوانه من آثار وخيمة العراق . هنا كنا نقول جميعا وفي صوت واحد ، لابد من إدانة العدوان

ومطالبة المعتدى بالموالعة عنه ، وإلا وقتنا جميعا ضده ، ووقتنا جميعا مع الحق والعدل وردع العدوان ، ومساندة المعتدى عليه في الحصول على حقوقه الشرعية وصون استقلال وطنه وحرية .

أما أن ينقسم العالم العربي لسنتين ، يرى أسبعا ضرورة رد العدوان ويرى الثاني بمعاملة المعتدى ومد حيال الصبر معه ، وترضيته بعض المطالب التي يطالبها سواء كانت أرضا أو مالا أو نفطا ، فذلك ممتد أنه لن يكون هناك حل عربي معها يكن

أشخاص القاتنين بتوجيه المبادرات . فها داموا يريدون الحلول الوسطى ، فليتم من طريق طرح هذه الحلول ، يعبرون عن مواقفهم غير البديهة المتاصرة للعدوان ، غرضا من بطشه ، أو طمعا في تنع بعوده عليهم منه .

الموقف المصري هو الموقف المدني الصحيح المنزه عن الحرف ، وعن الطمع . وكان صدام حسين يعلن أنه إذا كنا لا نغفله ، لسوف نستحي منه ونفض الطرف عن عدوانه ، ونحن معه أعضاء في مجلس التعاون العربي المنكوه الحظ الذي بناها به على آخر الزمان . ولقد حاول صدام أن يفرّط بالتلع فلم يفلح في زبانت جهوده وعروضه بالتفشل والتنزاع الكريم منها . أما الحرف فلا تخاف منه أو من غيره ، وأما للمعاملة والحل والاستحياء من كلمة الحق وموقف الشرف ، فلا مكان لها في مشكلة يترقف عليها مصر المنطقة ، ومصر العالم كله لسنوات طويلة قادمة . وأتصور الحلول الوسطى يحاولون تبيد مواقفهم المائلة للعدوان العراقي الذي يقرّره أن التدخل الأمريكي في منطقة الخليج خطر كان ينبغي التصدي له وعدم إتاحة الفرصة أمامه . وهم يمتدحون ذلك عدة حقائق أولية ، لا تنفي على ذلك رجل متوسط الذكاء والوعي والثقافة ، ورجل الشارح العربي في كل مكان ، وهو الذي يدرك أن الذي استنسى الوجود الأمريكي

في المنطقة لم يكن هو حاكم الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح ولا ملك السعودية وخادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز ، ولا هو من باب أولى رئيس مصر حسني مبارك . إن الذي استنسى الوجود الأجنبي ، والأمريكي بوجه خاص ، هو صديقهم وزعيمهم وزارع الحرف في القلوب ومعه نوازح الطمع والتفعية في نفوسهم ، السيد المهيمن الركن صدام حسين . ولو كان يحكم العراق طفل أبله ، لما بلغت به البلاء حد التفلت عن الآثار للوقوع القربنة على ابتلاع الكويت بأرضه ونفطه وتملكاته وبيوته ومؤسساته وثوراته وسياراته في بضع ساعات ، بدعوى خاتبة تقول إن هناك ثورة شعبية عراقية قامت في الكويت تتلوه بالتدخل لحمايتها من الأسرة الحاكمة ، ثم بدعوى

خاتبة تقول إن حكومة ثورية كويتية دعت للتدخل بقراة لحازرتها ، ثم يادع أنه راحل عن الكويت صاحب لقوات منها لولا أنه يزعجها عددا وكثافة وعدة ، ثم يادع أنه أن سقا تاريخيا في أرض الكويت ، جعله يمتدحها بقرار منه بمحاطة عراقية جديدة ، بعد أن فشل في أن يبيد كويتيا واحدا ولو كان من أشد المعارضين للنظام القسري في الكويت ، يمكن أن يتعاون مع المعتدى العراقي المحتل على حساب استقلال بلاده وحرية وشريعة نظامها وحظها في اختيار حاضرها ومستقبلها ويومها وطقها كما شاء - وبعد هذا السخف والظن والعزوف العراقي يتطوع بعض الزعماء العرب للدفاع عن صدام حسين .

إن أكثر أعوان صدام حسين صراحة ، هو السيد ياسر عرفات . هذا الزعيم الفلسطيني الذي قضى حياته بتدبير يعلم جواز ضم أرض القدر بالقوة ، هو الذي تسلمت صحبة يوم الغزو العراقي للكويت قائلا « ومدا في أن يضم العراق الكويت إلى أراضيه » .

وكان من الممكن أن يكون أكثر صراحة لو قال : « إن تكون الكويت هي الوطن





۱۹۹۰ تا ۱۹۹۳

## التاريخ :

**النشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

جامعة صنعاء في اليمن ، تتولى الكويت دفع رواتب أساتذتها ومدرسيها وأن يلاذه وإذا تخطت عنها السعودية ودول الخليج ، لسوف تعاني من الفقر والجوع وأنصار صدام حسين ، الحاقنون منه أو الحاقنون فيه ، يصورون الوقت على أن الأمريكيين احتلوا المنطقة ، ويصورون الجار على أنه حل أمريكي صرف .

وكيف يكون حلا أميركا صرعا ،  
والقوات الموجودة في الخليج ، برا وبحرا  
والقوات تشارك فيها عدة دول عربية  
وتتضمنه كقوة من الدول الأربعينية  
والأسيوية والأمريكية ، إلى جانب القوات  
الأمريكية بل إن وكالة رويتر قالت في  
تقريرها الصادر يوم الثلاثاء الماضي والتي  
أشارت في الصفح صلب الإيعاد ، أن  
السفير سعود النصل الذي زار الاتحاد  
السوفيتي في الأسبوع الماضي ليقرب مع  
السوفيت تبادل العلاقات الدبلوماسية  
وقد ذهب النصل إلى الزعيم السوفيتي  
ميخائيل جورباتشوف لزيارة المملكة  
العربية السعودية وأنه أعرب عن أن بلاده  
سحب وجود قوات أميركية  
أراضيها

ثم ألم يتعامل أتباع الديكتاتور، عا إذا كان ما يجري في منطقة الخليج هو بموافقة إجماعية من أعضاء مجلس الأمن، أم أنه كله تصرف أمريكي صرف لا تظله مظلة الأمم المتحدة في قليل أو كثير.

إن كل ما فعلته أمريكا حتى الآن، تم بموافقة مجلس الأمن، الذي هو الجهاز المخصص في منظمة الأمم المتحدة التي تشارك في عضويتها كل دول العالم شرقا وغربا. ومن الشمال ومن الجنوب، فلو كانت أمريكا قد هيمنت على الاتحاد السوفيتي شرقا، وسيطرت على أوروبا الغربية بما فيها بريطانيا وفرنسا وألمانيا

الثاني للفلسطينيين بعد أن سر عليهم الرجوع إلى وطنهم الأصلي فلسطين. الكتيبة الكويت أقرت، تقيض نطقاً، أي بلا ولايتها، تتصع لمئات الألوف من الفلسطينيين، وبخاصة أنهم يحتلون المرافق الحساسة المرموقة في الوزارات والمؤسسات والمصالح الكويتية، وفي مكاتب الوزراء والمفيعين. اليوم هم الذين، قاموا بحد الأذلاء والمردئين لقوات الغزو العراقية، تبين ثم الأماك التي ينهني الهلب بالاحتلال عليها والكتور الملمية بحد الأجنبة والملى والمجرهم التمنية في التبرك والملمات التجارية و البيوت وخرائب الوزارات والمصالح الكويتية في القنبية العاصة. ومضالاً إلى هذه القنبية النسبة التي وعد بها ياسر عرفات والفلسطينيون معه، كان هناك عامل الخوف من البشش الصدامي المعروف الآن في لى على حد سنو أو صديق. كان كل من الممكن أن يحد بأسر قذات أن يكون مبرها صريحاً صادراً أمناً

يقدر صدام حسين من مغبة علونه  
الأخرج المتطرف، ويصره بالأكابر  
والدولية الخفية التي قد تتكبد على  
علونه، في قلب منطقة متربة بأبار  
النظ في الالام الجارية في عروق  
الدول الضامية الكبرى، وفيها من  
العاب دول العالم، يصلا بمنى الاعتداء  
عابث عليها عبات انتصارها سيقتله العالم  
ما يستعصم من رجع، وهو أدى ذلك إلى  
حرب ذرية لا تبقى ولا تذر. وهل كان  
الحك حسين، يستطيع حرر الآخرين من  
جانبه، وهو المروى بالحق والبلقعة  
والديبلوماسية، أن يلق في وجه الألعاب  
الصدامية المحسومة، ويغزل له من وقته  
خبرته الطويلة، وسنرات حكمه المستند إلى  
اللبب بالاثار وسط أبار القول أمر  
يحمد عرواه.

وهل كان اليمنى على عهد الله صالح ،  
يستطيع أن يقول لخدام حسين : قف  
عندك ولا تتعد حدودك ؟ لقد كان أقل من  
أن يجهر بالحق والصدق ، حتى لقد نسي أن

إذا كان البعض يريدون أن يقولوا أن  
الخطر الذي ينتظرنا هنا هو حل  
أمريكي أننا قمنا بخلق ومسالمة، فإنتا  
تقول إنه حل دولي على، شاركت في  
تقرير دولي على، ما عدا بعض الحكام  
العرب الذين يتجاهلون الجدا وأخطى والمنزل  
أورطهم، أو خذوا حل مصر  
بالحالت، ومعارضة التفرع في مسعته  
وقيدنا وريدنا في العالم العربي، وإذا  
كان بعض المصيرين الشراير يريدون هنا  
الأول تحت المظلة الاشتراكية تارة  
ثمة حملة الإسلام تارة أخرى، فإن  
أقولهم سوف تذهب أدراج الرياح، ولن  
يخبر ما بين هؤلاء أتنا ساقية، أن الحق  
واضح، والحق الآن بأن يتم والعدوان  
صريح، والباطل يجب أن تفضي عليه  
الربح. ولقد ذهب الشواذ في محاولة  
مستعينة للنفاع عن العدوان الباطل كل  
مذهب، وأنظروا من كلهم ومفكرهم  
وليسلمون أن يحكم، لماذا تكلم يحيى  
حرب ٧٧، ناصحا مصر بأن تسكت حي  
تتلقى الضربة الأولى، ومن بعدا قاتول  
أن ترد، فقلت الضربة القاضية الأولى  
ألا أخيرة.

ولم تستطع أن ترد أو تصد ، انظروه  
ليدلي بدلوه في حرب الخليج ، مثلما أدلى





المصدر : ..... ٢٠١٠

التاريخ : ٢٠١٠ ..... ١٩٩

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بدلوه أيضا في حرب ٧٣ وتشكله وشغل  
ولم. وهو الآن مستعد أيضا أن يفرض ويلزم  
ويعرف الوقائع ويلزم عتق الحقائق ،  
وأخيرا بدلا له أن يتكلم بالإنجليزية في  
الخارج ، متحججا أن يتكلم للعرب بالعربية  
الصريحة ، فإذا به يقول ما لا يقال ،  
ويسهم بالخرافة والسخافة في موضوع  
لا يحتمل هذا العبث الطفولي ، ويقول إنه  
كان من الأفضل ، بدلا من مجر الآجانب  
والأمريكيين بوجه خاص ، أن يقتل  
العرب فيما بينهم أو يلقوا في وجه صدام  
حسين الذي كان من الممكن أن يستجيب  
للصوت العربي بدلا من أن يعاند  
الأمريكيين بالذات .

يقول لا نقض قوه في الأيام القليلة الأولى  
عقب غزو الكويت ، كان الحل العربي يبدو

ميكنا ، ولو أنه حظى بالإخلاص والتصميم  
لا يمكن أن يتبع ، وحتى مع ضعفنا فإن أي  
حل عربي كان مفضلا من حل أمريكي .  
ونحن نسأله كيف كان من الممكن عمليا  
وواقعا أن يتبع حل عربي في الأيام  
القليلة الأولى عقب الغزو ، كيف يستطيع  
المرء أن يتصور أن التزات الفائزة الفاقصة  
التي اجتاحت الكويت في بضعة ساعات  
كانت تستجيب بعد أيام قليلة من الغزو  
في مواجهة مقترحات عربية ولا أحسبها قوة  
يمكن أن تقف في وجه جحافل صدام  
حسين ، إن الأيام القليلة التي أمضت  
الغزو ، لو لم تشهد هذا الجشع الدولي  
لتصعد الجيوشات لأضيقها غزو السعودية  
أو للإمارات إن الحل العربي الذي يحدثنا  
عنه العلامة المهجد ، لا نعرف حتى الآن  
أسسه ومناهجه والاستسلام التام للعوان  
العراقي من الممكن أن يسمى حلا عربيا ،  
وهو ما يعنيه العلامة المهجد حين يقول ،  
وحتى مع ضعفنا فإن أي حل عربي كان  
مفضلا من حل أمريكي . هذا مع العلم  
بأن الحل الأمريكي الذي يقصده هو في  
الحقيقة حل عالمي دولي ، قروته وساهمت  
فيه بالمال وبالسلح ، دول شقي ، كبيرة  
وصغيرة على السواء .

ويقول أيضا إن حقيقة وجود القوات  
الأمريكية في السعودية وبالتالي قربها من

مكة والمدينة ، يعد استفارا للمشاعر  
الإسلامية العميقة . ومفكرنا الأوحى يعلم  
جيدا حقائق الجغرافيا والتاريخ التي يحدثنا  
كثيرا عنها . والتي من بينها أن القوات  
الأمريكية ليست قريبة من مكة والمدينة ،  
ولا علاقة لها بها . وإذا كان وجودها في  
المنطقة الشرقية يعد استفارا للمشاعر  
الإسلامية العميقة ، فإن عدوان العراق  
على الكويت ونهب أموال الناس والعنوان  
على أراضيهم وتسلطهم وقلمهم وتخريب  
بيوتهم ، أمد استفارا للمشاعر الإسلامية  
العميقة . أليس كذلك .

ويكل الثقة والتأكيد يقول مفكرنا  
الأوحى ، إن حلا عربيا يؤدي إلى حرب  
أهلية ( بين العرب بعضهم وبعض ) كان  
مفضلا عن التدخل الأجنبي ، ونحن نفهم  
أن ذلك الافتراض أمر يهمله هودون غيره  
من منطلق حرصه على أن يجارب العرب  
بعضهم بعضا وينتهي الحرب ( في غيلته )  
بتكريس العنوان الصدامي ، وهزيمة  
الطرف الآخر ، من منطلق حنقه على  
الملكة العربية السعودية ، وعلى مصر التي  
لا يجد الآن فيها مكانا يعرض ما كان له  
أيام النيكستورية من هذا المنطلق ، يرد أن  
يجد له مكانا جديدا تحت ظلال  
النيكستورية الصدامية الجديدة ولتذهب  
دماء العرب في الرمال .

ونحن مع الحق والمبدأ وشرعة الله . ولن  
نعيد عنها ، لأننا لا نطاف ولا نطعم  
ولتذهب أحلام الطامعين في مستنقع  
الأرغام الباطلة ، ويستتصر الحق ولو كره  
المخادون .







التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

وجرمهم من مخالبهم وروابهم بل  
فعل أكثر من ذلك . قتل أكثر من ألف  
وخمسائة مصري بالرصاص  
والخنجر . واستقبلتهم مصر في  
مطار القاهرة جثثا هامة . واليوم  
يعيد صدام حسين الكرة . إن بقية  
المصريين الذين كانوا يعملون في  
الكويت وفي العراق . يجبرون قسرا  
على التطوع في جيش العنوان  
العراقي . أو يشربون ويقتلون  
ويستقبل جثثهم في المطار كل يوم .  
والهندس إبراهيم شكري يتلقى  
بالمجاد الطاغية السفاح . ويركب  
سيارته الهدية .

محمود عبد المنعم مراد

كثف حساب صدام حسين مع  
مصر بالذات . كشف طويل عريض .  
لشئى لو يهتم بقراءته السيد  
الهندس إبراهيم شكري ومن معه  
من المعتقلين مع البعثات  
العراقية .  
إن أوريد في هذا الكشف . هو  
بوضوح الجثث التي ترد يوميا إلى  
مطار القاهرة . جثث المصريين القتل  
بأوامر من صدام حسين . ولو كنت  
أواس مع مباشرة .  
إن صدام هؤلاء القتل المصريين  
لا تلوث يد صدام حسين وجهه .  
ولكنها قو كحل من يشجعه  
أو يعقله أو يدافع عنه أو يبرر  
جرائمه واعتدائه على الفخ  
إن صدام حسين لم يكف باكل  
أموال العمال المصريين الذين تركوا  
وطنهم ليعملوا في العراق . فكان  
تصميمهم أن يهتوا ويحذوا  
ويحرموا من رواتبهم ويقفوا  
بالطوابير أمام البنوك يحاولون  
أقضى مستحقاتهم التي لم يقضوها  
بحجة أن يد صدام حسين قصيرة .  
مع أنها أطول يد عرفها العرب .  
صدام حسين الذي يفرق الأموال على  
مناصريه ومساعديه ويمرر  
جرائمه . ويقسم المائت الطويلة  
إلى عريضة لكل من يتفقون بأمره  
بالزائلة . ويقدم الطعام والشراب  
والهدايا والسيارات والجوائز  
والأوسمة لكل من يساعد في تصديق  
صورته والتفتي بطولته . هو في  
نفس الوقت . الرجل الذي لا يدفع  
مستحقات العمال المصريين بحجة  
العوز . ولا يتكفى بذلك بل يترك  
رجله الرسميين وغير الرسميين  
يقتلون المصريين ويهينون كل  
ما يمتلكونه . ويخونون على بيوتهم  
وأموالهم وأعراضهم أيضا .  
لقد ذهب المصريون إلى العراق  
بالتلايين . كالأطباء أرض العراق  
وبديروا مصانعهم وبيعوا أبنائهم في  
المدارس والجامعات . وينفذوا  
مشروعاته . ثم اغتارهم صدام  
أو جعل بعضهم عنوة وأمرهم على  
التطوع للعمل في معسكرات القتال ضد  
إيران . وعندما توفقت الحرب . لم  
يفعل أكثر من طردهم من أعمالهم





المسرة : العدد ١٩٩

التاريخ : ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

عندما يكون العمل خارجا على القانون ، وخفييا ، ومكثفا للحياة ، فإن على رئيس هذا العمل ، أن يتحقق غاية التتقيق في اختيار معاونيه ، حتى لا يتطلب عليه أحد منهم ، أو يتأخر عليه ، أو يقضي أسره ، أو ينضم إلى الخصوم ضده ، أو يفكر في أن يكون هو الرئيس أو الزعماء أو القادة ، بدلا من الرئيس الذي يعمل معه .

وهذه المبادئ ، يفهمها زعماء عصابات المافيا ، فهم يعملون بكل ما هو خارج على القانون ، تجارة المخدرات ، وتجارة الرقيق الأبيض ، ونوادي القمار والمقامرات السيسية والمالية النولية . وقد أدرك هؤلاء الزعماء أن أضيق نوع من الولاء يمكن الاعتماد عليه أكثر من غيره ، هو الولاء للأقارب وللموطن الأصل الصغير ، البلدة ، أو المدينة ، أو الجزيرة الصغيرة . فالأقارب يشعرون بالولاء والانتماء لأقاربهم ، أكثر مما يشعرون بها أصحاب العقيدة الواحدة ، السياسية أو الدينية أو الاقتصادية . ومن هنا كان معظم رجال المافيا من جزيرة صقلية ، للزعيم المصلي بختار معاونيه المقيمين من هذه الجزيرة بكلمات ، ولكن ذلك لا يعنى الثقة الكاملة فيهم . بل لابد من المراجعة والاختبار والتثبت . لأن أي خلل في ولاء الأتباع للزعيم ، يمكن أن يؤدي بحياته ، ويضيع ما جمعه

وصدام حسين رجل من هذا القبيل . يتبع أساليب زعماء المافيا بكل دقة . وإذا كانت المافيا تنتشأ وتترعرع في جزيرة صقلية ، فإن بلدة تكريت ، هي صقلية الشرق . منها خرج أحمد حسن البكر وصدام حسين وكل أعوانهما . وزعيم المافيا التكريتية ، كزعماء المافيا الصقلية ، يستطيعون الحكم بلمحة من العين . على صدق أو كذب الأتباع والمساعدين . وينظرون واحدة يستطيعون أن يقولوا ما إذا كان هذا أو ذلك صادقا في الولاء أو خادعا . وبحركة سريعة خفيفة ، كما يحدث في أفلام رجل العصابات ورجال الحرب الأمريكي ، يطفون الرصاص بأسرع ما يمكن على من يظنون أنه غير أهل للثقة . وبذلك يمكنهم البقاء في مراكزهم ومواصلة

أعمالهم الإجرامية غير القانونية ، يستولى فيها الاتجار بالمخدرات ويرتقب الأبيض ونوادي القمار والإغتيال بالجرميين ، مع المدون على النول المجاورة ونهب ثرواتها وينوكها ومصلاتها وأغصانها . نسلها وقتل رجلكها كما يحدث الآن وكما هو معروف للجميع

محمود عبد المنعم مراك





المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

حرباً شرسة كطيفة ، يستطيعون ان  
يقنعوا زعيمهم وحليفهم وصديقهم  
صدام حسين بقول ميذا التفافوا  
بعد ان يعيد الحلقة الى ما كانت  
عليه قبل العدوان المسلح على  
الكويت ؟ لماذا يريدون القول بان  
خيار الحرب امر مفروض مستبعد  
ولا يسمح ان يفكر فيه اي طرف من  
الاطراف ، مع ان خيار الحرب هو  
الخيار الذي اختاره صدام حسين  
من اول الامر .

للك صدق سمود الغصن وزير  
الخارجية السعودي عندما صرح  
اول امس بان القيادة العراقية هي  
التي اتخذت خيار الحرب ، ولا تزال  
مفتسة به حتى الآن .

**محمود عبدالمعزم مراد**

نحب ان نسأل طوائف  
المتعاملين مع صدام حسين ،  
والقائمين بينهم وسطاء يعملون على  
تجنب الحرب ، والزاعمين بان  
الخطر المثل الآن هو وجود قوات  
اجنبية في منطقة الخليج ،  
والمتسائلين عما اذا كانت الامور  
سواء تنتهي بالحرب ام بالتفاوض ،  
نحب ان نسألهم ، ما هو اساس كل  
هذه الاحداث والشكائات  
والتحركات ، ليس هو الاحتلال  
العراقي للكويت ، ثم نتبع السؤال  
بسؤال آخر ، هل تم هذا الاحتلال  
بقوة العسكرية ام بالتفاوض ؟  
لماذا يريد المتعاملون والوسطاء  
والمدافعون عن صدام حسين ،  
استبعاد الخيار العسكري ،  
ويشعرون انه كان لبيدا ميذا  
او عبارة مشهورة ترديها بين حين  
واخر ، وهي القول الشائع الذي  
اعقب العدوان الاسرائيلي على سيناء  
عام ١٩٦٧ ، ما اخذ بقوة لا يسترد  
الا بالقوة ، ام نشينا هذا القول  
بمروءة الستين ، او بالخشالاب  
للمعتدين او بان لكل حال لبوسها ،  
وخضوعها للمثل الشائع القائل ،  
اطعم الغم تستحي العجى ؟

ان خيار الحرب كان هو الخيار  
الذي قبله واستخدمه صدام  
حسين ، وهو الخيار الذي لا يزال  
يفضله ويستخدمه حتى الآن .. انه  
أخذ الكويت بقوة السلاح ،  
واحتجز مئات الآلاف من الرهائن  
بقوة أسلحة ايضا ، واعدى على  
الاموال والممتلكات والحريات بقوة  
السلاح كذلك ، وهو الذي قال  
بالانس القريب انه لن يعيد الكويت  
ان اصعبا حتى لو اضطر الى  
مواصلة الحرب الى عام .

فمن الذي اختار الحرب ومن  
الذي استبعد التفاوض والتجاوز  
ومعالجة الامور بالحسنى على مائدة  
المفاوضات ، هل اولئك المتعاملون  
مع صدام حسين ، والزاعمون انهم  
وسطاء يريدون تجنب المنطقة





المصدر : ٢٩ تشرين الثاني

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩٠

محمود عبد المنعم براد

الآن نستطيع ان نقول :

# إن الخطوة التالية .. هي الحرب !

صديقا وحليما وموردا للسلح النراقي لا يستطيع أن ينسى الحقيقة الراحنة أو يتفانى عنها . وفي أن العراق متعدد ومصر على العتدان . وأنه بلغ بالمال إلى حالة الحرب ، وهكذا رجعا إلى العراق إنذارا خطيرا وأخيرا ، بأنه إذا لم يتسحب يداه إلى الكويت خشيته ، فإن العقيلة ستكون أسرا من الصين . كما قال .

وإن قال ذلك الاتحاد السوفيتي وحده . ولكن العالم كله قال ذلك . فعلا في مجلس الأمن الدولي ، بحضور وزراء خارجية أعضائه في الجلسة التي عقدت مساء الثلاثاء الماضي ( بتوقيت ليوبروك ) أو في صباح الأربعاء ( بتوقيت القاهرة ) ، وكان اجتمعا طارئا برئاسة شيرينازوف وزير الخارجية السوفيتية عرض مشروع القرار الذي أعدته الخارجية الدولية لمجلس الكبري الثالثة الصورية في مجلس الأمن ، بشأن فرض حصار جوي على العراق ، يستكمل المجلس طلائع المصالح القرونة على العراق المحتلى . ووافق المجلس بأغلبية ١٤ صوتا ضد صوت واحد هو صوت كوبا ، وبموافقة اليمن عضو مجلس الأمن . على فرض هذا الحصار ، ووصف للمسؤولون الأمريكيون قرار المظر الجوى بأنه رسالة تطهير قوية وأخيرة من المجتمع الدولي للعقيلة العراقية لاتقامتها بالتراجع عن احتلال الكويت ، والرشا بحل المشكلة حلا سلميا . وفي نفس الوقت ، كانت الجمعية العامة

الآن ، وإن كان لابد نستطيع أن نقول ذلك والذين لا يأمعن ولا مهالفين . فالحرب الآن أصبحت تملأ على الأبواب . بعد أن فعل العالم كل ما يمكن أن يفعله لتجنبها . الخطوة التالية أصبحت دون شك أو طول تفكير ، هي العمل التسكري ، سواء كان حصارا لبريا من جانب الولايات المتحدة ، أو من جانب العراق نفسه ، أو عملا جامعا بقرار مجلس الأمن المتحدة وبقرار غير مسبوق ، من مجلس الأمن . ذلك أن التقل المزري التقدم قد بدأ . ثبت صلاحية الاستعمال . بلغ السيل الزبي . ولو زاد السيل على هذا الحد ، لفرقتا .

قال له إن الاتحاد السوفيتي ارتكب فيما مضى خطا عظيما وكان جريئوشوف يعني ذلك الخطأ ، غزوه الذي أثار الدنيا ، عندما احتل أفغانستان . وقال جريئوشوف إن الاتحاد السوفيتي - وكان في نيته أن يقول وأنت تطبق من هو الاتحاد السوفيتي كفرا وعجز - إن هذا الاتحاد السوفيتي الذي هو إحدى الدولتين الكبريين في العالم ، لم يجد حرجا في أن يعلن للامم عن الخطأ الذي ارتكبه عندما غزا أفغانستان ولم يشأ أن يعطو بالكلام وحده . ولكنه أدرك هذا الاعتراض بالعمل ، وفرد استجاب من أفغانستان ، ولقد أقر ، من وهي امتزائه بالخطأ ، لا من شدة وطأة العالم عليه .

وإن قال جريئوشوف ذلك وحده . ولكنه قال هو نودير خاريجته إدوارد شيرينازوف ، قالا الكبري والخطي . في الأسبوع الأخير . قالا ما معناه إن الاتحاد السوفيتي الذي كان

وما هو السيف أن تفرق . أجل . ليس من السيف أن يعلن العالم كله إفلاسه وحطه وخشوعه وقصر يده عن أن تطول المحتلى وهو دولة واحدة لا تصير لها ولا معين ولا حليف . ودعنا مع الأذئاب الذين ياترون العراق حتى الآن ، فليست لهم قيمة ولا وزن ، ولا في عالم السياسة ولا في عالم الحرب . إن دول العالم كلها الصحت وترامت ولفحت صفوفها وشاركت بالسلح والرجال أو بالمال أو بالإذانة والصبغ واستنكر العدوان ، شاركت في منعصنة العدوان ، والعمل على قهره وحصره من ثياب ، كما لم تشارك وتتحد وتظم صفوفها في أي موقف آخر من مواقف تاريخنا الحديث .

نعم فعل العالم كله ، ما يستطيع أن يفعله لمصحب الحرب . ولكن صدام حسين لا يهتج ولا يابن ولا يمدى أية علامة من علامات الرجوع إلى الحق أو الاعتذار عنه أو فتح الباب لمجرد إتاحة الفرصة للتراجع . وليس التراجع من مثل موقفه خطيئة ولكنه بالقطع فضيلة لا يقوى عليها إلا الضعيفان . ولقد ضرب جريئوشوف صدام حسين مثلا كان يبرح أن يحتله الذبكتاور العراقي الضعوم .







بأن الحكومة الإيرانية قدمت للمحاكم عددا من التجار المهجرين الإيرانيين الذين كانوا يصفرون لمرار الحصار الاقتصادي ، ويصرون للعراق بعض السلع عبر الحدود عن اللوثيين ، مما يدل على أن إيران لم تغير موقفها والتزامها بتطبيق قرارات مجلس الأمن ، وبما تتضمنه من مصاد اقتصادية بل إن حكومة اليمن التي كانت موالية للعراق تماما ، أكدت آخر قرار لمجلس الأمن ، وهو القرار الذي أشرنا إليه برفض الحصار الجزري على العراق ، ولم تعرض اليمن ولم تفتح من التصويت .

وحسب السودان ، الذي كانت حكومته تتفق موقف التأييد للعراق وفضوه للكوكب ، والذي كان يصدر من بعض المستوطنين منه في الخرطوم تصريحات مجالية للسلطات الأهلية مع مصر ، العلاقات الأخيرة القوية التي لم يكن يتوقع أحد أن تصل إلى هذا القدر ، حتى السودان ، بدأ أخيرا في تحسين علاقاته بشقيته الكوري مصر ، وأصدر المسئولون في الخرطوم

لمساعدتها في رد العدوان وإزالة عدوان جديد على التصويت ، فهي تستطيع أن تقوم بعمل عسكري لرد هذا العدوان . من قبل الدفاع عن النفس وهو الدفاع الذي تحميه وتقررهصوص ميثاق الأمم المتحدة . وقال إن هذه المنظمة الدولية لا تستطيع أن تمنع دولة ما من التصويت بالعمل العسكري لرد العدوان مادام دفاعا عن النفس ، وإلا كانت المنظمة تنق في صف المتهملين ، ويحرم الدول الأعضاء من صفها الشرعي في الدفاع عن نفسها . وهكذا أباح الاتحاد السوفيتي للولايات المتحدة الأمريكية حق القيام بعمل عسكري ضد العراق وإن كان هذا العمل متطرفا ، ودون إعتبار لقرار من مجلس

#### الأمن بذلك .

هذا هو موقف الصديق الحليف للمسي طيات العراق من الأسلحة وغيرها الحرب الذين كانوا يحدون بالآلاف والذين كانوا يفرسون بعملهم في العراق ، حتى قيام صدام بفضو الكوكب . ولم يكن الاتحاد السوفيتي وحده هو الصديق الذي فضل الالتزام بالهدوء ، وأعلن موقفه الصريح من العدوان ، وضرورة الانسحاب والاعتذار عنه . بل إن دولة أخرى ككثيرة ، كان العراق يعلن أنه قادر على أن يجعلها تنق في صفه إلى النهاية . بدأت تتدخل عنه . إن إيران التي سلم لها صدام بكل ما أقسم به ، وحشي بأبال الملايين من الدولارات وملايين الأرواح من العراقيين وغير العراقيين في حرب استمرت ، ثبات سنوات ، كان يعلن أن تنازله الضخمة هذه من شأنها أن تجلب إيران إلى صفه ، ولكن ها هو ذا الرئيس السوري حافظ الأسد ، يقوم خلال الأسابيع الماضية بزيارة إيران ، ويصرح في حديثها بأن الجانبين السوري والإيراني ، اتفقا على ضرورة إزالة العدوان العراقي على الكويت ، وفي خلال أيام الزيارة ، أذيع نيا من إيران ،

للأمم المتحدة تراوس إجماعها حيث يحدث منها زعماء العالم ، ويدينون القذافي العراقي للكوكب ، ويطلبون باستحاب صدام القوي غير المشروط ، وإعادة الشرعية إلى الدولة المتفصصة .

إن قرار مجلس الأمن الأخير ، رغم أنه حلف التفتة الخاصة بهواز إسقاط الطائرات المخالفة للقرار ، فإنه كما قال شيرينداز قرار متوازن يهدف إلى تشديد الحصار والضغط على العراق حتى ينسحب كما يرفض طرا على إمداد الطائرات العراقية بالوقود أو السماح لها بالهوان في للبال الجوي للدول الأخرى ، كما يجد بحث عواطف أخرى ضد الدول التي

تتبع الخطر . إن الصديق السوفيتي القديم لصدام حسين لم يكتف بهذا الموقف في مجلس الأمن الدولي ، فقد أثنى شيرينداز، خطاب بلاده في الجمعية العمومية للأمم المتحدة ، قبل إجماع مجلس الأمن ، لوجهه فعليا جديد للجهة إلى العراق . وأكد من فرق منير الأمم المتحدة أن لدى هذه المنظمة القوة الكافية لرد العدوان ، وقال إن هناك دلائل كثيرة على توافر الإرادة الدولية والإجماع البشري في أصل درجته ما يتيح استعمال القوة إذا ما استمر العراق في إحلاله غير الشرعي للكوكب . وقال بصورة مؤكدة ومعدة ، إن مجلس الأمن الدولي يستطيع أن يمس عمل اللجنة العسكرية التابعة له ، وتقرضها للعمل تحت سلطة المجلس بحيث يتحمل مجلس الأمن مسؤولية مواجهة العدوان حتى لا تتصرف أية دولة بفردها .

وقال إن الاتحاد السوفيتي يمكنه التوصل إلى اتفاق مع مجلس الأمن حول ذلك . وقال إن الحرب قد تنشب في المنطقة في أي يوم ، ولا أية لحظة . وإن كان الاتحاد السوفيتي يؤكد رغبته في استئناف كافة وسائل الضغط السياسي والحصار الاقتصادي وغير ذلك من الوسائل غير العسكرية وفي مكان آخر ، ووقت آخر ، قال شيرينداز كلاما لخطير وأهم . قال إن من حق الولايات المتحدة الأمريكية أن تقوم بعمل عسكري من أجلها دون انتظار قرار من مجلس الأمن ، ودون حاجة إلى مظلة الأمم المتحدة ، لما قامت أمريكا قد تلتقت طلبا من الكويت ومن السعودية ،

تعاليمها إلى الصف السودانية بوعادة العلاقات الأخيرة الودية بين دولتي النيل ، مما يعد تغيرا جوهريا في السياسة السودانية الأخيرة . وكذلك تونس ، يمكن القول بأنها هي الأخرى أخذت تراجيع موقفها الذي كان مؤيدا للعراق تماما ، ويجعلها تصر على طول الخط ، ولا يزال هناك أمل في أن تحوّل دولة الدول المؤيدة لصدام حسين ، حلو هذه الدول التي أخذت في الألبام الأخيرة تغير موقفيها . ذلك أن العراق أصبح بهذا موقفا منه ، وأتفق إلى دولة لا تتفق أحدا ولا تفت أحد . وسوف لا تطول الفرصة المثالية لصدام حسين ، لكي يراجع موقفه ، وسوف ينتهي الأمر قريبا جدا ، فلما وأما الحرب بكل ما قمعه انقلب من مضي . ذلك أن فرس السلام تكون قد استنفدت ، وأثبت الضغط السياسي





## للنشر والخدمات والمعلومات

## التاريخ :

١٩٩٠ : **١٩٩٠**

إذا كانت هذه الأعداد يستهلك كل منها في المتوسط ٥ لترات في اليوم الواحد هناك ما يستهلك لترين أو ثلاثة وجبات شاحات تستهلك عشرة أشخاص ذلك في اليوم الواحد ، فإن ذلك معناه أن شركات البترول حققت زيادة في المائتا الاصلية ( الغربية ) وسدحا في صفى البنزين والديزل وسدحا ما يعادل ٧,٦٦ مليار دولار في السنة .

والديزل الخام ، لا يخرج منه البنزين والبنزين لقط ، وإنما يستخرج منه مواد وخامات لا حصر لها ، مثل المازوت المستخدم في التفتحة وإنتاج الكبريت ، وزيوت ماكينات التصنيع والتشحيم ، وخامات صناعات البلاستيك ، وبعض مواد الصبيلة والأدوية ، وخامات المنظفات وصناعة الوراثج والعلطور وكيميات صناعات المطاط ، وخامات الاسمدة والنحاثات والمنظفات إلخ ... إلخ .

وما يجدر ذكره أن لواءه الخام المستخرجة من البترول يزيد عددها على ثلاثة آلاف مادة . وقد زادت أسعارها جميعا بعد غزو الكويت . وبعض هذه الزادات يقل في نسبته عن الزيادة في سعر البنزين ، ولكن بعضها زادت نسبته كثيرا . فمثل سبيل المثال ، تزداد المازوت التي يستخدم في التفتحة ، في ألمانيا الاصلية ، يزيد استهلاكه على استهلاك البنزين والديزل بثلاثة أضعاف فإذا علمنا أن زيادة سعر المازوت بلغت ٦ سنتات لتر الواحد ، فإن ذلك معناه أن شركات البترول حققت أرباحا إضافية في ألمانيا الغربية وسدحا تبلغ قيمتها ٩٨٥٥ مليون دولار في العام الواحد .

أما الأرباح الإضافية في بيع الخامات البترولية الأخرى ، فهي تقدر بمشيرة مليارات من الدولارات . وليس في هذا التصغير أية مبالغة .

إن مشتقات البترول أهم بكثير في

ولاشك أن الكل يعلمون ما تزد من أن السلطات السوفيتية سلبت للحكومة الأمريكية أنفرا كل الأسرار المتعلقة بالأسلحة السوفيتية التي يستخدمها الجيش العراقي الآن ، والتي كان قد اشتراها من الاتحاد السوفيتي قبل العنوان الأخير على الكويت .

وهكذا أصبح العراق محاصرا من كل جانب ، وتحول الاقتصاد القياسي إلى خضوع يعنون تسليم لصدام حسين ، الذي لم يعد أمامه من خيار سوى أن يتسحب أو يعلى نارا ذات لها .

## المصائب والفوائد

■ وصلى رسالة من الصديق الدكتور سامي عاصصة ، وهو اقتصادي عربي سوري يعمل ويعيش في ألمانيا الغربية ، وله عدة مقالات نشرت سابقا في هذه المجلة ، يقول فيها إنه سوف يتناسى في هذه الرسالة كل الآثار السياسية والاجتماعية المباشرة للعراق على الكويت ، ويتعاشى التفرق إلى الأسباب والمسيين ، والبحث عن المسئول والمعنى والمعنى عليه ، ويقتصر فوقي بعض الأبعاد

الاقتصادية ، ليقصر في حديثه فقط على المكاسب الاقتصادية التقنية التي جنتها وجنتها شركات البترول العالمية من خلال هذه الأزمة . والرسالة مطولة لهذا كان لابد من التخصيص ، مع مراعاة فرق التوقيت بين كتابتها في ١٠ سبتمبر ، ووصفها إلينا في السادس والعشرين منه ، وفي التاريخ الأول ، كان البترول قد ارتفع البرميل من ١٩ إلى ٣٧ دولارا ، بينها وصل الآن ( وقت كتابة هذه السطور ) إلى حوالي ٤٠ دولارا للبرميل .

يقول الدكتور عاصصة إن التتبعه التقنية المباشرة هي ارتفاع سعر البنزين في معظم أنحاء العالم بما يقارب ١٧ ستن لكل لتر . فإذا نظرنا إلى ألمانيا الاصلية وحدها ، حيث توجد ٣٥ مليون سيارة وشاحنة عاملة ، لحصنا على الأرقام التالية :

والحصار الاقتصادي أنها لا يتعلم مع رجل قائد الرشيد كصدام حسين ، يتضح بلاءين الأرواح والأموال ، في سبيل العناد ومواصلة العناد والرغبة في الميمنة والسيطرة على حساب العالم كله . فإذا لم يستسلم ويتراجع ويتسحب ، خلال أيام أو خلال أسبوعين أو ثلاثة على الأكثر ، كان علينا أن نتوقع الحرب ، سواء جاءت القضية الأولى من جانب أمريكا وحلفائها أو جاءت من جانب العراق الذي يعال من الرعدة والقلق والحرف ، رغم العناد المستمر والجنون المطبق .

والدليل على أن العراق ربما يكون قد نفذ ضربه ، وبدأ بعض ذرعا بالمضمار الاقتصادي والمؤلة المفروضة عليه ، أنه أنقى بتصرحات تدل على الجنون وأفعول المشوش وضية الأمل الشديدة . فقد حده بأن الحصار إذا ظل مفروضا عليه خاتما له ، فسوف يضطر إلى ضرب آبار البترول في السعودية ودول الخليج ، وكذلك ضرب إسرائيل بطائراته وقذائفه المسماة وقذائفه . ولد- هذا هو قاعدة العالم شرقه وغربه ، وزادوا من صراحهم له ، وقرروا فرض حصار جوى أيضا ، بل إن دول كثيرة ، بعضها من الكتلة الشرقية ، قررت إرسال

تعزيزات جديدة إلى منطقة الخليج لتشديد الحصار وإحكامه حول مقله . ومن ذلك أن حكومي برلندا وتشيكوسلوفاكيا أعلنت أنها ستسلن بعض قواتها إلى منطقة الخليج لدعم العمليات العسكرية هناك وتشديد الحصار المفروض على العراق المعنوي . وكذلك توجهت ثاقي بطائرات إيطالية لشقة الخليج لتعزيز الحصار البحري والجوي .

والإتحاد السوفيتي الذي لم يشارك حتى الآن بقواته العسكرية ، بدأ يشاوره بأسلحته وأل بطريق غير مباشر ، فقد أعلن متحدث أثنى غربي مسئول أن القوات الأمريكية في الخليج سوف تستخدم قريبا أسلحة سوفيتية كانت تملكها لألمانيا الشرقية ، ثم أصبحت بعد الوحدة مع ألمانيا الغربية ، غير ذات نفع لألمانيا للوحدة ومن ثم فقد رأت ألمانيا إندخالها للقرات الأمريكية .





## للنشر والأخذ هات الصحفية والمعلومات

المصدر :

أ. ك. توب

التاريخ :

١٩٩٠ نيسان

البلاستيكية والمشابهة بالتدريج ، بحيث تتألف الصناعات بتزود مع شح البترول وتقلده ، هذا أو ينتهي عصر البلاستيك وفصيلته ، باكتشاف مواد أفضل ، أو أكثر ربحاً .

ويضي الدكتور ساسي عاصصا في بيان الأرباح التي حققها شركات النفط حتى يبلغ مبلغاً لا تكاد تصدقه ، نحن الذين نعيش في غيار المشكلة . هذا دون التعرض للفصل لأرقام مبيعات السلاح وما ستكلفه الدول المعنية من تكاليف إقامة وتحركات الجيوش مما يجعل أصحاب المصالح الحقيقية يمينون على أقل تقدير مبلغ ٢٥٠ مليار دولار ، أي ٢٥٠ وأمامها على المئين تسعة أصفار كاملة . فهل ياترى تنشب هذه الحروب احتياطاً ؟ وهل يمكن أن تتحقق أرباح بهذه المبالغ الحالية الخرافية التي لم يسبق للتاريخ كله أن مرت عليه ، دون أن يكون وراسها رموس مفكرة وخطط مدبرة ؟



الصناعة من البتزين والبتول ، وأكثر ربحاً ، وتلأخذ مثلاً كيميائيات الططور المشتقة منه . قسعر الكيلو الواحد من مكثفات الروائح الطرية ، والتي تقده شركات الططور إلى مئات أمثاله ، لتبيع زجاجة صغيرة منه بأثمان سعر برميل كامل من البترول ، وتتراوح سعرها بين ٥٠٠ و ٢٠٠٠ دولار .

أما حبيبات التفلون . أصناف البلاستيك المستخرجة من البترول ، لقد أصبحت من أسس المواد الاستهلاكية على الكرة الأرضية . فهي تستخدم في أبسط الأمور وفي الأجهزة الكهربائية والسجاد الصناعي وأجنحة الطائرات وصناعات السلاح والتدعيم ، وصناعات الفضاء .

إن استخدام البترول في تسير السيارات والطائرات ووسائل النقل الأخرى لم يعد هو الأساس الأول لصناعة البتروكيمياويات . إن الأساس أصبح المشتقات الأخرى . فالبتزين وحده يمكن إيجاد بدائل له . وأما المشتقات الأخرى

فلا يوجد بديل اقتصادي لها على الإطلاق . إن الطاقة البديلة المستمدة من أشعة الشمس المباشرة ، أو من الخلايا الضوئية والقدرة التي يطلقها الهيدروجين ، هي رهن إشارة البشرية منذ أعوام كثيرة . وهي قادرة على الحلول محل البتزين وعائلته بأسعار منافسة جداً ، لو أراد أصحاب شركات النفط إسقاطها الأثرية التي تستعملها . وبدائل البتزين هذه ، نظيفة جداً لا تؤثر على صحة الإنسان كما لا تؤثر على البيئة ، ولا تتركز في فجوة الأرزون التي تهدد البشرية ، ولا تسمم الأشجار أو المياه . والسبب الوحيد لها ، هي أنها لا تستطيع أن تحل محل كيمياويات البترول الصناعية الأخرى ، وستظل هذه البدائل في الظل ، إلى أن ينتهي عجزون الأرض من البترول وتضمحل الصناعات





المصدر : الأَخْضَر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١ - ١٩٩٠

## كلمات

سوف تعود اليمن ، والسودان إلى جانب مصر وربما تكونان قد عبقاً ، ذلك أنه ليس من الطبيعي بحال ما ، أن تخاف اليمن ، عداً مصر والسعودية ، والوقوف إلى جانب السودان العربي الذي لا يلف أحد على أن جلته ، كيف يمكن أن يستغنى اليمن ، مهما سمع باليمن السعودي ، أن تستغنى عن السعودية التي فتحت حدودها والسودان والمملكة العربية ، الذين يصعب تمييزهم عن السعوديين أصحاب البلد ثم أن الجانب المصري والسعودي في مشقة الخلق هو جانب الحق والأمان واحترام سيادة واستقلال الدول وحرمت أهلها وكرامتهم وأموالهم أيضاً ، كيف يمكن لليمن السعودي أو غير السعودي أن يظل وألفاً إلى جفنة السودان الغار ، دفاعاً عن الوطن الذي أجمع العلم كله على أدائه وكيف يمكن للسودان أن تشكر مصر والسعودية ولجدا حرية ، واستقلال الدول وبخاصة العربية منها ، كيف يمكن أن يستمر الشعب السوداني المعروف بطيبته وطهارته أن يأكل مثل الحرام الوارد من عمليات الاغتصاب والسرقة والسطو المسلح كيف يمكن للسودان أن ينسى مصر وهي تمثل الرأس والمصدر والقلب في جسد الأمة وأدى النيل الخالد ، الأمة الواحدة التي تعاقبت عليها القرون والأجيال وهي لا تشعر إلا أنها أمة واحدة .

ثم أن العراق يلف الآن وحيداً معزولاً مشرداً محصوراً جالفاً خائفاً شاعراً بالآثم وبهوان من الذي يلف معه ؟ من الذي يخافه الباطل وبخاصة إذا كان هذا الباطل مداناً من الجميع مرفوضاً من الكل مهياً الآن لتلقي العقاب الرادع . من يلف مع الرجل الذي امتلأ قلبه بالحقد وكشفت يده يحمل الأثربة والأصهار والأعوان ، قبل الخصوم والغرياء من يلف مع المعتدي الذي هانت عليه أرواح الناس وأموالهم وحرمتهم فشرهم في الصحرائ الجاهل إلى الحدود ، هرباً من السودان والسلب والنهب واغتصاب المال والشرف من يلف إلى جوار صدام سوى الطامعين ؟

خطة من الأموال وهي الآن توشك على أن تنضب وتصبح جيوب الناس الكثير خاوية . نعم لابد أن يعود السودان واليمن إلى جوار مصر وصهرها الحنون المتسامح وقد أثبتت الأيام أن مصر هذه لا تعرف الحقد البين ، ولا الانتقام الربيع ، بل أنها دائماً سريحة التيسار والغفران ، لأنها كبيرة جداً وحكيمة جداً ، وأهلها ناس طيبون لا يضررون الشر لأحد ، ولا يعتدون على أحد ، ولا يكونون حقوق أحد ، وأذا لم يكن السودان واليمن ، قد عدا إلى مصر فعلاً ، فإنها سيعودان عدا أو بعد غد على الأكثر .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر: الأهرام - ١٩٩٠

التاريخ: ١٩٩٠ - ١٩٩٠

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

لم تحدث حرب إلا وتبعها نظام جديد ، يضيّق وينشع وفقاً لسلطة القتال ، لذا كانت الحرب محلية أو القومية ، كان التغير كذلك ، وإذا كانت الحرب عالمية كحرب ١٩١٤ وحرب ٣٩ كان التغير عالمياً أيضاً . تظهر بول وتختلي بول ، وترسم حدود جديدة وتغير أنظمة ، وينتقل الاقتصاد العالمي من حال إلى حال .

والموقف في الخليج الآن لا يعتبر حرباً بالمعنى الحرفي للكلمة . المنطقة والعالم يشهدان حرباً أصعب وحرباً نفسية وحرباً اقتصادية . ولكن لفظة السلاح لم تبدأ بعد ، وإذا أحصينا ماقلونه الخبراء العسكريين من كل الجنسيات لسنجد أن الأغلبية الساحقة تؤكد أن الحرب واقعة لا محالة ، في أكتوبر أو نوفمبر أو ديسمبر أو يناير أو فبراير . قد آخر فجأة وقد تكتأثر وقد تكون شتلة للبحر والجو وقد تقتصر على ضربات جوية مما يسميه الخبراء العسكريين الآن بعمليات جراحية عسكرية تشمل في الحرب الضيق المكثف للمواقع والمراكز الحساسة المؤثرة التي تجعل الهزيمة للطرف الآخر حقيقة مؤكدة لا شك فيها .

فلما كان ذلك فأن التفكير في متى وكيف تقوم الحرب يصلح به تغير آخر فلما يحدث بعد الحرب وواجبنا هنا في مصر وفي العالم العربي أن نجيب على السؤال الأخير فيما بيننا وبين أنفسنا وإذا كنا نحن أن نقدر متى وكيف تقوم الحرب فليس من اللائق أن ننقل والذين سلكوا طلائع فيما يتعلق بالسؤال الآخر ماذا يحدث بعد الحرب أن علينا أن نقدر من الآن ونطرح السؤال على جميع المستويات

محمود عبد المنعم مراد

ونحن هنا في مصر نستلقي خيراً ما العسكريين - وهم كثيرون - ومعظمهم يؤمنون لنا أن الحرب واقعة لا محالة .. وذات مرة قال خير عسكري في التفكير يوم أن العد التنازلي قد بدأ وماضي الأيام أو ساعات وتعلن الحرب ولكنها لم تعلن بعد . وإن مناسلة عالمية سعيدة - جعلها الله مناسبة ميمونة - دعنا إليها الوزير العامل المتجدد حسب الله الكفراوي قبلات عدداً من الخبراء العسكريين - من رتبة الفريق والفريق الأول كما ألفت عدداً من السياسيين وهم قلة في هذا البلد .. وسالت كل واحد منهم على أفراد هل تقوم الحرب . فقلت الجميع أنها قلقة وساعتها آتية لا ريب فيها .





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٥ ديسمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

على مدى سبعة من الزمن .  
تحدث الرئيس مبارك كما لم يتحدث  
من قبل لا من حيث خطورة الألفاظ  
ولا حرارة الأيمان بموقف مصر .  
ولا إذاعة أسرار خلفية . يملك غيرها .  
أضمارا مضاعفة . ولم يخن لوات  
بعد لإذاعتها .

في ذكرى نصر أكتوبر العظيم .  
تحدث وأحد من أبطال النصر . عن  
موقف وطنه من العدوان العراقي  
على الكويت . وفي وضوح وبيان .  
كامل . عقد المظلة العجيبة بين  
حرب التحرير المصرية في أكتوبر  
٧٢ . وحرب الغزو والسطب والنهب  
والإغتصاب والعدوان العراقي على  
الكويت في أغسطس ١٩٩٠ .

إن حرب أكتوبر لم تكن حرب  
عدوان أو توسع أو اجتياح أو  
خيانة لحسن الجوار أو اغتصاب  
للأرض والمال . بل كانت حرب  
تحرير للأرض ونبذ عن سيادة  
الوطن وخراسة مصر . والآمة  
العربية جمعا .

أما العدوان العراقي . فهو في غير  
حاجة إلى الوصف . غدر وخيانة  
وغرور وغطرسة ونهب وسلب .  
وحكم القوى على الضعيف .

وكان للفرات التي ذاعها  
الرئيس مبارك من أقوال صدام  
حسين السابقة بشأن التزامه  
بالمواثيق والأخلاقيات وعدم جواز  
العدوان على الغير . كان لهذه

الفرات وقع شديد الوطأة على  
النفس . لأنه يصور الكتب والخطاب  
العراقي لوضوح تصوير .

وتلك تلك حديث عن الاتصالات  
السرية التي جرت بين العراق  
وإسرائيل . وحديث عن المؤامرات  
التي تدبرها العراق الآن للاختلال  
بالأمن القومي المصري . مما  
يستدعي مقابلتها بكل حزم مهما تكن  
جنسية المعتدين .

والخطاب بعد هذا وذلك . دعوة  
إلى التمثيل قبل فوات الأوان دعوة  
تتميم وتحمير يطلقها لسجل  
التاريخ . إذا لم تستمع إليها الآن  
الطفاة المستبدين الذين يجعلون  
الكلمة العليا للغرور والصف  
والعندة . وأق كل ذلك على حساب  
مئات الآلاف من الضحايا . وملايين  
الدولارات والديونيات . ولقد فعلت  
مصر كل ممكنة أن تفعله ودعت

الحكم العربي كله أن يتولى  
مسئولياته . ويجعل الخلاص من  
الوطنة في أيدينا لا في يد الغدر .  
وعلى كل طرف أن يتحمل بعد ذلك  
مسئوليته . والموقف أوضح من أن  
يحتاج إلى مزيد من الكلام والبيان .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ٩١ نوفمبر

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٩٠ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# الحديث المتصل عن السلام والاستعداد المتواصل للحرب !

محمود عبد المنعم مراد

النابا

الأسير للماضي ، ضمن حديث صحفي طويل وعام ، بشأن مبادرة الرئيس ميثران التي أعلنها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة .. وقد شعر الكثيرون بأن هناك تناقضا بين هذا الخطاب الذي أدلى به الرئيس الفرنسي في الجمعية العامة ، وبين قراره القوي عقب الاعتماد على مقر السفير الفرنسي في الكويت ، بشأن إرسال قوات عسكرية كبيرة إلى منطقة الخليج مزودة بالأسلحة والمعدات .. لما الذي يمكن أن يعول عليه الناس ، مبادرة أقرب ما تكون إلى المهادنة وقبض الباب وأمسأ أمام الحل السلمي ، أو تصعيد للحدس العسكري وإرسال مزيد من القوات الفرنسية المأجورة التي تكاثرت حتى أصبح عددها ثلاثة عشر ألفا أو أكثر ؟

وإذا اطلعنا على بؤرة العرض الفرنسي الأخير أدركنا مدى رحابة العرض واتخاذها للتيار الليبرالي . فقد أعلن الرئيس ميثران أن احتمال التسوية السياسية قائم ، وإن كل شيء ممكن إذا أعلن العراق نية الانسحاب من الكويت . ولم يشترط الرئيس الفرنسي أن يتم الانسحاب التام قبل كل شيء . كما تصر على ذلك جميع الدول الغربية المشاركة في حلة الدوحة للعراق . وأقر الرئيس الفرنسي خطة سلام تتألف من أربع نقاط ، فللمرة الأولى تتطلب أن يعلن العراق عن وعده وينتهي من الانسحاب من الكويت . ثم تأتي المرحلة الثانية ، وهي أن يتم الانسحاب براحابة الأمم المتحدة بالأجواء ، واستعادة سيادة الكويت وفقا للإرادة الديمقراطية للشعب الكويتي .

لا وجه لكبح الذهن وإرهاق العقل بالتساؤل عما يحدث دوليا بشأن أزمة الخليج ، فلي كل يوم ، أو في كل ساعة تتناقض الأقوال كما تتناقض الأفعال أيضا ، وتتلذذ بين طرفي الحرب والسلام ، أو خيار الحصار الاقتصادي وخيار العمل العسكري ، حتى أصبح حديث الناس لا يتجاوز منطقة التساؤل عما إذا كانت الحرب ستقع أو لا ، وإذا وقعت فمتى تقع ، وما هي اللذة التي إذا انتهت أصبح وفوقها حديثا ؟

الشعور بالتناقض بين دعوات الحل السلمي وترك الباب مفتوحا أمام النيكيتا خروتشوف ، وبين استصدار القرارات المتتالية من مجلس الأمن ، وحشد القوات البرية والبحرية والجوية في منطقة الخليج ، وحتى دول العالم للخليفة على المشاركة بالرجال والمعدات والأموال والتبرعات الضخمة للجهود الحربية أو لتصفين خسائر الدول المتضررة من الموقف . ليس هناك تناقض بين هذا أو ذاك ، لأن الباب - كما قلنا - لا يزال وسيظل مفتوحا أمام كل المبادرات ، الضغط الدبلوماسي والسياسي والتنسيق والاقتصادي ، وإحكام الحصار حول العراق ، ثم التحرك العسكري الصريح للقائين المكثف الذي لا يدع هناك أية فرصة لنجاح النظام والنيكيتا خروتشوف العراقي . ويشعر الناس جميعا بالمهارة واللبلة ،

ورغم علمهم بأنه ما من أحد رافع على أحد المبادرات واستمد كلية ببقية المبادرات الأخرى . وأبرز شيء على هذا الشعور بالحيرة واللبلة ، حتى في عالم الغرب ، ولي أوروبا بوجه خاص ذلك السؤال الذي وجهته صحيفة التيجارو الفرنسية في

إن رجل الشارع يرد أو يسمع الكلمة الخاصة . ولكن رجل الدولة ، ورجل السياسة أو رجل الحرب ، الذي تقع عليه مسئولية المخابرات ، ومهمة إدارة الصراع ، ليس مثل رجل الشارع الذي يقول الكلمة الخاصة ويضيق . فالجرب ، مهما استبعد احتمالها ، فإن خيارها لا يمكن أن يتكرر أحد . ولهذا فإن أول قوانين الحرب يجب أن تطبقها الدول ذات المسئولية الأولى في هذا الصراع ، وأول هذه القوانين أن تتبع الدولة المهاجمة خطة المفاجأة ، بحيث تجيء بالظفر الأولى من حيث لا يتوقع الخصم . ومن هنا كان خطأ القائد العام للقوات الجوية الأمريكية خطأ فادحا تال جزاهم فورا عليه ، فقد ألقى الحيلة الخاصة بالضربة القاضية الجوية على مراكز الاتصال ومصانع السلاح والمواقع الاستراتيجية العراقية ، وفور إدراكه هذه التصريحات ، استأذن وزير الدفاع الأمريكي تشيلى الرئيس الأمريكي بوش في طرد القائد الأمريكي من منصبه ، وحدث ما لم يحدث له مثيل من قبل . وأقبل القائد الأمريكي على القور . وبغير ذلك ، ليس هناك ما يدعو إلى





المصدر :

تقريباً

## النشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

العدد ١٥٥٠

والرحلة الثالثة تشهد حواراً مباشراً بين الأطراف المعنية في الشرق الأوسط ،

وخاصة المشكلة اللبنانية والتزاوج العربي الاسرائيلي وأمن لبنان . ثم تأمل المرحلة الرابعة التي تتضمن خفض الأسلحة في الشرق الأوسط كله ، من إيران شرقاً حتى المغرب إلى أقصى الغرب .

وفي إيجابته ، كان الرئيس المصري محمد حسني مبارك أمياً مع نفسه ومبادئه وتصريحاته السابقة ، وموقفه الذي لم يتغير . قال إن مصر تزيد أي حل دبلوماسي يحقق الجلاء عن الكويت ، ويعيد الحكومة الشرعية إليه ، وفي هذا الإطار فإنه يزيد مائة في المائة إبعاد الحل الدبلوماسي الذي يحقق ذلك ، مع ملاحظة أن النقاط التي عرضها الرئيس ميثاقاً ، أشارت إلى أن الشعب الكويتي بعد انسحاب العراق ، له أن يعبر دويراً بعد عن رأيه . وقال الرئيس المصري إنه يتعين علينا بصورة ملحة ، التأكيد على عودة الحكومة الشرعية إلى الكويت ، وذلك لسبب جوهري هو أنه بعد الغزو فلن يظل أي كويتي أن يعمل على الأمير جابر الصباح أو ولي عهده ، ومن الواضح - كما نرى - أنه لا يوجد اثنان مختلفان حول وقوف الشعب الكويتي كله وراء حكومته الشرعية ، ولم يبد من أي فرد كويتي منها يمكن رأيه السياسي ، أي تعاطف مع حكومة العراق التي غزت بلاده أو مع النظام الذي قرر وفل من جانبته اتهام دولة عربية شقيقة بجاررة في بيع ساعات ، وانتهاك حرمتها ونهب أموالها بالقطاعة والشناعة التي وصفها بها كل المصادر المتاحة .

وبعد العرض الفرنسي بإمام وقت الرئيس جورج بوش أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يعلن رأي بلاده في أزمة الخليج ، وإذا كان الرئيس الأمريكي قد أدان من جديد الاعتداء العراقي على الكويت وطالب بضرورة الانسحاب العراقي الكامل ، إلا أنه طرح موقف بلاده من الأزمة في صياغة جديدة تتسع لخلق أخرى بعد مجرد الانسحاب العراقي

من الكويت وعودة الشرعية إليه . وقد قامت السياسة الأمريكية كما عرضها بوش على الأمم المتحدة ، على عدة أسس منها أنه بعد الانسحاب الكامل غير المشروط للقوات العراقية من الكويت ، لابد من التوصل إلى تسوية دائمة وكاملة للخلافات التي كانت قائمة بين البلدين ( العراق والكويت )

ثم تقدم دول منطقة الخليج بوضع ترتيبات لأمنها المشترك . وأن تهي دول وشعوب المنطقة خلافاتها وتزاهات التي قامت بين العرب واسرائيل وأكد الرئيس بوش أن القوات الأمريكية سوف تتسحب من السعودية ، ولن تبقى فيها يوماً واحداً بعد انتهاء مهمتها . وأعرض بوش عن أمه في التوصل إلى حل سلمي لأزمة الخليج ، وأن يؤدي الانسحاب العراقي من الكويت إلى تطورات سلمية للمنطقة كلها وقال إنه بعد انسحاب العراق غير المشروط من الكويت - ستكون هناك فرص حقيقية للسلام في المنطقة .

ومع تأكيد أنه قبل كل ذلك وبعد لابد من أن يكون العالم على ثقة من أن العدوان مرفوض ، وأن الاحتلال الأمريكي غير مقبول ، وأن الفكرة الآن هي لمواجهة ديكتاتور العراق الذي أمر بالغزو ، مع تأكيد ذلك ، قال الرئيس بوش إن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لا تتفق ولا تريد أن يتم استخدام القوة العسكرية لحمل العراق وإرغامه على الانسحاب من الكويت وأن مجلس الأمن أصدر حتى الآن ثمانية قرارات ، لكن صدام حسين لم يراجع الحقائق التي تتمثل في أن العالم لا يسمح بالاحتلال ولا يوافق على ضم العراق للكويت . وتند بوش بالعراق الذي استخدم الأسلحة الكيميائية ضد أفراد الشعب العراقي نفسه وأن صدام حسين شق لنا من العراقيين أصابع سياسية ودنيئة . وأنه قلم بذلك لكي يمارس ديكتاتوريته ، ووصف النظام العراقي بأنه قائم منفصلاً بعيداً عن العالم المتحضر

وغیر الزمن بمرور طويلة . وعبر عن النظر عما بدا من خطاب بوش من تحول كبير في السياسة الأمريكية ، حيث أن المسؤولين الأمريكيين كانوا يصرون حتى إلقاء الخطاب على عدم الربط بين الاحتلال العراقي للكويت والتزاوج العربي الاسرائيلي أو أية مشكلات إقليمية أخرى ، يصرف النظر عن هذا التحول وعن التأكيد على تعهد أمريكا بسحب قواتها فور انتهاء مهمتها في المملكة السعودية ، فإن الخطاب دون شك يتضمن ميلاً واضحاً إلى خيار الحل السلمي لأزمة الخليج ، والتفكير جدياً من التهديد باستخدام القوة المسلحة لإجبار العراق على الانسحاب الفوري من الكويت وهو ما كان له أثر ودوي كبير في دوائر

السياسة والاقتصاد بالعالم ، وكان من شأنه انخفاض سعر برميل البترول بحوالي أربعة دولارات .

ومع ذلك أو رغم ذلك ، فمن يطالع الصحف المصرية الصادرة في صباح الثلاثاء ، يجد أنها نشرت مع ما نشرته عن بيان بوش السلمي أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة ، نشرت موضوعاً آخر عن السعي الأمريكي لاستصدار قرار من الأمم المتحدة لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق . وقالت الصحف نقلاً عن وكالات الأنباء العالمية إن مسؤولين بالإدارة الأمريكية أكدوا أن الولايات المتحدة تتشاور الآن مع الاتحاد السوفيتي وحقائيق الآخرين ، حول مشروع قرار يصدره مجلس الأمن تطبيق للمادة ٤٢ من ميثاق الأمم المتحدة ، التي تقول مجلس الأمن صلاحيات استخدام القوة العسكرية ضد العراق إذا فُشلت المفاوضات الاقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة في أدله مهمتها وهي إرغام العراق على الانسحاب من الكويت .

كما أعلن مسؤولون بريطانيون عقب اجتماع بوش مع مبريت تانشر رئيسة وزراء بريطانيا أن الحكومتين تدرسان مشروع قرار جديد من مجلس الأمن يستهدف من العراق من استمرار عملية







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## التاريخ :

٧ أكتوبر ١٩٩٠

تدعيم وإزالة معالم الدولة الكويتية ، كما يطالب العراق ببلغ تعويضات عن الأضرار التي لحقت بالكويت منذ الغزو ، وعقب إجتماع مزم تاتشر مع الرئيس بوش أعلنت من جانبها أن العالم لديه كل ما يريد من قرارات تصدر من مجلس الأمن لاستخدام القوة العسكرية ضد العراق ، وقالت إن ميثاق الأمم المتحدة يتضمن تصرفا واضحا تتبع للدول استخدام القوة العسكرية إذا رفضت دولة معتمدة تنفيذ قرارات المجلس بوقف عدوانها والاستسحاب من الأراضي التي تحتلها .

وقال مستور أمريكي إن الحلفاء الذين تشاورت معهم الولايات المتحدة بشأن استصدار قرار من مجلس الأمن باستخدام القوة العسكرية ، هم بريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية واليابان وكندا وإيطاليا والاتحاد السوفيتي ، إلا أنه لم يتم بعد وضع مسودة لمشروع القرار .

وهكذا تتضارب الأكياد لا يوما بعد يوم ، ولكن في نفس اليوم . وكل المخابرات قاتمة ومغموسة ، وكل الأبرار والرفاد غير موصنة ، ولكن بشرط واحد هو الاستسحاب الكامل غير المشروط ، أو - كما جاء بالمشروع الفرنسي - التصهد أمام العالم بذلك . وبعد الاستسحاب يمكن النظر في كل المشاكل الأخرى سواء ما كان منها قاتنا بين العراق والكويت ، أو كان خاصا بمناطق النزاع الأخرى في الشرق الأوسط كالوضع في لبنان ، أو الصراع العربي الفلسطيني وحل مشكلة فلسطين .

ومن ثم لا ينبغي لأحد أن يتفكر كل التفاتل بالاعتماد شيع الحرب . كما لا ينبغي لأحد أن يتشامم كل التشاؤم بعدم جدوى كل المخابرات والسياسية والدبلوماسية والاقتصادية ، وضرورة اللجوء إلى الحيار العسكرية في نهاية الأمر .

إن علينا أن نعيش وكان الحيار العسكرية سوف يتجمد وقوعه غدا ، وكان السلام سوف يتم ويستقر إلى الأبد . فكلما الحيارين قائم -وعلى أن نترامم مع هذا الوضع العجيب الشاذ الذي تتعدد فيه الاحتمالات ، وتزداد المخابرات بين

الوصول إلى حل سلمي دون إراقة الدماء ، وبين اللجوء إلى حرب دموية بشعة يمكن أن تستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل بلا رحمة ، ما تنتج عنه مخاطر وأضرار قد لا يتفكرها الناس الآن ، وليس من المبالغة في شيء أن نقول إن حربا كهذه إذا وقعت في منطقة الخليج ، فسوف تكون الحرب الأكد عنقا وخطورة واستخداما للأسلحة الحديثة المتطورة من أية حرب أخرى أعقبت الحرب العالمية الثانية التي نشبت من نصف قرن .

والرؤف كله ، كما يراه كل المراقبين - رهن بما يقدم عليه صدام حسين . وقد قلت ذات مرة إنه من المؤسف والمؤلم أن تعيش اليوم في عالم يسيطر على مقدراته رجال واحد ، يضع أسلحه الجنونية الخاصة فوق كل مصالح بلدته ومنطقته والعالم أجمع . ولكن هكذا كانت المقادير ، وليس هناك مجال الحديث عن الأسباب والمؤامرات التي فادتنا إلى هذا التصير .

## البطولة والإجرام

● لا يمكن أن يكون البطل ، لا في الأساطير ولا في الروايات ولا في اعتقاد الفلاسفة والمفكرين ، لا يمكن أن يكون البطل مجرما كما لا يمكن أن يكون المجرم بطلا بأي وجه من الوجوه .

أثار هذا الموضوع في خاطري سؤال وجهه مندوب صحيفة التيجارو الفرنسية إلى الرئيس صمد حسني مبارك في المقابلة الصحفية التي أشرنا إليها من قبل . فقد تسائل الصحفي الفرنسي ، عما إن كان صدام حسين هو بطل الجماهير العربية ؟ فرد عليه الرئيس مبارك متعسلا ، وأين هي الجماهير العربية ؟ إن غابيتها موجودة في مصر ، التي هي أكبر بلد في المنطقة ، يبلغ سكانها خمسة وخمسين مليوناً ، يظنون أكبر وصيد للرأى العالم العربي ، وهم يعارضون غزو العراق للكويت ، حيث كان لهم أثرة وأثوات يصفون سواء في العراق أو الكويت ، ثم انتقلت أخبارهم

عن ذورهم منذ الغزو . كما إن كثيرين من المواطنين المصريين قتلوا على أيدي الجيش العراقي سواء في العراق أو في الكويت ، فلهذا ترامم ضد صدام حسين . وقد أهاب الرئيس المصري على السؤال الفرنسي إجابة مدعمة بالحجة الواقعية التي لا تقبل الشك فيها أو معارضتها . ومن جانبنا نقول ، إنه حتى لو لم تكن مصالح المصريين ضد الغزو العراقي للكويت ، فإن معنى البطولة كان لا يمكن أن ينصرف إلى وصف صدام حسين بعد كل ما أقره من

أبام .  
أين البطولة في الصليبين اللتين قام بها صدام حسين منذ ولي الحكم حتى الآن . أين البطولة في استنزاف كل موارد العراق ، وكثيرا من موارد الدول العربية الأخرى في الخليج ، في إثارة حرب طويلة مرهقة دامت لثاني سنوات مع إيران ، ثم انتهت - كما شهدنا نتائجها في الأيام الأخيرة على لا شيء ، أو على التسليم بكل ما كان يرفضه صدام حسين نفسه ، وكل ما كان يقول به الإيرانيون الذين غلبتهم مع أنتمهم الدنشة ما قدمه لهم صدام حسين من تنازلات بعد كل الذي كلفه لبلاده من خسارة الملايين من الأموال والملايين من الأرواح . ثم في العملية العسكرية الثانية ، الخاصة بالغزو الذي قاد على دولة الكويت ، ظهر صدام حسين بكل ما يتناقض مع البطولة في ضباط الناس ، وبخاصة العرب الذين تقوم حضارهم وثقافتهم وتقاليدهم على مبادئ الضجاعة والشهامة والدفاع عن الصغير وحمايته لا العدوان عليه وبخاصة أنه جاز عربي مسلم لا تنبئ الإنسانية إليه .

أين البطولة التي تقهها الجماهير تقائنا ، في عمل عسكري شاذ تقوم به دولة تلك جيشا بعد أفرادها بالمليون ، ضد جيش لا يزيد قوامه على بضعة آلاف ؟ أن البطولة تكمن في مواجهة الخصم القادر على التصدي ، أملكه للقرعة الموائية أو الأكثر منها ، أما هجوم الرجل الطويل العريض المسلح بالسندس والقنبلة ، على طفل صغير أعزل ، فليس من أفعال





## للنش والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

١٠٠٠

التاريخ :

١٩٩٠

فكان يحرم الحسم المحارب والأسير  
ومعالج المريض من قوات العدو ، ويمنع  
على النساء والأطفال وعلى بالوعد دون  
خداع . ثم إن صدام لا يقدم قضية وطنية  
أو قومية أو إنسانية بأي وجه من  
الوجه . إنه يريد المال ، لا لوطنه  
ولا للفقراء ولا للآخرين ، ولكنه يريد المال  
لشخصه ونزواته التي لا تقف عند حد .  
أما صلاح الدين فكان ينافي عن الوطن  
عند الفاسيين . وكان يتحل بأعظم صفات  
البطولة التي تكمن في أعماق الجاهل . إن  
الفرق بين صلاح الدين وصدام حسين ، هو  
الفرق بين البطل العظيم والمجرم الأثيم .  
ولا يمكن بحال من الأحوال أن يكون  
البطل مجرماً ، ولا أن يكون المجرم بطلاً  
فالجمعة لا تشكل بطولة ، ثم إنها لا تفيد .

البطولة في شيء ، ويمكن أن يوصف بالقل  
وأخط الأقطار التي يعف القلم عن ذكرها .  
وادعاء الأخذ من التقرى لدمم الضعيف  
ومساعنته ، قول بئانه الواقع الملوس  
من وقائع الماضي والحاضر ، دون إحتمال  
مغالطة الناس وخط الأوراق . إن صدام  
حسين أخذ من كل أحد ، ولم يعط أحداً  
شيئاً . وعندما فكر في غزو الكويت لم يكن  
في خاطره قط أنه سيوزع الأسلاب على  
الفقراء والمحتاجين ، فقد بدأ - للمباريات  
هياه ، ولم يؤثر عنه أنه قدم مساعدة لأحد ،  
إلا إذا كانت محاولة للرشوة وأسكت  
الألسنة والأفلام من فضح الممارسات .  
ولا يتهم الخور عن الشر ، ولا يمكن أن  
يكون البطل الذي يهترمه ويحبه الجاهل  
مجرماً شريعاً أنانياً يعمل لحساب طموحاته  
الشخصية وإرضاء لفروره على حساب  
مصالح الناس . إن رجلاً أفقد دولته  
وشعبه مليارات الدولارات كان يبي لنفسه  
في ذروة أزمنة الاقتصادية ، نصراً متيناً  
يتكلف مليارات أي ألف مليون دولار ،  
يستقدم لباته أهل أنواع الرخام وشراف  
على بناته كبار المهتمين الأجانب ، ليتمتع  
به وحده وإن مات شعبه من الجوع .  
إن صدام حسين يشبه نفسه دائماً بصالح  
الدين ، وما بين الشخصيتين هو ما بين  
حضيض الأرض ، وعنان السماء . إن  
صدام حسين يمتحن بالنساء والأطفال  
ويهدد حياة الضيوف الذين استقدمهم لبيت  
العراق ، وتقوم سياسته على القدر والحش  
بالوعد وعدم الوفاء ، أما صلاح الدين





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ أكتوبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

للغاية ، ومتصلة بما دار بين الجنوب السوفيتي وصدام حسين من مباحثات وأقوال أن صدام حسين هذا الاتحاد السوفيتي يجعل الرعية والخبراء السوفييت المقيمين داخل العراق ومثلين أن يعينوا إلى الوطن ، لذا ما ألقى الجانب السوفيتي للأمريكيين بشارر الاسطحة العراقية التي يعلمها الروس . وقد وعد جورباتشوف بعدم نقل هذه الاسرار إلى الجانب الأمريكي لخطورتها على مصر الزعيا السوفييت . والذي يستخلص من هذا الدنيا ان هناك اسراراً يعلمها السوفييت وهي بعد خافية على الأمريكيين . وبالمثل فان الاسرار الصناعية الأمريكية التي تحلق في سماء العراق والكوييت طيلة الليل والنهار ، تعد الجانب الأمريكي بمعلومات واسرار قد تكون خافية على السوفييت . ولما يقال ان مستعظم الأمريكيين شن الحرب الابمؤلفة السوفييت ولا يعلم أحد على سبيل التاكيد ما اذا كان بطل السلام جورباتشوف سيتحول إلى بطل الحرب عما قريب ومن هنا تكون النبوءات رجحاً بقهيب الجحش : محمود عبدالمنعم من

هل يمكن ان يكون الرجل الذي فاز أخيراً بجائزة نوبل للسلام ، هو الرجل الذي اتخذ قرار الحرب ضد صدام حسين . بعد فشل مفاوضات السلام ، والحصول الاقتصادي المفروض عليه ؟ هذا هو السؤال المطروح على الساحة الحالية الآن . ويبدو ان الكثيرين من الكتف والمخلفين ، السياسيين والعسكريين ، يتصورون في انفسهم القدرة على التنبؤ بمستقبل الأحداث ، مع ان الحقيقة في هذا الامر تقول انه ما من أحد قادر على التنبؤ الصحيح ، لانه ما من أحد على ظهر الكرة الأرضية يملك وحده اسرار المؤلف ، ويستطيع وحده ان يتخذ القرار . فلا السيد بوش ، ولا السيد جورباتشوف ، ولا السيد ميتران ، ولا السيدة مارجريت ثاتشر يستطيع وحده ان يقرر ما اذا كانت الحرب ستقع ام لا ولذا كانت ستقع ، فكيف تكون ، ومتى تكون . واذا كان المحللون والمعلقون والجنرالات المحققون يعتمدون على الاوال المستعجلين وتقارير المراسلين وتصريحات الرسميين ، فان هذه الاقوال والتقارير والتصريحات ، لا يمكن ان تكون صالحة كلها ، ولا يمكن ان تكون كلمة غير منقوسة . فهناك اسرار يحتفظ بها كل طرف ، حتى على اقرى المقربين له . نقول هذا الكلام بعدما سمعناه من ان الرئيس جورباتشوف الذي اوقف منذ اسبوع مندوباً عنه الخفية صدام حسين وجس نفسه في احتمالات السلام في مصر الزعيا السوفييت الموجودين بالعراق ، اصدر تعليماته إلى هذا المختوب بالسفر إلى روما وباريس وواشنطن لاقابلة رؤساء إيطاليا وفرنسا وامريكا ، وابلاغهم بما وصف بانها تعليمات مفصلة وباقية وحساسة





المصدر : **أسحق شامير**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **٢٩٤١ س ٢٠١٩٩**

## شخصيات وحوادث



**محمود عبد المنعم مراد**

# رسالة من صدام حسين إلى إسحق شامير !

للسلمة ، وكان إسحق شامير يعرف ذلك  
بجهداً وبغفمة ، ووافق عليه ، وكان  
التصديق الأمرين واضعاً . فبالرغم من أن  
الرئيس يوش ياحول أن يصبح معظم دول  
العالم حول إدانة صدام حسين ، وأن يصبح  
القوات من معظم جيوش العالم ، فإنه  
استثنى من ذلك دولة واحدة أو جيشاً  
واحداً ، هو جيش إسرائيل . وقال يوش  
لا إسحق شامير ، قلب مكانك ، ولا تقرب  
من هذه المشكلة بالخبر أو بالشر ،  
فإسرائيل بالذات يجب أن تكون بعيدة عن  
الحركة السياسية القائمة ، وعن الحركة  
العسكرية التي تتركها أن تقوم ، وكانت  
إسرائيل من جانبها في غير حاجة إلى  
التذكر والتنبه . ذلك أن تدخلها ضد  
العراق في مشكلة الخليج ، كان ومازال  
خلفها بأن يتحول الكثيرون من الشعب  
كما كان خلفاً بدعم القبول الذي يتناه  
صدام حسين ويسر غرقات ، بضرورة  
الربط بين احتلال العراق للكويت ،  
والوجود الإسرائيلي في الأرض العربية في  
فلسطين .

ولكن صدام حسين ومعه ياسر عرفات ،  
ومن رؤائهما قادة الجماعات الإغرامية  
الفاشية خطوا للصلية في دهام  
وذكاه ، وكتبوا الرسالة الموجهة إلى إسحق  
شامير : بل إلى العالم كله ، ليقرؤوا إن

ليست هذه رسالة موجهة من صدام حسين إلى إسحق شامير . فقد يكون  
الطرفان يتبادلان الرسائل السرية فيما بينهما ، ولكن هذه رسالة منها . إنها  
رسالة علينية ، ليست مكتوبة ، ولا شفوية ، ولكنها رسالة عملية ، وقع رئيس  
الوزراء الإسرائيلي في فخ تسلمها ، وهو بذلك من ألد الأعداء إلى أدلى  
الأعداء ، وقد سبق للطرفين أن تبادلوا كثيراً من الرسائل ، الدوية والعذائية  
أيضاً ، وكان أهمها رسالة وجهتها إسرائيل إلى صدام عن طريق طائراتها وقنصلها  
المعمر للعامل النووي العراقي ، مؤداه أن إسرائيل والقلعة بالمرصاد ، وهيئة  
لا تغفل أو تنام ، وإن يبلغ بها الحق أو التهاون والغفلة إلى الحد الذي تترك فيه  
العراق بين قوته النووية ، ويوجد وجود إسرائيل .

لا تنفي عن إسرائيل اعتدالاتها المستمرة  
على العرب وعلى الفلسطينيين بوجه خاص .  
ولا تنفي تسليحتهم وتصرفهم وازدهارهم  
للرأي العام العالمي ، واستهزائهم بكل  
ما تصدره الأمم المتحدة ويجلس الأمن من  
أفراقات . لكن جزيرة القدس لها وضعها  
الخاص . إنها قاتلت كل إجراءات إسرائيل  
السابقة العدوانية من حيث التمسوة  
بالحضرة والمغف . ولا يدل على ذلك رقم  
القتل والجرحي لنسب ولكن يدل عليه ،  
كون الرصاص قد انطلق إلى للصين  
للمسلمين داخل المسجد الأقصى ، وفي  
جربة عنيفة بكل القنص ، هذا بالرغم من  
أن الموقف الزاهي في الخليج كان يستدعي  
بكل حسم ودون تردد أن تأتي إسرائيل  
بتمسكها عن هذه الحركة ، حتى لا تتحول  
الأذعان من إدانة العراق لاحتلاله  
الكويت ، إلى إدانة إسرائيل لاستمرارها في  
الاحتلال والصلف والتكوان على أهل

وتضمنت الرسالة الإسرائيلية أيضاً عملاً  
قطعاً ومرسوماً اغتيل به حياة الدكتور  
المشد العالم النووي المصري الذي اغتاله  
للمرساد الإسرائيلي في باريس . أما رسالة  
صدام إلى شامير ، فتقول إنه ينبغي علينا  
مما أن نقتل صفا واحداً أمام العرب ،  
وأمام الغرب وأمام العالم عملاً في مجلس  
الأمن . وإذا كنت أنا قد جيت خواطر  
الأسرة الدولية جميعاً باحتلال الكويت  
فليكن ياسيد شامير أن نقتل بجاني في  
وجه العالم ، وأن تغفر خواطر الأسرة  
الدولية أيضاً بما فيها الصديق الصدوق ،  
الولايات المتحدة الأمريكية ، وجزيرة  
القدس الشريف .

ولكن إن أولئك الذين نهوا الأذعان إلى  
أن جزيرة القدس لم تكن فعلاً إسرائيلية  
بغير ما كانت رد فعل ، كانت رداً لفعل  
خطت له العراق والفلسطينيين . ونحن

**النصر**







المصدر :

٢٩١٩٩٩

## للتحرير والخدشات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٩٩٩٩٩

مشكلة العدوان العراقي على الكويت ليست وحدها هي الظالمة على السطح . هاهنا مشكلة أخرى في حاجة إلى حل ، وفي حاجة إلى اهتمام العالم كله ، وهي مشكلة العدوان الإسرائيلي على الفلسطينيين ، وهكذا انتقل ياسر عرفات من موقع الدفاع الكسيف عن موقفه من مساواة العدوان العراقي للكويت ، إلى موقف الدفاع عن المواطنين الفلسطينيين ضد العدوان

الإسرائيلي في مذبة القدس ، إن الحطة وضعت بهتارة ، وهي أن يقسم الفلسطينيون في القدس بإلزام الإسرائيليين الذين تجمعوا بعشرات الآلاف يفتلون بأحد الأحياء أمام عائلته المحكي ، لفتحل أجهزة الأمن الإسرائيلية برصاصها على الفلسطينيين الموجودين بالمسجد الأقصى ، وتحدث المجزرة التي تزه مشاعر العالم كله ، والمسلمين والعرب بوجه خاص ، وهكذا تتصاعد عاصفة من النتائج الهامة التي تقدم صدام حسين وطلبة ياسر عرفات ، وتحول الانتباه العالمي إلى مشكلة الصراع العربي الفلسطيني ، تتخفف من حدة الاهتمام العالمي بالعدوان العراقي على الكويت ، وإن دفع مئات من الفلسطينيين الجرحى وعشرات من اللال ثمن هذا التحول

الهام . وهكذا وصلت الرسالة إلى إسحق شامير ، تقول له إنك لمت وحده في مواجهة العرب الآخرين ، أن ملك في مواجهة كلا من صدام حسين وياسر عرفات . وهذا وجد إسحق حوته في السيد جورج بوش ، وجد نفسه مواجهاً بهذا التحول الجديد ، ويادر ياسر عرفات يطلب مناقشة الأمر في مجلس الأمن ، حدث بالفعل ما لم يسبق حدوثه في التاريخ ، وهو أن يصدر مجلس الأمن قراراً إيجابياً بإدانة العدوان الإسرائيلي دون اعتراض الولايات المتحدة أو امتناعها عن التصويت ، ولم يبق الأمر عند هذا الحد ، بل قرر مجلس الأمن إيجاد بشفة من الأمم المتحدة لتتصلى المحطات في إسرائيل والأرض المحتلة ، فعارض إسحق شامير

في استقبال هذه البشفة ، وأعلن رفضه لتقار مجلس الأمن . وهكذا تأكد أن صدام حسين لا يلق وحده أمام مجلس الأمن وقراراته ، بل يشاركه في تجاهل هذه القرارات الصديق الحميم إسحق شامير .

هكذا كان التطوير العراقي للفلسطيني لبيضا ، بقدر ما كان الخطأ الإسرائيلي فادحا . وليس أدل على فداحة الخطأ الذي ارتكبه إسحاق شامير من أن الصداقة التقليدية الأمريكية الإسرائيلية بدأت تبتز بصورة لم يسبق لها مثيل ، إن جيس بيكر وزير الخارجية الأمريكي طالب إسرائيل بفور لجنة التحقيق التابعة للأمم

المتحدة ، لأن رفض استقبالها سوف يجعل العالم في موقف المقاترة بين شامير وصدام حسين ، من حيث إن كليهما يرفض قرارات الأمم المتحدة ، ويقول جيس بيكر في رسالة وجهها إلى ديفيد ليفي وزير خارجية إسرائيل إن العنف الذي ارتكبته القوات الإسرائيلية في القدس جعل إسرائيل ترفض

عن أنغام صدام حسين . على الممكن فعلا أن تكون مثل هذه الرسائل الشفوية غير المعلنه ، تتم بين الطرفين ، إسرائيل والعراق ، وهذا متفكران أو متفكران في عدة أمور ، الاعتداء على العرب هنا أو هناك ، وقسدي الرأي العام العالمي ، ورفض الاستجابة إلى قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن . ومن الممكن فعلا أن يتعطل كل طرف منها بحقوق الطرف الآخر . يعني أن يقول صدام حسين ومعه ياسر عرفات ، فلذا تطولون منا الاستعجاب من الكويت وتنفذ قرارات مجلس الأمن ، بينما تتكون لإسرائيل الأرض المحتلة ولا تستطعون إرضائها على الاستجابة إلى القرارات الدولية ، والاستعجاب من الأراضي التي احتلتها عقب عدوان ١٩٦٧ وفقا للقرار رقم ٢٤٢ وما لحق به من قرارات ؟ . ول نفس الوقت يقول إسحق شامير للمجتمع الدولي والأمريكا بالذات ، إنكم وقستم في الفخ الذي نصبه صدام حسين

وياسر عرفات ، لقد أرادوا تحويل انتظامكم عن العدوان العراقي على الكويت ، وإلزامكم من ضرورة إرضام صدام حسين على الاستعجاب ، وتوجيه إصباركم إلى القضية الفلسطينية التي لا صلة لها باحتلال الكويت .

وهكذا يذهب كل طرف منها موقف الطرف الآخر ، فلا استعجاب لقرات صدام حسين من الكويت إلا باستعجاب القرات الإسرائيلية من الأرض المحتلة في فلسطين ، والعكس صحيح أيضا ، وأكثر صميم ، لأن إسرائيل لن تقول إنها سوف تستعجب من الأرض المحتلة باستعجاب العراق من الكويت ، ولكنها ستقول إهدأ بالقضية الساخنة للمحة التي جعلت أنوفكم جميعا في التراب .. إهدأوا من حيث توقستم ، وأرسلوا الظالمية العراقي على الاستعجاب القوي غير الشروط .

وكل من الطرفين يطمح وجهة نظر الطرف الآخر ومصلحته . وبينها سوف تضيق الحقوقي وتهمل الواجبات ، وتفكرس العدوان ، هنا في الأرض العربية بفلسطين والضفة الغربية والجلولان ، وهناك في الكويت وما فيها من أبار النفط .

ولكن هذه اللعبة الخطرة التي يقوم بها كل من إسحق شامير وصدام حسين وياسر عرفات في وقت واحد ، يمكن أن تطلب إلى الضد وتحقيق عكس ما يرمى إليه كل من الطرفين ، هذا بشرط أن يقدم أحدهما

بالاستجابة إلى الضغط الدولي ، ومن ثم يضطر الطرف الآخر إلى العدوان عن موقفه طوعية أو بالقوة ، حسبما تتيسر الظروف .

والقرار الأقل خطورة وتنازلا ، يمكن أن يبعث من انطوف الإسرائيلي ، الذي لا يشترط أن يجبر فوراً عن الأرض العربية المحتلة ، بل يمكن أن يكفئ منه بقبول زيارة لجنة الأمم المتحدة إلى إسرائيل ، وتمكين اللجنة من دراسة الأحوال في الأرض المحتلة ، وتقديم تقرير عنها إلى السيد دي كويرا الأمين العام للأمم المتحدة ، وبعد ذلك يبعثها الخلال









## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فهل تستطيع إسرائيل أن تبسط يديها - إلى درجة الضم - على كل هذه الأراضي العربية الواسعة الشاملة لكل الجزيرة العربية والأراضي المشرفة على الخليج العربي ، وما فوقها من أرض العراق ، والأردن وسوريا ولبنان ، ومصر إذا جعلتها أحلامها إلى هذا المدى البعيد ؟

ثم هل يمكن أن تقف الدول الكبرى مكتوفة اليدين أمام هذه المغامرة الكبرى التي تهدد إلى استيلاء إسرائيل على منابع البترول في الأرض العربية ، وقد تتحول

لتوجه ذلك إلى دولة مهيمنة على مصائر العالم ، وتتقل من دور الحليفة المؤثرة بأوضاع ولاية أمورها الولايات المتحدة الأمريكية التي تقفها بالمال والأسلحة ، تتنقل من أداء هذا الدور إلى دولة منافسة للولايات المتحدة ، تقف معها على مستوى اند للند ؟

هل تستطيع إسرائيل بثقق مساحتها إزاء العمق الاستراتيجي العربي الواسع المنفذ من المحيط إلى الخليج ، أن تسيطر على مقدرات العرب ومصادر ثرواتهم وتفتتح مائتي مليون إنسان يعيشون في هذه المنطقة المتحدة يديها الأكلة بالسكان وصحاريها وجبالها ووديانها ، متجاهلة أن ورله هذا كله عالمًا إسلاميًا متعاطفًا مع العرب بمعكم الدين والقرآن ووحدة المصير والمستقبل المشترك ، التي سوف تهدده جيما دولة إسرائيل الكبرى التي يصورها خيال المفرضين ؟

ومرة أخرى نحن لا نناقش عن إسرائيل ولا عن نواياها العدوانية ، ولكننا فقط نحاول أن نوجه الأنظار إلى الواقع المادي الماثل أمام العيون ، دون تحويل مبالغ فيه ، ودهون تهوين أيضا .

ثم إن وجه الشبه ، من حيث طبيعة العدوان وهدفه والقوى المساندة له ، يكاد يكون معنوما أو على الأقل يبدو أقل تطابقا وتشابها ، إن إسرائيل زرعتها في منطقتنا دولتان كبيرتان هما الولايات

المصدر :

التاريخ : ١٩٩١ - ١٩٩١

المتحدة والاتحاد السوفيتي . وليس في ملندور إسرائيل أن تراجع العالم إذا ما تحلت عنها الولايات المتحدة الأمريكية بالقتل . أما وضع العراق بالنسبة للدول النشطة في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج ، فوضع يختلف من كلمة الرجوع . وحتى مساء الثلاثاء الماضي كان اسحق شامير لا يزال يصر على عدم قبوله للجنة تقصي الحقائق في إسرائيل ، وقد حاول من جانبه دوجلاس هيرد وزير الخارجية البريطاني أن يقنعه بضرورة وأهمية قبوله لهذه اللجنة التي قرر مجلس الأمن إبقاؤها للتحقيق في جزيرة القدس . ولكن محاولات الوزير البريطاني باءت بالفشل ، كما باءت محاولات الوزير الأمريكي جيمس بيكر من قبل .

وهكذا يخلق إسحق شامير بمرقفه المتعنت مشكلة جديدة تواجه أمريكا وقوات حلفائها المتمركزة في الخليج ، كما يخلق فرصة لدعوى المتعاطفين مع صدام حسين ، لارتفاع الصوت المتصائل ، هل أقم شطار قادرون على كبح زمام العراقي ، بينما أقم عاجزون عن مجرد فرض قرار يسهو لا يقدم ولا يؤخر على العزبة إسرائيل .

ومع ذلك فالمستقبل كقيل بأن تكسر هذه الدائرة الخلقية ، ويستسلم أحد الطرفين للضغط الدولي بكل ما يحمله من حزم وأصرار .





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٦-٢-١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لا يمكن أن تصغر أوضاع العالم العربي على ما كانت عليه قبل الأحداث الأخيرة. فلما كنا نريد الصراحة الواقعية، فلما إن جامعة الدول العربية، بنظرتها وميثاقها ووصفها العلم الحال لا يمكن أن تنجلي كما هي. ولا إن تتحقق من ورائها أية فائدة، وكل نشاط تقوم به الجامعة الآن، إذا كانت قادرة على القيام بأي نشاط، هو جهد لاكئيل من ورائه ولا جدوى من القيام به. فبالرغم من أن كل شيء أصبح واضحا، ولم يعد هناك مجال للتكتم، ليعا هو حق ومما هو باطل، ولما هو ممكن ومما هو مستحيل، نجد بعض الذين ارتبوا الصنوف الصراخي، والبرزخون يؤازرونه، بل يغالون في مؤازرته، ومن الأمثلة على ذلك مايقوله أو مايتنبه كل من الملك حسين والرئيس علي عبدالله صالح، ثم ما يقوم به السيد ياسر عرفات من محاولات خائبة لتسوية المشكلة، أو لقيام جامعة عربية جديدة، تخمس دول المغرب العربي ومعهما الأردن واليمن. إن كل ما هو غير مفهوم وغير منطقي، وفيه غلظ أيضا، يحدث الآن على الساحة العربية، وبرزت مذبذب تلك مواقف السودان الشاذلي الذي ينادي بأعلى الصوت أن يقدم العلم بمد يد العون إليه لأغلة الذين أصبحوا مهجدين بالوت جوعا من الخائين من أبنائه، وفي خلال الزمن للتسوية والأزمات العنيفة، تتصير معادن الرجال ومعادن الشعوب والاسم والدول، وكما يهتز الغرير يعطف، وتتسلط الصوب أو الأجسام الصغيرة، وتبني للكثرة على السطح، يحدث ذلك في الواقع المعصية، تنهوى التصانص الصفة والضميفة والملائمة على غير أسس، وتصد التكبيات القوية السلمية المستندة إلى الحق والشرعية والواقعية الدوائية.

ولقد بلغ الصق ببعض التكبيات العربية مبلغا لا يخطر على البال. ولست الصفة أو الجدوى العراقي هو الوحيد الذي تشبهه من السلطة فهناك من يريد مراقبة كل قطر الجامعة إلى القاهرة وهو المظ الاصل المنصوص منه في لنطاق والمناق عليه في لخر اجتماع مجلس الجامعة. وهناك من يريد انشاء جامعة جديدة. وهناك من يقول انه يتكف على الجيد، ازاء تكبر صوان يحدث في تاريخ العلم العربي. ومن أجل ذلك نقول ان الجامعة العربية الآن ليست جامعة ولا ملحة. ولذا كان لا يصح إلا الصصح، لوجودها بهذا الشكل لا يصح بقا. إنه غير صحيح. ونحن في انتظار قيام أوضاع جديدة.

محمود عبد المنعم مراد





## كلمات

ولكن المشقة التي تولجه العالم - كما قلنا بالأساس - هي كيف تكون النهاية؟ ومشي تكون؟ كيف يحدد الغرب للذة التي يلزم اقتضاؤها حتى يقلل أن جميع الخيارات الأخرى أصبحت عديمة الجدوى ، ولم يبق إلا القتل فهل تطول هذه المدة شهوراً ، أو ثلاثة أو ستة ، لا أحد يعرف ذلك أن الحرب شيء رهيب وما أظلم الحرب ، وبخاصة إذا استعمل فيها أحد الطرفين أو كلاهما أسلحة الدمار الشامل ، الكيميائية أو البيولوجية أو النووية . ومع ذلك فليس من المستبعد أن يكون لابد مما ليس منه بد ، مهما كانت بشاعته وحقوقه وفداحة ثمنه ، فهذه مافو أهم من الموت ، هو الحياة الكريمة الآمنة .

### محمود عبد المنعم مراد

العالم كله مشدود الأعصاب . لأنهم قلقون ، ينتفرون جميعاً - ويلغز الصبر - نهاية هذا الوضع القائم في الخليج الذي شغل أذهان الجميع إما أن ينهل صدام حسين ونظامه ، قتلًا أو انتحارًا أو ثورة وانفجاراً ، وإما أن يلحق أحد الطرفين بالقوس الحرب ، وتتوالى الطائرات والصواريخ والمدافع والبنائق المهمة المنتظرة ، مهما تكن نتائجها وتضحياتها ...

وعندما نقول أن العالم كله مشغول بالقلق الزامن في الخليج ، لنستأيننا أو نسر في الوصف ، لمعلم نول العالم تشارك برجال أو بالمال أو بتأثير مصالحها وعندما يرتفع سعر النفط إلى ضعفه ، تستعيد دول وتخسر دول ، ويتأثر الاقتصاد العالمي كله . وفي

الحروب ، تنتشط صناعات السلاح ، ومصانع الانظمة الواقية من الغزوات السامة أو مستعمها الآن بالحرب الكيميائية ، وقبل أن أسرائيل - الحاضرة ضد - استطاعت أن توزع على كل مواطنها القنعة الواقية . وفيه أن العدد أربعة ملايين قناع .

والديان والمليان اللتان حربت عليهما دول الحلفاء ، وحزمت كل منهما على نفسها أيضاً أن تكون لها قوات عسكرية كبيرة ، أو تقوم بأى دور عسكري خارج جنودها . هاتان الدولتان تفكران الآن في التحول على الدستور والقانون لكي يتاح لكل منهما إرسال قوات كتشامن مع الغرب وتقف إلى جانب القوات العسكرية الأمريكية والبريطانية والفرنسية وقوات بعض الدول الإسلامية وثلاث دول عربية من خارج منطقة الخليج ، ويضاف إلى هؤلاء جميعاً قوات سوف تصل من دول أمريكا الجنوبية أيضاً . وهذا تعبير واضح عن عالمية الحرب إذا وقعت وعن اهتمام واسع لدى من كل أنحاء الكرة الأرضية بما يجري في الخليج حتى الاتحاد السوفيتي أصبح من المحتمل جداً أن يشارك ببعض قواته ، إذا تمت المشاركة تحت علم الأمم المتحدة ومظلتها ، وهو امر غير مستبعد ، فمن الجائز أن يصدر مجلس الأمن قراراً بفتح ذلك ، لذا نقد الصبر ، ولم يؤت خيار الضغط والحصار الاقتصادي ثمرته .





المصر : ٢٩ أبريل

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ أبريل ١٩٩٩

# ولا تنزال الكرة فر ملعب صدام!

محمود عبد المنعم مراد

بريتاني

نعم لا تزال في ملعبه ، لا في ملعب واشنطن ولا موسكو ولا باريس ، ولا القاهرة سواء كانت القاهرة ترمز إلى مصر ، أو كانت ترمز إلى جامعة الدول العربية التي عادت إلى مقرها الطبيعي المنصوص عليه في الميثاق . لا أحد في عواصم العالم يملك الآن قرار الحرب أو السلام ، إلا إذا كان ذلك رد فعل لما يعلفه شخص واحد على سطح الكرة الأرضية ، هو السيد صدام . لا في يد عاصمته بغداد ، ولا نظام حكمه ، ولا حكومته ولا مجلسها التشريعي إن كان فيها مجلس يستحق هذا الاسم أن القرار في يده ، بين أصابعه ، هو صدام . هو الذي يستطيع أن ينهي المشكلة بغير إرفقة قطعة دم واحدة ، أو يعمل على إنهاكها بعد أن يكون قد ضحى بعشرات الألوف أو مئات الألوف من الأرواح ، وهدم وتدمر مدن ومضائق عسكرية ومدنية لا نعرف الآن حجمها على وجه التحديد .

ذلك إن الجيوب عند رجل واحد اسمه صدام ، والكرة في ملعبه لم تبارحه ولم تفرج عن خطوته .

حتى إذا ضاقت صدور المتحالفين ضده ، وقرروا الهجوم ، فإن ذلك لن يكون إلا رد فعل - كما قلنا - خلفه السجاسة والبرود والجشون التي أصاب ملك القروى في العالم ، والتي أصبح يملك بين أصابعه القليظة مصائر البشر أجمعين .

وهو ثابت في توقفه ، مهما قيل عنه إنه فتح باباً لبعض من الأمل ، كما قيل مع بريكاكوف رسول جورباتشوف إلى بغداد .. وحتى هذا الأمل لم يكن له أي مبرر في واقع الأمر . والقليل هو أن السيد جورباتشوف ، الذي يلعب الآن على الحبال

وحتى الآن ، بعد مرور ثلاثة أشهر على الغزو العراقي للكويت ، لا يستطيع أحد في العالم أن يقول كيف تنتهي هذه الأزمة ، ومتى تنتهي ، في نوفمبر أو في يناير في الحريف أو في الشتاء ، أو ربما في الربيع ، وليس أدل على ذلك من أن المرفق أصبح شبيهاً بذهبات البورصات العالمية التي تشهد انتفاخاً وانتعاشاً في أسعار العملات أو أسعار الأوراق المالية أو أسعار النفط والمعادن الأخرى . وإذا سئل بوش أو جوربا تشوف أو ميتران أو تاتشر أو حسي مبارك أو الملك فهد أو أمير الكويت ، هل يستوفى الحرب ، أو ينحسب صدام دون قتال ، ومتى يحدث ذلك ولو على درجة التفرير ، فإن أبا منهم لم يقول ما يشفي غليل الملايين من سكان الأرض المتضايقين مع مصير هذه المشكلة العسيرة على التنويع مصيرها بين السلام والقتال ،

لصالح خاصة بالاتحاد السوفيتي دون سواء - قرر أن يفضي يده من عملية البحث عن حل سلمي سياسي ، ورأى في نهاية المطاف أن يلقى بالسيد على كاهل العرب ؟ وإن يفتح الكرة في الملعب العربي الذي يعرف هو - ربما أكثر مما يعرف غيره من الزعماء - أنه غير صالح لاستقبال الكرة وأن مكاتبها الطبيعي هو بين أصابع صدام .

وكيفنا أن نقرأ أخبار وسط الأسبوع الماضي لتعرف كيف أوقفنا هذا الرجل في حية ، وكيف أن العالم يعيش الآن فترة الترقق والتردد بين اللل والسأم والتنازل والتنازول والصعود والهبوط .

في أوائل الأسبوع الماضي ، قرر صدام حسين الانسحاب من كل الزعاب الفرنسيين الموجودين في العراق والكويت . وكان قبل ذلك قد استجاب لوساطة إدوارد هيث رئيس الوزراء البريطاني السابق فأخرج عن عدد من البريطانيين من الكويت والنساء والأطفال ، كما أفرج عن عدة آخر من اللبنانيين بناء على وساطة ولد فتلتنى زار بغداد . وهكذا وبعد تصريحات تبيل إلى التهيئة من جانب السوفييت والرئيس ميتران ، ساد جو من التنازل بإمكانية الوصول إلى حل سلمي عن طريق المفاوضات ، بل لشجع أن صدام حسين بدأ يقبل بهذا التسحاب وإن لم يعلن عنه إعلاناً رسمياً واضحاً .

وفي اليوم التالي ( الثلاثاء الماضي ) أذاع التلفزيون الأمريكي ( سي . إن . إن ) حديثاً مع صدام حسين قال فيه إنه إذا كان غرض الحصار على أمريكا يمكن أن





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٦ نوفمبر ١٩٩٠

برهنا على الانسحاب من جزء من أراضيها، فإن الحصار المضروب على العراق يمكن أن يبرغم من التخلل عن جزء من أرضه. وهكذا وضع صدام حسين قوة العراق في وضع يتسارع قلما مع قوة الولايات المتحدة، كما وضع الكويت بالنسبة للعراق في وضع يتساوى مع جزء من أرض الولايات المتحدة بالنسبة للدولة الأمريكية.

ومع ذلك، فقد شاء أن يضيء في سياسة بلية الأذنان، واللب بأعصاب الناس في كل مكان. قال إنه يرحب بصيد السمك مع الرئيس بوش، وإن كان يفضل إغراء حوار سياسي معه. كما قال إن مهمة برنامج البحث السوفيتي لم تتفشل وسوف يستمر الحوار بين الطرفين، وسوف يلجأ العالم بالنتائج.

وفي نفس اليوم ذكرت وكالة الأنباء العراقية من بغداد أن صدام حسين دعا كبار قادته العسكريين لأن يكتفوا في حالة تأهب متعدي خلال الأيام القليلة القادمة وقال إن إجماع طرده القادة الأركان المراقبين إنه ينبغي مراعاة الاستعدادات الضرورية المطلوبة لحرب المدن في الكويت المحتلة. وقد ضم الاجتماع وزير الدفاع ووزير الصناعات الحربية ومستوى الأمن في الكويت وكبار القادة العسكريين. فأجبا نصفي، قوله إن العالم سيمسجأ بتبعية المعادلات والمفاوضات، أم قوله إنه يتربح حدوث هجوم أمريكي مفاجيء خلال أيام قليلة قادمة.

ولا يكف الكثيرون من المراقبين عن تزييد القول بأن الاجهء العالم الآن في مختلف أنحاء العالم، وفي الولايات المتحدة نفسها، يميل إلى صرف النظر عن الحصار العسكري وأنها المشكلة بالمفاوضات دون اللجوء إلى إزاحة الدمار. وفي نفس الوقت، تؤكد الأنباء أن الولايات المتحدة بصدد إرسال مائة ألف جندي أمريكي آخرين، ولذلك تصبح القوات المتحالفة لرابية نصف مليون جندي، ويواجهون نصف مليون جندي عراقي على أرض الخليج. كما تقول الراسنطن بورت إن أمريكا ستسزل قريبا حوالي أربعة لوملات

عسكرية وأن الجءاء العسكريين يتوقعون اشتراك آلاف طائرة متحالفة في القتال بحلول ٣٠٠٠ طلعة يوميا لنصف مختلف الموانع في العراق والكويت.

وفي يوم الثلاثاء الماضي أيضا عقد الرئيس بوش اجتمعا مع قيادات الكونجرس وكبار المستشارين السياسيين والعسكريين ليبحث آخر التطورات. وحضر الاجتماع وزير الخارجية والدفاع، ورئيس الأركان، ومستشار الرئيس للأمن القومي. وأكد بوش قبيل الاجتماع بأن لديه الصلاحيات الكافية لإصدار الأوامر للقوات الأمريكية لكي تدخل في معركة حربية بدون التشاور المسبق مع الكونجرس الأمريكي، بشرط أن تستدعي المصالح الأمريكية القومية ذلك. وفي الأمم المتحدة، عقد كبار العسكريين من الدول الحسب الكبرى مجلس الأمن، اجتمعا لبحث أركان الأمم المتحدة وذلك ليبحث تطورات الأزمة والتنسيق بين الدول الكبرى. كما قرر حلف شمال الأطلسي مد فترة المناورات البحرية التي تجري في شرقي البحر المتوسط إلى منتصف شهر ديسمبر القادم بعد أن كان مقررا أن تنتهي يوم الأربعاء الماضي. وكانت الولايات المتحدة هي التي طلبت مد فترة المناورات لسبب أزمة الخليج. وتشترك في هذه المناورات مدمرات وفرقاطات من أمريكا وأسبانيا وتركيا واليونان وبريطانيا وألمانيا وإيطاليا والبرتغال...

حي فرسا التي سارت فيها المظاهرات تطالب بعدم اللجوء إلى القتال مع صدام حسين، أرسلت في نفس يوم الثلاثاء الماضي مزيئا من جنودها إلى السعودية وقررت إرسال آخرين خلال الساعات الثاوي والأربعين القادمة. وهكذا تجري الأمور الآن. بين أنباء تروى بقرب إنذاع الحرب، وأنباء أخرى تشير إلى وجود أمل في الحل السلمي عن طريق المفاوضات، والتي يمكن أن تنتهي إليه في هذا الصدد هو أن لوكك الذين يملو لهم الظاهر بالظف على صدام حسين، والمحرص على سلامة قواته العسكرية

بندعي أنها رصيد لصالح العرب، إن هؤلاء هم الذين يوزعون أو يبرقرون للمصالح السلمية، ويرجعون اللجوء إلى الحصار العسكري في نهاية المطاف. إن أصحاب المصالح التي يفرهم بها صدام حسين، والمتناقضين الذين يبالغون عنه صراحة أو ضمنا، هم الذين يفرونه بالماطلة والمشاكسة والإصرار على عدم الانسحاب، كما دام هناك، وبخاصة في الأسرة العربية، من يبالغون عنه، ويؤيدون وجهة نظره، ويبدرون له إحتلاله للمحيط للكويت، فإن ذلك يعد بلا شك إغراء له بعدم الانسحاب، وتأكيذا له بأن هناك من يفلتون في صفه ويتعاطفون معه، ومن ثم فليس هناك ما يدعوهم إلى التجهيل بالانسحاب من الكويت وحسن الدماء.

مور كلان العالم العربي كله متحدا في موقفه من شجب العدوان والإصرار على انسحاب القوات العراقية من أرض الكويت وإعادة الشرعية إلى هذه الدولة العربية الممتدى عليها، لكن من المحتمل جدًا أن يجد الميكاتور العراقي نفسه في موقف لا يحسد عليه أحد، ولا تزيد فيه أية دولة عربية معها تكن لها مصالح خاصة مع العراق، عند ذلك، كان سيضطر بفضل الضغط العربي من داخل نطاق الجامعة العربية إلى الاستعاضة لقوت العقل، وسحب قواته من الكويت.

ولكن إزاء المخاضين عنه حتى الآن، والمزبئين للحقائق والواقع تديرا لمرقهم المتخالف من العدوان العراقي، لئلا يراوده الأمل في شق صفوف العالم المتضلل في الأمم المتحدة ومجلس الأمن، كما استطاع فعلا أن يثنى صفوف العالم العربي القريب منه وإليه. وإذا كان الإغرة العرب قد طهر من بينهم من يفضي الطرف عن العدوان العراقي، أو يوافق عليه أو يبرره، فكيف يستبعد صدام حسين إمكانية شق صفوف العالم الخارجي، ما دام العرب أنفسهم متشتكين على انضمام حيال هذا العدوان.





وقعه (آثر) السيد الدكتور أحمد فتحي سرور في جنيف .

عل أن هذا الجانب القانوني الذي يستوجب إيضاحاً أو تشريعاً جديداً ليس هو بالدرجة من الأهمية ، المساوية لما أن أثر حول المشروع الترويجي الفاتر بالجائزة الأولى في المسابقة التي أقيمت بشأن تصميم مبنى مكتبة الإسكندرية التي سيجري تنفيذها حيا قريب .

وقد عرض التصميم على لجنة المصارة بالمجلس الأعلى للثقافة ، ومقرها الأستاذ الدكتور يحيى الزيني ، لكثبت اللجنة تقريراً إيجابياً ولفه ١٣ عضواً في اللجنة كلهم من أسئلة المصارة المبرزين ، والخاصين على درجة الدكتوراه ، وراح في هذا التقرير د عندما درست لجنة المصارة رسومات هذا المشروع والغفر التي التي أعدته لجنة التصميم عنه ، راحها ما وجد به من ملاحظات تدعو إلى التنازل عنطورتها على سلامة مبانى المكتبة ، وما سوف يحتاج إليه تنفيذها بتصميمها المقترحة من تكاليف باهظة دون أي مبرر .

ثم أوردت اللجنة أهم النقاط التي رأتها وقدرت خطورتها ومنها أن الفكرة المصارة للمشروع تقتضي التزول إيهائي المكتبة إلى عمق حوالى ١٦ متراً أسفل مستوى الأرض وإلى وسط المياه الجوفية للتصلة مباشرة بالأجور والبحر ولتحماية المباني من تسرب مياه البحر إليها ولتف مخرتها ، سوف تقاطع مابنها من كل جوانبها بإنشاءات خرسانية خاصة ذات قطاعات سبيكة تتخللها ألواح معدنية لمنع تسرب المياه . ثم جاء التصوير المصاري لفكرة المكتبة بمجموع معظم قاعات القراءة في صالة موحدة وإلى فراغ شامل على شكل مدرجات من ١٣

العامه ذوى المكانة الخاصة في مجال الثقافة والفكر ، ثم مدير الهيئة . وتقول المادة الخامسة إن مجلس إدارة الهيئة هو السلطة المهيمنة على شؤنها وتصريف أمورها ، وإقرار السياسة التي تسير عليها وله أن يتخذ ما يراه لازماً من قرارات لتحقيق الغرض الذي أنشئت من أجله . وتتعرض المادة السابعة لكليفية اختيار مدير الهيئة ونصت على أن يصدر بتعيينه قراراً من رئيس الجمهورية بناء على عرض وزير التعليم ، ويتضمن القرار تحديد مرتبته وبدلاؤه . ويكون المدير مسؤولاً عن تنفيذ سياسة الهيئة التي يخططها مجلس الإدارة .

كيف يمكن أن يتفق مضمون هذا القرار الجمهوري ، مع الاتفاق الذي أبرمه وزير التعليم منذ أيام مثلاً للحكومة المصرية ، مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة ( اليونسكو ) بشأن تنفيذ

مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة . وكنت في كلمة كتبها في جريدة الأخبار قبل توقيع هذا الاتفاق قد أفرت إلى ضرورة تمثيل بعض تخصص هذا الاتفاق ، وبخاصة ما جاء فيه من أن منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة ، هي التي ستعنى اختيار المدير التنفيذي للمشروع من بين كبار موظفيها . هذا مع كون كل ما تضمنه الاتفاق بين اليونسكو والحكومة المصرية يعد منافساً لما جاء في القرار الجمهوري الذي أقرنا إليه .

إن وظيفة المدير في القرار الجمهوري ، هي تعيينها واختصاصاتها ومهامها ، هي وظيفة مدير المشروع التي نص الاتفاق مع اليونسكو على أن يكون وأسطاً من كبار موظفي اليونسكو : بهينه للمدير العام للمنظمة الدولية بعد التشاور مع الحكومة المصرية ويكون المدير مسؤولاً بالتنسيق مع السلطات المصرية عن تنفيذ المشروع ، وتتعمل هيئة اليونسكو تكاليف مدير المشروع .. إلخ ، جاء في بنود الاتفاق التي

والمرق الآن رغم كل التذات ، واضح وصريح وقاطع ولا يحتاج إلى طول تفكير . أما الاتفاق مع سلطوطافية ، أو حربياً واضطراباً منها كانت التضيقات ، وخيار الحرب قائم ، كما أن خيار السلم قائم ، وعلى صدام حسين وحده أن يبتار . ولن يستمر هذا الموقف المانع إلى الأبد . وسيمهل في يوم قريب ، للورعد الذي ينتهي فيه الصبح ويبلغ مداه . وعند ذلك سوف تحسن الأمور .

## حول مكتبة الإسكندرية

وأفصد مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية ، وهو المشروع الثقافي الكبير الذي يعم به كثيرون من زعماء العالم

● السبعة حرم رئيس الجمهورية وقصل مسئولة معاهمة وتنفيذ المشروع الثقافي العالي .

وأصحاب الفكر والرأى فيه . وقد لا يؤدي كلامي في هذا الموضوع إلى الهدف المرجو منه ، وقد قضى الأيام دون ظهور قدر من الاهتمام بما سيرد من كلام ، ولكن الواجب يقتضى أن تقول ، ثم إن علينا الصمى ، وليس علينا إدراكه التباح .

عندما أصبح الاهتمام جاداً وعاماً بضرورة أن يخرج هذا المشروع إلى حيز التنفيذ ، صدر قرار من السيد رئيس الجمهورية بإنشاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية وكان القرار برقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨٨ . وكانت المادة الأولى من هذا القرار تنص على أن تنشأ هيئة عامة تسمى « الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية » وتكون لها الشخصية الاعتبارية ومقرها مدينة الاسكندرية وتتبع وزير التعليم وتنص المادة الرابعة من القرار الجمهوري على أن يشكل مجلس إدارة الهيئة بقرار من رئيس مجلس الوزراء ، على أن يرأس الهيئة وزير التعليم ويكون رئيس جامعة الإسكندرية نائباً للرئيس ثم أعضاء بحكم وظائفهم ومعهم خمسة من الشخصيات







المصدر : ٩٠

التاريخ : ٩ نوفمبر ١٩٩٠

## للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التخصصون وخاصة ما يتعلق منها بتناء المشروع تحت سطح البحر ، بينما هو مغل على البحر ، وكثرة التكاليف التي قد تتعدى المبلغ المشار إليه وهو ١٥٠ مليون دولار ..

وقد أختيرت أليورا السيدة الفاضلة حرم السيد رئيس الجمهورية ، رئيساً للجنة التنفيذية الدولية التي تتحمل مسؤولية متابعة تنفيذ المشروع والإشراف عليه وتتولى جميع المساهمات المقدمة للمشروع ، واعتاد التقارير المالية المفصلة التي يقدمها مدير للمشروع إلى غير ذلك من الأعياء ، ويتضمن ذلك أن تكون اللجنة التي ترأسها السيدة حرم الرئيس على علم وبينة بكل ما أثير من اعتراضات سوف أبدي من ملاحظات ، حتى يستقيم العمل ويتم إنجاز هذا المشروع العالمي الثقيل الكبير على أحسن وجه ، وبأقل التكاليف .

مستوى ، جميعها حقيقة معدنية قبل بانحدار شديد لتنفوس في باطن الأرض وجهة البحر ، دون توفير أي ترافد يمكن الإطلال منها على منظر البحر الجميل الذي أختير موقع المكتبة أمامه للاستمتاع بمنظره .

ومن المنتظر أن يتواجد في هذه الصالة حرائق ألي قارئ وموظف ومراتب في وقت واحد . ومن السهل أن تصور مدى الضوضاء التي سوف تحدث في داخل الصالة من حركة المترددين صعوداً وهبوطاً وانتقالاً وتحريكاً للمقاعد إلخ ..

ثم إن أكثر من ٨٥ ٪ من صالات وقاعات وغرف المكتبة جميعها ، بدون ترافد تطل على الخارج تسمح بتوفير قدر مناسب من الإضاءة والطبعية الطبيعية في حالة إنقطاع التيار الكهربائي .

ثم إن تصميم المكتبة بالشكل المقترح يحتاج إلى نفقات ضخمة وصعاب كثيرة في صيانة مآنها وإدارتها وتشغيلها وتوفير كل عوامل الأمن فيها . ولعللت اللجنة نقاط الاعتراض على التصميم الترويعي الفائز بالجائزة الأولى ، وبخاصة أن تكاليف المبنى سوف تصل إلى مائة وخمسين مليون دولار .

وللحقيقة نذكر أن السيد وزير التعليم ، بلغه الكثير من الاعتراضات الجهرية على هذا التصميم ، فأمر بعدة ندوة قروية في شهر مايو الماضي ببلدية الإسكندرية ، لنتناقش مشروعه للمكتبة ، وأثيرت في هذه الندوة ملاحظات واعتراضات كثيرة من جانب المهتمين بالمعاريين والتخصصين في المياه الجوية ، والمعاراة وعلم المكتبات . ولا يتصنع المقام هنا للحديث الموسع عن هذه الملاحظات التي أقرتها لجنة التحكيم نفسها وأوصت بمراجعتها . ولكننا حرصاً منا على ألا ينفذ المشروع دون الأخذ في الاعتبار تلك الملاحظات التي أبدعها





المصدر : الأخرى

التاريخ : ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لم يكن من الطبيعي أن تقضى كل الظهور والإعلام أنني تقضى منذ غزو العراق للكويت ، حتى نهاية هذا العدوان وأزالة آثاره ، تقضيها في مجرد الحديث عن الحرب ، هل سلق أم لا ، وإذا وقعت فمتى ، وكيف تدور ، جوا ، أو بحرا أو بريا وجوا كذلك ، ضرورة خاتمة مسلحة ، ملحقة ، أم يلزجف البرى لتحرير الأرض ، والقضاء على قوة صدام العسكرية .

هذه الأسئلة لابد من الإثبات ومحاولة الإجابة عليها . ولكن غير الطبيعي هو أن تكون كل اهتماماتنا ومجور أحداثنا وتفكيرنا ، وتكون الشغل الشاغل لنا بحيث نهمل كل شيء في الحاضر ، وفي المستقبل . وقد دعونا إلى الاهتمام بالاستقلال

بنوع خاص ، لأنه لابد أن يكون لنا يد وفكر ورأي وبور في تحديد هذا المستقبل . لأنه من صميم مسؤولياتنا وعليه تتوقف حياتنا ومصيرنا عبر أجيال قادمة . إما الحرب ، فهورنا فيها ثلوى ، قامت أو لم تقم .. وإنهاء الأزمة بتوقف على فعل صدام حسين ، ورمود فعل العالم كله ، لا ريد فعلنا نحن هذا في مصر أو في العالم العربي الاهتمام بالاستقلال ضروري ، وفرض عين على كل صاحب فكر . ومنذ أيام قللنا تلقينا كتاباً موجزاً يحاول صلبه أن ياقوم بهذا الواجب نحو الوطن ، ونحو المنطقة . عنوانه بعد أن يجدا الضباب ، يرتفع للعمل إذن فهو في صميم فلتدعو إليه . ماذا يمكن أن نفعله على انتهاء الأزمة . في هذا الكتاب الصغير الجميل القيم ، يحاول مؤلفه الحضيف العالم الخلف الدكتور حازم البيلاوي أن يجيب على السؤال . وهو يبدأ حديثه من فرض أساسي هو أن الغزو العراقي أنشأ وضعاً شاذاً غير قابل للاستمرار . أنه وضع مؤقت لابد أن ينتهي ويتم تصحيحه . ثم هناك فرض ثان هو أن الوضع بعد التصحيح ، لن يكون عودة للأوضاع السابقة ، مع تجاوز عن

ضرورة احترام لبعض الشكليات لإعادة مظهر الأوضاع السابقة أي معبرة أوضح وأصرح إعادة الشرعية للكويت .. وأيعا عدا ذلك ، يتطلب الأمر ترتيباً جديداً للأوضاع ، يعالج عيوباً وإمراضاً حقيقية كشفت عنها الأزمة .

والمؤلف رجل الاقتصاد ، ولكنه رجل سياسة أيضاً ، يحيط بالاقتصاد العالمي وبالسياسة الدولية . ويعبره في البحث عن المستقبل وميلته ، جذيرة بأن تلتق اهتمام الناس . الضامة والعامة منهم . ولهذا للمؤلف يستحق الشكر على مفرته . وعلى الأختار الطيبة التي تضمنها كتابه .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأَخْبَار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٠

## كلمات

ميرزا السؤال مطروحا في جميع الأوساط هل تنسحب الجيوش ويضعف الناس يخطون بين الواقع والرغبة أي بين حاضر قاتم.

ومخرجون إن يكون. ولهذا ينبغي ألا أن ننسى جانباً رئيساً من الخطة لأنها هي التي تجعلنا نخطو في الحصار لم نلها لا نقيد لأن موت أي واحد منا . إن يكفى

إفحام السادة الكبار الذين يستكون بالخطوة الخفية بين أسلحتهم . نعمل وفقاً لصلواتنا . فلما قلنا

لنمنع نقدر حرام عليك الدعوة إلى العرب . فإن تنسحب لهذا الكلام .

ولما قلنا السادة المتعلمين مع صدام حسين إن الحرب قديمة لأصالة . سوف يكونون على المحس . إن كل هؤلاء شعر أن

الأمريكيين خائفون . والشعب الأمريكي لا يريد الحرب . والحلفاء

والنفرة للوضعية الباردة الغزوة من القوى المحتلة إلى الحقل والطم والنطق . جعلنا نقول إن الحرب آتية قريب فيها . ولكن متى . هذا هو السؤال .

شبه وأحد يجعلنا نستعد قيام الحرب . وهو أن يرضى صدام حسين شخصياً بالانسحاب غير المبرر . وبما قلنا نقول أنه إن ينسحب . وإذا كان انسحابه نوعاً

من الانسحاب . وهو أن يتحضر . حتى لو أدى الأمر إلى موت مليون عربي وعدة ملايين أخرى من العرب والأمريكيين واليوروبيين أما للحلم

بالوصول إلى حل عربي . فذلك وهم لا يمكن أن يكون له أساس . والحلم بالانحياز على حل وسط . مقفى عليه

هو الآخر بالانسحاب الكام ولا ينبغي بعد ذلك إلا أن تنسحب الجيوش لتتخلفه التي توليه صدام لأن . وتشر له الكوتيت والخطبج والسعودية . يمثل منها ميثاقه . بغير حساب .

وهذا أيضا نوع من الوهم لتستعمل . فلا يمكن مثلاً أن يستسلم العالم كله ومنه أسلحته وديارته وطائراته وصواريخه والقنابل وقواته وكرامته وميثاقه

أسمه للخدمة . أمام شخص واحد مصاب بجنون العظمة . بحث في الأرض فساده ويسل على سكان الأرض جميعاً . ويأمر بكلام الناس منه وما يتبونه في الحصار

والمجلات . ويغذونه في الإذاعات ومطبات التلفزيون . إن هذا الكوكب القليل الدم لابد أن يجزأ . كل ما في الأمر . هو أننا الآن

لننضم متى سمحت ذلك . وإن كان القربى . هل إن قيام أحد

محمود عبد المنعم مراد





المسرة : الأخبىار

التاريخ : ٦ نوفمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

في حالة التراب هذه ، يخلف المرء أن يتكلم في موضوعات أخرى ، حتى لا يظن أن صوته شاذ . وفي نفس الوقت ، يخلف أن يظل يتكلم عن الموضوع إياه ، حتى لا يظن أنه ممل وسقيم وليس عليه ما يقوله للناس .. والموضوع إياه هو أزمة الخليج .. وما ينتظره العالم من وضع حد لها يقرب .. وإن تكون الحرب هي النهاية ، ولكنها ستكون بداية عصر جديد ، المكتوب للعراق والمنطقة الخليج ، والمنطقة الشرق الأوسط . أما العصر الجديد فيعني للعالم كله ، فقد بدأ فعلاً ، على يد الرئيس أسوفيتي جورجياشوف .. وربما كانت حرب الخليج هذه ، أو أزمة الخليج لأن الحرب الفعلية لم تبدأ بعد ، ربما كانت نتيجة من نتائج التحول الجديد الذي طرأ على العالم بعد أن هزم جورجياشوف الستار الحديدي ، وفضح أركان الماركسية ، وأطلق سراح دول الكومنترن أو دول لحلف وأرسو أو دول أوروبا الشرقية ، واعترف بزعامة أمريكا وحدها ، وصيحت في هدوء بوحدة ألمانيا ، وانضم لها الاتحاد السوفيتي ، واشترت مع أمريكا في ادانة العدوان العراقي على الكويت وإصدار القرارات للثوابت لحبس الأمر .

في هذا الوقت الذي ننشغل فيه بالقضية الأولى التي تشغل العالم ، وأنشغلنا بها ربما يكون أكبر من أنشغل غربنا بكثير من الأسباب . كان علينا أن نواجه قضايا أخرى في غاية الأهمية والحساسية ، تجددت أهميتها وخطورتها وكانت تستدعي منا الكلام الكثير رغم أنه قد يكون كلاماً معاداً سبق قوله ، ومع ذلك فلقد من تكراره حتى نزل أسفله ، وأعني بوجه خاص ، قضية الديمقراطية ، وقضية الإرهاب . والقضيتان مرتبطتان ، صحيح أنه لا علاقة بانتخابات مجلس الشعب الجديد ، ومساءلة الجريمة الكراء التي راح ضحيتها الكثيرون رفعت المحجوب ومن معه من رجال الأمن .. ولكن القضيتين قرصبت بينهما علاقات السبب والنتيجة وإن اختلفت الآراء في ذلك تختلف التقديرات ، فمن قائل إن الإرهاب يملأ بمزيد من الديمقراطية ، إلى قائل بأن الإرهاب يبرر استمرار حالة الطوارئ ولو كانت في موسم الانتخابات .

محمود عبد المنعم مراد







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

الرقم: ١٩٩

# بالعربي ولا بالعربية ولكن بالعربي النفسي!

النشر

ليس العنوان للإثارة ولا للسخرية . ولكن أقصده قصداً . فأت تعامل بالعربي مع من يريد الحرب . ولا أعتقد أن صدام حسين يريد أن يحارب العالم مجتمعا . وأنت تعامل بالعربية مع من يعرف السياسة ويعمل بها ، أو كما يقولون بتعاطفها . ولكن صدام حسين لم يبت قط أنه سياسي ناجح ، ولم يبت أنه سياسي على الإطلاق . وكل الشواهد الآن تدل على أنه مريض نفسياً ، أو عقلياً ، ولهذا يكون من الطبيعي أن نتعامل معه بالطلب النفسي أو العقلي ، ومن الطبيعي أن نتعامل معه بالأطباء . لا جبرالات الجيش ، ولا أساطين السياسة .

والأصح منه هو أن هذا السلوك ، إنما يدل على القصور والصف ، وجنون العظمة ، أو يدل على مرض نفسي أو عقل معين ، يعرفه الأطباء المتخصصون .

في آخر محاولة لإطلاق سراح الرهائن ، حدث جنل طويل وخطير داخل المجموعة الأوروبية ومعها هيئة الأمم المتحدة ، ممثلة في سكرتيرها العام . كان ليليل برانت المستشار الألماني السابق ، ورئيس الدولة الاشتراكية قد قرر القيام بقيادة للتوجه إلى بغداد ورعه مجموعة من الشخصيات الأوروبية الأخرى لطاعة صدام حسين وإطلاق سراح جميع الرهائن الأجانب المحتجزين في العراق . وقد انتقدت بريطانيا هذه المبادرة انتقاداً شديداً وأتهمت الألمان والإيطاليين بالخروج على مقررات

والتعامل معه بقدر ذلك هو بمثابة قتلهم بقتل المريض النفسي إذا لم تشأ علاجه ، أو التعرض لأن يقتلك هو إذا فهمت أنه يمكن التغامع معه . إنه لا يتغامع مع أحد ، من خارج وطنه ، أو من داخله . إنه يعمل مستنسا في يده ، يطلعه على أقرب المقررين إليه ، وعندما يراههم العالم ، لا يفكر في مصيره الشخصي ، ولا في مصير وطنه وفي وطنه ، ولا في مصير العرب ولا المسلمين ولا العالم . إنه يقول فقط ، أنا فقط ، وحلي وطني أصداني . وليس في هذا أدنى مبالغة . ولقد انتهت إلى ذلك بعد قراءة سريعة حياته ، وبعد متاعبة تصرفاته منذ ٢ أغسطس حتى الآن ، وبخاصة تصرفه إزاء مشكلة الرهائن ، وكيف ومنى ولماذا يطلق سراح البعض ويبقى على البعض الآخر ، وما هي الوسيلة الوحيدة الناجحة والمؤثرة التي تجعله يطلق على إطلاق سراحهم . ولتبت مما هذه القضية بالذات .

وربما يبدو للبعض أن سلوكه مع قضية الرهائن يدل على ذكاء وشيئ ، وإن كان ينطوي على القسوة وانعدام الإنسانية . وربما يكون ذلك صحيحاً إلى حد ما ،

الجلس الأول الذي عقد اجتماعاً في روما قبلها بأيام . كما رفض السكوتير العام للأمم المتحدة ، دي كيرل أن يساند مهمة ليل برانت . وقال بنيتو كراكسي سكرتير الحزب الاشتراكي الإيطالي إنه يعارض أية مبادرة تتخذ شكل المسالمة الرامية إلى الإفراج عن مجموعة من الرهائن تنتمي الدولة بعينها . فسفارات من هذا القبيل لن تكون سوى وصلة لن يفرحها . وإهانة لمن يفتضح طاً . على أنه أبدى استعداده لمساندة مبادرة ليل برانت ، ما دامت تتوخى الإفراج عن جميع الرهائن الأجانب المتعين لكل الدول بلا تمييز . ثم يجرى دور المستشار الألماني الحالي هلموت كول . فقد ذكر من جانبته أنه يساند مهمة برانت لأنها في رأيه لا تتناقض مع القرار الذي اتخذه المجلس الأوروبي في روما . وقال إنه يعارض كل مبادرة منفردة من الحكومات والأفراد ، وإن مهمة برانت تهدف إلى الإفراج عن جميع الرهائن ، وإن يذهب برانت وحده في سوف يصطب مع شخصيات أوروبية أخرى مثل رئيس وزراء إيطاليا الأسبق إميليو كولومبو ، ووزير المالية البلجيكي السابق ديل دي كليرك . ولم يتوقف الجدل عند الحلفاء الأوروبيين وحدهم ، بل توار بين الأحزاب الإيطالية أيضاً فعارضوها كل من الحزبين الجمهوري ، والاشتراكي الديمقراطي ، وهما مشتركان في الإحتفال الزاوي الحالي . وقال الجمهوريون إن مبادرة برانت زلة خطيرة كان يجب تجنبها ، بينما قال الديمقراطيون الإيطاليون إن مبادرة كهذه لن تكلل بالنجاح إلا إذا كانت تقدم المصالح الداعية لصدام حسين . ومن جانبها تقول ، إنها لكي تنجح ، لابد أن ترضى صف صدام حسين وغروره . وتسمى شهره بالأمية الثانية وسط توصلات الجميع ..





## النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

الأيام : ١٩٩٠

يُحْضَل على أي وعد بإطلاق سراح الرهائن اليابانيين ، على أن الألباء ذُكرت بعد ذلك ، أن صدام حسين تقتل ورائق على إطلاق سراح ثلاث وسبعين رهينة من بين ثلاثمائة من اليابانيين وتوجه أميركي بورجانش رئيس الوزراء الدانماركي السابق إلى بغداد في اليوم نفسه ليتوسط في الأتراج من الرهائن الدانماركيين .

وقد استغل صدام حسين ، لإكاذم القرد في نفسه الطامعة إلى السلطة والتسلط استغل الشعور الإنساني الغريزي للناس ، بالتقتل على ذرهم اللغائين في العراق ، للمرضى للووت في الجرح والمرضى والجرح ، بين يدي طافية جيل لا يرحم ولا يقيم وزناً للموافقة الإنسانية من قريب أو من بعيد إن تطلعت النصف الرئوي من موقف القوات المتحالفة ضد العراق ، هي مسألة الرهان الذين يمدون بالآلاف ، والمتحدثين إلى تلك الجنسيات . وقد قيل إن صدام يرمي إلى شق الصف لأمير التحالف ضد ، وإحداث التوبة بين صفوف الحلفاء بالعمل على إطلاق سراح بعض الجنسيات دون بعض . ولما نرى أن ذلك هو الحلف الوحيد ، بغليل أن صدام أفرج عن بعض الرهائن المتنتين إلى أحد

الجنسيات متضررة له ، وأمر الأمريكيين والبريطانيين . ولكنه في واقع الأمر يطلعه بهذا الزحف العجيب الذي يقوم به رؤساء دول جاليون وسامبون ، وروسا وزارات وأحزاب من كافة أنحاء العلم ، ترجو ويتوسل أن يطلق سراح الدينين الذين لا ذنب لهم ولا جيرة في هذا الصراع . وقد ردت الألباء وصفا غريبا طامعة نسائية قامت بها زوجات الرهائن الألباء ، وانضمت إليهن آلاف من النساء الأخريات ، يجتفن معهن ، أعيدوا أرواحنا وكانت طامعة خضعة الجعيت إلى متى وزارة الخارجية الألمانية ، شارك فيها الأطفال الذين يملكون لانتات كثيرا عليها « أريد بابا » بينما كانت الأمهات يملكن لانتات أخرى كتبن عليها « يا مستر

قتالا في بطاقة تصحب الجبان ، إن مسز تاتشر كانت تريد حيا ، فلتستقبله الآن ميتا . وكان لهذه الحوادث وقع شديد من الدهشة والامتعاض ، في نفوس البريطانيين عامة ، لا تاتشر وحدها دون الآخرين .

وأرسل الاتحاد السوفيتي السيد برياكوف . وقد قيل كلام كثير حول مهمة هذا المبعوث السوفيتي الذي هو أحد كبار المستشارين السياسيين الرئيس جورياتشوف وأحد الدبلوماسيين الأجانب القلائل الذين يتقنون اللغة العربية . لقد قيل إنه ذهب في مهمة استطلاع على استجابة صدام حسين إلى قرارات مجلس الأمن ولتأثير الحقل السلبية دون التوجه إلى التقتال وإزالة النداء . ولكن ليس من المعلوم أن تتم الزيارة دون بحث مسألة

## محمود عبد المنعم مراد

الرهائن السوفييت ، وهم عدد كبير من الجنود الروس المصلين في صميم آلة الحرب العراقية ، لأنهم مكثفون بالتدريب على الأسلحة الروسية ، ومكثفون بصيانة الميقات العسكرية والمعدات . ويمر وجودهم في أماكنهم وأعمالهم التي تعقدوا عليها

مع الحكومة السوفيتية ، قليل يتعرضهم للخطر في حالة تشرب القتال ... ولا يعلم أحد كيف انتهى توسط برياكوف لدى صدام حسين في هذا الشأن ، وإن كانت مهمته لاتزال تثير أكبر جانب من التكهنتات وتبقى طلالا كثيفة حول حقيقة الموقف السوفيتي من أزمة الخليج ، وهو موقف للقرود اللاعب على الجبال . ومن اليابان أيضا ذهب ياسوجيرو تاكسوي رئيس الوزراء الياباني الأسبق . الشهير على السلطة الدولية منذ سنوات طويلة ، والتقى رئيس الوزراء الياباني بصدام حسين وصرح بعد التلق بأنه لا

ولم تكن هذه المبادرة هي وحدها التي أثارَت مزيداً من الجدل والاختلاف في الرأي . ولا كانت وحدها هي مسببة جميع الشخصيات الخافتة من كل أنحاء الدنيا ، الإزاحة إلى البلاط الصدامي ترجو وتتوسل ، لكي يتفضل بإطلاق سراح بعض الرهائن ، حتى ولو اقتصر ذلك على الشيوخ المسنين ، والمرضى والأطفال .. وكانت أتبع زيارة فيها تمهيد للذاكرة ، تلك الزيارة التي قام بها ، كورت فالدهايم رئيس دولة النمسا الحالي ، وربما كان الرئيس الحالي الوحيد الذي ذهب إلى صدام حسين . ولهذا فقد كان الرسول الوحيد الذي نجح في مهمته قام النجاح ، فقد عاد ومعه كل الرهائن المنسربين الذين شاركوه طائرته ، ووصلوا معه إلى هيئتنا وسط ابتهاج الجماهير .

وأمركا ذهب منها مندوب يسمى إلى البلاط الصدامي ، ونجح بعض النجاح . إن القس الأمريكي الأسود الشهير جيمس جاكسون ، ذهب هو الآخر إلى صدام حسين وعاد ببعض الرهائن الأمريكيين .

أما في بريطانيا فقد أثار إدوارد هيث زعيم العمال لفظا شديدا في دوائر الحكومة البريطانية والرأي العام . واتقسم الناس إلى مؤيدين ومعارضين ، يقول القريظ الأول إنها مهمة إنسانية ليس لها مغزى سياسي يمكن أن يدهيه صدام حسين ، وبخاصة أن الزيارة لا يتم بها مسئول . ويقول القريظ الثاني ، إنه مهما يكن الأمر تأتي من جانب رجل كبير كان يرأس الوزارة في وقتها . ولابد أن يكون حضوره بنفسه وقع في نفوس العراقيين والأجانب . ومن هنا عارضته مسز تاتشر ، المتحمسة الأولى للتيار العسكري ضد صدام حسين . والحاملة في قلبها عنده شخصيا لا يبعد ، منذ أن ناشدت الطامعة العراقي أن يفرج عن صحفي بريطاني من أصل إيراني أجهت الحكومة العراقية بالقبض ، فما كان من صدام حسين إلا أن أعيد الصحفي وأرسل جثاته بالطائرة إلى مسز تاتشر ،





## النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : السبتمبر ١٩٩٠

جشر ، نعم للوحة الألمانية ولكن ماذا عن وحدة المعلومات ... ؟ في الجمع بين الأرواح والزوجات ..

وسمح المستوطنون لزوجات الرهائن بدخول مبنى وزارة الخارجية ، فلجئهم بركيل الوزارة لمدة ساعتين ، وبدأت التساء الألمانية ييكن ويروين الحكيمات عن أزواجهن الذين يبلغ عددهم أربع مائة أمانيل يستخدمهم النظم العراقي درعا بشرى يحميهم من المخاطر . وسألت الأمهات عن السيد جشر وزير الخارجية الألمانية تقبل من إنه في إيطاليا يشاركه في مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي ، فخرجت الزوجات سلطات وعقدن اجتماعا ألن فيه لجنة للاتصال ، وقررن الذهاب إلى السفارة العراقية في لون للاحتجاج على بقاء الرهائن في بغداد . وهناك قابلن السفير العراقي وقال هن إن الاتراج مرهون بزيارة يقوم بها السيد جشر وزير الخارجية وتائب المستشار الألمان ليفهد ... وهكذا تطورت الأمور حتى وصلت إلى ترشيح المستشار السابق فيل برات ، للقيام بهذه المهمة ، كما أوحشنا من قبل ، وقد نجح برات في إطلاق سراح ١٢٠ من الألمان والبريطانيين والأمريكيين يوم الأربعاء الماضي .

وقد يكون إطلاق سراح الرهائن الفرنسيين ، وهو أخطر إيفان دله صدام حسين في جدار التحالف الغربي المرجح ضد العراق ، وبإيديه قد ينجي أن تفهم العبدية الفرنسية المتوارثة ضد الأمريكيين ، وروية فرنسا الدائمة بالوقوف موقف المستقل من السياسة الأمريكية في كل الحالات كما ينجي أن تعرف أن مسألة إطلاق الرهائن : إذا كانت تعيد هوى في نفس صدام ، أو تحدث شقاقا بين الحلفاء الغربيين ، أو تجعل الصراع الحالي من قضية احتلال الكويت إلى قضية الرهائن ، فهي في الوقت نفسه ، ورقة يابها الزهراء على الساحة المحلية في بلادهم ، لكي ينفقوا قروا على هذه الساحة ، ينجيهم في عودة الرهائن إلى أوطانهم وعائلاتهم التي تشتر نعوهم بالقلق الشديد .

وهكذا قام الرئيس الفرنسي ميتران بأكثر خطة تتم في مجال إطلاق سراح الرهائن ، حيث استطاع هو أو استطاع صدام حسين ، أن يثير موجة من القزع تجاه ما حدث ، حيث أهاد صدام جميع الرهائن الفرنسيين إلى بلادهم ، وهكذا حقق ميتران أكبر فوز له على الساحة الداخلية ، مثلما أثار أكبر عاصفة من النقد الموجه إليه من خارج فرنسا ، ومن الولايات المتحدة على الخصوص . وحتى في ألمانيا ، تستغل كافة الأحزاب مسألة الخليج والرهائن للمحجرين في العراق ، لصالح كل منها في الانتخابات القريبة القادمة . وكل حزب يعرف الآن اللسان الذي يرضي الجماهير استمداً للانتخابات التي ستجرى في ديسمبر القادم .

انهم في ألمانيا يسمون هذا التصاق إلى المشول في بلاط صدام ، لعرض أزياء بغداد ، يظهر على المسرح في هذا العرض ، رؤساء دول وحكومات وزعماء حاليون وسابقون ، يطهرون النظر إلى رهائنهم بعين الصطف ، ويستجيب صدام إلى بعضهم دون بعض ، ويشعر بالسعادة الفائرة لشطر زعماء العالم للتصاقين المتشول بين يديه . وليس كل الذي ذكرناه هنا هو الدليل لتسلط وعارسة الحيل والذكرا . هناك ملاحظات لا نلقتها المين ، ولا يستطيع العقل أن يغلغلها في تصرفات هذا الحاكم الشاذ . وقد كنا نحن الكتاب والصفيين ، نتلقى كل يوم تسخا مجانية

من صحتين عراقيتين تصدان في بغداد وما الثورة والجمهورية ، وكنت أضعها ويتملك المصحب عندما أنه لا يمكن أن يمر يوم واحد ، دون أن تظهر صور صدام حسين في الصفحة الأولى من كل منة ، دون مناسبة معينة لنشر هذه الصورة بدون تعليق . ولر كانت الصورة متعلقة بغير معين ، كقائه ضيف ، أو حضور اجتماع ، أو افتتاح مشروع ، لما كان في الأمر غريبة . وصورة هذه المناسبات تنتشر في كل الصفحات ، ولكن صورة كبيرة بسب أن تظهر كل يوم في جسر الصفحة الأولى ، متدولة عن التعليق أو الارتباط بنسبة ما . وتقبل العلوان ، أنهم مهرجان تالان في عراق في التفرقة ، وجهوا إليه الدعوات . وكان من أهم ما عرضه في هذا المهرجان الثلاث ، معرض للصور الفوتوغرافية ، لم تعرض فيه سوى صور للمهلب الركن صدام ، دون أية صور أخرى على الإطلاق . وقد يكون معرض الصور الشخصية مثيرة للاهتمام الجاه ، إذا كانت الصورة لبعض المجلات الجميلات ، أو لبعض عارضات الأزياء أو لملحات الاعلانات . أما أن يكون المعرض كله من أول صورة إلى آخر صورة فيه ، للمهلب الركن بالملابس المنبهة أو العسكرية ، فهو شيء شلا وشر ، ويتطلب دراسة الأبطال التنسين . وإذا أضفنا إلى ذلك ، ما تتلقاه الأزياء عن مظاهر الترف الخرافية التي يعيش فيها هذا الزميل ، الزعيم البعشي الاشتراكي الذي يزعم أنه يريد ترزيع القروات على الفقراء والمساكين ، إذا أضفنا هذه الأزياء

إلى الصورة العامة لهذه الشخصية الخرافية ، تأكد لنا الطن بأنه يحتاج إلى علاج في مستشفى أكثر مما يحتاج إلى حرب تشها حده ، أو مغالوات يجرى معه . كما تجري مع العقلاء . لقد كشف الرعايا الفرنسيون الذين استطاعوا الخروج من بغداد ، عن تفاصيل مثيرة حول القصر الجند الذي يبنه صدام حسين . وكثرا هم من العمال المتخصصين في أعمال الخزقة التي يتطلبها القصر





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

س. ق. ن.

التاريخ:

الوضع: ١٩٩٠

القادرين على حل المشكلة التي تترك العالم كله ، كما لم تتركه مشكلة أخرى منذ الحرب العالمية الثانية . وكنا جميعا نتعامل معه وكأنه شخص عاقل يدكر ويدبر ويمكن أن يفتح أو يفتح ، أو يفتح العواطف التي تتركه أن يحل به ويربته ومواطنيه . والواقع أنه لا يقيم وزنا لكل ما يمكن أن يحدث ، وكل هم أن يستقبل في بلاطة زعماء العالم ورؤسائه والمتصافين إلى الثور بين يديه يظهر الأمانة والرحمة وتظهر دموع النساء والأطفال ، وهو بعيد بذلك كل السعادة



الحراق الذي يحرق ، عنها يصعد أدمج المجبات التوبة ، ويجوز بشاشات ضخمة تمكس ما يجري في النقطة الاستراتيجية ومراكز القيادة تحت الأرض ، والذي يهبط به الحقائق الراسية ويضمن قاعات للاستقبال تشبه المطارات ، وغرفا مزودة بالمرابا المظلة من السلف ، والواجبات والأعمدة والجدران المصلاة بالرخام الأبيض والأسود والأحمر ، والزخارف الذهبية ، مما لا يمكن أن يكون له مثيل سوى في قصص ألف ليلة وليلة وغيرها من الأساطير .. ويقال إن هذا القصر سوف يتكلف وحده أكثر من ألف مليون دولار . وقد روت الأنباء أيضا أن السيدة ساجدة خير الله قرية الرئيس صدام حسين ، قد استطاعت قبيل الغزو مباشرة أن تستحوذ على المجوهرات التي كانت تمتلكها الاميرة طيرة فرح دينا زوجة شاه إيران السابق ، وقيل إنها دفعت مقابل هذه المجموعة الثمينة من المجوهرات ، مبلغ ٢٥٠ مليون جنيه استرليني .

وقيل إن هذه المجوهرات جعلتها طائرة عراقية من زيورخ إلى بغداد ، قبل ساعات من بدء تنفيذ قرار المقاطعة الدولية للعراق ، وفقا لقرارات مجلس الأمن . وهذا البلع والترف والإسراف ، يتطابق تماما مع جنون العظمة أو مع عبادة الذات ، ولو أن علماء النفس ، حثقوا على دراسة هذه الظاهرة الغريبة وكيفية التعامل معها ، بدلا من أن يحثق جنرالات الحرب وجرهاء الضرب على دراسة أفضل المخططة وأفضل خستار في الأرواح أو يحثق السياسة وفق المقارعة على دراسة أنجح الطرق لاقتناص صدام حسين بقبول قرارات الأمم المتحدة والاستحباب من الكويت ، لكان علماء النفس أو أطباء الأمراض العقلية هم







المصدر : الأخ

التاريخ : ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

الحرب . رغم فظاعتها ليست هي المشكلة . وكثيرون يقولون في الامتل الشعبية . ان الكثرة تغلب الضجاعة .. ورغم كثرة عدد الجنود العراقيين ، فإن في وسع امريكا ان تحشد أكثر منهم . لأنها لا تحشد ابناءها وحدهم ، ولكن تأتي بجنود مما وراء البحار والمحيطات . ومن كل حذب وصوب . ثم ان الامريكيين لا تنقصهم الضجاعة . وهم في اذهان العالم كله ، ابناء واحفاد رعاة البقر الذين يتعاملون ببلدسات والبناتي ، ويرقصون الخيل ، ويطلقون النار جزأيا في الثغرات والمقاهي ، والذي يغلب الكثرة . ويغلب الضجاعة ، شيء جديد اسمه التكنولوجيا وهو المتمثل في الطائرات الاضواء ، التي لا يرصدها الرادار ، ولا تراها العين ، وتقطع في النهار والليل . وتنقل على مواضع الخصوم بلا رادار . وتمثل ايضا في القدرة على التشويش على رادارات الخصم ، وقدره الاعلام الصناعية على تصوير كل ما يحدث على الارض . ثم الصواريخ الحادية للصواريخ . والذخائر المجهزة ضد الكيمائية ، والتكنولوجيا العسكرية الامريكية بالذات . امور غريبة وجديدة . ولا أحد يعلم على وجه الحق ، مدى قدرتها وفظاعتها . لأنها حتى الآن لم توضع موضع التجربة . واعود والقول ان الحرب . رغم فظاعتها ليست هي المشكلة . فالمشكلة الحقيقية هي ما بعد الحرب . ماذا يكون من امر

العراق . من يحسمه . ومن يوقع على وثيقة الاستسلام . ومن يصرف اموره . وكيف تكون علاقات العراق الجديد بجيرانه . وبالعالم الخارجي . ان آخر ما يمكن ان يفكر فيه الانسان ويطلب جوابا عنه . والادنى من الحرب . والادنى مما وراء الحرب وما بعدها . هو الحل السلمي . وهذا من وجهة نظر امريكا . ومن وجهة نظر اسرائيل . فهذه هي المشكلة الحقيقية . لان الحل السلمي معناه ان يبقى صدام حسين . وليس من المحقول ان يصير الامريكيون على طرده . وحتى اذا طردوه . او شغل هو عن ذلك . وهو امر مستحيل . لماذا يحدث لقواته العسكرية . هذا مريب الفرس ماذا تفعل امريكا اذا قل العراق انه سينسحب . وينسحب فعلا . وتبقى قواته وغزاته الساعية وصواريخه . وفظاعته النووية . ليس من المحتمل ان يعود الى المشاغية والبلطجة وتهديد الجيران . ليس من المحتمل ان يهدد اسرائيل ؟ وازاء ذلك هل يبقى الامريكيون في المنطقة . ما بقي صدام حسين . يراقبون ويتابعون لصد اعتدائاته . لم يرحلوا . ويتركونه . لكي يفكر في العدوان مرة اخرى . هذه هي المشكلة .

محمود عبد المنعم مراد





## النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ من جُمادى الأولى ١٩٩٠

المصدر :

الأخبار

## كلمات

يقولون إن اجتماع القمة الاستثنائية الذي اقترحه الملك الحسن الثاني سيكون المحاولة الأخيرة للوصول إلى حل سلمي لازمة الخليج . ويقول أنها لن تكون كذلك . بل ستنتجها محاولات أخرى ، فساد المواقف الأيمن على ما هو عليه ، وهالة الاحتراب والانسام مستمرة ، فما لنا من أن تكون تلك محاولات جديدة إذا ما قدر للمحاولة الرائعة أن تفشل ، وهو الاحتمال السلبي حتى الآن . ومما زاد ظروف كثيرة تحول دون نشوب حرب في المستقبل القريب ، فسوف تعمل دول الخليج ، عربية وأجنبية ، على قضاء وقت الفراغ هذا في محاولات لجس النضج . ولعل وعسى أن تقابل محاولة منها بالمواقف العادلة من جانب الطرفين المتنازعين ، ولعل وعسى أن يكون الوقت والضغط النفسي قد اثر على أي منهما فجعله أقل تطرفا وتسلقا بموقفه . ونظرا استعدادنا للتنازل بعض الشيء عن مطلبه .

والواضح أن هذا الموقف سوف يطول فعلا . والبركة في الاتحاد السوفييتي الذي يبحث بالمسيد بريميكوف مرة أو مرتين إلى بغداد ، ثم يبحث بـ ١٢ آخرين من كبار الدبلوماسيين السوفيت للمشرق والغرب العربي ، والبركة أيضا في فرنسا التي لها مصنع وأرجل الكونجرس الأمريكيين الذين يريدون تقييد حركة بوش في العمل ، والبركة في كل الناس الذين لهم القرب حمزهم صدام حسين كرهائن أو ذروع بشرية .

لنؤلف سبيل . اسابيع كثيرة وشهورا . ولكن لا بد من الوصول إلى نهاية سلمية أو عسكرية . فليس من المعقول ولا من المحتمل تصبيا وعصيا ، ولأن المقول الاقتصادي وماليا أن تستمر هذه الظروف في الصحراء . والبوارج في الخليج

والبحر الهندي والبحر القريبة ومعه آلاف الجنود الثاقبون تسبح وعشرين دولة . أن يستمر هذا كله وقتا طويلا ويصيب دول العالم بالفساد ويصيب سكان العالم بالبلل والضجر والأرقاء النفسي . ولابد أن يكون لهذا كله نهاية . ولابد أن تكون النهاية هي انسحاب صدام حسين من الكويت أو من العراق أو من كليهما معا . لأن ذلك هو الحل الوحيد الذي يقبله العقل البشري . ولكن متى - هذا هو السؤال . والجواب هو أن أي وقت يتحمله الجهاز العصبي من هنا حتى بداية الصيف المقبل .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأخر

التاريخ : ١٩ أفريل ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

الذين يقال انهم يقولون طيول الحرب . هم المدافعون الحقيقيون عن السلام . وهم الذين يؤكثون خطورة الحرب ولطاعتها وشناعة اراقة الدماء . وهم الذين يصالحون اعداء بالحلف ولو كانت مرة . وهم الذين يؤكثون له ان الفصل واسلم واتشجع فرار يمكن ان يخذاه صدام . هو الانسحاب من الكويت واعادة الشرعية اليها .

اما الذين يقولون - كما يقول ياسر عرفات - ان صدام قذر على الصمود امام حرب دولية ولو استمرت ثلاثة اعوام ، فهم الذين يشللون صدام ، ويريدونه غرورا ويشجعونه على مواصلة المحملة . والذين يقولون ان الحل العربي هو المطلوب ، وهو الموجود في ايدي العرب ، فحق النص الصريح على ان هذا الحل العربي له شرط واحد ولاخفي منه ، هو انسحاب صدام من الكويت . واعادة الشرعية اليها . ثم بعد ذلك يمكن النظر في طلبات صدام . وتسوية الامور على مائدة المفاوضات بالعمل والحق دون ابتزاز . الذين يقولون ان الحل العربي معناه حل وسط . يفسده اللاعنون على العمل . والمترتبة والمخلفون . والمضطرون والجنباء يخشون بصدام كبير للشر . وهم الذين يشجعونه على مواصلة العدوان . ويضرمون النار في مشاعر غروره وصنفته وعنده وعيادته لذاته واستهانتة بآرواح الناس . سواء كانوا من الرب الغربيين اليه او من مواطنيه العراقيين . او من العرب او من الاجانب . والحق العربي الوحيد هو ان يجمع القادة العرب كلهم على مطالبة صدام بالانسحاب لقرارات الجامعة العربية وجلس الأمن . وإذا حدث ذلك . كل من الماويل ان يرضخ صدام ويتسحب . وينتد نفسه وشعبه والعلم كله من نمار الحرب واراقة الدماء والقضاء على جيشه . . . . .

ولا يوجد في واقع الامر شيء اسمه الحل الوسط . ولا توجد ألوان كثيرة انهما لونان اللذان لاثالث لهما . اللون الأبيض . وهو لون الانصياع والانسحاب والرفض لقرارات الأمم المتحدة والدول العربية . دون اي اعتبار لحفظ ماء الوجه أو ارضاء الكبرياء . ان حفظ ماء وجه شخص واحد . لاخلاف على أنه معتد وغاصب ومخلف للعلماء الدين والوفائيين الدولية والاخلاق العامة . حفظ ماء وجه شخص واحد كهذا لا يمكن ان يتحمل ثمنه ضحايا . من العراقيين والعرب والاجانب والرهائن الذين يحتجزهم بالآلاف . اما اللون الثاني فهو اللون الأسود . وهو معروف للجميع . ان صدام حسين عندما اعتدى على الكويت . لم يفكر في حفظ ماء وجه احد على سطح الكرة الأرضية وهو عندما اعتدى على الكويت وخلق هذه الأزمة الجهنية . لم يفعل ذلك بالندالة على مائدة المفاوضات . ولم يقتصب الكويت بالحصني او باقتناهم او بالرضية في حق الدماء ولهذا فإن عليه ان يتسحب . وإذا فليد من مصلحته . بطريقة التي ارتكب بها حقيقته . وهي القوة المستحقة .

محصول عبدالمنعم مراد





المصدر : الأخر

التاريخ : ٢١ نوفمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

كل يوم يقولون ، لابد ان نعطي  
لصدام حسين فرصة أو فسحة من  
الوقت ، لعله يرجع نفسه  
ويتسحب . ولكن الواقع الذي  
تشهده ويعلم الجميع ، انه لا  
يتسحب ولا يريد وليس في نيته ان  
يفعل . والتدليل على ذلك انه اصغر  
أخيرا قرارا بتعزيز قواته في الكويت  
بربع مليون جندي آخرين . وبذلك  
يصل عدد قواته في الكويت الى ٦٥٠  
آلفاً فلول يرى الذين يظلمون ان  
تمتحة فرصة . انه يسوى  
الانسحاب ، مع انه يزيد قوات  
الاحتلال عدداً ومدة ، ويحفر  
الخنادق ، ويقيم الأسوار والخنادق  
الدفاعية ، ويملا ثقلات البترول  
ويوقفها بجوار الشاطئ لكي  
تتفجر وتحوّل الحفيا حريقاً  
لا يمتد .

هل في نية بوش هو الآخر ان  
يتسحب ، ويحشد قواته ويبلغته  
ومدافعه وصواريخه ويصدر  
أوامره الى اسطبله ويثقلته  
بالعودة من حيث أتت ، لأن بعض  
أعضاء الكونغرس لا يريدون  
الحرب ، ولا يهمهم امر الكويت في  
شبه . وليس لهم مصالح مباشرة في  
الخليج يخشون عليها .

هل يمكن ان يكون كل من صدام  
وبوش ، يلعب النديا ويلعبها مع  
انه لا يريد الحرب ولا يقامر  
ولا يقامر وان كل تحركاتهما هي  
مجرد تهويل وتبكيش . وان الامر  
سيتمنى الى « مايفيش » ، او ملكو  
بالحجة العراقية

كل ما في الامر ان المسألة قد  
تطول . والا كان علينا ان نتمم كلامنا  
من صدام وبوش بالجنون المطبق .

لأنهما ينقلان من جيبهما أو من  
جيوب الآخرين ، علبات  
الدولارات ، بمعدل مليار في اليوم ،  
والد يزيد ، بلا فائدة ولا ضرورة .  
ويمكن ان تتصور حال الدنيا ،  
وحال مجلس الأمن والأمم المتحدة  
وأوروبا الموحدة . لذا ما فشل  
الجميع في ارغام صدام على  
الانسحاب . وخرج من كبرأزمة في  
تاريخ ما بعد الحرب العالمية  
الثانية ، منتصرا على ٢٧ دولة  
ارسلت قواتها الى الخليج ، وعلى كل  
الدول التي كانت العدوان ، وهي  
لما تعلم كل دول العالم ما عدا  
وضع دول عربية ، كالاردن واليمن  
وموريتانيا وما شابهها . فهل هذا  
معقول . وإذا كان ذلك معقولا عند  
بعض الناس ، فإن البعض الآخر  
وهو الأغلبية ، سيكونون حتما من  
المتحيزين .

إن الموقف جد لا هزل فيه .  
وصدام ان يتسحب ، فهو يزيد  
حشد قواته . وبوش ان يتسحب ،  
لانه هو الآخر يزيد حشد قواته .  
وعندما يكسرت عدد الجنود  
وتتضخم آلة الحرب في ميدان  
معصود . فلماذا ان يحدث الصدام .  
شاه صدام أو لم يشأ والمسألة  
تحتاج الى وقت يدبر فيه بوش امره  
حتى تكون المعركة حاسمة وادعة  
سريمة بالقدر من الضخامة .

محمود عبدالمعظم مراد







المصدر : الأهرام

٢٣ نوفمبر ١٩٩٠

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

الرئيس بوش في مصر . وكثيرون يكتفون إليه الرسائل العنيفة المنشورة في الصحف أو الرسائل الخاصة بالبريد ، لعل وعسى أن تصل إليه ، وأن يقرأها ، وأن يعمل بما ورد بها من الترواحات . ولكن الأمل الضعيف في ذلك كله ، لا يراودنا ولا يخاطر لنا على بلل فاندنيا كلها تريد أن تقول كلاما للرئيس بوش . حتى الروس يريدون أن يقولوا له الآن ، معلم يكونوا يقولونه بالأس ، أيام الحرب الباردة . وأيام الستار الحديدي . وأيام الغداء الذي جعل الزعماء السوفييت يرفعون لحنيهم ويخطبون بها مقالة الأمم المتحدة . تهديدا واستمراء . ومضت تلك الأيام . وجاءت أيام أخرى . أصبحت فيها أمريكا هي القوة الكبرى ، الوحيدة الواحدة . وتصلحت الأوربيات للشرقية والغربية ، ووقع زعماء الكتلتين ومعهما الدول الحليفة في أوروبا ، والدولتان القابضتان في أمريكا الشمالية ، كندا والولايات المتحدة . وقعدوا اتفاقية الأمن والتعاون . بينما تشهد منطقتنا أكبر حشد عسكري في تاريخ المنطقة ، حواف مليون أو أكثر ، يواجه بعضهم بعضا ، ولا تزال الأعدادات تضيء من وراء البحار ، والأسلحة والمعدات تحملها البواخر والطائرات من ألمانيا وغيرها من بلاد حلف الأطلسي ، لتتركها في أرض الخليج . استعدادا ليوم فاصل ، أو تهبوا وضغطا لصدام حسين . . . والكل هنا ، وفي كل مكان على سطح الأرض لا يعرفون ماذا سيحدث غدا أو بعد غد ، أو في ديسمبر أو فيما تلاه من الشهور . لا يعرف احد ماذا سيحدث حرب أم سلام . ولا يعرف احد ماذا سيحدث بعد انتهاء هذه الأزمة ، ومذا يكون من شأن الصراع العربي الإسرائيلي . ومذا يكون مما يتصل بما يقل عن إعادة رسم حدود المنطقة . وعن تسوية شراعتها ، وتنمية مواردها

محمود عبد المنعم مراد





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخب

التاريخ : ٢٨ نوفمبر ١٩٩٠

## كلمات

الزيارة الخاطئة التي قام بها الرئيس بوش للمنطقة. كانت ذلة تافوس أو صفرة إنداز، خفيفة صدقة لأبوس فيها. ولا تهبش ولا مظاهرة يمكن الرجوع فيها نسب أو لأخر أنها الكلمة النهائية والمصنف والكلام الجد والكلام الهزل واللعب بلقاء. واللعب بكلمة السرمان. واللعب بالعواطف التي تقول - والله حرام. أو أنشأ كذا عرب ولا يصح ولا يجوز. ولا ينبغي أن تكون الحرب هي الوسيلة. والله مدات الحكاية بالحرب. صحيح أنها لم تكن حرباً ملمحني المفهوم. وإنما كانت حادثة سطو سريع غير. ثم تطلق فيها رصاصاً. إلا بعد أن استقر المقام بالمعدى في الأرض المستنصبة. فاطلقت بعض الرصاصات فجردت أن يقول الغاصب الغشوم. نحن هنا. ولا يستطيع أحد أن يعكر صفونا. والآنسان في العلم تقوم بفعل جماعة. وتقوم به وفق نظام ليس بعده نظام. فهذا للفهم وذلك للمنحن وتلك للمنع ولم جرا. وكل انسان فعنا حريص على سلامة هذه المجموعة من الآنسان والآناب والضرور التي تملأ له. ولكن ماذا يفعل الآنسان إذا ماخر السوس في سنة أو ثاب أو غرس منها. هل يقول: أنه حرام أن يخلف هذا الثاب أو ذلك الضرس. هل يقول إننا يجب ألا نخشي بوانج من المجموعة. أبداً من المؤمن حشو الجزء الثقاف. ولكن إذا كان غير قابل للحشو أو الصلاح أو الإصلاح. وبدأ منه أنه يملأ الدم جرافيم ومكروبيات وفطريات ضارة تجعل اللغة والعم كلة وتورثنا لاجتلال العيار أو السلسلن. وينتشر الانهيار فيه. فليس هناك والإمر هكذا سوى خلع الضرس أو

لثاب الثقاف غير ماسوك عليه. بل إن الراحة والهدوء والطمانينة تجيء بعد الخلع. ويستريح الجسم كله. ويحيا حياة طبيعية. وتبان من الإصلاح والأولق والأسهل. أن يكون الخلع للعضو المريض المتعفن وحده شخص واحد فقط. شخص واحد من بين كثر من ألفي مليون شخص. لو أنه الخلع. أو أنزوى. مرضاه أو ربما عنه. لاستراحت ألبشرية كلها ولائذئث المشقة بدون ألم. ولكن إذا لم يكن هذا مستطاعاً وإذا رفض هو هذا الحل البديهي البسيط المطلوب. فما العمل؟ هل ينبغي المجرم بجريمته. ويبيح السرقة في مرقته. ويكافأ المعدي على عدوانه. أم أنه لابد من التضحية ببعض الناس. ليستقيم حال المجتمع الدول؟

محمول عبد المنعم مراد





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٣٠ ديسمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

منذ أول يوم في أزمة الخليج، ونحن نقول أن الموقف في يد رجل واحد، هو صدام حسين. وأنه لا يوجد سوى خيار واحد من بين خيارين اثنين، إما الانسحاب من الكويت سلمياً، أو الانسحاب منها حربياً، بالقوة المسلحة، ولا حل غير ذلك.

وكل ملحدت على مسرح الخليج، أو على المسرح العالمي ككل، لم يغير هذا الموقف الذي تصدقنا عنه، وبرغم كل التمرعات العسكرية والسياسية والمالية والاقتصادية والحزبية والمخابراتية والمخابراتية على ما هو عليه، إلا أنه في يد رجل واحد من بين كل سكان الأرض جميعاً، وهذا الرجل هو صدام حسين. وإذا أخفق هذا الصدام، فتلا أو هرب أو انتحاراً أو اختفاء بلا سبب معلوم، انتهى الموضوع كله، وعك كل شيء إلى ما كان عليه ويبدو هذا الاختفاء أسوأ يظل للموقف بين يديه، أما أن يحل للشككة سلمياً وينسحب، والا أسوأ فتنتب الحرب

والهجرة الأخيرة للرئيس بوش لم تغير من الموقف شيئاً، سوى أنها تمهد الأرض لوضع حد بعد أجل محدد، هو ١٥ يناير القادم، أما أن ينسحب صدام، أو تنتب الحرب بعد ذلك مهما تكن الخسائر والتضحيات.

الرئيس بوش يريد أن يقول لشعبه وللكونجرس والعالم كله لقد فعلت كل ما يمكن عمله وبأفضل ادعاءه للحواش ويمكن لوزير خارجيته طلق عزيز أن يأتي أن واشنطن، ويمكن لوزير خارجيته بيكر أن يذهب أي بقاء، وسيحاول صدام حسين كسب مزيد من الوقت، وسيحاول أن يبدأ المفاوضات وأيضاً الباب حتى بعد ١٥ يناير القادم، وكلما طال الأمد، قوى أمله في تجنب الحرب، ولكن ذلك لن يغير من الأمر شيئاً، أن الانسحاب سلمياً وأما الانسحاب حربياً، ولا حل لذلك على الإطلاق.

هنا فرصة لحفظ ماء الوجه، إتاحتها بوش أميراً دمه أمام الناس، وأمام الأمريكين على وجه الخصوص، ولقد إتاحتها من موقف قوة، لا من موقف ضعف، إتاحتها بعد أن حصل على تلويح من مجلس الأمن باستخدام القوة العسكرية وبقيته هو لا يفتأ جماعية إذا شاء، وأن ما الذي يمكن أن تتنبأ بشأن موقف صدام حسين، لمرافعة ثم القرار النهائي الذي لا يمكن التنبؤ به فهو من النوع الذي يمكن أن يفعل أي شيء، حتى ولو لم يخطر على بال أحد على الإطلاق.

محمود عبدالمعزم مراد





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأناضول

التاريخ : ١٩٩٠

## كلمات

موقف الاتحاد السوفيتي المتشدد  
ازاد العدوان العراقي . وهو الموقف  
الذي بدا اخيرا ومثاقيرا . كان صنيعة  
ان صدام حسين يحتج نحو ارجحة  
الاف خير سوفيتي ولا يسمح لهم  
بالعودة الى بلادهم بدعوى ان  
بينهم وبين حكومة العراق عقودا لم  
ينته اجلها بعد ويبدو ان الروس  
كثفوا بخجلون من ذكر هذم  
الحقيقة . ولا يريدون ان يكشكوا  
امام العالم ضيقهم وضجرتهم  
ودشنتهم من احتجاز العراق لهؤلاء  
الخبراء السوفيت فيما يعتبر تحديا  
للجانب السوفيتي الذي كانت له  
مزية خاصة عند الرئيس العراقي  
صدام حسين ...  
ثم الفت الاليام ان جنون صدام  
لا يلف عند حد . فبالاضافة الى  
مشاغلة هذا التصرف العراقي  
للمواثيق والاصراف والاخلاق  
وحقوق الانسان . فانه في بعض  
الوقت يدع حليفه القوة الدولية  
التي كان من الممكن ان تحدث شيئا  
من التوازن مع الاسرار الامريكي  
على رد العدوان ...  
ان شيفرمانة وزير الخارجية  
السوفيتي استخدم عبارات شديدة  
اللهجة تتضمن تحذيرا وانذارا  
صريحا لصدام حسين . وقد  
استقبلها الجانب العراقي بالفضول  
والدهشة والاستنكار . وسماها  
خيالة من الصديق القديم . كما  
وصفها ايضا بانها جاءت نتيجة  
رؤية تلقاها من الامريكيين او من  
السوفييت ...

وهكذا . بعد صدام حسين بالتي  
رصيد من احتمالات أحداث لفرقة في  
صلوب التجمع المتخالف ضد  
العدوان . وبدلا من موقف الاتحاد  
السوفيتي القديم الذي كان يستند  
المجوء الى الحل العسكري . وهو  
الموقف الذي انضج عقب محادثات  
هنسكي بين الرئيسين بوش  
وجورباتشوف . اصبح للاتحاد  
السوفيتي موقف جديد . هو  
التهديد بارسال قوات مسلحة  
سوفيتية الى منطقة الخليج  
للاشتراك في الحرب ضد العراق .  
ان موقف صدام اصبح في منطوى  
الخرج بعد ان شفي الحيل حول  
عقله ان يفر بوش . ان هذه  
الخبرة لم تكن علامة ضعف من  
جانب امريكا . ولكنها كانت معلية  
ابراء للذمة واستفاد لمحاولات تزيين  
النزاع بالمعروف . وما يدل على  
قرب النهاية المحتومة . ان الاتحاد  
السوفيتي اصبح الآن يندبى موقفا  
لا يقل عن موقف مسز تفتش التي  
كانت تؤيد موقف بوش تايدا كاملا  
صارما وخاسما ولا ترى ان هناك  
حلا عمليا للنزاع سوى استخدام  
السلاح .

محمود عبدالمنعم مرزا







للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : ٥٢ حنبار

التاريخ : ٩ ديس ١٩٩٠

## كلمات

من المحتمل ان يغفر الله سيئاته  
وتغلق لصدام حسين ملفه من  
كتب اما الذي تآخر من هذا الحث  
عقله عند الله . والقول هذا الكلام  
بعد ان اعطى صدام على الاقل انه  
أخطأ في حق الرهائن الذين  
احتجزهم في بغداد منذ اعتدائه  
الاجراسي على الكويت . واعطى  
اعتذاره عن هذه الجريمة . وطلب  
من الله المغفرة . وقد وسعت رحمة  
الله السماء والارض .

ان الافراج عن الالف الرهائن  
الذين احتجزهم صدام . مطلب  
انساني لا يتغاضى عنه احد . فلا  
يصح للنسل المظلم ان يحتجز  
تاجيهم للناس المنهين الامنين  
الذين لا دخل لهم فيما يحدث على  
ارض الخليج . ولم يكن من الشهامة  
فقد ان يحتجز صدام وراء هؤلاء  
الارباب . والله طالع اعتقائهم .  
وتلقت عليهم عائلاتهم . وكان من  
بينهم مرضى ومسنون ونساء  
وأطفال . ثم جاء قرار الافراج علامة  
على ان صدام قد يكون سائرا في  
طريق السلام القادح على الانسحاب  
والامتناع لقرارات مجلس الامن .  
اما اذا ظن انه يلعب ويروغ  
ويفلح بالمعلم والسياسات . فله  
سوف يكون مضطرا . وسوف تقبل  
عليه القصة . وسوف يلقي عذابا  
شديدا .

وفي كل يوم . يؤخذ بوش ويكر  
ومن معهما من الامريكيين والانجليز  
خاصة . ان الحلفاء انزالون صفحا  
واحدا . وان الحلفاء انزالوا كلمة لم  
تنقش . وان الانسحاب الكامل لا بد  
ان يتم . وان الشرعية لابد ان تعود  
الى الكويت . وبعض الناس يظنون  
ان بوش قد احل راسه لصدام  
قليل . والواقع انه احل راسه  
للكونجرس . وللشعب الامريكي .  
ولصحبات المعلم تنقذه الا يكر  
بالحرب . فما الطغ الحث . وما  
يشعر لرافة الدماء وعدم المتنبات  
وتحويل المدن الى خراب . ثم ان  
مسألة الربط بين قضيتي الخليج  
والمصطف . لم ترد على صان بوش .  
وحثي ١٢٠ وردت فلانها سوف تكون

علامة طيبة على قرب استئناف  
المساعي لوضع حد للصراع العربي  
الاسرائيلي . والوصول الى حل عادل  
وشامل للقضية الفلسطينية . وهذا  
هو مني عين كل عربي وكل مسلم  
وكل انسان يريد الحق وينكر  
الباطل .  
ومن هنا نستطيع القول ان كل  
ملحد من ملحدات . اما كان في  
اتحاد صحيح وسليم وسلم .  
ومع يصل الامر الى حد فرض الامر  
الواقع الحالي على العلم وتكريس  
العدول . وترك الفرصة للمعتدي  
في يروح ويروح ويذل ثمة  
عولته . ومقدم التمسك بالحق  
والعدل والشرعية قلنا . فان كل  
ملحد وما سيحدث في هذا الاتجاه  
المسلح اننا نأمل بقليل من محبي  
السلام والخير بالقتال والتأييد .  
وعلياً لا نصاب بالهزيمة من فكرة  
الملحد التي سنحدث من . ان  
وحني ١٥ يتكرر القام . وهو يوم  
ليس بعيد .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأنا

التاريخ: ١٣ أيلول ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

إن انتقلنا خاصة لتطورات  
لؤلؤ في الخليج، أمر قد يطول  
فليس من المستبعد أن يستغرق ذلك  
شهوراً، أو سنوات، لأن الأمر ليس  
مقصوراً على مجرد انسحاب العراق  
من الكويت. فهناك أمور أخرى  
يتوجب تسويتها، والعلام منها يملأ  
صفحات وصحفات.

وليس من الممكن، ولا من  
اللفيد، أن نفل في حلقه الانتقل  
هذه، مكتوفي الأيدي، ومعمومي  
الأعين من كل ما عدا أزمة الخليج  
من أمور. ولقد شغلنا الانتقاليات  
التي جرت لأختيار مجلس الشعب  
الجديد، وانتهى الأمر، وسوف  
ينتظم أيقاع الأحداث الداخلية،  
عقب اجتماع المجلس، واختيار  
الرئيس والوكيلين ورئيسه الفجان.  
وبعد ذلك لابد أن نواصل العمل  
والإهتمام بالقضايا الداخلية  
الأخرى، التي تلهفت لوليقاتها  
خلال الشهور الأربعة أو الخمسة  
الآخرة أو الوراء.

واعتقد أن خطاب السيد الرئيس  
في افتتاح الدورة التشريعية  
الجديدة، سوف يكون نقطة البدء  
لاستئناف العمل الداخلي والإهتمام  
بقضايا الوطن التي لا تال أهمية  
عما يدور في الساحة الخليجية من  
أمور. فلدنيا المسألة الاقتصادية  
التي لا ينتهي الحديث عنها،  
وما يتصل بها من البطالة التي  
يشكو منها ملايين الشعب، وإرتفاع  
الأسعار الذي لا يريد أن يتوقف،  
بضاف إلى ذلك ما كان مطروحا على  
ألسنة من مسائل التعليم والثقافة  
والإسكان وتوزيع الأسرة  
واستصلاح الأراضي والصناعات  
الصغيرة، والطعام العام والعائلة  
بين الملك والمستأجرين في العقارات  
المستأجرة، وفي الأرض الزراعية وغير  
ذلك من المشكلات.

وقد يكون الكلام المتوقع في هذه  
الأسئلة معقداً ومكثراً، لأنه بدأ منذ  
سنوات، ولم يتم إيجاد حلول  
نهائية لهذه المسائل، فبقيت معلقة  
حتى الآن. ثم إن الحياة لا تتوقف  
مسلكتها، بل تتجدد وتظهر بين حين  
 وآخر في شكل جديد. فالتس  
يتكثرون ومتطلباتهم تزداد  
وتطبيقاتهم تتطور، وعلاقاتنا  
بإخارج تتحرك أيضاً باستمرار،  
لأننا لا نعيش في جزيرة منعزلة، بل  
نؤثر وننأثر، ونفكر ونفكر، وكل  
هذا يتطلب عملاً دائماً لا يتوقف،  
ومستوى الأداء في هذه المرحلة  
ينبغي أن يكون على أعلى مستوى  
مستطاع.

أما الأولويات، فتعديدها يمكن  
أن يحسمه رجل الشارع، وإن كنا  
بحاجة إلى العمل في جميع ميادين  
الداخل والخارج، لأن كل المشاكل  
متراكمة متشابكة، وعلاجها يجب  
أن يتم بالمواجهة الشاملة  
لا بالجزائيات.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: ..... ك. توب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٦ ديسمبر ١٩٩٠

## بأق من الزمن ثلاثون يوما وبعدها يجبء الخبر اليقين !

محمود عبد المنعم مراد

ورفض الجلاء أو الاتسحاب من أرض الكويت، واستمر في السفيرة بأمرها وحلفائها، ويجلس الأمن وقراراته، وبالمجمع الدولي بقرائنه وسرايته وأخلاقياته، وظل وأبضا على أرض الكويت لا يريد أن يتزعزع. هل يكون الحرب، كما يرجع البعض، أم يخضع العالم كله لرجل خارج على قوانين العالم كله، يجد الجميع الحرب الكيميائية أو البيولوجية أو الذرية، ويتصور ثلاثون يتحول محصلة به تعرض على شواطئ الخليج، وإصابة آبار البترول في الكويت والسعودية بالصراخ المذممة والحارقة بما يبعث الناس في العالم كله يرتعدون من برد الشتاء. هل هكذا تكون نهاية العدوان أن يعوز المحدى الخارج على إجماع العالم، المتحدى لخطمة الأمم المتحدة، الرافض لأحد عشر قرارا أصدرها مجلس الأمن. هل هكذا يتسحب الأسد الأمريكي في نهاية الأمر كأنه فار، ويتغير الموقف وتقل طبول النصر وترتفع هتافات الناس مهللة لبطل مصر وفارس الزمان الذى قبل العالم ومصرى التكنولوجيا وحرب الكواكب وطائرات الشبح، والقنابل النووية الحقيقية التى أبنت أنواعها البدائية الحرب العالمية الثانية منذ خمسة وأربعين عاما. هل يسجد أو يركع العالم أمام صدام حسين، الذى فاق في عظمته وبطولته كل أبطال التاريخ، هولاكو وجنكيز خان وصلاح الدين وهتلر وموسولوى على اختلاف أوضاعهم وأوصافهم في كتب التاريخ. هل يمكن أن يحدث ذلك، ويستطع حموراج تيرش وميخائيل جورباتشوف وفرايتسا ميتران، ويتقلب

كل شىء أصبح موضع شك. ولا يمكن لأى سياسى أو مهتم بشئون السياسة أو الحرب أو معلق أو خبير أو استراتيجيه أن يقول ماذا يمكن أن يحدث عند انتهاء المهمة المحددة من مجلس الأمن لحكومة العراق لكى تتسحب من الكويت. وأهلب الظن أن الرئيس بوش يتسله لا يعرف المستقبل على وجه التحديد. وعندما سئل صدام حسين نفسه عن توقعاته بشأن الحرب والسلام في منطقة الخليج، قال إن الاحتمالين يقدان على قدم المساواة، حسن في المائة للحرب، وخسرون في المائة للسلام. ومعنى ذلك هو العجز التام عن ترجيح فرضية على فرضية أخرى، رغم أن الشهور التى مضت كانت تتأرجح منها التنبؤات فيها بين الحرب والسلام، وكل منها يكاد يصل إلى حد اليقين، باستثناء الأدلة والبراهين وكليا اقتراب الموعد، زادت الأمور غموضا، وكان المكس هو المتشطر. وإذا كان المسلم الحق هو الذى يعمل لإنهاء كآته يعيش أبدا، ويصل لأثره كأنه يوت عبدا، فإن الجانبين، الأمريكى والعراقى، يعملان الآن للحرب كأنها واقعة لا محالة، ويعملان للسلام كأنه أصبح من المحصنات، فالحدث عن المفاوضات قائم بين الطرفين رغم أنه كان مستبعدا من قبل، وتكتيف الجنود والأسلحة والمهمات والطائرات، مستمر ويزداد يوما بعد يوم.

قاصدا السفارة الأمريكية على شاطئ النيل، أو غيرها من الأهداف. وإذا كانت هذه مبالغة تصل بصاحبها إلى حد الملووسة، إلا أنها صدرت من البعض في حديث جاد، لا صلة له بالسفيرة أو التحكيم أو الزواج. ولر قبل إن المليون الذين يحتشدون على أرض الخليج الآن، ويتمتعون إلى سبع وعشرين دولة، تختلف مواقع أوطانها على خريطة العالم بين كل القارات، أو قبل أنهم معززون جميعا للهلاك أو سفك الدماء. لا كان في ذلك أى رجح بالمقايير أو مبالغة في تقصير الأخطار.

وعلى الجانب الآخر، يقول أصحاب الراى السيد الوتيد الغفر، ومعاذ يكون الأمر لو أن صدام حسين ركه الفروور والصلف ومضى في لعبة التنلى إلى آخرها

والرهائن جميعا أطلق سراحهم أو أنهم في سبيل ذلك خلال أيام. ولكن التصريحات التى تخرج من بغداد، لا تزال تؤكد أنه من المستحيل أن يتنازل العراق عن ذرة رمل من أرض الكويت. لقد تم ابتلاعها وهضمها وانتهى الأمر.

هذا من واقع الحال. ومما عن التنبؤات والآمال؟ الكل يريدون السلام لأنه لا داعى لقتل الأفسى ومساو المدن والمنشآت، فالغرب ليس لما سوى نتيجة واحدة، هى الموت وخراب الديار. وإن يكون ذلك من نصيب طرف واحد، بل سوف يتخلى به كل الأطراف. ولقد بلغ الذعر بالناس مبلغا لم يكن يجول بخاطر أحد من قبل. بلغ بهم الذعر درجة يتوقع فيها البعض أن يصيبنا نحن سكان القاهرة، صاروخ يبعث من العراق،



## النشر والخدمات الصحفية والمعلوبات

التاريخ :

١٩٩٠ - ١٩٩١

طارق عزيز



أو مقنوصاً  
عن كامل  
أرض  
الكويت ،  
والطرف  
العراقي يقول  
إنه لا يمكن  
التفريط في  
ذرة من رمل  
المحافظة  
التاسعة

الديكتاتور العراقي المحاصر للفلس على  
قوات العالم والمليارات من الدولارات ،  
المكتسة في حسابات الكويت والسعودية  
والإمارات وكل دول الخليج ، ومعهما دول  
القارة الأوروبية ، واليابان ... هل يمكن أن  
يحدث ذلك ، أم أنه لا يمكن أن يكون في  
الحسبان ...  
ألا يوجد احتمال ثالث ، لا هو بالحرب ،  
ولا هو بالسلم ، لا هو بانتصار بوش  
وحلفائه ، ولا هو بانتصار صدام حسين ...  
ألا يوجد حل وسط ؟ هذا هو السؤال  
الآن ...

تكاد كل الدلائل تشير إلى أن العالم كله  
مشغول الآن بالبحث عن حل يهينه  
كوارث الحرب ، كما يهينه المحضوع  
الكامل أمام صدام حسين ، ومن هنا  
يتصاعد اللبب بالأعصاب ، كما يتصاعد  
التحدي بين اللاعبين على موائد القرار .  
من هنا يكون الكلام عن التفاوض  
وإرسال بيكر إلى بغداد ، واستقدام طارق  
عزيز إلى واشنطن ، في نفس الوقت الذي  
تزداد فيه المشوش الأمريكية والبريطانية  
والفرنسية في أرض للصرك ، وتجهه  
حاملات طائرات جديده إلى مياه الخليج ،  
وتحصن فيه القوات العراقية استعداداً  
لغرض المعركة بين جيشين ، كل منهما يضم  
نصف مليون .

ولكن كيف يمكن الوصول إلى حل  
وسط ، والطرف الأمريكي يقول إنه  
لا يمكن أن يرضى بكل مخالفات قرارات  
مجلس الأمن ، ويضمن انسحاباً مشروطاً .

جديد ، يزور بعض المراسم في المنطقة ،  
يبحث ويتفاوض ، وقد لا ينتهي إلى قرار .  
فالسألة أكبر من أن يحلها زعيم واحد ،  
حتى لو كان هذا الزعيم جورج بوش ،  
أو ميخائيل جورباتشوف .  
وفي مقال قصير كتبه بالأمس من  
أسابيع ، قلت إنه لا ينبغي لنا ، أن نتسجد  
قيام إسرائيل بدور في هذا الصراع . وقد  
تحركت إسرائيل خلال الأسابيع الماضية في  
هذا الاتجاه ، وإن كان تحركها في واقع  
الامر ليس إلا نوعاً من التهويش تريد به

حل الولايات المتحدة الأمريكية على عدم  
الاستجابة لطلب صدام حسين الخاص  
بمسط مشكلة الخليج بموضوع الصراع  
العربي الإسرائيلي ، وكانت قد أشجعت قبل  
ذلك أنباء تشير إلى أن الولايات المتحدة قد  
ترافق حل مبدأ الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي  
ليبحث أزمة الشرق الأوسط ، واسترخاه  
لصدام حسين واستجابة لخطابه . وعندما  
تقدمت أربع دول غير متحالفة ، وهي  
أعضاء في مجلس الأمن ، بتسريع قرار  
يرمي إلى المحافظة على المواقفين  
الفلسطينيين الذين يعيرون تحت وطأة  
الاحتلال الإسرائيلي ، رأت هذه الدول  
الأربع أن يتضمن مشروع القرار الذي  
يعرض على مجلس الأمن فكرة تدعو إلى عقد  
المؤتمر الدولي . ولكن الولايات المتحدة  
الأمريكية رأت في قبولها لهذا المقترح تنازلاً  
منها واسترخاه لصدام حسين على حساب  
إسرائيل التي كانت ولا تزال ترفض فكرة  
المؤتمر الدولي ، وتطلب بدلاً منها إجراء  
مفاوضات مباشرة مع الأطراف العربية  
المعنية بالتنازع ، ومع ذلك ورغم تأجيل  
التصويت على مشروع القرار أمام مجلس  
الأمن ست مرات متوالية حتى يوم الأربعاء  
الماضي ، فإن إسحق شامير ، ظل تساوره  
الشكوك والظنون ، وشد الرجال إلى  
أمريكا بحثاً عما يطمئن قلوب المتطرفين  
عن الإسرائيليين وعند وصوله إلى واشنطن  
صرح بقوله إنه لا ينبغي للولايات المتحدة  
أن تتجاهل صدام حسين على حساب  
إسرائيل ، وإذا كانت أمريكا والدول  
المتحالفة معها في أزمة الخليج تخشى من  
مواجهة العراق في حرب ، فإن إسرائيل  
مستعدة لخوض هذه الحرب بمفردها في  
مواجهة العراق .  
ولكن الأمر لم يتطور بعد إلى هذا الحد .  
والمفترض أن تظل أمريكا وحلفاؤها على  
سياستهم الخاصة بإبعاد إسرائيل عن  
صراع الخليج ، ولا وضمت الدول  
العربية غير المؤيدة للعدوان العراقي في  
مركز حرج ، قد يدعوا إلى تغيير موقفها  
لو تدخلت إسرائيل .







المصدر:

١٩٩٠

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩٠

« المعاونة في رسم السياسات العامة للدولة في جميع مجالات النشاط القومي ». وقد بدأ نشاط المجالس القومية بجلسين اثنين إثنى في عام ١٩٧٤ وهما المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجيا، والمجلس القومي للاتحاد والشؤون الاقتصادية. وفي عام ١٩٧٨، أضيف إليها المجلس القومي للثقافة والفنون والآداب والإعلام، كما أنشئ في عام ١٩٧٩ المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية، ويشرف عليها جميعا الدكتور محمد عبد القادر حاتم، يساعده الأمين العام المستشار طلعت حاد.

وقد بدأ اهتمام الدولة بقراري المجالس القومية وأخذا في السنوات الأخيرة، ووجدت كثير من توصياته طريقها إلى التنفيذ، بينما تقدمت توصيات أخرى نرجو أن يوليها المسؤولون ما تستحقه من دراسة وعناية، وسوف تقوم المجالس قريبا بإصدار مطبوع يتضمن التوصيات التي تقدمت بالفعل، وسوف يدرج الكثيرون مدى أهمية الدور الذي اضطلعت به هذه المجالس في خدمة العمل القومي العام.



### الموسوعة المصرية

ممدوح  
الهاشمي

وهذه موسوعة أخرى لا يصح أن تهمل الحديث عنها أو نرى فيها مرور الزمان ومنذ أيام، سالت إحدى الاداعات، تلك الأسطة المعتادة في أواخر كل عام أو في بداية كل عام جديد، عن أهم الأحداث الداخلية والخارجية، وأحسن البرامج الإذاعية والتلفزيونية وأجود الأفلام السينمائية والمسرحيات وأفضل الكتب التي صدرت في العام الذي انتهى أو توارب على الانتهاء. وعن الكتب التي أكاد

مصر الذين شاركوا بجهود ملحوظة سابقة. في العمل الوزاري، والجامعي الأكاديمي، والعمل التنفيذي على أعلى المستويات.

ورأى الدكتور محمد عبد القادر حاتم المشرف العام على المجالس القومية المتخصصة أن يجمع هذه التوصيات والدراسات في موسوعة شاملة، يخص كل مجلد منها لموضوع أو أكثر من الموضوعات التي توافرت على دراستها المجالس بمختلف تخصصاتها خلال السنوات التي مضت منذ إنشاء المجالس القومية. حتى الآن.

وفي أوائل هذا العام صدرت سبعة مجلدات ضخمة، شملت كل التقارير والتوصيات التي صدرت في مجالات الزراعة والرعي والصناعة والسياسات المالية والاقتصادية والنقل والتسويق والسياسة والتعليم العام والرقي والجامعي والعال.

ومنذ أسبوعين، أصدرت المجالس دفعة واحدة، خمسة مجلدات أخرى، فتناول المجلد الثامن التعليم الأخرى والبحث

العلمي وهو الأمانة، كما تناول المجلد التاسع العدالة والتشريع والتنمية الإدارية والرعاية الاجتماعية والإدارة المحلية، بينما تناول المجلد العاشر مشاكل السكان والسكان والتنمية والخدمات الصحية وقضايا الشباب والرياضة والقوى العاملة، ويخصص المجلد الحادي عشر للثقافة والآداب والتراث الحضاري والعلوم الإنسانية، وشمل المجلد الثاني عشر، والأخير، موضوعي الإعلام والفنون. إن كل مجلد من هذه المجلدات يقع في نحو أربعمائة صفحة من القطع المضاعف، وهكذا يصل حجم الموسوعة الكاملة إلى نحو عشرة آلاف صفحة من صفحات الكتب العادية، مبوية ومفهرسة، وواقية بالفرض التي أنشئت من أجله والتي نصت للمادة ١٦٤ من الدستور على أنه

ولكن لا بد أن تنوعت في شيء في خلال الفترة القادمة للمجلس لما الشعر التقدم بالتنام والكمال. وعندما يتصف شهر يناير القادم، سوف يتضح الموقف الخاص بكل الأطراف. وسوف نعرف ما إذا كان صدام حسين مصرا على احتلال وضع

الكويت، أم أنه يسعى إستعداده للانسحاب ولو بشروط. كما يبدو سرقف الولايات المتحدة - ومعها حلفاؤها - وهل هم مستعدون لحرض الحرب إذا ما رفض صدام حسين الانسحاب، أم أنهم سيبدون من ناحيتهم ميلا إلى حل المشكلة بالتفاوض والتنازل عن بعض المزايا التي تحفظ ماء وجه صدام حسين.

وأكثر ما يشغل الناس، هو أن يطول الانتظار، ويعد الطرفان المتنازعين وسيلة ما تبرز لها أمام الملايين لحظي الموعد المحدد، ويعد جبال التفاهات والتناهم. وسوف تكشف الأيام، عن تيام مثل هذا الاحتمال. وشهر واحد ليس وقتا طويلا في عمر مثل هذه الأزمات. للتصير إلى غد، إن غدا لناظره قريب.



### موسوعة المجالس القومية

عبد القادر  
حاتم

أنشئت المجالس القومية المتخصصة منذ ستة عشر عاما، لدراسة مستقبل مصر في كافة مجالات الإنتاج والخدمات والتعليم والثقافة والفنون. وفي هذه السنوات تجملت لدى المجالس توصيات ودراسات شتى في هذه المجالات، توافرت على دراستها مجموعة ضخمة من الخبراء المتخصصة الدراسة التي روعي في اختيارها الدقة والاحاطة والموضوعية، دون نظر إلى الانتماءات السياسية الحزبية. وهكذا جاءت توصياتها ودراساتها متعصبة آراء الصلوة من أبناء





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ ديسمبر ١٩٩٠

المصدر :

٢٩ فبراير

أخصص لما الجانب الأكبر من وقتي ، حرفة وقرامة وتقدا ، قلت إن الجزء الثالث الذي صدر من الموسوعة المصرية التي أشرفت عليها وأصدرتها الهيئة العامة للاستعلامات عن تاريخ مصر القديمة وأثارها هي أهم وأعظم وأجل ما أنتجته المطابع في عام ١٩٩٠ . ويختص الجزء الثالث الذي صدر أخيرا من المجلد الأول من هذه الموسوعة بتاريخ وأثار مصر الإسلامية أي في الفترة التاريخية العامة الممتدة من الفتح الإسلامي لمصر عام ٦٤١ ميلادية وحتى العصر العثماني سنة ١٥١٧ ، وهي الفترة التي استطاع العرب فيها استكمال القومات السياسية والاقتصادية اللازمة لنشأة دولة إسلامية قومية ، وقد اشترك في تحرير هذا الجزء نحو ثلاثين عالما متخصصا في التاريخ الإسلامي والأثار والفنون ، وأشرفت على تحريرها لجنة مكونة من الدكتور محمود البناجي رئيس الهيئة العامة للاستعلامات ، وسبعة من الأساتذة المتخصصين ، تتعاونهم مجموعة أخرى من الأساتذة الثمين الذين أعدوا وأشرفوا على طباعة وإخراج اللوحات . وفي نهاية هذا الجزء الثالث ، مجموعة من الصور واللوحات الملونة التي تبرز روائع التراث الإسلامي ، وعبقريه المعمار وجمال الفن ، وعندما ترفثن الدخشة من إثنان طبع اللوحات الملونة ، بل طبع المجلد كله ، أخذت أبحت عن مكان الطبع ، فوجدت هذا الجزء مطبوعا في لندن ، وبقيت لو أنه في بلادنا من المطابع ما يمكنها من إنتاج هذا الفصل الكبير على هذا المستوى الرفيع من النقا والجمال . وإلى إذ أحس الدكتور محمود البناجي على إنجاز هذه المهمة الكبيرة ، وأخرج هذا الجزء الثالث من المجلد الأول من الموسوعة المصرية ، أتأخذه في رجاء حار أن يعيد طبع الجزء الأول من المجلد الأول من

الموسوعة ، وكان قد صدر عام ١٩٧٣ وتتاول تاريخ مصر من عصر مائيل التاريخ حتى نهاية العصر الفرعوني ، وكذلك الجزء الثاني الذي صدر عام ١٩٧٨ ويختص بالعصر اليوناني والروماني ، وبذلك يستطيع من لم يتيسر له الحصول على الجزئين الأولين ، استكمال أجزاء هذه الموسوعة الاربعة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ الطباعة والنشر ، إذا استثنينا العمل التاريخي الملم الذي لم يتكرر قط ، وهو كتاب وصف مصر الذي أصدرته الحملة الفرنسية متضمنة روائع عن التصوير الذي تتاول مختلف جوانب الحياة في مصر في ذلك العهد .

وجدا أيضا لو ضاعف الدكتور البناجي الجهد المبذول في تحرير هذه الموسوعة ، حتى لا يتأخر صدور أجزائها القادمة سنوات طويلة ، وإن كنت أدرك أن إخراجها بهذه الصورة لابد أن يتطلب الكثير من الوقت والجهد والمال والدراسة ، ولكني واثق من قدرته على تخطي جميع العقبات . □





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

في وقت قريب ، كان الجانب  
الذين يعيشون في مصر ، يتكلمون  
على المصريين ، ويقولون أنهم شعب  
كلام ، لأن الاثنين المتخاصمين ،  
يقال كل منهما على رصيف ، ويأخذ  
كل منهما في تهديد الآخر ، ولشبهه  
والشعوب له بالقضاء عليه . ويظل  
الإنسان يتسائلان الشكك  
والتهديدات بأعلى صوت ، ويتجمع  
الناس من الشوارع والطرق  
القرية من منطقة الصراع  
ويتخرجون على الحركة الكلاسيكية  
العالية الصوت التي لا تريد أن  
تتحول إلى اشتباك باليدى . ويظل  
الجميع يتفرجون حتى يتعب  
للتعاطف من الصراع ، وتنفذ  
المعركة في النهاية دون أصالة لحد  
من الطرفين وبقدرة قدر يتفرق  
الجمع ، وتنتهي المعركة بسلام .

ويبدو أن العراق وإسرائيل  
أصبحتا تلقدان الشعب المصري  
الحب للسلام . فبعد مائة وأربعين  
يوماً ، أو نحو ذلك ، وكل من صدام  
حسين وبوش يهد كل منهما الآخر  
ويتوعد ، ويصر على موقفه ، هذا  
يلوح أن الكويت قطعة من أرضه  
لا يمكن التنازل عنها ، وذلك يقول  
أنه لا بد من تنفيذ قرارات مجلس  
الأمم ، وأن العدة لا يمكن أن  
تتأخر على عدوانه وأن الكويت لا بد  
أن تعود إلى أصحائها ، وأن العراق  
لا بد أن ينسحب انسحاباً كاملاً دون  
أي قيد أو شرط . وأخيراً تم تحديد  
موعد نهائي لهذا الانسحاب .

وتجمعت الجيوش والأساطيل  
والطائرات والصواريخ من أنحاء  
كثيرة من العالم استعداداً للحرب  
التي لا تريد أن تبدأ . وبلغ  
عدد المقاتلين من الجانبين الآن  
أكثر من مليون . ووصلت أسلحة  
جديدة لم تستخدم قط من قبل .  
وحلقت الأفعالي الصناعية في الفضاء  
تصور وتتصنعت وتتخصص .  
وانتفخت المؤنصات وانضجت  
المحركات والمقاربات ، وانشغل  
العالم كله بما يحدث في منطقة  
الخليج ، ومع هذا لم تبدأ  
الحركة ، ولم يتم الاشتباك وأهت  
استطلاعات الرأي أن الاحتمالات  
أصبحت تقريباً متكافئة بين الاشتغال  
تيران الحرب ، والانتهاز من المشكلة  
بسلام . فكل من الحرب والسلام  
يظل " في الملة من التغيرات .

وهكذا يبدو أن المصريين لمسوا  
وحدهم من محبي السلام كما يقول  
الأجانب عنهم . فأمريكا القوية  
القوية الشريفة لا تريد أن تحارب .  
وصدام حسين المخلص المحدث  
لا يريد أن يحارب ولا يحب  
الحرب . ولكنه يحب ابتلاع الدول  
المجاورة بالقوة دون استخدام  
السلاح . ومع ذلك فإنه اعلم بما  
سحدث في الأسابيع القادمة .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأنا

التاريخ : ٢٠٠٢ ديسمبر ١٩٩٠

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

أصبح موضوع الخليج لفترا لا يستطيع أن يفتت أسرار أحد ، وهناك أسئلة كثيرة يتبادل الناس توجيهها بلا طائل . ومنها - لماذا يصبر الرئيس بوش على أن يتم لقاء نيته وبين وزير خارجية العراق ، ولقاء ممثل بين صدام حسين وبينتر وزير خارجية أمريكا . ما الذي يمكن أن يقوله كل منهم لآخر . بعد أن أصبحنا كل يوم نسمع من كل منهم رأيه في الموضوع ، فاهما حسنا لا رجعة فيه . الأمريكيون يريدون انسحابا عراقيا كاملا غير منقوص وغير مشروط من الكويت . والعراقيون يرفضون التخلي عن يوصة مربعة واحدة من محفظتهم التاسعة عشرة . وهم مستعدون للحرب ، وفقرون - من وجهة نظرهم - على الحاق الهزيمة بالقوات الأمريكية وحلفائها ... ما هو الكلام الذي لابد أن يوجهه بوش إلى صدام سواء منه مباشرة أو بالمراسلة أو من وزير خارجيته يترك أي حكمه بغداد . ولماذا يرفض صدام سماع وجهة نظر أمريكا . وما هو الجيد الذي يمكن أن يكون لبلاده للعراق كفيلا بتغيير موقفه المتصلب . وأقول بأن بوش يريد تهيئة ذمته والقائمة الطويل على أنه يريد أولا حلا شاميا للمشكلة ، وإقناع الشعب الأمريكي وقلته أنه لم يدخر وسعا في سبيل الوصول إلى حل سلمي بدلا من إراقة الدماء . هذا الكلام لم يعد له مبرر بعد أن تقرر مطلب أمريكا بإقامة حوار مع العراق . ورفض العراق لهذا الحوار . والتسبب ببقائه في الكويت .

ولم يعد عند أحد عربيا كان أو اجنبيا . أمل حقيقي في الوصول إلى حل سلمي . واقتنع الزعماء العرب للوالون لصدام بأنه لا فائدة ترجى من المحاولات والمبعثات والمزيارات التي قاموا بها في سبيل الوصول إلى حل سلمي . أو حل وسط . أو حل عربي عربي كما يقولون . وبدأت تجارب الإنكسارات الجوية والهجرة من العاصمة العراقية بشرح مليون مرآتي من العاصمة في يوم واحد . وذهبت النوازل بأسواء وأجريت التجارب الخاصة بقذف الدني . ووصلت قوات جديدة من دول عديدة لدعم قوات السلفاء في الخليج . ولم يعد سوى اصدار الأمر ببدء القتال . ومع ذلك ففي كل يوم نلقاها أو لا نلقاها بل نوقع حزينا من التصريحات والتكيدات والتهديدات من كلا الطرفين . فمماذا يكثر الكلام . ولا يزال أمسنا منسج من الوات . لأن الأيام الباقية يطول ولعها على النفس وأصبحت تعد بالدفان . لا بالمساعات . ويخبره الزمن ببطء مالا كثيرا فليضا . وليس معنى ذلك أننا نستعجل الحرب . ولكننا نريد أن يقع ما لابد أن يقع حريا كان أم سلمي بعد أن سئمت الدنيا كلها طول الانتظار .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر : ..... الأنا ..... نشر

التاريخ : ..... ٢٠١٩ / ١٩ / ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

ونحن على مسافة بضعة أيام.  
لا بضعة أسابيع، من الموعد  
النهائي المرتقب في منتصف هذا  
الشهر. نجد أنفسنا كأننا في بداية  
الأمسة، لأرحنا ولا حشنا، ولا  
اجتمعنا أو انفصلنا أو حشدنا  
وأعدنا العدة الكلية لأزينا كما  
نحن، مارجحين بين السلم والحرب

والانتظار للمضي في حالة اللاسلم  
واللاحرب، لأزينا نتوقع أن تحدث  
المساجلة، ويسحب مسلم من  
الكويت، وتتوقع لجيشا أخرى أن  
محدث الضرب العنيف والخراب  
أشامل وأهدار الدم، في حرب لم يقع  
لها مطلق منذ قرابة خمسين عاماً.

وكل هذه الحملات التي يعيشها  
العالم كله، وسيفل يعيشها إلى أمد  
غير معلوم، كلها بفعل رجل واحد لا  
ثاني له ولا ثالث، رجل واحد يضع  
العالم في مأزق، ويسد أمامه جميع  
الطرق، ولا يتيح من الحلول إلا  
ما كان منها مرآة عميد الماراة عليه  
وعلى الآخرين.

فلذا لم تكن الحرب واردة لما  
الذي فراه وأراد غيرها، أن تنسحب  
أمريكا ومعها ٦٦ دولة من منطقة  
الخليج، بلا قيد ولا شرط، وتسلم  
القوات المختلفة ومعها دولها  
وبرلماناتها ومجلس الأمن والأمم  
المتحدة، بأن الكويت كانت وستظل  
إلى الأبد محافظة عراقية، يستول  
صدام حسين على نفطها وأموالها  
وتجارها ومبانيها، بفعل بها  
ما يشاء دون رقيب أو حسيب ويجد  
أن هذه الفزوة التي قام بها في ليلة  
واحدة، كانت وجبة نعمة استطاع  
أن يهضمها فثوق نفسه إلى وجبة  
أخرى أكبر وأيسم، فوجه قواته  
المزيدة عدداً وعدة إلى أير  
البيروت في السعودية أو الإمارات أو

قطر، أو كلها معاً، وإذا وقعت  
الحرب، فمن الذي يستطيع الآن أن  
يتوقع ماذا يمكن أن يحدث عندما  
تقع الفأس في الراس، هل تكون  
حرباً ضوئية أو كيميائية أو  
بيولوجية أم حرباً تقليدية، وهم  
يكون عند الضحايا من الطويلين.  
وهل تمتد وتتسع فتشمل العراق  
كله، وهل تشتتة فيها تركيا أو  
إسرائيل أو إيران، وما الذي يمكن  
أن يحدث بعد ذلك في العراق نفسه،  
وفي منطقة الخليج، بل في العالم  
كل.

هذا المأزق الذي استلمص حله  
على طول البشر وطول الألقرون،  
والذي خابت بسلاته كل التوقعات  
والتيقنات، هو من فعل رجل واحد،  
وصل إلى الحكم بالقفل والسجل،  
وحكم شعبه بالعداكتورية  
والقسوة، وأخذت أمامه جميع  
الرموس، فشاء أن يسيطر سلطته  
على كل الناس في كل أنحاء الدنيا  
التي تلقى أمامه الآن حاضرة  
لاستطيع أن تصل إلى حل.  
إنها فعلاً مأساة.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: ..... ٩ شباط

التاريخ: ..... ٦ شباط ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### تفصيلات وحوادث

منذ ٢ أغسطس والأيام تسير بطيئة ثقيلة ، والأنياب تهيء متضاربة معقولة ، والتنبؤات أو التوقعات خابت جميعا حتى أصبح القول بأن المتجسسين كانوا ولو صدقوا في غير حاجة إلى كلمة لو ، لأنهم جميعا خابوا ، فحتى الآن ، ولم يكن على الموعد المحدد سوى بضعة أيام ، لا انضرب صدام ولا انسحب ، والأكثر من ذلك ، أنه ما من أحد حتى هذه الساعة التي أكتب فيها ، يستطيع أن يقول إن الحرب آتية لا ريب فيها ، أو أن الحرب لن تقوم ، وسوف يسود السلام وتستقر الأوضاع دون إراقة للدماء .

وحق تصريحات المستولين الذين يملكون بين أيديهم صنع القرار ، تهيء في بدايتها لجنة مترفقة داعية إلى الحوار ، وفي خاتمتها تنكيد وتهديد ووعيد وإصرار على الحرب إذا لم يتم الانسحاب العراقي دون قيد أو شرط .

البيان



محمود عبد المنعم مراد

# الباقي عشرة أيام ولا انسحب صدام ولا انضرب !





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

ف. ت. ب.

التاريخ :

١٩٩١



صالح الأسد



مصر القنصل



حسي مبارك

المفاوضات المباشرة مع العراق في إقناع الرئيس صدام حسين بضرورة الانسحاب غير المشروط من العراق ، وتبصره بما ينتظره من هول ودمار . وهم يقولون إن صدام حسين لا يهي بخطرته الموقف ، ولا يشعر بقدار الخطر المفرغ الذي ينتظره إذا نشبت الحرب بين كويتين غير متكافئتين ، بصورة لم يسبق لها مثيل من قبل . ولكننا عندما نتابع تصريحات الديكتاتور العراقي ومبادئه وأقواله ، منذ بداية الأزمة وحتى الآن ، نجد رفضاً لأي حل يمتشي ولو بعض الشيء مع قرارات مجلس الأمن التي أفضت بإجتماع الدول

الحس الكبرى الدائمة العضوية في المجلس ، بل إنه يبدو مستهيناً بالقرارات المتعاقبة الرافضة على مسيرة خطوات منه ، والتأثله من قرابة نصف مليون جندي مزودين بكل ما استحدثته عقول البشر من معدات القتال .. فكيف يمكن أن يسفر للقائد المرقب بين جيمس بيكر وصدام حسين ، أو بين طارق عزيز وأحمد الكبيسي ، كيف يمكن أن يسفر لقائد كذا عن إقناع العراق بالانسحاب من الكويت دون قيد أو شرط ، أو حتى بشرط وتسهيلات كئيبة بإرضاء العراق .

الانسحاب غير المشروط من الكويت وإعادة الحكومة الشرعية إليه . فإذا كان الوزير الأوروبي اللوكسمبورجي لا ينوي البحث عن حل وسط ، أو نهاية معدلة لقرارات مجلس الأمن ، فما هي إذن الفاتنة من عتاه اللعاب إلى الكويت ومقابلة صدام أو وزير خارجيته ؟

هل يظن الوزير الأوروبي في نفسه القدرة على إقناع المسؤولين في العراق ، بضرورة الانسحاب قبل ١٥ يناير ، والسماح بعودة أمير الكويت إلى بلاده ، مع أن صدام حسين ، لا يفرق يوماً واحداً دون أن يصرح علانية أمام الناس ، أنه لن ينسحب من الكويت لا قبل ١٥ يناير ولا بعده ، ولا في أي وقت في المستقبل ، وأن الكويت انتهى أمرها ولم تعد سوى المحافظة التاسعة عشرة من الجمهورية العراقية ، وأن آل الصباح قد انتهى أمرهم إلى الأبد . فكيف يمكن التوفيق بين تصريحات الرئيس العراقي المتعالية للشجدة الرافضة لأي تقاض من هذا الصدد ، وبين رغبة الكهنة من عرب وأوروبيين وأمريكيين في اللعاب إلى بغداد ولقاء المسؤولين للبحث عن حل . وما هو هذا الحل الذي يمكن الوصول إليه ؟ إن الأمريكيين يحددون هدف

وقد قال الأمريكيون إن اليوم الثالث من يناير إذا مضى دون تحديد موعد للقاء الأمريكي العراقي ، فلن تكون هناك فرصة لئلا هذا اللقاء . وفي يوم الأربعاء الماضي كانت الأنباء تروى بأن اللقاء حصل ، خلال الزيارة التي سيقوم بها جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكية للمنطقة ، وللغزة الأوروبية ، بحثاً عن طريق للسلام ، أو بحثاً عن الدعم للرأي الأمريكي المتشدد المتشدد بالحرب والطرب . وقد يكون اللقاء قد حدد قبل وصول هذه الكلمات إلى القاري . لأن كل شيء حصل ، بغض النظر عن عدم استطاعتهم فهم ما يجري سواء في العلن أو من وراء الكواليس . فمن ذا الذي يصح

علماً بكل اتصال تكتب عنه الصحف أو يتم في طي الكتمان . وتكون الأزمة القائمة تنطوي على مصالح اقتصادية في المقام الأول ، فمن المحتمل أن يكون المال هو الفاعل الأصلي في كل ما حدث ، وأن يكون أيضاً هو الفاعل الأصلي في تطورات الأحداث . وقد أصبحت وسائل الإعلام العالمية تلعب دورها الكبير المؤثر في اتجاهات الرأي العام في كل مكان . ومن هنا فإن هذه الوسائل ، يمكن أن تتلقى من الأموال ما بعد الملائين ، لتلقي بثقلها في معركة الأصابع قبل أن تشب معركة السلاح .. ونتيجة لذلك ، فإنه من الخطأ أن نعمل على ما تشبه الصحف الأجنبية وما تلبيعه وكالات الأنباء العالمية من أخبار وتعليقات . ثم إن تصريحات المسؤولين - كما قلت من قبل - تحصل في طياتها ما يمكن وصفه بالتناقض غير المفهوم . فبينما يهرب رئيس الجبهة الأوروبية عن أمه الكبر في عقد لقاء بينه وبين وزير الخارجية العراقي طارق عزيز في بغداد ، بغية الوصول إلى حل سلس لمشكلة الخليج ، نجد يقول في نفس البيان إنه لن يتعملى ما قرره مجلس الأمن من ضرورة





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

السهل أن يصدق البعض الذين يتوقعون أنه سيجري قبل اللحظة الأخيرة ويعلم عزمه على الانسحاب. فكلا الاحتمالين صعب التصديق. لذا كنا نسعى تأكيداً من كلا الطرفين بزمهما على رفض أي حل

وسط، لأن العراق يؤكد أنه لا عودة للكوييت إلى الأبد، ولأن أمريكا وليفانتيا تقول أنه لا عدول عن قرارات مجلس الأمن، ولا مكافأة للمعتدى بأية صورة من الصور، فإن معنى ذلك أنه لا توجد حلول وسطى يمكن أن تنتهي بها هذه المشكلة للفرد.

وهكذا يبدو في الآن، إنه إذا لم يكن صدام حسين حتى الآن، قد انسحب، أو انضرب فإنه من المتوقع أن يستمر هذا الوضع فترة طويلة أخرى، لا ينسحب فيها صدام ولا يضرب، إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً، وهو مالا نستطيع أن نتنبأ به الآن.

وكل ما يمكن قوله، هو أن الموقف قد يطول أمداً ولكنه متجمداً لا يصل إلى نقطة الانسحاب. وكان الله في عون أصحاب الناس، وإن يعني هذا الكلام ما طرأ من نشاط عربي ودولي خلال الأسابيع الماضية، أملاً في الوصول إلى حل سلمي لهذه المشكلة المستعصية على الحل. فإن جانب ما سعت إليه الجماعة الأوروبية من اجتماع لرئيسها في الشهر الحفل بوزيد الخارجية العراقية وما سعتنا عن احتمال قيام بكرة وزير الخارجية الأمريكية بزيارة بغداد ضمن جريته في الدول الأوروبية وبعض العواصم الغربية وبعض العواصم الأوروبية في هذه الأيام، فوجئنا بتصریح

وعل من المفكر أن يظل كل طرف متمسكاً بموقفه المبدئي، من حيث قول العراق إن الكوييت لم يعد لها وجود إلا كمحافظة عراقية، ومن حيث قول أمريكا ومعها العالم كله إن الكوييت دولة حرة مستقلة ويجب أن تعود كذلك، كما يعود إليها النظام الشرعي المشتل في أسرة الصباح، ثم يبدو في الآن أمل الوصول إلى حل بين الطرفين، في أعقاب اجتماع بدم ساحة أو ساعتين بين رئيس العراق ووزير الخارجية الأمريكي، أو بين رئيس أمريكا ووزير الخارجية العراقي، وعلى أي أساس يمكن أن يقدم مثل هذا الحل.

لقد فطمت الدول العربية - وفي مقدمتها مصر - كل ما استطاعت أن تفعله في سبيل تجنب الحرب، وعقدت الاجتماعات وقدمت المشروعات والمبادرات، وانتهت كلها إلى لا شيء، وفي بداية العام الجديد، رأى الرئيس حسني مبارك أن يتجهز هذه الفرصة، فيجهد توجيه التواء إلى صدام حسين، بتجنب الحرب وإزاحة الغماد في معركة غير متكافئة بكل الفاسين. فلماذا كانت النتيجة؟ لم يشأ صدام حسين أن يرد، ولكنه أشار إلى وكالة الأنباء العراقية لكي تزد من ناحيتها على هذا التواء المخلص، فجاء الرد ملتبساً بالانفراط النابية للشركة والسباب البليغ المني عن قلة الأدب وقلة الذوق وانعدام الفهم.

إن أزمة الخليج بلغت من التعقيد حداً لا يمكن وصف أبعاد جميع الاحتمالات التي يمكن أن تتبادر إلى اللحن. تبدو عند النظر والدراسة مرفوضة مستبعدة غير قابلة للتحقيق فليس من السهل أن يصدق أن صدام حسين سوف يمر حتى النهاية على احتلال الكوييت ورفض الانسحاب إلى قرارات مجلس الأمن، ضارباً صفحاً عما يتعهد به نيران البر والبحر والجو، في أكبر عملية عسكرية يشهدها العالم منذ نصف قرن. ليس من السهل أن تصدق أنه لن تنجح فعلاً بالقول الذي يردده وهو أنه قادر على إلحاق الهزيمة بأمريكا والقوات المتحالفة معها. وفي نفس الوقت ليس من

من الآخر العقيد القتلى جاء فيه أن وزراء خارجية مصر وليبيا وسوريا سيحتضنون فيهم، ليحث المشكلة وعرض النتيجة على مؤتمر مصغر يضم الرئيس حسني مبارك والعقيد صدام حسين والرئيس حافظ الأسد، وقيل إن جلالة الملك عهد بن عبد العزيز قد ينضم إليهم ليحث مبادرة ليلية جديدة تهدف إلى الوصول إلى حل سلمي ونجيب لرافقة الغداء. وأقول إن هذه المبادرة إن صبح نياً عقدها في هذه الأيام، فلن تسفر إلى أغلب الأحوال من شيء إيجابي في هذا الصدد. كما يذكر هذا الشأن أن العقيد صدام كان قد سبق له أن أعلن أنه لنض يد من مسائلة الخليج، وإن يتعرض لعهد يذله في هذا الشأن، بعد أن باتت جهودها بالشل، وكانت ترمي إلى طرح كل وسط ترضى به جميع الأطراف. وكان هذا في منتصف شهر نوفمبر الماضي، ولكن يبدو بعد أن اقرب المرعد النهائي

للانسحاب العراقي، أن العقيد راجع موقفه وروى أن يملج جهداً جديداً أملاً في تجنب ويلات الحرب.

والم يكن العقيد القتلى وحده هو الذي حاول يملج جهداً جديد. ولكن الملك حسين آخر هو الآخر أن يستأنف محاولاته السابقة التي باتت جميعها بالشل، فأعلن في نهاية الأسبوع عن عزمه على القيام برحلة جديدة إلى بعض العواصم الأوروبية، بادئا بالعاصمة البريطانية لندن، لثقل رئيس الوزراء البريطاني الجديدة، والأمل لايزال ضعيفاً إن لم يكن معروفاً أن تسفر المباحثات الأوروبية الجديدة عن حل ما دام الرئيس العراقي صدام حسين يملج كل يوم عن تصميده على ضم الكوييت إلى العراق، متجنباً قرارات الأمم المتحدة وهذه الحشود المتزايدة على أرض الخليج، مما زاد عددها على نصف مليون. إن العناية الإلهية وحدها القادرة على تجنب هذه الكارثة المحققة للجميع.







المصدر:

التاريخ: ١٩٩١

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## جهاز اسمه التلفزيون

منذ أيام، كتبت كلمات عن خطورة جهاز التلفزيون، وضرورة العناية بما يقدمه من برامج وخاصة بعد أن أصبح ميسورا نقل هذه البرامج إلى دول عربية وأوروبية قريبة منا، بما يخضع

سئورتنا ما يلحق فيه. وقد تلقيت مكالمات وخطابات عديدة في هذا الشأن، تعلق على ما كتبت، وتؤكد أن التلفزيون في بلادنا يحتاج إلى وقفة جادة، وعناية حقيقية بما يلحقه من شائسته الصغيرة

واللغة الأمية والخطر. وكان من بين ما تلقيته في هذا الصدد خطاب من السيدة خيرة الكبرى شيرين، وهي رئيسة جمعية التحرر الاقتصادي، ومن سيداتنا العاملات في مجال النشاط الاجتماعي التطوعي منذ سنوات طويلة، وجاء في خطابها ما يلي:

«أجل، إن انفصال الأصل هو التلفزيون، إنه الجرم الحقيقي وراء كل ما طرأ على مجتمعنا المصري أخيرا من جرائم بشعة وانحرافات للشباب وأصابتهم بالأمراض النفسية والبدنية، بل لحظتهم عقليا».

وعليه فإنني أتهم هنا كلا من

١ - مؤلفي المسلسلات اليومية.

٢ - مستوردي الأفلام الأجنبية

المشحونة بوقائع العنف الرجبية، وكذلك

نوعية العلاقات الأسرية الأجنبية المتجارية.

٣ - مؤلفي المسرحيات المحيرة التي

تظهر فيها النساء والفتيات بلائس

خفية، يظهر الرجال في ملابس فضيحة

وهم يقرعون بجرعات مزوية، كجزء البطن

وما إلى ذلك. إن الجرائم التي تسبب فيها

التلفزيون يصعب حصرها ومنها:

١ - الاعتماد على الناس في وضع

النهار.

٢ - خطف النساء والفتيات

٣ - الاعتماد على الناس بالدراجات

البخارية.

٤ - سرقة سيارات البنوك المحصلة

باللايين على يد أفراد يرتدون ملابس

الشرطة. وكل هذه حوادث تشهدها يوميا

على الشاشة الصغيرة، ويقلد أبناء وطننا

العزير.

وإن لأطالبت المسؤولين عن هذا الجهاز الخطير - وإن شخصا اعتبرهم شركاء في هذه الجرائم، أطالهم بجليل:

مراجعة كل برنامج ترشيحي تعرضه الشاشة، وكذلك الإعلانات، ومتابعة رقابة هذه البرامج يوميا، والقائه كل ما يسيء إلى مجتمعنا الأصلي قورا، حرصا على تقاليدنا الفنية العريقة ومستقبل أبنائنا إن شاء الله.

هذا ما جاء به الخطاب، ولما تعلق طول عليه.

إن التلفزيون ليس وحده المسئول عن بعض مظاهر الانحلال الخلقي، وعن بعض الجرائم التي تقرأ عنها يوميا في

الصحف، وبعض الانحرافات التي شاع

ولوغها في المجتمع في السنوات الأخيرة.

ولكن لا بد من أن نتصرف بأن كثيرا من

مظاهر الانحلال والانحراف والجرمة،

عرفت قبل اختراع التلفزيون، وشكا منها

الناس في كل المجتمعات وكل الأوقات.

ولكن ليس معنى ذلك أن ننحى عن

التلفزيون مسؤولية انتشار الجرائم

والخروج على السلوك القديم، وبخاصة في

أوساط الفتيان والشبان الذين لم يكفروا بعد

مرحلة التنكوين، والتيب والدرسة

والشارع والمجتمعة، كلها مسئولة عما

أصاب المجتمع المصري في السنوات

الأخيرة من انحراف. ثم إن الأوضاع

الاقتصادية والتعليمية ووسائل الاتصال

الحديثة، كلها مسئولة بدرجة أو أخرى

عما تشاهده في هذا المجال.

ولكن لأن التلفزيون هو الجهاز الوحيد

القادرة على اختراق الجدران، والتسلل إلى

البيوت وغرف النوم، والقادر وحده على

تخاطبة الأطفال والشبان والشيوخ

والرجال والنساء والمعلمين والأميين، فهو

الذي يمكن أن نصله أكبر قسط من

المسؤولية الخاصة بالتأثير على عادات

الناس وسلوكهم وأخلاقياتهم ومعظم العليا

وقيمهم، ونظرتهم العامة إلى الحياة،

وأسلوبهم العام في الحياة.

وقد سبق لي أن ذكرت أكثر من مرة، أن

جهاز التلفزيون، أشد أثرا وأخطر تأثيرا

على عقول الناس، من المدارس

والمجمعات. ومع ذلك فعلمنا أن نظر إلى اهتمام الدولة بالتلفزيون، قياسا باهتمامها بالسياسة التعليمية، سواء منها ما كان متصلا بالتعليم العام، أو بالتعليم العالي والجامعي، وما يشمله من عشرات الجامعات والمعاهد العليا وما تتضمنه من وظائف خطيرة يشغلها مئات أو آلاف من

أكبر الشخصيات العلمية في مصر.

إن التلفزيون في أمس الحاجة إلى إشراف

عام تقوم به هيئة أو فرد مسئول، يختار

من بين أعلى المواطنين ثقافة سياسية وفنية

وإعلامية وتعليمية، تتجسد فيه كل

الصفات التي لا بد أن تتوفر في القادة

الترقية العليا التي تتعبر هي المسئولة عن

قيادة الوطن كله في هذه الفترة الحرجة من

تاريخه، بالنظر إلى التغييرات السريعة

المتلاحقة في المسرح الدولي، وسهولة

الاتصال السريع بين أجزاء الكرة

الأرضية، وتعرضنا للغزوات الإعلامية

والثقافية التي تتصرب إلينا كل يوم عن

طريق شاشة التلفزيون.

ولا يصح بتاتا أن يكون رئيس

التلفزيون مجرد موظف فيه وصل إلى قمة

السلطة فيه بحكم الأكاديمية لا غير. إن

رئيس التلفزيون لا يحصل مسؤولية

قومية أقل مما يحصله أي وزير. وبالتالي

ينبغي أن يكون اختياره بنفس المقاييس -

إن لم تكن أشد وأكثر تنقيها من المقاييس

المنوعة في اختيار الوزراء.

وقد يقال إن الشرف الحقيقي - على

التلفزيون هو وزير الاعلام، أو رئيس

مجلس أمناء اتحاد الاذاعة والتلفزيون.

ولكن هذا القول، لا ينفي ضرورة أن

يكون للتلفزيون - والإذاعة أيضا -





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٩ قر

التاريخ :

١٩٩١

مستوى على أعلى مستوى ، تتوافر فيه الرؤية السياسية والتأطير الشاملة والقرى العام التي يمكنه من الحكم على المستويات الفنية للبرامج التي تتلخ . إن وزارة التعليم هي المسئولة عن التعليم في المدارس والكتليات والمعاهد . ووزارة الإعلام هي المسئولة عن توفير المادة الإعلامية الصادقة المتاحة للجمهور . ووزارة الثقافة هي المسئولة عن تثقيف الناس ورفع مستواهم الثقافي والفني والمجلس الأعلى للشباب والرياضة هو المسئول عن بناء نفوس الشباب وأجسامهم وعمل أوقات الفراغ والترويج عن الناس . وجهاز التلفزيون واحد شريك متضامن في كل أنشطة التعليم والإعلام والثقافة والترويج والتسلي . لكل المواطنين من كل الأعمار . فهل يمكن أن يكون المسئول عن هذا الجهاز الصغير ، هو مجرد موظف يصل إلى منصبه بمجرد الأكاديمية والتدرج في وظائفه العادية ، دون مراعاة لما ينبغي أن يتوافر له من الشروط والمؤهلات ما يتناسب وخطورة الموقع الذي يشغله . وإذا كنا في الأيام الأخيرة استطعنا أن نصل بالث التلفزيوني إلى بلدان أجنبية كثيرة خارج الحدود ، فقد كان ينبغي لنا أن نصل على أن يساهم التطوير البرامجي هذا التوسع التقني في البث والارسال ، ولكن للأسف الشديد - لست أدري ، لماذا تزامن في وقت واحد ، النهضة بالث وتوسع مجال الارسال مع انحسار الراضح في مستوى البرامج ، بما شكا منه كثيرون من الناس .

وقد يبدو ، يرجع السبب في ذلك إلى أن أجهزة التلفزيون ، أصبحت الآن مشغولة بالتحضير لبرامج شهر رمضان ، نسية أن البرامج في حاجة إلى العناية بها في رجب وشعبان وشوال ، لا في شهر الصيام وحده ، دون بقية شهور العام . ويمكن أن تقرأ عن هزم التلفزيون منذ أيام على إخراج وعرض مسلسلين اثنين مأخوذين من كتاب ألف ليلة وليلة ، وإذاعتها معا في رمضان ، بحيث يكون أحدهما وصفا يراعى الحشمة والوقار ، والآخر مليئا بالفحشة والاستعراض ، لولا أن تدخل وزير الاعلام بنفسه ليضع حدا لهذا الترف الذي لم نعرف له مثيلا من قبل ، في وقت يشكو فيه الجميع من قفافة وردانة وسطحية المستوى الذي وصلت إليه برامج التلفزيون في هذه الأيام .





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

٥٢٢ حـ / ار

التاريخ:

الاسبوع ١٩٩١

### كلمات

كانت المفاجأة ليلة أمس الأول ،  
شديدة الوقع على النفس . لم تكن  
المرء يتصور أن اجتماعاً يطول أكثر  
من ست ساعات ، ثم ينتهي  
بالمفاجأة . كيف الآن طال الكلام  
والأخذ والرد بين جيسس بيكر  
وطريق عزيز ، حتى تصور النفس  
جميعاً . ممن تجميعوا هذا اللقاء  
التاريخي . إن المسألة في طريقها إلى  
الانفراج ، وإن صدام حسين سوف  
يقدره المسألة التي تهدد مئات  
الآلاف بلفاته . ثم إذا بهم يفاجئون  
بان وزير الخارجية العراقي يرفض  
تجنب بلاده الخراب والدمار  
ومن العسير على المرء أن يدرك  
كيف يرفض صدام حسين الفرصة  
الأخيرة للمفاجأة أمامه ، وكيف يجري  
على سد الأبواب والمخاض . واستفزاز  
الطرف الآخر الذي يهدد أكثر من  
نصف مليون جندي مزودين بأحدث  
وأخطر أسلحة الموت . وكان  
أبعض يظنون الأزمة كلها من  
بدأيتها إلى نهايتها لتعملية ومستمها  
المخابرات المركزية الأمريكية .  
ويقوم بتنفيذها صدام حسين  
بالتفاني مع جورج بوش وكل  
أبعض الآخر يظنون أن صدام  
حسين سوف يمتنع فرصة هذا اللقاء  
الأخير . بين وزير خارجيته والوزير  
الإسرائيلي . ليعلم عزمه على  
الاستعجاب . بعد أن تعهد له  
الرئيس الأمريكي بصمائه من أي  
هجوم عليه إذا ما بدأ في  
الاستعجاب . كيف يمكن أن يتصور  
المرء جنوناً أكثر من هذا الجنون .  
واستفزازاً أسخف من هذا  
الاستفزاز . وتحريضا على شن  
الحرب أقوى من هذا التحريض ...  
ولا يستطيع المرء بعد ذلك أن  
يتصور أنه في الامكن تجنب  
الحرب . كيف يمكن أن نتجنبها مع  
هذا الغرور العراقي . والصلف  
والجنون

قد يقلل إنه سوف يحرمه في اليوم  
الأخر ويعلم عزمه على الاستعجاب .  
وقد يقلل إن دي كويكر الأمين العام  
للأمم المتحدة قد يمتنع ويطلع في  
عملية انقلا . وقد يقلل إن الرئيس  
الفرنسي ميتران قد يتجنب في خلال  
أكبر مجزرة يمكن أن يتعرض لها  
العالم في العصر الحديث .  
ولكن كل هذه الاحتمالات لم تعد  
يعد محالاً تجنباً جدياً شافية  
للتصديق . لقد انتهى الأمر . وفرض  
الميكاتور المجنون إرادة القتل  
والقتل على العالم . دون أن يكون  
هناك طريق آخر للخلاص . إلا أن  
يخضع العالم كله للتهديد والاستفزاز  
العراقي ويحول العالم إلى غلبة  
ترتد فيها الفرائص أمام كل وحش  
غادر قلبه على العنوان .

أ محمود عبد المنعم مراد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٣ - ١٩٩١

المصدر :

الأخ

### كلمات

الذين يضرون صدام حسين شخصياً ، ويضرون بلده ، والعالم العربي كله ، هم أولئك الذين يتظاهرون بأنهم يؤمنونه ، أو يدافعون عنه ، أو يحاولون إثارة الشعوب بالتماطك معه ، وتصويره بأنه قوة عربية ينبغي المحافظة عليها وعدم التضحية بها ، أو تبنيهاا والظناء عليها .  
وبدا من أن يكونوا الإصفاة الحقيقيين الذين يولون الحق ويلتزمون بالعدل ، ويخلصون الضميمة لوجه الله والإساءة العربية ، ويصورونه بأنه يواجه قوات لأهل له بتحسينها ، ويورد نفسه موارد الهلاك ، ويشغل في الخطلة حريقاً يتحذر أطفاله ، بدلا من كل ذلك ، تراهم يمشون منه أو يطمعون في منفعة خاصة تصيبهم منه ، وينفقونه ويقتلواهم بدماء بالدفاع عنه ، ويدفعونه بهذه التواكل الكاذبة إلى العند ويملاؤن نفسه بالفجور ، فيقتل عقله ، أكثر وأكثر ، ويصورونه قدر على الحق الهزيمة بالقوات المتحاربة .  
أن الإصفاة الأرمياء الذين يظهرون الود والعطف على صدام حسين ، يتوجهون بعلوم إلى أمريكا والعالم كله ، ويطلقونها بالمرونة والتضاضي عن العنوان ، ومنح الفرصة للمعدى ليكرس اعتدائه .  
والواقع أنهم هم الذين يدفعون بالخطلة إلى الهلاك ، لأنهم لو كانوا أصدقاء حقيقيين وناصحين صادقين لأماء ، لوجهوا حديثهم إلى صدام حسين بنهونه إلى المصير الأسود الذي يواجهه ، واكتوا له أن الرجوع إلى الحق هو الضيلة ، وأن التضحية الحقيقية هي الاعتراف بالخطأ والاعتذار عنه ، وأن الكرامة ليست في الحبس

والصلب والإصرار على التعصون .  
الكرامة هي أن يجنب المرء نفسه وببلده الدمار والآذى ، والذي لايزيد أو لا يجب أن يعتذر ، فعليه ألا يفعل ما يستوجب الاعتذار : أن صدام حسين سيخرج خفراً مهزوما سواء جئنا إلى الحرب أم جئنا إلى السلام . ولكن الفرق بين الحرب والسلام هو أن السلام سوف يجنب وطنه وشعبه وحيشته وأرواح الآخرين أكبر كرامة يمكن أن يتصورها العالم . ولو كان لديه أقل القليل من الحرص على سلامة الشعب العراقي ، لاختار السلام حتى لو كان ذلك سيؤدي به إلى فقدان العرش أو فقدان الحياة ، فعليه ليست أهم من حياة الملايين الذين يقامر بحياتهم في معركة خيرية مقدسة ، طلبها بالقتل والخذلان . ومن لم يكن لديه الاستعداد للتضحية من أجل وطنه وشعبه والإنسانية جميعا ، فهو لا يستحق أن يصطف عليه أحد ، أو يتصور له أحد ، أو يدافع عنه أحد . فمن لا يحب الناس ، لا يمكن أن يحب الناس .

محمود عبد المنعم مراد











المصدر: **أحمد الناصر**

الطبعة: ١٩٩١

التاريخ:

## النشر والخدمات الصحية والمعلومات

لطارق عزيز أن أحدًا لن يتعرض للقرات العراقية بسوء، إذا ما قرر صدام حسين الانسحاب من الكويت. وذكرت الأنباء أيضًا أن طارق عزيز مستعد للوصول إلى تفاهم، إذا ما قام الطرفان ببحث قضايا الشرق الأوسط ككل، بدلًا من التناحر الحديث حول مسألة احتلال الكويت بالقوة.. وقد جرت ساعات انتظار النتيجة، وفي أغلب الظن أن الذي قاله وزير الخارجية العراقي هو الأقرب إلى التحقيق، لأنه قد يؤدي إلى الانسحاب، وفي الوقت نفسه يتيح للمشكلة حلا يتيح لصدام حسين فرصة الاحتفاظ به وجهه، لأنه بهذه الطريقة، يستطيع أن يزعم أنه خرج منتصرا، لأنه ضحى بالكويت في سبيل القضية الفلسطينية؛ وهكذا يمكن أن يصلح له البعض ولو من طريق المجاملة وجبر الحاضر، وبخاصة إذا جاءت هذه المجاملة من شريك المعركة، بأسر هزات، كما أن للكويت حسين وعلى عبد الله صالح يمكن أن يصفقا أيضا. ومرت ساعة وراء أخرى.. وكان الجانب الأمريكي لا يكف عن تصعيد الموقف، ورجع الأزمة إلى حافة الحادية. فقد تقدم الرئيس بوش بطلب رسمي إلى الكونغرس الأمريكي، ليعطيه الحق في استخدام القوة إذا رفض صدام حسين الانسحاب في الموعد النهائي الذي حددته مجلس الأمن وهو الخامس عشر من يناير الحالي.. وطبيعة الحال فإن هذا الطلب الذي قدمه بوش إلى الكونغرس، في نفس يوم الثلاثاء بين بيدر وطارق عزيز، كان المقصود به رفع التهديد إلى مداه الأقصى، خدمة الموقف التفاوضي لبيدر إن كانت ثمة مفاوضات تجري بين الطرفين، خلافاً لما

قبل قبل ذلك.. وكانت الجماعة الأوربية قد قررت من جانبها دعوة طارق عزيز إلى اجتماع يعقد في الجزائر العاصمة، إذا لم تسفر مفاوضاته مع بيدر عن موقف إيجابي حاسم. وكان الملك حسين قد قام من جانبه أيضا، بزيارة لوكسمبرج في نفس يوم الثلاثاء المرتقب، للمجتمع بوزير خارجيتها، الذي يرأس الجماعة الأوربية في شهر يناير.

وكان الرئيس ميتران قد أعد العدة ليعقد مؤثرا صحفيا في مساء اليوم نفسه، ليعان من جانبه، عن موقف أو مبادرة تأتي في الأسرج الأخير من الأزمة. وانتهت الجولة الثانية من المباحثات، وكانت قد بدأت بعد الفداء، ودخل الطرفان في جلسة ثالثة، والعالم يراقب ويتنظر، وبعد ساعتين أخريين، انفض الاجتماع وخرج كل من بيدر وطارق عزيز، بوجه الصحفيين في مؤتمر صحفي يعلن فيه ثبات فشل المحادثات، وتواترت التعليقات من كل أرجاء الدنيا تتحدث عن أكبر كارثة لا يمكن يتوقعها أحد. فلماذا صدام حسين كان يريد جامدا متمسدا أن يتحمل جرم الأيريكين على قوته، لما فعل أكثر مما فعل. إنه يستنز العالم كله، ويصل على خراب المنطقة بلا ذرة عقل أو تقدير للعواقب. إنها مهزلة ومأساة في وقت واحد. وسوف ترى ونسمع المعجب في الأيام المقبلة.

### جمال عبد الناصر

هذا اسم شخص معروف جدا. وهو في الوقت نفسه عنوان كتاب. والطريف أن هذا العنوان جاء بجهد الاسم، وبدون أوصاف. كما يريد المؤلف أن يقول إنه

لا يريد أن يتخذ منه موقفا شخصيا. فلا هو يصفه بأنه عبد الناصر البطل، ولا بأنه عبد الناصر الكذبا وكذا من الأوصاف الكثيرة الأخرى.

ومع ذلك، فإن مجرد نظرية إلى الغلال، تعرف منها موقف المؤلف من الشخصية

التي يكتب عنها. فالصورة - صورة عبد الناصر - رسمها الرسام لرجل يطوى عيظا، ويقرأ علم مصر القديم الجميل، العلم الأخضر ذا الحلال والتجويد الثلاثة، يوزه بتمتته الشراسة نصليين. ثم إن اسم المؤلف يجره في أعلى الكتاب، والأدلة واضحة على موقفه من عبد الناصر، فقد كان صديقا حبا له، ومؤازرا من قبل قيام الثورة، ولكن الثورة تأكل فيها، وقد فعل عبد الناصر بالمؤلف، عالم يكن تصور عبد المؤلف فوجأه إلى الفصح.

وبما كان الكتيبيون من القراء لا يفرقون قصة عبد الناصر مع أحد أبرز الفصح، وجميدة المصري. وبما كانوا أيضا لا يفرقون أن أحد والمصري، لما في نفس وضع خاص، وفي ذاكرتي تاريخ لا ينسى، وفي القلب حبة لا تحصد حبة للرجل والصليبية، وأشد ما يميز المرء أن يجد رجلا جلد وتاجل وكائع، ولقد هو وأسرته كل ما يمكن لأنهم دافعوا عن الحرية والديمقراطية وكرامة الانسان، وابتمد عن وطنه التي دافع عن قضيتة مشرين سنة كاملة دون انقطاع، ثم عاد ليلقى من بعض الذين استغادوا وغنموا وانتفعوا بالنظام النيكيتاوري الزهيب، باقى منهم التهمج والتكرار، ويظل المجاهد محروما من إصدار صحيفته، بينما يتنعم النفعيون والانتهازيون بالقرار الفاضل الذي غنمته في خلال النيكيتاورية.

وكتاب أحمد أبي الفصح عن عبد الناصر، ليس كتاب تاريخ، وموقف المؤلف من عبد الناصر ليس موقفا محايدا، فلا يمكن أن يكون كل الذي جرى له، دون أن يفرق في قضيتة، وهو الذي كان رئيسا لتحرير الصحيفة التي أيدت حركة الجيش من أول دقيقة، وهو الذي كان الصديق المخلص لقدت الحركة، ثم إذ بهذه الصحيفة تكون الضحية الأولى لما، الضحية التي لا تزال

محمود عبد المنعم مراد





التاريخ :

## ۱۳۱۳ تا ۱۹۹۱

لم يدور بهنقلي أبدا أن عبد الناصر يمكن أن يفكر في قتل زعيم الحزب المؤيد من غالبية لشعب المصري والذي يدافع بصلابة عن حريات المصريين، وعن مصر في الاستقلال والوحدة مع السودان.

حتى في ذلك اليوم الذي زارني فيه لأول مرة في منزلي مع ثروت مكاشفة بعد حريق القاهرة وإعلان الأحكام العرفية وفرض النظام حظر التجول، ليستطيع رأيي أو أصر على الاستسلام على القاعة. ثم بعد ذلك سألوه إذا عدا كنت أوافق على أن ينفذ الضباط، اغتيل بعض المحيطين بالملك. حتى في ذلك اليوم رغم حبيبه عن التفكير في تنفيذ عدة اغتيالات لم يدر بخلفي أن أربط بين زيارة جمال ومحاوله قتل النحاس باشا.

والتي حركت الشكوك ، هي أحداث وقعت في أواخر سنة ١٩٥٤ ، وكانت قيادة الحركة قد فكرت في تكليف عملاء لها بالتقيام بحركات احتيالية واسعة تتم كلها في يوم واحد .

ولم تكن هذه الاختيالات تقتصر على من كانوا يحيطون بفاروق ، بل كانت تشمل عددا من رجال السياسة خصوصا من حزب الوفد ، باعتباره الحزب صاحب القاعدة الشعبية الكبيرة . وكان الضباط قد أعدوا قائمة بين يتم اغتيالهم ، ولكنهم عدلوا عن التنفيذ بعد أن تسربت أنباء

الثالثة ونية التهام بالاحتفالات إلى خارج نطاق جبهة قيادة حركة الجيـش -  
يرى المؤلف قصة الحلال الذي نشأ بينه وبين عبد التامر منذ أول سنين حياته عام ١٩٢٢ ، حيث كتب سلسلة من المقالات تحت عنوان «أنا في ٢٠» تتناول فيها عن المصير وهل كانت مصداقه في طريق الديمقراطية التي وعد بها عبد التامر ، أو أنه كان ينحرف عن هذا الطريق .

ثم يضي في رولية تطورات هذا الخلاف وتراكماته ، حتى جاء شهر مارس سنة ١٩٥٤ وعُقد الخلاف في مجلس قيادة الثورة حول الديمقراطية والحرية وعودة الحياة النيابية ، ووقفت جريدة المصري في

وعدية لا تتزمت في وعديتها .

وبدأت الصداقة على الأمل من جانبى  
وهي تركز على اتفاق فكرى بالنسبة  
لمصر ، فالتائه الزيادة الأولى وما تبعها من  
زيارات كانت كل الأحداث تدور حول  
الحرية والديمقراطية والاستقلال . ولم  
تقابل قبل حركة الجيش إلا في جريدة  
المصرى . ولم تتجاوز ولم أدعه إلى منزلى ولم  
أزره في منزله .

وعلى كل حال ، كانت زيارات عبد  
التناصر إلى قبيلة جدو ومجاعة ( قبل ٢٢  
يناير ) وكان أقربها زيارة حدثت في ساعة  
الغروب ، حوال الزمان الزيادة ، فصحبا  
منهم ، من اعتصموا ، ووصلت بسيارتي إلى منزلي  
مخالفا لما لايزيد على سبع دقائق ، وعند  
وصولي سمعت صوت الحفلة التي كانت تنفث ،  
وبعدا فالتفت مشكلة للفرقة تغيد أن  
الانفجار كان من منزلي التناصر بلدا .  
لأن كل حضور عبد التناصر لزيارة في  
ذلك الليلة وفي هذا الوقت المتأخر قصودا  
منه أن يثبت شهادتي أنه كان معي ما  
كان الانفجار قبل قليل إذا ما جاءت  
الشبهات حوله ؟





ومصري ومصري زملائي ، وهو السؤال الذي سألته في الثاني والعشرين من مارس ، قد تحدث في الخامس من مايو . فقد تم إغلاق المصري ومصادرة كل ما لديك ، وتشدنا في الخارج ، حيث انتقل صاحب المصري إلى رحاب الله ، واستمر تشدنا أكثر من عشرين عاماً ، وكان قد تم اعتقال محمود عبد المنعم مراد وكثيرين من المصريين .. ولم يكن كل ذلك يكتفى لإحياء انتقام عبد الناصر ، إذا اعتقل كل أفراد أسرته وماتت أخته حزنا على اعتقال ابنها عبد الرحمن نفسه ، ولم يكتب بالاعتقالات والتعذيب الوحشي الذي فاسدوا منه الأحوال ، بل أمر بإحضار أمي وهي في الخامسة والسبعين من العمر من الاسكندرية ليعقد القاسم ويضع الحراسة على الشقة التي تعيش فيها ويمنع الزيارات عنها ... » .

ويبدأ الكلمات أنهى المؤلف الجزء الأول من كتابه الذي يقع في ٥٥٠ صفحة من القطع الكبير . وأما الجزء الثاني فقد تحدث فيه عن عبد الناصر الشخص ، ثم عبد الناصر بين الغرب والشرق ، وفي الفصل الثالث من هذا الجزء تسأل « هل كسب عبد الناصر ؟ » . ووزع السؤال كانت أجابات كثيرة .

ولست يستطيع أن أحصى كتابا بهذا الحجم الكبير في صفحة أو صفحتين ، وقد تناول المؤلف أحداثا كثيرة كانت موحدا لتساؤل سنوات طويلة ، وأمام القام عن أسرار باهت في طي الكتان ، وكان لا بد من كشفها ولو طال الأمد . وقد استغرقت رحلة الأحداث التي تحدثت عنها سنوات كثيرة منذ أواسط الأربعينات حتى آخر السبعينات ، شهدت خلالها البلاد

تطورات وقضايا وتقلبات لاتزال بعض آثارها باقية . وكما قلت ، وقال المؤلف صراحة إنه لا يكتب تاريخا ، ولكنها ذكريات طبعت في ذاكرته بطابع خاص لا يستطيع منه فككا . وهل يمكن لمن ذاق هو وأسرته كل هذا الطواب أن يزعم لنفسه الجهاد إزاء كل ما حدث . أن هذا الجهاد أمر لائق طاعة البشر .

وعلى أية حال فالكتاب يعمل وجهة نظر في النظام الذي لا يزال موشع خلاف ، وخاصة بين أولئك الذين لم يعاصروه يوصي ، ولم يفلدوا حتى الآن ذاكرتهم . أنه يكمل الصورة لشباب هذا الجيل ، الذي يطالع بين حين وآخر وجهة نظر أخرى يعملها أولئك الذين حققوا فوائد شخصية . وأحدوا مراكز لولا النظام الديكتاتوري ما كانوا يعملون بها .

والشكر واجب ، للصدوق الناشر أحمد يحيى صاحب المكتب المصري الحديث ، على قيامه بنشر هذا الكتاب الذي يسد فراغا في المكتبة العربية ، وخاصة فيما يتصل بالمعلومات المتاحة عن عبد الناصر والناصرية . □







المصدر : الأنا

التاريخ : ١٦ نيسان ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

وخبث كل هذه الافتراضات والأوهام . وفقد الأمل الأكبر ليلة أسس الأول عندما جرى الاقتراع في الكونجرس حول تفويض للرئيس بوش باستخدام القوة . وبالغلبة شئيلة ولكنها كافية . وافق مجلس الشيوخ الأمريكي كما وافق مجلس النواب ، وأصبح الموقف واضحا أمام صدام . لا أنقسام في الجبهة الدولية المتضاربة ، رغم كل ما يحاول ميثران الفرنسي أن يفعله . ولا أنقسام في الجبهة الداخلية الأمريكية رغم كل جهود الحزب الديموقراطي . ومظاهرات الآلاف ضد تفويض الحرب . وهكذا سدت جميع الطرق والمناخ في وجه صدام . ولا طوق للخجعة بينو أمامه . سواء أتمسك سلما . أو اضطر للانسحاب حربيا . فهو إن عاد بجيشه المكون من نصف مليون جندي يخرجون بيول الفشل والخيبة غداة من الكويت إلى العراق . فثقلته نهضة له شخصيا . وإذا أبقى واستكبر وواصل القتلة والجنون . قضى عليه وعلى جيشه وعلى مئات الآلاف من شعبه . ولحق الدمار بمعناته ، وتعرض وطنه لخسائر لا تحصى على كل حال أحد .

**محمود عبد المنعم مراد**

سدت جميع الطرق والمناخ في وجه صدام حسين . كان ينبغي أماله على عدة التراضات ، خابت جميعها وتبدت الأوهام المتعللة بها . ومنذ التخطيط لغزو الكويت كان يتوهم أنه يمكن أن يجر مصر معه . أو على الأقل يكتفى بتجديدها . ولم يخطر بباله أن مصر لم تكن بحال ما تستطيع أن تشاخره العدوان . ولا تستطيع أن تكلف على الحيد أزاء عدوين دولة عربية على دولة عربية أخرى . وكان يعتقد أن الأمريكان سيليون حشدا للروس . ولا يشعلونها حربا في المنطقة . وخاب ظنه لأن عصر الحرب الباردة مضى وانقضى . ولم يعد الروس في وضع يمكنهم من الوقوف في وجه أمريكا . وكان يظن أن الفرنسيين خاصة والأوروبيين عامة سوف لا يؤيدون أمريكا في موقفها . ولكن خاب هذا الظن أيضا . وكان يعتقد أن الرأي العام الأمريكي سوف يعارض بقوة ثورط بلاده في حرب من أجل شيوخ البترول كما يسمونهم . وبدأ له في وقت من الأوقات ، وبخاصة في الأيام الأخيرة ، أن الكونجرس الأمريكي لن يسمح للرئيس بوش باستخدام القوات المسلحة الأمريكية في نزاع الخليج . وكان هذا الافتراض أو صبح كذبا يهدم تفويض حرب . ومؤذيا أن يبقى صدام حسين في الكويت . دون أن يستطيع أحد اخراجه منها .





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ شباط ١٩٩١

المصدر :

### كلمات

إننا نشهد الآن تبضع صورة النظام الحكم الفردي الدكتاتوري . مملا في نظام المجنون صدام حسين . فعندما يجتمع المجلس الوطني العراقي ( البرلمان ) ويقرر بالإجماع أنه لا تتنازل عن الكويت ولا انسحاب منها . فمعنى ذلك أنه يقرر الانتحار بالإجماع . وقد يتساءل الناس . كيف لا يُعرض على القرار أحد . مقدم الموت هو النهاية المحتومة لمثل هذا القرار والرد على ذلك أن المعرض . سيكون جزاءه القتل المؤبد . أما إذا وافق على قرار الحرب . فقد يكون من الناجين . ويخطئه الموت معنى ذلك أن الموت وجوبي في حالة الاعتراض . ولكنه جزائي في حالة الموافقة . وهكذا تسير الأمور في بغداد .

إن رجلا واحدا يقوم بكل الحسابات . العسكرية والسياسية والدعائية والإقتصادية وكل ما يتعلق بحياة الملايين في العراق . مصيره في يد رجل واحد . وعلى واحد . حتى لو كان هذا الرجل مجنونا لا عقل له . ومن العسير أن يتجرا عليه أحد . إن العراقيين يعرفون من تاريخه وتعلمه معهم أنه يمارس القتل بنفسه كأي فرد في عملية تستخدم السلاح للسرقة والأغصاص والابتزاز .. وبهذه الطريقة الجهنمية في حكم الشعب وتصريف الأمور . عرض بلاده للهلاك وأرضي ثمانين سنوات في حرب مجنونة مع إيران . ثم سلم لها كل ما طلبته وما لم تطلبه . وخرج من الحرب خاوي الوفاض . وعندما أعوزته المال . اغار على الكويت لعله يعوض بعض خسائره التي بلغت أكثر من مائة ألف مليون دولار . ثم كان المصير هو ما يلقاه الآن . إن شعبه العراقي لا يهجم في شيء . والمنطقة بأسرها لا وزن لها في عينه . كل ما يهجم هو شؤره الشخصي وشعوره بالهزيمة والهزيمة . وهو يعرف أن قرارا يصدره بالانسحاب . سيفضي على هيئته . وإن كان سينفذ الملايين من الموت أو الفقر أو التشويه . وهذه الثانية لم يشهد العالم لها مثيلا على مر التاريخ . وإذا كان الناس يقولون أن ششون الجبار مدم . أحميد وقال . على وعلى أعدائي . فإن صدام يقول على وعلى شعبتي

وهل تسأل أحد . ما إذا كان يمكن أن يحدث لو أن العراق تولى شؤون حكم عقلاء ديموقراطيين يعملون لخير بلادهم وشعبهم . ولحصولوا أياراة البلد خلال ألفي عشر عاما متواصلة يتمتعون بموارد بشرية هائلة . ومضاهيها لثروة زراعية كبرى . وموارد ضخمة من المواد الخام . وصناعة . كل يمكن تطويرها إلى أقصى حد . كيف كانت أحوال العراق ستزدهر الآن لو أن هذا قد حدث بدلا من النظام الدكتاتوري المجنون الذي ابتلي به العراق ؟ ولكن . لو . إن تنفيذ بشيء . وما كان قد كان .

محمود عبدالمعظم مراد





المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

## كلمات

هكذا كان من اقربنا ان نشهد  
حربا اشيع والقي من كل حرب  
شهدنا القلم . وكان من المعنى  
بمنتهى البساطة ان نتجشعا . كان  
من الممكن بكلمة واحدة تخرج من فم  
رجل واحد . ان تنفث اوراق الدم  
وهدم المنشآت ودمار البيوت  
والصناعات وخراب الجحول والديار .  
بكلمة واحدة تخرج من فم مجنون  
كان يمكن ان يستأنف العلم حياته  
يون ان تراقى الدماء على اراضي  
العراق . ودون ان تزل المتبدلات  
وتتكل الاموات . وتتوقف الحياة في  
منطقة بأسرها . ولكن هكذا شامت  
الافان . وكان لزاما علينا ان نتقبل  
وان نخضع لمن التواخي والاضلال  
ونترك الاشته تجري على هوائها .  
هذا المجنون المعطى الاثير .  
شاء ان يشعلها حربا . بدعوى  
الاحتفاظ بكرامته الشخصية . لم  
يؤثر فيه نداهات زعماء العالم  
باسره . وما جال بخاطره مشهد  
الدم وهو يزل من عثرات الاثوف  
او مثلتها من بني وطنه . ارسلهم  
جميعا الى خطوط النار ليصلوا نثر  
جهنم مفقدين بارواحهم - ورغم  
عنهم وقسرا - كبرياء هذا الجرم  
القديم المعاند . الخالي قلبه من كل  
رحمة او عاطفة انسانية . بعد ان  
خلا قلبه من كل تفكير او منطق .  
والذين قلوا انه كان من الممكن  
ان تتسع له فرصة اوسع . او الذين  
قالوا انه ليس من مهمتنا التصدي  
له وبكبح زيمه . مخطئون اشد  
الخطا . ولو كانت الاسرة الدولية  
تركته على هواه وغيه وكبريائه  
لكانت جرائمه اكثر والفعل والنتيجة  
ايضا اوسع . ولحول الدنيا كلها  
الى غابة يرح فيها كلوحش الكاسر  
دون ان يستطيع ابدا احد . كان  
لا بد ان يخلع السفاة ان الدنيا  
ليست رمزا بانماطهم . وان فيها من  
القدرة على نهم القلم وايقل

المعدي عنه حده . ما يجب ان  
عصموا له حصانا . واعلم انفسنا  
الخاص لهذا الطاغية واسراره على  
الخطا وتحدى العالم بأسره . لم  
يكن هناك مكان للتسلح . ولا فرصة  
في العودة الى الحق . ولا فرصة  
لتجنب الحرب واواربها . والفرج  
لمن سئل عنه نحن العرب . ان يقل  
ان سلفنا مجنونا كهذا خرج من  
ديارنا ليقتل مضاجع العلم كله .  
مع ان رسالتنا الى العالم هي  
السلام . وتحبينا لبعضنا البعض  
ولفريقنا مهما اختلف معه . هي  
السلام . ثم جاء في اخر الزمن جاهل  
عرييد يموي مفقون بنفسه . فلن  
نفسه القدرة على ان يلقى العلم  
كله . فاسل الدماء انهارا . وجنوه  
صورة العرب والمسلمين وجعل  
الملايين تتشزع قلوبهم هلجا  
واضربا .  
ولكن كانت هكذا مشية الدار .  
ولا حول ولا قوة الا بالله .

محمود عبد المنعم مراد





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأنا

التاريخ : ١٨ سبتمبر ١٩٩١

## كلمات

لقد فعلت مصر كل ما عليها وأكثر.. وقلم حسني مبارك بالواجب وزيادة.. وثقل صدق حسين وتوسل اليه ورجاه وحذره ولنذرته ووجه اليه الخطاب العلني ثارة والسري ثارة أخرى وكذلك فعل زعماء العالم حتى أصبح الكثيرون، هنا وهناك يعتقدون أن القوات المتحالفة خالفة مرتعدة، وأن تهديدات صدام تنطوي على مخاطر نووية سطفت ببلقوات التي تواجه، وتجمع بماء الجنود انهيارا تشق المصءاء، وأن صواريخ صدام ستحرق أنصاف إسرائيل، وتضرب بعض الغواصم العربية في الصميم. والا فكيف صبر الحلفاء على صدام أكثر من خمسة شهور يتكلمون ويؤسسون ويرسلون الرسل والرسائل، وهو يفتل عجا وخيلاء ويملا الدنيا وعيدا وتهديدا.

ثم اكتشف الأمر وقهر المستور، فلما به اكبر مأساة مراهية بل اعظم كارثة لحقت بالعرب في تاريخهم الطويل. ولم تكن حرب التحرير حروبا غامرة أو طعنة في الظهر أو اخذا بالعراق على غرة، بل كان موعدا معروفا وعلمنا على الملأ. وحتى ساعة واحدة قبل عملية التحرير، كان صدام يوجه رسالة الى بوش يلغته ويسيه ويهدده ويطلقه بالانسحاب الفوري من أرض الخليج.

هذه نكبة تنضام مجانبها هزيمة يونيو ٦٧. هذه نكبة كل من الممكن تجنبها لو أن فردا واحدا قل كلمة واحدة، وينتهي الأمر. ولكنه جنون السلطة وغرور الطائفة وغبان الوعي بعد طول التسلط والهيمنة على مصائر الخلق دون نقاش من أحد، أو استماع لراى أحد. حتى لو كان من القريب المقربين.

وهذا درس نتفع فيه نحن العرب شمتا باهتضا. درس تعلمنا أن الميكنة النووية لا يمكن أن تنتهي على خير. ولا يمكن للحكم المطلق الغرب الإزحد أن يتجنب الكارثة الكبرى في نهاية الأمر. المؤسف والمحزن أن الميكنة لا يكون وحده هو الضحية، بل تكون الشعوب هي الضحايا التي تتحمل مفبة كل الإخطاء والأوزار ومشغرات المقاتلين.

هذه المرة أن يكون في بغداد رقص ولاغناء. وأن تصير المظاهرات تهلف به إلا يقتحي عندما تليق الجماعات الباقية على قيد الحياة، لتري يعينونها كيف انتهت الكارثة التي ليس لها مثل في التاريخ. وداعا يا بطل القادسية وحامي حصن العروبة وصاحب الأسماء الحسنى ووداعا لكل لقاعة تقن أن الميكنة النووية تصمها من غضب الله والناس.

محمود عبد المنعم مراد







المصدر : ..... ٢٩ فبراير

التاريخ : ..... عشرين ابريل ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### شخصيات وحوادث

لم يحدث أن شهد العالم كلها وخداعا وتضليلا مثلما شهد من الطاغية :  
للمهزوم صدام حسين . لقد دخل الكويت غازيا في حرب بين طرف واحد لم  
تطلق فيها رصاصة واحدة ، إلا ما أصاب بعض المدنيين المسلمين من أهل  
الكويت عقب الغزو الذي . وكان صدام حسين يقيم الدنيا ويقعدها طوال  
خمس شهور وأكثر ، مهددا متوعدا مترنحا من حمرة الغرور والصلف  
الأجوف . ولما جاءت حرب التحرير التي قامت بها القوات المتحالفة قبيل  
فجر يوم الخميس ، إذا بنا نشهد حريا من طرف واحد . لم نسمع طيلة  
ساعات أن قذيفة عراقية أصابت طائرة من طائرات الحلفاء ، ولم تذكر  
الأنباء أن قذيفة مدفع واحدة أطلقت خلال ساعات . ودكت قوات الحلفاء  
الدفاع المرصودة دكا ، وكانت تحارب خصما نائبا في العسل ، أو ليس له  
وجود إلا في الأعلام والأوهام .

الكويت



محمود عبد الناصر مراد

# حرب من طرف واحد عادت فيها الطائرات سالمة !





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

المصدر:

١٩٩١

وحرب التحرير لم تكن كحرب الفزو، لم تكن حرباً بالحدودية والظعن في الظهور، ولكنها كانت بحدة التزفيت معلومة للجميع، سبقتها إنلارات وتقديرات وتذامات كاد يركع فيها زعماء العالم طلياً للسلام من صدام، ولكنه أصر أذنيه عن كل نداء، وملازم كبريائه المرفزة غرورا ظن معه أنه قادر على دحر قوات ٢٧ دولة تحالفت وصممت على تحرير الكويت من العدوان. وهكذا لم يقل الحديد إلا الحديد، وانكشفت أسطورة الجيش العراقي الأول والأخير في العالم، وتبين أنه غلاب عن المعركة كأنه ليس له وجود.

ولقد أجنحت هذه الحرب التي بدأت بالعدوان العراقي من جانب واحد، والتي توشك أن تنتهي بآثاره العالي على الطرف المعتدى الذي يلقى وحده في ساحة القتال، أحدثت من البلبلة والانقسام وأقامت من الشكوك والضباب مالي يفعله أي حادث ولغ في تاريخ الأمة العربية الحديثة. فلم يحدث أن انقسم العرب مثل هذا الانقسام، وتلك نتيجة تزيد من جرعة العدوان العراقي المضايقة، فالجرعة لم تقتصر على ما اقترفه صدام حسين عندما شاء أن يهبط لقوات جارة عربية إسلامية مسألة له، ولا اقتصر على ما صاحب العدوان من اعتداء على الأنفس والأعراض والأموال والممتلكات بطريقة هولاءية لم يعرف لها مثيل في التاريخ الحديث، ولكنها أضالعت إلى جريحها جرعة أخرى كبرى، إذ أحدثت في صفوف العرب هذا الانقسام الخطير بين الدول العربية بعضها وبعض فحسب، ولكن بين صفوف كل أمة عربية على حدة. ونحن في مصر، كنا أقل الدول العربية انقساما في صفوف أبنائها، ومع ذلك فإن صف المعارضة المصرية التي تصدر يومس الثلاثاء والأربعاء من كل أسبوع كانت تحصل من الدلائل على هذا الانقسام إلى الرأى لم تشهد له مثيلا في أية قضية خلافية أخرى. ومن

هنا زاد اللبس ولعبت الأصابع الخفية والظاهرة على أوتار الدين والسياسة وتحرك المال السائل بلبس دوره، وكثرت الغفطات حتى بنا للناس أن الرذيلة هي الفضيلة، وإن العدوان العراقي الحديث الشرير، هو عمل مشروع أو مبرر على الأقل، بينما أصبح الرد الدولي على هذا العدوان، جريمة أمريكية لا تقدر..

وحق لا تقتطع الأوراق فضل الرؤى، وضرب في بحر التيه بحثا عما كان يجب أن يكون بعد أن وقعت الواقعة، وما لا يجب، علينا أن نبدأ أولا من بداية القصة المحزنة المؤسفة، دون غلط أو تشويش وقد بدأت القصة كما قلنا عندما تحركت الجيوش العراقية الضخمة، زائقة على أرض الكويت المجاورة المسألة غير المستعدة لمواجهة العدوان، فاجتملت الدولة، فمت شعرات كاذبة ومغلفات كانت تتبدل بين يوم وآخر، واستقرت في خاتمة المطاف، حول أن الكويت فرع من فروع العراق وجزء منه، وأصبحت عندما عادت إلى الوطن الأم محافظة من محافظات، وكانت الحجة التي قبلت في أول الأمر لا تجوز على مثل هذا الادعاء، بل كانت تقول إن عناصر وطنية ثورية كويتية قد استعنت العراق لتخليص الكويت من حكرته وصكابه. ثم لم يجد العراقيون أحدا من الشعب الكويتي يستطيع أن يزعم أنه معارض كويتي فعلا، وأنه يستنجد بالعراقيين لتخليصه من حكرته.

كان الزايع أن هذا العدوان المبرر، الذي شارك فيه أو تسرت عليه أو انتظرت لمن سكوتها عليه، كان واضحا أنه لم يكن بنوى الوقوف عند الكويت، والاكتفاء بإزادها. كانت آبار البترول السعودية على مرمى حجر. كان القصد أن يكون الاستيلاء والغزو شاملا للجزيرة العربية ودول الخليج الأخرى، ولهذا كانت الجريمة أفتح وأخطر مما يتصور كثيرون.

وفي مقابل فداحة الجريمة وتوسع نظامها، واشتداد خطرها، لا على الدول المعتدى عليها فحسب، ولكن اشتداد خطرها على العالم الذي يعيش ويتبع ويكافح يره الشتاء على ما يصل إليه من بتول هذه المنطقة. وهكذا لم يكن متوقفا بحال، أن يقابل هذا العدوان العراقي بالصلت، لا من العرب المجاورين للعراق في الجزيرة العربية ومنطقة الخليج، ولا من العرب المقيمين بالقرب من هذه المنطقة ولا العرب البعيدين عنها.

فإذا أضفنا إلى ذلك أن الظروف في وجه هذا العدوان السافر الغادر، لم يكن ممكنا من جانب الدول العربية التي لا تملك القدرة على أن تحرك جيوشا تستطيع أن تقف في وجه قوات صدام، كان إذن الحل الوحيد لمواجهة العدوان، هو الاستعانة بقوات أجنبية تستطيع أن تردع وأن توقف العدوان عند حده وأن تمنعه من التوسع والانتشار. وهكذا دعت الكويت الحكومة الأمريكية للدفاع عنها ضد العدوان العراقي، وهكذا فعلت السعودية أيضا. فقلية من العدوان في مؤتمر للثة بحلول مواجهة الموقف، حدث الانقسام الأربع الشنيع الذي لم يحدث له مثيل من قبل، وتفرقت الدول العربية إلى معسكرين، أحدهما يقف في وجه العدوان العراقي صراحة ويدعو إلى الانسحاب، وعلى رأس هذا المعسكر مصر والدول المهددة بالغزو كالسعودية وإسرائيل والخليج، بينما وقف المعسكر العربي الآخر موقف المهادنة والتسليم الصريح، أو موقف التردد أو القياط، فكان هناك الرافضون للقرارات المؤقتة صراحة، والمستمعون عن التصويت، والقاتلون عن الانسحاب، والمحتفظون على بعض القرارات.

هذا من موقف الدول. أما عن الموقف الداخلي في هذه الدول، فقد حدث الخلاف





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

ويمكن ان يقال مثل هذا القول على الملوك حين كذلك ..

والآن ، نحاول إزالة اللبس الذي اكتنف القضية برمتها ، وهو اللبس الخاص بالموقف الأمريكي فيها . فكل دعاة التستّر والتدليل لصدّام حسين ، إمّا يتجهون موقفهم على أساس التدخل الأمريكي ووجود القوات الأمريكية في المنطقة العربية . وقد أدّين هذا الموقف من جانب اليمين الإسلامي ، على أساس أنّه لا يجوز للمسلم أن يستعين بغير المسلم في الدفاع عن نفسه . وأدّين هذا الموقف من جانب اليسار الشيوعي على أساس أن أمريكا دولة تسعى للاستعمار أو الاستغلال أو الهيمنة . وأنها الحليف الأساسي للرأعي لإسرائيل ..

ولرّد على مقولة الإسلام السياسي بشأن ما يجرمه الذين من الاستعانة باليهود غير المسلم ، نقول إن كبار رجال الدين الإسلامي غير المشتغلين بالسياسة الحزبية الصريحة ، تولّوا الدفاع عما حدث من استعانة الكويت والسعودية بالأمريكيين . وليس هنا أصحح من المغالطات المكشوفة التي فلما صدّام حسين وتبعه فيها مؤيدوه والمتسترون على جبرته أو المستغلون لها لأغراض وأهداف خاصة بهم داخل أوطانهم ، وهذه المغالطات وردت وظلت ترد القول بأن الأمريكيين يندسّون الكعبة المشرفة والأرض المقدسة ، والنكّل يملكون أن قواعد القوات المتحالفة تقع على مسافة بعيدة من مكة المكرمة والمدينة المنورة ، إمّا تتلافى في أقصى الشرق والشمال الشرقي من المملكة السعودية . ولا صلة لها ولا مدخل إلى الأرض للندنسة .

على أية حال ، نود أولاً أن نقول ، إننا لسنا من المدافعين عن أمريكا أحست أم أضطّعت ، ولم تكن كذلك في أي يوم من الأيام . ونحن لا نتكر تمييز أمريكا

الأكثر خطراً . وكانت عمالات العدوان واضحة من جانب طرق التفويض ، فقد اجتمع أقصى اليمين وأقصى اليسار في موقف التستّر على العدوان والدفاع عنه ، جاء من جماعات الإسلام السياسي في اليمن ، ومن الماركسيين في اليسار . الجانب الأول يريد إحداث بلبلة وانقسام في محاولة للسيطرة على الشارع السياسي في كل بلد عربي ، بحجة الدفاع عن العروبة والإسلام ، والجانب اليساري الثالث ، يستتر على العدوان العراقي ويدافع عنه بحجة مناوأة أمريكا ، والتصدى لما هي وحيلتها إسرائيل ..

هكذا تزعم إبراهيم شكري في مصر وحسن الترابي في السودان ، وين يبلا في الجزائر وبقية الإخوان المسلمين في الأردن وتونس وغيرها ، تزعموا حلات الدفاع القريب عن الجبهة العراقية . وأدّناوا التدخل الأمريكي ، وشاركهم في ذلك عملاء حزب البعث العراقي ، القاضون على أزمة الأمور في اليمن وموريتانيا . أما الفلسطينيون بقيادة ياسر عرفات ، فكان موقفهم أسوأ المواقف جهماً . لأنهم هم الذين يتادون بشجب استيلاء أية دولة على أراضي دولة أخرى . وهلم أروا بروجون أشد الترويج ويدافعون أبغ الدفاع ، عن استيلاء صدام على أرض الكويت . وذلك ناقضوا أنفسهم ، وحاربوا قضيتهم في الصميم ، هذا بالإضافة إلى أن ما حدثه من انقسام في صفوف الأمة العربية ، أفاد إسرائيل الثابتة الكبرى ، كما أن النزاع العراقي الكويتي في جملته صرف الاهتمام عن قضية الصراع العربي الإسرائيلي ، ورضخ عنه في بؤرة الاهتمام الصراع العربي العربي الذي لا تزال تلمس آثاره في هذه اللحظة . أما الحصار المادي التي لحقت بالفلسطينيين من جراء موقفهم القادر القوي هذا فيمكنك أن تتحدث عنه ولا حرج . ولا يضاهيه سوى خسارة البعثيين الذين تنكروا لفعل السعوديين ،

لإسرائيل ، ولا تنكر أن لها مواقف كثيرة يمكن أن تدلّ من جانبها لأسباب موضوعية أما إسرائيل ، فتحن أيضاً لسنا من دعايتها ولم تكن في يوم من الأيام . وإذا ورد الحديث عنها فقد ورد بمناسبة ما يقال للتشويش على الموقف كله . والواقع أن إسرائيل في مشكلة الخليج ، هي الطرف الذي استفاد من صدام حسين أكبر استفادة ممكنة ، ثم إن إسرائيل حتى كتابة هذا الكلام لم تتدخل في المعركة ، إلا إذا هوجمت . ومن التي يستطيع أن يقول - مها يكن خصم إسرائيل أن يقول إنه ليس من حقها أن ترد على عدوان عليها بالصواريخ المعجلة بالفالونات السامة أو الميكروبات ، أو بغير ذلك من الأسلحة . من يستطيع أن يجرمها حقها من الدفاع عن نفسها ، حتى لو كان ذلك من وجهة نظر واقعية ، لا مثالية كما يقول البعض إذن للجانب الإسرائيلي يجب استبعاده إلا إذا بدأ من جانبه العدوان

أما عن التدخل الأمريكي فنحن نتساءل : هل دخلت أمريكا منطقة الخليج غازية فاحقة معتدية خاصة تريد أن تسفل الأرض وتنهط الثروة وتضع يدها على النفط العربي عنوة والتدنار ؟ هل حدث أن جلدت القوات الأمريكية إلى أرض الخليج باذّة ، أم جلدت بدعوة من دولة معنّية عليها ومن أخرى استعمرت مثل هذا العدوان ، ثم وافق المجتمع الدولي كله ، عملاً في مجلس الأمن ، على وجود هذه القوات الأمريكية معها قوات سبع وعشرين دولة أخرى ، ثم وافق المجلس على قرارات عديدة ترمي إلى إجهاد العراق على الانسحاب من الكويت ، وكان آخرها تفويض القوات المتحالفة في استخدام القوة العسكرية لإجبار العراق على الانسحاب ، ووافق مع أمريكا على هذا القرار رقم ٦٧٨ ، كل من الاتحاد السوفيتي





المصدر : ٤٦

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩٠ نيسان ١٩٩١

وهنا تكمن أهم ذريعة تقضي عنها الفكر الصدامي ، من بين القرائع التي ردها في الأيام الأخيرة دفاعا عن تصليه وتقسكه بالمدون وعدم استعداده للاتصاحب من الكويت . وهنا تكمن أيضا أقوى ذرائع للدافعين عن العراق القائلين بأنه كان يجب على أمريكا أن تبني شيئا من حاسنها لرد العدوان ، في مسألة الصراع العربي الإسرائيلي ، ولا تقتصر على مسألة العدوان العراقي على الكويت .

ولكنه مع ذلك دفاع راد ومغالطة مكشوفة ، وبحول القضية الأصلية إلى قضية أخرى لم تكن هي المطلوبة على بساط البحث كقضية أولي يجمع العالم المناقشتها في هذا الوقت بالذات . ولو كانت الثبات طيبة ، لقلنا إنه كان المفروض أن تلقى جمها مع مطلب الربط بين القضيةين ، قضية الصراع العربي الإسرائيلي ، وقضية العدوان العراقي على الكويت ، بصرف النظر عن أن الأولى قضية صراع بين العرب وإسرائيل منذ الأربعينات حتى الآن ، بينما الثانية قضية عدوان صريح غادر من دولة عربية على دولة عربية أخرى بغية مبرر على الإطلاق .

وأقول إن الثبات غير طيبة ، بدليل أن العراق أخرج قصة الرية مع القضية الفلسطينية لجره الحصول على فسخ من الوقت قد تطورت سنرات وسنوات ، وبعدما يصبح استعانة حكام الكويت بلدهم أمرا بعيد الخيال . وقد زعم صدام حسين أنه استولى على الكويت كخطوة في سبيل استرداد أرض فلسطين . ولم يكن هذا الكلام أكثر من حيلة نالها سفينة يريد أن يبرر بها العدوان . فأرض إسرائيل أمامه ، هددها قبل العدوان القاتل ، بأنه قادر على أن يجرى تصفها بصواريخه ، كما هددها بعد العدوان ، بأنها ستكون أول ضحاياه إذا نشبت الحرب ، وحتى الآن ، وقبل الآن بسنوات وسنوات منذ بدأت

الاتحاد السوفيتي يقف للولايات المتحدة بالمرصاد ، وخاصة إذا كان النزاع قائما من أمريكا ودول العالم الثالث ، التي كانت تعيش في حى الاتحاد السوفيتي - ولو من الناحية السياسية والأدبية فحسب - منذ أواسط هذا القرن حتى يضع سنوات قليلة مضت فحسب .

الآن لا يمكن أن ينكر أحد أننا نعيش في عصر الدولة الأحادية التي توظفها قوتها وطورها ومصالحها بقيادة العالم في نهاية القرن العشرين . وإذا كان هذا لا يبررها أن تتخلى على غيرها أو تهيمن على مقدوات الدنيا أو تخضع جميع دول العالم الأخرى لتفوقها وهيمنتها ، إلا أن اللين حدث في منطقة الخليج ، لم يكن في ظاهره على الأقل سعيا للهيمنة أو التفرد أو الاستيلاء على ثروات الشعوب . ولكن التدخل الأمريكي لم يكن سوى استجابة لدعوة مشروعة من دول محتلى عليها لتقوم برأبها في رعاية القانون الدولي ورد العدوان ، وتثبيت دعائم الحق والعدل ومنع العالم من التحول إلى غابة بمعنى فيها الثورى على الضعيف دون ردع أو حساب .

وهنا قيل ، إنه أمر غريب أن تقوم أمريكا بالأسراع بحشد قواتها التي بلغت مئات الألوف ، ومعها طائراتها وبواباتها وصواريخها ومذائنها وأقمارها الصناعية وكل ما استعمله العقل البشرى من أدوات القتال والتدمير ، بحيث لا يستبعد البعض أن تستخدم الولايات المتحدة إذا نشبت الحرب ، أسلحة الدمار الشامل بما فيه القنبلة الذرية وإن كانت قنبلة صغيرة كتكتيكية كما يقال ، وفي الوقت نفسه تقاعست الولايات المتحدة الأمريكية طيلة قرابة نصف قرن من الزمان ، عن رد إسرائيل المحتتية ، على الأرض العربية وردةا إلى حدودها وتحرير الأرض العربية من العدوان الإسرائيلي كما فعلت في حالة العدوان العراقي على الكويت .

وبريطانيا وفرنسا وعدة دول أخرى ، وكانت الصين قادرة على منع صدور هذا القرار الأخير باستخدام حق الفيتو المخول لها من قبل ميثاق الأمم المتحدة ، ولكنها اكتفت بعدم الموافقة عليه دون الاعتراض المغطى للصدور . وهكذا تكون قد أباحت لأمريكا استخدام القوة العسكرية هي والقوات المتحالفة معها .

وقد أعلنت أمريكا مرارا وتكرارا أنها عازمة على أن تسحب قواتها من المنطقة بمجرد انتهاء الأزمة ، وانتفاء مبررات هذا الوجود . ألم يكن إذن من المنطقي أن تنتظر حتى تنتهى آثار العدوان ، وترى ما إذا كانت أمريكا وحلفاؤها قد تركوا المنطقة عاتيين إلى بلادهم أما أنهم استعصروا الدماء والمثمنة فظلوا يراشون على أرض الخليج .

وليس ذنب أمريكا أنها من حيث الواقع القطن أكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم المعاصر ، ومن ثم فإن المسؤولية تقع عليها قبل غيرها فيما يتعلق بتحريك الأسرة الدولية لدعم القانون الدولي والأعراف والمبادئ والدفاع عن الأمن الدول ، وعدم السماح بسيطرة شرعية الغالب على العالم الذي تعيش فيه . ولعل الخطأ الأكبر والأول الذي وقع فيه صدام حسين ، هو ظنه بأن أمريكا لن تحرك ساكنا إذا ما هو غزا الكويت بسرعة واستولى عليها ، لأن أمريكا لن تقع في خطأ مساعدة الاتحاد السوفيتي الذي كان حريصا في السنوات الخوالي على التصدي لأمريكا في مثل هذه الأمور ، وبخاصة إذا كانت تتعلق بمنطقة قريبة من حدوده ، كما هو الحال بالنسبة لمنطقة الخليج ، وإذا كانت أيضا تتصلق بوضع هام وخطير يؤثر على اقتصاديات العالم كله ، كما هو الحال بالنسبة للنفط الذي يحوى المنطقة ثلثي مخزون العالم منه .

ولكن الظروف تغيرت دون أن يعمل صدام حسين حسابا لهذا التغيير . ولم تعيش في زمن الحرب الباردة حيث كان







المصدر: أبي نوير

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩١

المشكلة الفلسطينية في الوجود لم يحدث أن  
 خلق إسرائيل أي أذى من جانب العراق .  
 بل على العكس ، تعرض عراق صدام  
 حسين لعدوان إسرائيلي على المفاعل  
 النووي العراقي ، فلم يحرك صدام ساكنا  
 حجج إلا .

أن مسألة الرضا عنه لم يكن المصود منها التحويل لمل القضية الفلسطينية، بل كان المصود بها هو تأجيل كل المشكلة الخلقية، وإعادة الحكم الشرعي إلى الكريت بعد تحريره من العدوان. وليس من المعقول أن تبقى الكريت رهينة في يد العراقي، حتى تحل القضية الفلسطينية التي طال عليها الإمد أكثر من أربعين عاما حتى الآن.

وفي الختام نتسلسل : ما الذي كان يكن  
عقله بعد الغزو العراقي للكويت الذي  
حدث في ظل آن وما سيحدث بعد الآن ؟  
هل نحن الآن في عصر من ناحية ، وعلى  
الولايات المتحدة الأمريكية من ناحية  
أخرى ، أن نساعد العراق في عودته أو نكفيه  
رؤسها لما حدث ، وبمتفائل وتضاميل وتكاتف  
والصمت ، هي قضى صدام حسين في  
طريق العدوان أكثر وأكث ، وبما وصل إليه  
الصمود ودول الخليج الأخرى ، ويعد  
الحكومة كبرواسي للحافظ على البالي ، أم كان  
الواجب عليها أن تتصاح للعدوان ،  
وتسار وتنتصر والعدل والناصح عن المعتدى  
عليه .

ثم تستأصل من الذي يتصدى للعراق الآن . أمريكا ومصر والسعودية ، أم العالم كله يمثل في الأمم المتحدة ومجلس الأمن ؟





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

المصدر :

أ

### كلمات

الحرب حرب . لاهل فيها ولا مزاج . ثم انها لم تكن بيساطة والسيولة التي كان ينصونها الكثرين . وان تستغرق بضعة ايام لحسب كما كنا نتوقع بل على العكس : انها قد تطول وتتمتع والاشادة الآن من الكلام والديبلوماسية والوساطات وما اشبه . ان الصيوع له بالكلام الآن هو الشار ، الذي تخرج من الصواريخ والمفاعيل والاطن المتخلفة من المتغيرات . لانه يمكن ان يحسب الموقف سوى النار ، وما تخلفه من خطر والقدرة من البقاء على اللين لسقوط . إنه ليس كوما من اللين ولكنها دولة شهير وتتحطم وتتحول الى كلام والناس سيقولون ، والاطل اذا عاينوا سوف يكونون ايضا ، كما تكون الامهات اذا عاينت قتال ولابد بين كل فترة من الوقت واخرى ان تعود لانفسنا ونستسلم ، ماهي الحكاية ، وما الذي كان ، ولماذا . وبغير قليل من الجهد وحث الذكورة على استرجاع الأحداث . نقول ان السبب كمن في استطاعة رجل دموي شرس الطعام ، يملك من العصاة والصدايق وهدوء القلب ، استطاعة رجل كهذا ان يسيطر على امه . وان يتحكم في دولة . ثم تمكن اطماعه لكي يحاول السيطرة على جيرانه ايضا . وما كانت ايران لقمة شر سائلة . استغرقت محاولة يلعبها وهضمها ثماني سنوات بلا ظلال . اتجه الى اللقمة التي ظنها اكثر سهولة ويساطة للقمة سائلة لم تستغرق منه سوى بضعة ساعات . دون ان تواجه اية مقاومة ولكن الخطا في الحساب . والغفلة . والغرور والتصلب . كل هذا اعماه عن التحصن والبراك المتنازع . وكلفت هذه النتائج مآزرا الآن وهو لا يريد ان يتوقف الدمار عند بلده والبلى الذي غراه . ولكنه يريد ان يجر دولا اخرى الى ساحة الدمار والخراب . يريد ان يتسحق مجال الحرب والشر ويتحانه باقول على اعدائي واصفائي واخواني وعلى الانسانية جمعاء . ولزاء هذا الجنون السخوي . والعتاد الذي لاهلته له . لاهل لاهل

نعرف ان الحرب قد تطول اكثر مما كنا نتوقع . وان الدمار سيكون اكبر واخطر . ولكن لا مفر من ذلك . وهما يفعل الطاغية الآن . فبالاشك انه سوف يلقى نهائيه المحتومة . وستكون الهزيمة مروعة والخصائر بالغة الدفاعة . ولكن لم يكن هناك بديل . فقد سد الطاغية كل الطرق . ماعدا طريق الخراب .

محمود عبدالمجيد مراد





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٤١٠ هـ / ١٩٩١ م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لا تزال بعض عادات الجاهلية العربية قائمة بيننا. فمنذ القدم، عرف العرب الجاهليون الشعر، المنطوق على المبالغة في وصف القوة والتقوى والحرب، وإن كانت حرباً بالكلام، وكانت لشعر جرير والفرزدق، حتى بعد انتهاء العصر الجاهلي، أشبه بمماريات عزة القدم بين الأهل والزمان، لكن فريق انتصاره المحمسون له، المتبعون لآخيه.

ونحن حتى الآن لا تزال مطعونين بالشعر، حتى لو كان على النمط الجاهلي القديم، نتغنى فيه بأشعارنا، ونصول ونجول في حرب الكلمات، فقرأ تارة، ومنبعا تارة، وهجاء تارة. ولأنتنا نبالغ، حتى يوت وكالات الأنباء، في عصر الاتصال السريع والتكنولوجيا، أن مظاهره قامت في ليبيا نتجج على الحرب الخليجية، وأن هذه المظاهرة كانت تضم مليون شخص، وتعداد الشعب الليبي الشقيق أربعة ملايين. فكان ربع السكان ساروا في هذه المظاهرة، مع العلم بأن الأطفال يزيد عددهم عن نصف السكان. والنصف الآخر، من الرجال والنساء، ولا أظن أن النساء شاركن في هذه المظاهرة بأعداد كبيرة. وهكذا يكون معظم سكان ليبيا من الرجال ساروا في هذه المظاهرة الكبيرة.

ولا تزال كلمات صدام حسين ترن في أذاننا، حين قال وأعاد وألفظ في أنه قادر على إلحاق الهزيمة بكل القوات المتحالفة، وأنه سوف يرمي جيش الجنود الأمريكيين في أجولة من البلاستيك، وأنه سيجعل الدم أنهاراً في صحراء الخليج.. وأنه قادر على أن تستمر الحرب عشر سنوات.

وقدما كنا نقول أننا سنرمي أسراكل في البحر، وحتى الآن لا تزال نتغنى بالأجساد العربية، ونعيش على تكريكات الماضي، ونملأ أفاق الدنيا بالأشغال في كل المناسبات، ولا نظن أن شعبا في الدنيا يضاهينا في كثرة أغفينا الوطنية والقومية، ولا يزال الشعر يلعب دورا كبيرا جدا في حياتنا وأعماله الثقافية، حتى، إن نشاطات

المعرض النول للكتاب كانت تقصم برنجا يوميا لم يتخلف يوما واحدا، وكان هذا البرنامج مخصصا لإلقاء الشعر القديم والحديث

ولست ضد الشعر، ولا ضد الذي يكسب الكثيرون أرباحهم منه. ولكني ضد النشاط التلافي الزائد، وضد القول عندما يطغى على الفعل، وضد أغنى المناسبات، وضد المبالغات وبخاصة متكأن منها غير كليل للتصديق، وأهم ما يجب أن نخرس عليه في مناسبات أعياد الحرب، أن تكون صافين وأظن أجهزتنا الإعلامية حريصة على صدق هذه المرة، كما كانت صفة في حرب أكتوبر المجيدة إلى حد كبير.

محمود عبد المنعم مراد











المصدر: الأخبـار

التاريخ: ٢٤ نيسان ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

علينا ان نوطن أنفسنا على ان نسمع بين يوم ولخر، عن كثير وجديد من الحملات الصدامية. ان محاولة جر اسرائيل الى الحرب، كانت حملته الأولى، ثم كانت الحملة الثانية تدمير واحراق ابار البترول في الكويت. وكل من المملكتين، خسارة للعراق اهل اية دولة أخرى. وإذا كانت اسرائيل قد خسرت حتى الآن عشرة قتلى وملاة جريح، فإن اطفال الحجارة كانوا قاترين على ان يفعلوا ذلك وأكثر منه. ولكن جر اسرائيل الى الحرب، سوف ينتج عنه من الضحايا أكثر لحق بالعراق، اضعاف مضاعفة. اما تدمير ابار البترول واحراقها، فكان دليلاً على أننا نشهد، الآن بداية النهاية. ولو كان عند صدام حسين الذي اهل في النصر والاحتفاظ بكويت محسنة عراقية، لما قدم على احراق بترولها. ان الابار التي يدمرها هي ابار الكويت، ودعواه ان الكويت عراقية. ومعنى ذلك انه يبرر لروية، وهو دليل الخلاس وهزيمة القذا الكبيرة.

وسوف نشهد حملات وجرائم أخرى. ولكن هذا كله ان يفعل أكثر من زيادة خسائر العراق، وزيادة عدد القتلى العراقيين، وزيادة دمار العراق وتعرض المنطقة كلها للخطر. سواء ما كان منها معه، لو كان شدة، او ملاماً متبشراً. انه يحرق الاوراق جميعا، الاصفاء والمصنوع على السواء. وهذا ايضا دليل جنون واجرام متاصل. وكل الذين يدافعون عنه، انما يزيرونه صفلاً وغروراً وعناداً ووهماً كاذباً بأنه قادر على مواجهة العالم كله والغلب عليه. وعلى كل النطلاء والخلصين الكثر من الرثوة والصعيد الى الماء العكر ان يواجهوا دعوتهم الى صدام وحده، في رسالة لا تفتي لها ولا بديل. رسالة تقول له في وضوح ورسالة، عليك

بصدام ان تستحب. لاك اولاً معتد ولانك تعرض ارواح العرب ومصالحهم للهلاك، سواء كانوا عرب العراق، او عرب الازين، او عرب فلسطين او عرب السعودية او للكويت او مصر او غيرها. ان الحل الوحيد هو الانسحاب. ولو كان هناك حل آخر، لتفويتا به مع المتكبين ولكن هكذا ففي الامر، ولم يعد في الاستكان ايحاء جليل آخر. لابد لوفد القتال والدمار من الانسحاب. وإذا لم يتم الانسحاب الفوري، فإن هذا هو قدر امتنا العربية كلها. وامام جنون هتكر، أصبحت للفتا خراباً في نهاية الحرب المحلية الثانية. وامام الدكتاتورية موسوليتي. نحات الهزيمة والدمار ليطلقها. وامام صون البيان. أصابتها الضليل الحرية. والشعوب دائماً تدفع ثمن تصرفات المجانين من حكماء الطفلة المستبدين. وغيب الديمقراطية طيح القرصة لكل هذا الجنون الذي تشهد الآن لثرة.

محمود عبدالمعزم مراد







ومكنا يقاتل اللاعنون بالثار بين صفوتنا  
الداخلية ، ويقولون إنها معركة ضد أمريكا  
والإسرائيل ، مع أنها في الأصل وفي الحقيقة  
معارك للحرب مع جانب مسلم حبيب ،  
الافتراض فيه أنه غرق مسلم ، ضد  
الكرت للدولة العربية المسلمة بتصفه هذه  
ورثنا الاستيلاء على منابع البترول  
ويعتبر نسلهم معهم أنا الجيش العراقي  
ويكن أن يكون رصيدا للأمة العربية ، في  
يقول الأصول لا في جانب الحمص كما  
يقول المسلمون . فسلمهم بذلك ،  
إن هذا الجيش العراقي كان قد قضى أو  
كان قادرا على التخلص من بقية ضد  
الأمم المتحدة التي يهزم في حرب ضد الكويت  
والسعودية ، لأي حرب ضد إسرائيل أو  
أمريكا كما يزعم . ونحن نعلم معهم أنا  
هذه الحرب الباردة وشريسة ومعتجة  
وسيكبر لما أثر يسمع على كل الذين  
يعيشون في هذه المنطقة :  
وكننا نتصل ، من الذي أشعل هذه  
الحرب الفروسي ومن الذي غذاه بالقرود  
والتي رفضت امتحاناً ، من الذي رفض الإطعام  
بال قرود تبنيها من أجل الأمل . وإفخارها  
اللاأخلاق التي يراه في ذمة المريض ،  
واستقر عزمه على أن يشعلها ويغليها  
أفكار الحرب ، وأغلق ذهنه على هذه  
عشرات التعداد والتسولات الصادرة  
عن التبادلات المصرية ، وقيادات العالم  
باسره ، التي لا تكف في كل اللحظة عن  
التوجه إلى الجراح لكي يمدوا إلى أحصم  
والأفضل الصنيع ، وسبب قواته المعتدية  
من أرض الكويت مع صفحات دولية بالأ  
أجابه بعد ذلك أحد .

والصواريخ، وأصبح الأمر جدًّا لا حول فيه، وأرواسا في كف القدس، فإن الكلام ينبغي أن يكون بحسب، وبما قد يكون جائزًا قبل بدء المعركة، كما يكون جائزًا بعدها، لأنه قد يدخل في باب الحرب النفسية التي تصبُّ أنفادًا وشبابًا على خط المواجهة، تبصُّ آثارها.

وربما لو كانت حقائق، جاز أن نقال. أما إذا كانت باطلات وأرواسا وخرافات لا يصدقها الصبيان، فكيف يمكن أن نجد طريقها إلى أسرار الناس في الداخل والخارج.

وهؤلاء الذين يملكون بالترين صفوف امتنا داخل وحدتنا، يستند فريق منهم إلى شعارات دينية، تبصُّ لبوس الدين، ومع أن لها ليست منه في شيء، ومثال ذلك قولهم إننا حرب دينية صليبية، على الذي نبأها هو صدام حسين، الذي لم يعرف عنه قبل الحرب أنه صليبي أو مسلم. إنه رجل دهنوي، يختلف كل العقائد والأديان والأخلاق، وكيف يكون الموقف الذي يقفه الحلفاء، موقفًا صليبيًا، مع أن الذي أشعل الحرب، ورجل يتنمى إلى الإسلام - وار من حيث المظهر، والذي أصبح هنا للعدوان الآن، هو الإنسان المسلم في أرض الإسلام، في السعودية المسلم في أمريكا.

والكثير وبعض إمارات الخليج الأخرى، كيف تكون هذه الحرب صليبية، والذي لأم بها صدام حسين، وهفنه منها المحصول على ثروات دولية عربية إسلامية مجاورة ومسالمة.

وهؤلاء المذائون للخطلون المدافعون عن صدام حسين وخطابه وجرماته، وما يحاولون الديكتاتور - أن يبرهنوا حربه ضد إسرائيل، لتحرير الفلسطينيين في الأرض المحتلة.

ويستقلون الآن للصواريخ التي تنطلق عن إسرائيل وتجرع عشرات، وتقتل واحدًا أو عشرة، إن كانت هذه الصواريخ المتسككة الآن في سواه العراق، فلماذا لم تنطلق منذ عام ١٩٤٨ عن عديده عندما ولَّادًا لم ينقل صدام حسين وعديده عندما قال إنه قادر على أن يهلك نصف إسرائيل، بأسلحته الكيميائية والبيولوجية وربما النووية أيضًا؟





المصدر :

٩٦٩

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

سياسته ، وفي بريطانيا كانت مسؤ تاتشر وبعدها خليفةا يلاقيان معارضة شديدة من حزب العمال تجاه الحرب في الخليج .. وعندما بدأ القتال ، منع مجلس العموم البريطاني لفته شبه الأجماعية لوقوف الحكومة البريطانية المشتركة اشتراكا فعليا في الحرب .

وأكثر دلالة على مواقف الحكومات في البلدان الكبيرة المتحضرة ، ما حدث في فرنسا ، حيث كان القوم والشتاع في أنحاء العالم أن الرئيس ميتران له موقف معقول معارض للجور إلى استخدام القوة العسكرية ضد العراق . ولكن بعد أن خابت مساعيها الخاصة للوصول إلى حل سلمي ، وبعد نشوب الحرب فعلا ، وقلت فرنسا بكافة إقهااتها السياسية خلف حكومتها ، ومنحت الرئيس تفقتها وتأييدها ، لأن القوات الفرنسية أصبحت مشتركة في القتال فعلا ، ومن واجب الجميع أن يلقوا ورامها مؤيديهم ومشجعيهم حتى لا تتأثر الروح المعنوية للضباط والجند ، بالدعابات الخبيثة لهم .

وكلتا في مصر نشهد الصب . إن المتعاطفين مع صدام ، لسبب أو لآخر ، لا يمت إلى المصلحة العربية عامة والعراقية خاصة ، بأية صلة . كانت أصراتهم أكثر ارتناعا وحمايتهم أكثر ضاروة بعد اندلاع القتال ، مما يفرض أن يكون له أسوأ الأثر ، بين الوافقين في مقدمة الصفوف على الجبهة ، أو هنا في الداخل ولولا أن مصر في جملتها أصبحت أكثر وعيا وإدراكا لحقيقة الموقف وأكثر تماطقا مع المعتنى عليهم الذين يخرجوا من ديارهم ونهبت ثرواتهم وممتلكاتهم ولولا وضح القضية الأصلية النابعة من الحقيقة السافرة وهي أن العدوان العراقي على الكويت هو السبب ، لحدث ما لاهدم عليها ما يعرف عادة في خلال الحروب بأعمال الطابور السادس . ونمن في مصر بالذات ، لم يكن أمثالا لى

خيار ، غير ذلك الذى حدث منا . وكانت القيادة المصرية على مصغى المستورتي في هذه الظروف البالفة الخطورة . فقد فرجت مصر بندوق صدام حسين على الكويت ، في ساعات الليل ، بعد أن وعد بعدم اللجوء إلى القوة ، وكان هذا الكذب والإخلال بالوعد مفار دةشة بالفة . وكان أن دعى ملك وروساء الدول العربية إلى قمة طارئة ، أدان أغلبهم العنوان العراقي ، وناشدت الدول الأعضاء إرسال قوة لحفاظ على سلامة وأمن المملكة

العربية السعودية للهدنة بالخطر . ولو لم تبادر القوات المصرية وغيرها من القوات المتحالفة إلى اتخاذ مواقفها في المنطقة ، لرضخت قوات صدام حسين على بقية دول الخليج ، وعلى منطقة القطر الشرقية في المملكة العربية السعودية . ومصر التي فرضت عليها ظروفها وتاريخها وجغرافيتها وثورتها البشرية أن تكون في موقع الزبدة بالنسبة للأمة العربية ، كان عليها أن تلقف موقفا إيجابيا يتوافق مع قوتها ودورها وريادتها . ولم يكن من المعقول أو اللائق أن تنكص مصر على عقبيتها أو أن تلقف ساكتة تدعى الحياه ، إزاء حدث تظهر لم يسبق له مثيل ، حيث تتطلع دولة عربية

دولة عربية أخرى في ساعات محدودة ، بلا سبب إلا نهب ثروات البلد للمعتنى عليه بلا أدنى مبرر سياسى أو أخلاقى . وكذلك لم يكن أمام مصر أن تساور المعتنى ، وأن تقبل العروض المقدمة إليها للاشتراك في القنينة . فمصر التي تحفظ دائما بأكثر قوة عسكرية في العالم العربي ، لم يحدث في تاريخها أن حاجت دولة عربية أخرى بقرض المحصول على مقام مادية . وحتى عندما ذهبت مصر أيام عبد الناصر إلى اليمن ، وكانت تهدف إلى مناصرة القوى التقدمية الثائرة على الحكم الرجعى القليل المتخلف في اليمن ، حتى مع كون

الهدف تحقيق مصلحة الشعب اليمنى في المقام الأول ، دون حصول مصر على أى مقابل مادى أو اقتصادى أو جغرافى ، حتى عندما قامت بهذا التدخل لصالح الشعب اليمنى ، لم تسلم مصر ، من بعض أبنائها وغيرهم من التقد والذوم . ولما عدا ذلك ظلت مصر في العصر الحديث والمعاصر ، درعا للحرب لخمى ولا تمنى ، وتساعد ولا تأخذ النسي ، مها يكن هذا النسي . فكيف يمكن أن تفعل مصر ، ما فعلته بعض الدول العربية الأخرى ، عندما تأمرت من وراء ظهر مصر ، تأمرت مع صدام حسين ، لتنتسم معه القنينة ، إننا لسنا أردن الملك حسين ، وللسنا سودان البشر وللسنا ياسر عرفات الذى داس كل القيم بالتمال ، وأعطى إسرائيل الحق في أن تحتل أرض غيرها بالقوة ، كما فعل هو عندما ناصر للمعتنى صدام حسين ، طمعا في المكافأة المالى ، والتمويل الكويتى إلى وطن فلسطينى جديد ، يمل مشكلة الصراع العربى الإسرائيلى ، لا على حساب إسرائيل كما يزعم صدام حسين ، ولكن







المصدر : **سبوت**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات التاريخ : ٩٧ د' ايار ١٩٩١

على حساب الشعب العربي في الكويت ، وعلى حساب المبادئ والأخلاق والدين والمواثيق والأعراف الدولية .

كيف كانت مصر تستصرف إزاء هذا العدوان الخطير ، إن لم تكن قد فعلت ما أملا عليها الراجح نحر الإغرة المعتدى عليهم ونحر الإغرة الذين كانوا مهددين بالعدوان أيضا .

وتنامت الأحداث حتى أصبحت الصورة كافة السوداء ، متلوة بأبند الاخطار ، عندما ظل صدام حسين يرفض كل نداء يستهدف الوصول إلى حل سلمي يحظى

مع القرارات المتتالية التي اتخذها مجلس الأمن نابعة من المجمع الدول كله . أظهرت الأحداث فيها بعد أنه كان يصر الشر للجميع هنا منه أنه قادر على إلحاق الهزيمة بالجميع . وكان من بين أخطائه الفادحة للمعركة أن دول العالم لن تجرؤ على التصدي له بالقوة ، وأن الأمر كان سينتهي بأن يأخذ الكويت لقمة سائفة ، تزيد من مهاماته العدوانية ، وتغزو غرورا فوق غرور ، ويجعل منه البطل الأرواح الذي هزم الأقارب والأغراب كلهم دون تفرقة .

ما الذي كان يمكن عمله مع هذا الطاغية الثاقب لمشرده ؛ هل كان من الميسور أن تنف مع اللابعين على الخيال ، التهازين للقرص على حساب المبادئ ، المرتضين خروفا أو السائل لعاهيل طمعا ؛ هل كان من الممكن أن تنفاضي ونولي طويلا ما يحدث على الساحة العربية ، كأننا لسنا منها ؟ .

وعندما بدأ الموقف يتجلى من تصدى القوات للمحاربة لعدوان الطاغية وغروره وصفه ، إذ بالمواقفين عنه ، والمتشككين منه ، يلاؤن الدنيا ضجيجا باسم الحرف على مقررات العراق رجيته وشبهه ، أو باسم العالم الإسلامي المهدد بالفوزة الصليبية المفرصة ، أو باسم الإنسانية الساعية إلى تراز السلام وحفظ الأمن وحسن النعماء . ولم يوجه هؤلاء نداماتهم إلى الطاغية ليعمل عن طبيعته ، ولكنهم

يوجهون التلام إلى المتصدين له ، لكي يعدلوا عن التصدي والوقوف في وجهه ، ويتركوه لحاله قبل أن تنتهي المسألة بخروجه من اللعبة التي قام بها ، حيا أو ميتا . وطالب اللاعبون بالتأثر ، في الداخل أو في الخارج ، بأن تطلب مصر بالذات وقف إطلاق النار فوراً ، كما طالبوا

بمسبب قواقتنا من الخليج ، حيث تلقى مساندة للمعتدى عليه ، ومساعدة في حيازة الأرض المقدسة من عدوان المعتدى . هكذا يريد اللاعبون بالتأثر ، أن تكون مصر لعبة في أيديهم ، وتبدو في أعين العالم ، ضعيفة مترددة خائنة للعهد ، ناقصة للوعد ، طارية وقت العهد ، دون مبدأ تتصلك به ، ودون قيمة عليها تهون الحياة بجانيها . إن هؤلاء اللاعبين بالتأثر ، في السخط والحارج ، يريدون مد أجل الطاغية ، ليعمل الدنيا بعد ذلك زهوا وفخرا كاذبا بانتصاره على قوات التحالف التي تضم ٢٨ دولة كبيرة وصغيرة . وهكذا يحيل إليهم الحق والفضة ، أنهم قادرون على توجيه اللعبة في الوجهة التي تتصلى مع مقاصدهم ، والمداومة إلى التهورين من شأن مصر ، والتقليل من أهميتها ، ووصفها بالضعف والخرور والتردد .

واللاعبون بالتأثر في الحارج ، أضف ما يتصورون . إنهم مجموعة من القهادات الانتهازية النفعية التي لا تقبل دولهم على الساحة العربية أو الدولية شيئا يذكر . ولقد بلغت بعضهم التافهة والسفالة وقلعة الإدراك أن تركوا المضللين من أنباههم يجهرون بالشوارع ، عاقبين بالبلدات ، ضد البلد الكيور الذي أتى موارده على مناصرة الحق ومساعدة الأخ والضعيف والمحتاج

من كافة أنحاء العالم العربي . لقد نسي بعض السوادنيين ما فعلته مصر من أجلهم عبر سنوات التاريخ ، ونسى بعض الفلسطينيين ما أراقته لهم مصر من دماء أبنائها في أربعة حروب متتالية ، وما أنقذته من مليارات الدولارات دفاعا عن الحق الفلسطيني . ونسى الجزائريون ماضحت به مصر من أجل الثورة الجزائرية ، وما تعرضت بسببها للعدوان الثلاثي عام ١٩٥٦ ، وكذلك فعل البعض من هنا وهناك ، يهاجمون مصر لأنها ولقت مع الحق والعدل والمبدأ ، ولأنها تصدت للعدوان ، ولأنها لم تحن رأسها للعاصفة ، ولم ترض لنفسها أن تنسحق على الجبهة ، أو تشارك في ألتسام الغشبية .

ويكلم الشموخ واتمسك بالبدأ والموقف غير القابل للمساومة ، وقف رئيس مصر ، ضحي مبارك ، الذي كان من أبطال المعركة التاريخية الكبرى التي انتهت بتحرير كامل أرض مصر من الاحتلال الاسرائيلي ، وقف رئيس مصر ، بقول





المصدر : ..... ١٤٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ..... ١٩٩١

بالعبارة الواضحة الصريحة الحاسمة التي لا  
تحتل التأويل ، إنما لن نتقدم بأن مبادرة  
لوقف القتال ، قبل أن يعلن العراق  
انسحابه من أرض الكويت انسحاباً  
كاملاً .

وقال أيضاً وينتهي الوضوح والصرامة ،  
إننا لن نسحب قواتنا من أرض السعودية  
إلا إذا تم الانسحاب ، وأصبحت السعودية  
في مأمن من العدوان العراقي . أما نواح  
البحر في الجنوب أو في الشرق أو في  
الغرب ، فلن نغيره اهتماماً . واللبن  
يعودون بمصر سوماً ، سوف يلتزم جزأهم  
في فتح البحر ، ونحن قادرون على حافة  
أرضنا وأولادنا وإخواتنا ، ولقدورون على  
أن نوقف كل ضال ولاعب بالنار عند  
حده .

إننا لست هواة مغامرات . ولست طلاب  
مناقص . وجردنا بالمفهوم من الحق  
بشرف . وليسوا مرتزقة ولا إجراء ولا  
إرهابيين يتقاضون أجر جرائمهم نقداً ، كما  
يفعل البعض من اللاحين بالنار ، والعالم  
كله ، يفرض معنا معركة الحق والعدل  
والبدأ والمبادئ والقوانين الدولية .  
ولسوف تتجلى هذه القمة قريباً بالندحار  
قوى الشر والعدوان . وعندها يتم ذلك في  
المستقبل القريب ، سوف تكون لنا كلمة في  
المستقبل الجديد للأمة العربية والمستقبل  
القائم على الأمن وعلى العدل والمؤنس  
على دعائم قوية من الحرية والديمقراطية .  
ذلك لأن كل المراتم التي حدثت وحدثت  
الآن في منطقة الخليج ، لم تكن لتوجد ، لو  
كانت الحرية والديمقراطية قائمتين في  
العراق ، ولم تكن للدكتاتورية تلك  
التوجهات الإجرامية الصابتة بكل المبادئ ،  
المستهدفة بالجميع الدولي ، الطامعة في  
ثروات الغير ، المتعلقة للمهد ، للثغاية لكل  
الأعراف والأخلاق والقيم .

وسوف تبدأ الأمور بالتصارع الحق على  
الباطل . وعندها يتزاح غبار المعارك  
سبعرف للاعبين بالنار ، في داخل  
الحدود ، أو في خارجها أي تتقلب بتقليبين  
ولم يدر من غضب الجماهير سيلازدهم .





المصدر : الأَخْبَار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ ديسمبر ١٩٩١

## كلمات

إذا كانت البطولة في نظر البعض، هي تعريض الوطن للخطر، وتعريض المواطنين للموت، فمن الممكن أن من الخطي إن يكون صدام حسين يمثل الأبطال. وكلما زاد الدمار وزادت أرواق الدماء، تدعمت بطولة البطل، وزاد دوره عند المتعاطفين معه. السالطون في ركعه، الخلفاء عليه. ولكن هذا للوفاء منه. ومنهم يقتضي ألا يعني أحد على ما يحدث له، لأن الكهنة على ما يصيب العراق من بطل. وعلى ما يراق من دماء العراقيين، لا يصبح إن يكون، صدام تلك هو علامة على بطولة صدام حسين. ولقد مررة أن الحرب هي

الحرب. والذين يكون الآن من الحرب، كان عليهم أن يظهروا من أول الأمر بشخصياتها. والطريق الوحيد لتجنب الحرب، كان وميزال وسيظل إلى أي زمن قصر أو طلق، الطريق الوحيد هو انسحاب صدام من الكويت. ولكن انصاره يريدون أن تخضع دول العالم قسرية لإرادة وشروط صدام. وإذا نشبت الحرب فهم يريدونها حرباً بغير قتال ولا طائرات. يريدونها فقط بصواريخ سكود. ذات الرؤوس التقليدية. أو الرؤوس الكيميائية. أو الجرثومية. أو النووية. فذلك لا يهم. أما أن يعارض الحلفاء لغزو أنقلا حتى يقتلوا من أرغاه صدام على الانسحاب فذلك في نظرهم جريمة كبرى. لأن مجلس الأمن كما يقولون - لو ضمه في استخدام القوة لتحرير الكويت. لا لتدمير العراق - وهو قول عجيب. كان الطرفان في سبارة لكفة القزم لا يصح لها استخدام الطوب ومن الذي يضر العراق الآن. الحلفاء الذين تخلوا الحرب مضطرين، لم صدام الذي أرادها حرباً لا هزيمة فيها. رغم كل الرجاءات والتوسلات والتفخيدات من كل زعماء العالم بلا استثناء.

ومن الحرب ما يقال، ويكتب في هذه الأيام، أن يشارك بعض المتعاطفين مع البعثيين المحتجزين - أو أفضل أم الضيغ جابر الصباح - ومن الأبحر بقسامة على الكويت - أسرة الصباح. لم هذا العمل المغوار الذي يريد تحرير فلسطين؟ وهي أسئلة متخيلة كلها مغالطة وتكاذب لاستقلال الدول وحريتها وحفظها في المحافظة عليها من أي عدوان. كلها حثث إلى النظام الديكتاتوري القسري الجنوبي الذي يبدد كل ما كان يملكه العراق من ثروات. ومعها أيضاً معظم ثروات الآخرين من الذين كان يريد العدوان عليهم أجمعين، والاستيلاء على أموالهم بالجملة، لا بالتفصيل.

اليوم يكون من الصرب. ويقولون أنها ستدمر العراق. ونحن لا نريد تدمير العراق ولا أصداً أي عراقى يسوء. لهذا كنا من أول الأمر نكاد نحكم العقل والحق والعقل والميزانية الأنسانية التي تستوجب الاحترام. كنا نقول من أول الأمر أنه لابد من الانسحاب وتلقا الأضرار والدمار. ولكن أصفاه صدام شجعوه وتصوروه وتلقوه وقلقوا أنه يمثل الأبطال في هذا الزمان الرديء. وأنه هو الذي يحمي قوة العرب، ويرفع شأنهم في العالمين. وختاماً نتساءل من الذي أدى إلى وجود نصف مليون جندي متحصدين، الجنسيات، من زوجين يائسين أسلحة القتل، هل جاءوا من بلادهم طواعية للغزو والسيطرة والهيمنة، أم إن صدام حسين هو المسؤول الوحيد عن كل ما حدث. نتيجة الغزو الذي للكويت.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ٢٠٠٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

## شخصيات وهواتف



محمود عبد المنعم هراد

نحن الذين كنا نقول من أول الأمر إن الحرب كارثة . وكنا نحذر من المواقف ، ونخشى الدمار وإزالة الدم ، ولما كنا غافلين في الدعوة إلى مجيئها . واقفين في النظرة إلى الأمور ، متطيقين في فهم الواقع ، مساندين للحق والعدل واستقلال الدول ، ورفض العدوان عليها من القوى الخارجية . نحن الذين كنا نرجو وتوسل وتناشد صدام العراقي أن يجنب المنطقة كارثة ، وأن يرجع إلى الحق لأن الرجوع إليه فضيلة . ولكنه أبى واستكبر - ونفخ في روحه دعاية السوء يثبته غروراً وصفاً ، ويصونه بالفتاح والتفاني على أن يركب رأسه ، ويشدد عزيمته على الخس في الصناد إلى آخر مراحله . وهي الحرب التي تشهدها هذه الأيام ، وهي تجري - وإن لم يلاحظها الإعلام - كما لم يحدث في أية حرب مضت .

# ومازلنا نتساءل : كيف يكون الحل ؟!

عبد الله صالح ، وعلية الشقة التي راحت على الابتزاز والاختصاب ، فلما بان العالم سوف يدير وجهه لما يحدث ولا يهي نفسه بأمر التهام دولة صغيرة ، بأخذها الطاغية لقمة سائفة في غفلة من الزمان المضطرب ، فلما جد الجهد ، ووقف العالم الجديد ولفة واحدة تتصنى للعدوان ، وندبته ، وتطالب بالمعول عنه ، لم يجد أحد منهم في نفسه الجرأة على أن يعترف بالخطأ ، ويتقدم بالصيغة الواجبة إلى زعيم العصاة الذي وقع في القفص ، فحاولوا جميعاً إنقاذ بدعوى أن العرب كثيرون يملأ المشكلة وإيجاد الحل .

وكيف يكون الحل في نظر هذه العصاة ومن يرأبها لأسباب خاصة من الأجندة المنطرفة في اليمن أو اليسار ، إنهم الآن يتخبطون ، تارة يقولون إن أمريكا سوف تحسّر الحرب ، وإن صدام لا يزال يملك

حتى التنازل الدرية التي اقتضاها الأمريكيون على هيروشيما ونجازاكي في آخر الحرب العالمية الثانية لم تكن قربها التدميرية تفوق مايقبى الآن من تنازل على آلة الحرب العراقية التي اتفق صدام عليها البلايين ، وكان يظن أنها قادرة على أن تمنحني العالم ، وتلقي بقواته المتحالفة صرعى أمام عينيه في الميدان .

والذين شجعوه وتأصروا معه ، وشاركوه في النص ، وكثروا يرددون مشاركته في الفتائم الكبرى عندما يتم له الاستيلاء على منابع النفط لآل الكويك وحدها ، ولكن في شبه الجزيرة العربية ، دول الخليج العربي كلها ، هؤلاء الذين زفوا له الواقع ، وزفوا له الإنم والعدوان ، وحرصوه ومنهم من قبض مقدم الثمن - هؤلاء الآن يكيرون ، أو يتهاكون على ما حدث في العراق من دمار . هل كان الملك حسين الذي طال عهده على كرسى العرش وعاصر الأحداث قريبها ويعيدها ، وأثقت اللب على الحبال أو على الأسلاك المندودة ، حافظاً لتوازنه كل هذه السنوات ؟ هل كان يجهل ما سوف يجيء به الحرب ، أم أنه أخطأ الحساب ، كما أخطأ صدام منذ أول الأمر ، وكما أخطأ ياسر عرفات ، وعمر البشير ، وعلى







المصدر :

٢٠٠٩

## النشأ والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩١

قواته العسكرية كاملة ، وأنه لا يزال يحظى أسلحة لم يستخدمها بعد ، وتارة يستغيرون عطف الناس ويحتفون عن أحوال الحرب ، وعن دمار المدن والشبكات ويقولون إن قوات التحالف أو قوات أمريكا بالذات ، تخرج من الخط المرسوم لها من مجلس الأمن ، وهم العمل على تحرير الكويت ، لا العمل على تدمير العراق . ولأول نظرة يمكن لبعض الناس أن يظلم هذا الشعار ، ولكن عند الوقفة المتأمل المتحصرة ، لا بد أن يبين التساؤل ، وكيف تريدون أن تكون الحرب ، وما هي الطريقة التي تتجهكم للمضي فيها ؟ هل تريدون أن يظل صدام حسين راضيا لكل نداء ، متعكرا متفطرسا أمام كل توسل ، طالبا أن تعود القوات للتحالفة أدراجها إلى البلدان التي جلدت منها ، وتركه الكويت للعراق ، ويحمل من صدام بطلا أسطوريا يتحدى العالم كله بالباطل ، ويحمله يمين ماضيه أمام الصالح العراقي الذي انشقت عنه الأرض فجأة ليلب كل المازين ، ويلقي كل العقول ، ويتفق على كل قوى الأرض ، ويحمل شعوب العالم قاطبة إلى حيد مطيعين .

أم أن أحوال النيكتاتور وحظاه وشركاه يستغل جفافه يريدون أن تكون هذه الحرب لعبة أشبه بكرة القدم ، لا يصح فيها الاعتدال من لاعب على آخر ، ولا يصح أن تتطور إلى تبادل القذف بالطوب ، على أن تكون الحدود والتهديد والمخاطر مفروضة على قوات التحالف بينما يكون للطائفة المعتنى الحق لكل الحق في أن يقذف بالبار والتمل من فوهات المانع ، ويهجم الصراخ ؟ كيف يريدون الحرب أن تسير ؟ هل يريدونها من جانب واحد ، رفيعة دقيقة نظيفة منزوعة عن الضرب ، بسعد خلافا صدام حسين بشرات النصر الكاذب والدعوى الأثم دون أن يتصلى له الضام ويعطاه يتصالح للخطأ والمردة إلى الحق ورد الأرض المتفصصة إلى أصحابها الشرعيين .. ؟

إن أصعب ما في موقف المؤيدين للدعوى العراقية ، أنهم يتأكدون ويخبرون الدمع بال

أصاب العراق من تدمير ، وفي الوقت نفسه يقولون إن الأمريكيين فشلوا في تحقيق أهدافهم ، وأن صمود العراق حتى الآن يؤكد قدرته على النصر ، كما جاء في عنوان موضوع نشرته صحيفة المعارضة اليمنية الناشئة صباح الثلاثاء الماضي . فكيف يمكن على ما فعلته القوات المتحالفة بالقوات العراقية من ناحية ، وفي الوقت نفسه يؤكدون على فدرة العراق على تحقيق النصر ، ويقولون إن الألام الأولى للحرب أثبتت خطأ المحللين الذين تنبأوا بحسم الحرب في أيام لا تلال ، كما يقولون إن إقادة العسكريين العراقيين سيتعاملون لصالح نظامهم مادام قد أحترم هذا النظام كرامتهم وإذا ما استشعروا كينيا عسكريا من الولايات المتحدة يهدد المصالح العراقية الأخيرة فلهم بطبيعة الحال أن يتدروا في القتال بروح عالية ، وأن لدى الجيش العراقي تنظيما ذاتيا عاليا والروح للمعوية عالية بين أفرادها بعد انتصارهم على إيران . ويضيفون إلى ذلك القول بأن الجندي العراقي المعادي يحترق نفسه وريث تقاليد تاريخية متتالية تعود إلى القرن السابع ، عندما قام العراقيون بنشر الإسلام .

وبكل التجهج والادعاء الكلاب تنشر الصحيفة في صفحتها الأولى موضوعا ، بعنوان « كل الأحزاب والقوى السياسية تعان تضامنها مع الشعب العراقي » . ويلا من الكلام الصريح والقول بأن هذه الأحزاب والقوى السياسية تعان تضامنها مع صدام حسين في موقفه العدواني على الكويت وتحميه لقرارات الأمم المتحدة ، تقول الصحيفة إن غفل الأحزاب والقوى السياسية المصرية طالبت بوقف العدوان الرعشى الأمريكي على العراق قويا ، وإيجاد تسوية سلمية لأزمة الخليج وختلف تضامنا الشرق الأوسط ولي مقدمتها القضية الفلسطينية . ثم تضيف إن غفل العمل والاخرون والتاثيرين والأحرار والتجمع والشويعيين ومصر الفتنة اكبرا رفضهم الشديد لاشتراك القوات المصرية في أي عمل عدائي ضد العراق وعدم الاشتراك في أية أعمال هجرية على أراضيها ، كما أدانوا الاعلام الحكومي في

تجيع المشاعر ضد الشعب العراقي إلى آخر ما جاء في هذا التقرير الغريب .

وتح نساء أولا ، هل هذه الشراذم التي تحدثت عنها الصحيفة شراذم الشيوعيين والفاشين من أقصى اليمين وأقصى اليسار ، هي كل الأحزاب والقوى السياسية في مصر ؟ وتساؤل أيضا هل هناك من المصريين من يقوم بتجهج المشاعر ضد الشعب العراقي ، أم أننا جميعا وغير استثناء ندعو بصدق وإخلاص إلى توحيد الشعب العراقي وولايات الحرب ، وحقن دماء العراقيين جيشا وشعبا مجرد كلمة واحدة تصدر من فم النيكتاتور المعتنى يعلن فيها هزيمه على الانسحاب ؟ . ونفس التجهج الملوط والتلفظ الصريح ، تقول صحيفة المعارضة اليسارية التي تصدر يوم الأربعاء ، في موضوع نشرته بصفتها الأولى الأسرع الماضي « إن صدام حسين يقول للتقزوين الأمريكي إنه لايشك في النصر وادحا في القلوب ، كما جاء في العنوان ، ويبدأ الموضوع بهذه العبارة التي تزلها الصحيفة بفرح وباحتجاج « قال الرئيس العراقي صدام حسين إن الصواريخ العراقية من طراز سكود يمكن أن تسفل روسيا كيميائية ونووية وبولوجية . ثم تقول الصحيفة أيضا إن الرئيس العراقي قال إن سكب النفط في الخليج له ما يبره ... هذا في الوقت الذي تنشر الصحيفة في المانتت الرئيس ما هذه العبارة بنصها الكامل « التجمع وسبعة أحزاب ونيارات مصرية يطالون بوقف العدوان الأمريكي الرعشى » . وهذا العنوان بعباب ما فيه من تناقض مع القول بأن النصر مضنون للعراق ، يتضمن كذلك بجرعة من الادعاءات الغريبة التي كانت تصلح لمواجهة القارئ المعادي بما فيها من كاذب . فمن أين ظهرت مع التجمع سبعة أحزاب أخرى تطالب بوقف العدوان الأمريكي الرعشى ؟ وهل كانت حرب الضعير التي نادى بها مجلس الأمن عدوانا وشعبا أمريكيا على العراق ، ولم يكن العدوان العراقي على الكويت سوى عناق الأضغان مع الشعب الكويتي الذي أربقت دماء أبنائه واغتصبت أملاكه وتملكته ، ودمرت حقول بتروله ، وأريق النفط الذي يملكه في مياه الخليج .

مع كل ذلك فإن الألياء التي أديمت فجر





المصدر : ١٣٩٩

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ أغسطس ١٩٩١

الطرفين يستخدم فيها كل طرف ، كل ما يمكنه من أسلحة ومعدات للقتال من الجو والبحر والبر ، وربما استخدمت في هذه المعركة أسلحة الدمار الشامل ، التي يهدد

بها صدام حسين ، عندما قال إن صواريخه من طراز سكود ، قادرة على أن تصل في دوسمها متحدرات كيميائية وبيولوجية بل نووية إذا اقتضى الأمر .

ونحن نكتب هذه السطور ، في ظل المعركة الحامية الوحشية التي تتورط الآن على البحر ، وعلى الأرض السعودية التي بدأ الجانب العراقي الهجوم عليها ، لتهديم الأرواح ، حيث احتلت القوات العراقية بلدة الخاليس المهجورة وأصبحت بخسائر فادحة .

إن الدعاية المتخاذة لصدام حسين تصور ما يجري الآن على أنه عدوان أمريكي شرس على العراق . وتارة تقول إنها حرب دينية صليبية يقوم بها المسيحيون ضد المسلمين ، مع أن مدافع العراق وصواريخه ودباباته هي التي اعتدت على الأرض السعودية بعد أن اعتدت على الكويت . وقد تجاهلت الدعاية المتخاذة للديكتاتورية والعدوان ، كل ما أشار إليه الكثيرون من العرب والأجانب من كل دول الأرض أن هذه الحرب لم تبدأ فجر اليوم السادس عشر من شهر يناير الماضي ، بل بدأت فجر اليوم التالي من أغسطس حين قامت القوات العراقية بالتهام الكويت .

وفي يوم الثلاثاء الماضي ، ألقى الرئيس الأمريكي جورج بوش خطابه السنوي للمجلس « حالة الاتحاد » أمام مجلس الكونجرس ، فقال إن الولايات المتحدة لا تريد هذه الحرب ، وأنها حاولت أن تتفادها بالتعاون مع الدول العربية والمجوعة الأوربية والأمم المتحدة ، ومع رؤساء الاتحاد السوفيتي وفرنسا ومصر وتركيا والجزائر وملكى السعودية والمغرب ، وكبار المسؤولين في بريطانيا وإيطاليا .

ثم قال بوش مثلاً قلنا عشرات المرات قبل ، إن الحرب الدائرة الآن في منطقة الخليج ، بدأت في الثاني من أغسطس الماضي عندما احتل صدام حسين

صدام حسين بالانحساب ، على أن يقرن بذلك التصهد قيام القوات العراقية بالهذه خطوات مباشرة ومحددة لتنفيذ كل ما أصدره مجلس الأمن من قرارات ، وهكذا جعل الأمر يكون والسوفيت إلى تحقيق قرارات مجلس الأمن ، وفي الوقت نفسه يتبعون القصة أمام صدام حسين لكي ينفذ هذه القرارات تنفيذا يكاد يكون على مراحل غير محددة للحد ، مما يحفظ ماء وجهه ، بكل وسط تتقارب فيه وجهات النظر بين الطرفين .

وقد أذيع هذا البيان الأمريكي السوفيتي - كما قلنا من قبل - في فجر يوم الأربعاء الماضي . فمما كان رد الفعل السدول لهذا البيان في تيار الأرواح ، بادرت مصر بالترتيب والبيان وأعلنت مواقفها عليه ، إلتزاماً منها بأنه قد يتيح الفرصة أما الجانب العراقي لحسب قواته في وقت محقول ، وقبول العرض الأمريكي السوفيتي الخاص بتسوية القضية الفلسطينية عقب الانحساب واستقرار الأحوال .

وبالمثل أعلنت بريطانيا مواقفها على البيان وتأييدها له ، معربة عن أملها في أن يوافق عليه العراق ، أو على الأقل يجعل منه مادة للنظر والحوار .

غير أن رد الفعل العراقي كان غنيا لكل الآمال . لم تعلق إذاعة بغداد على هذه الفقرات التي كانت بمثابة التله الأخير لوقف زيف الدم ، ولكن الرد كان في صورة غير متوقعة ، إذ قامت القوات المدعومة العراقية لأول مرة بجوم بري كبير على القوات الأمريكية وحلفائها

المربطة في الأراضي السعودية ، حيث دارت معركة حامية الوحشية بين الجانبين ، زعمت الإذاعة العراقية بشأنها أنها أحتلت بعض الخسائر في أرواح الأمريكيين ومعداتهم العسكرية ، بينما لم تتضح بعد بصورة نهائية نتيجة هذه المعركة للجانب التي بدأ بها العراقيين .

وهكذا أصبح من شبه المستطاع الاستماع إلى صوت العقل . بل على النقيض من ذلك ، تكاد كل المؤشرات تدل على أن الانحساب البري الكبير الضار سوف يتطور ليكون معركة فاصلة بين

يوم الأربعاء الماضي ، تؤكد أن العراق بقيادة الديكتاتورية الصدامية هو الذي يصر على إشعال حرب شرسة يفسر فيها العراق كثيراً من أرواح أبنائه وقدراته العسكرية ، في الوقت الذي يحاول فيه القوى المتحالفة أن تتجنب إزالة مزيد من الدم ، وإحداث مزيد من الدمار .

فقد أذيع في واشنطن أن جيس بيكر وزير الخارجية الأمريكية والإكسندر سمورتنج وزير الخارجية السوفيتية الجديد ، أصدر بياناً مشتركاً بعد ثلاثة أيام من المباحثات المكثفة بينها حول أزمة الخليج ، وتضمن بيان الوزيران ما يعد نداء أخيراً من أجل السلام ، بعد تطورا هاما وخظيراً في تتابع الأحداث . فقد

تضمن بيان الوزيران ثلاث نقاط رئيسية هي ، أن الحرب يمكن أن تتوقف إذا التزم الرئيس العراقي التزاماً لا رجعة فيه بالانحساب من الكويت ، ومعنى هذه النقطة بالذات ، أن الحلفاء المكلفين من مجلس الأمن بتحرير الكويت من العدوان العراقي ، يمرضون على المعنى مجرد إصدار بيان يتعهد فيه بالانحساب الكامل من الكويت دون تحديد مدة معينة لاستكمال هذا الانحساب . وفي خطوة تعد في حد ذاتها نوعاً من الحيل الوسط الذي ينفذ ماء وجه الديكتاتور المعنوي وإثارة الفرصة أمامه لحسب قواته في وقت محقول يكفى معه أن يعلن المعنى التزامه بالانحساب .

وأما النقطة الثانية فهي اقتراب آخر من المطالب العراقية المعلقة طوال الأزمة كنوع من تحقيق مقابل الانحساب في صورة نص يمكن لصدام حسين أن يغازبه وسط الاتياع والمشجعين . فقد نصت النقطة الثانية على تعهد الوزيران الأمريكي والسوفيتي بالعمل المشترك بينها لإنهاء الصراع العربي الإسرائيلي بعد إنتهاء أزمة الخليج . وفي هذه النقطة اقتراب واضح من المطالب العراقية التي تتادي بالربط بين أزمة الخليج والقضية الفلسطينية ، وإن كان الاقتراب الأمريكي السوفيتي لا ينص على التزام المطلوب بين الضتين . وتتص النقطة الثالثة على أن يتعهد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٣٠ أغسطس ١٩٩١

على صدام حسين شخصيًا، أو على الآلة الحربية العراقية التي تهدد بالسيطرة على ثلثي إنتاج العالم من النفط، لو افترضنا ذلك، فإن علينا أن نتساءل، من الذي أتاح للأمريكيين هذه الفرصة، وغامر بصير بلاده ومسير الأمة العربية كلها في هذا الصراع.

إنهم يريدون قائلين، إن صدام قد أخطأ، ولكن الأمريكيين أخطأوا أكثر وأكثر، ولابد من إيقاظهم عند حد. وهنا نتساءل، هل كان الأمريكيون وحدهم اللذين شجروا العدوان العراقي على الكويت؟ وأين إذن الروس والإنجليز والفرنسيون وبقية دول العالم المشتركة في الأمم المتحدة، والمراقبة على ما القفه مجلس الأمن من قرارات،

الكويت، وأن الحرب سوف تنتهي بانسحاب صدام من الأرض التي احتلها بالقوة والنفوذ، وسوف يحقق ذلك تحقيق السلام في المنطقة.. وقال بوش أيضًا في خطابه السنوي، إن واشنطن لا تريد تدمير العراق وحضارته وثقافته وأمنه، ولكنها على العكس تسعى لأن يحافظ العراق على موارده الضخمة، ولا يدمرها ولا يستغلها لتطويق أطماع وتوسعات رجل واحد.

إن العراقي يجب أن يسمى حيلة أفضل ويعلن مع جيرانه، إنه قد انسحب من الخليج بحيث لا يكون هناك طرف أقوى يسيطر على الطرف الضعيف. وطهر الرئيس الأمريكي من أن الرئيس العراقي قد لا يتردد في استخدام كل أنواع الأسلحة التي في حوزته بغض النظر عن الإصابات التي قد تلحق بالأيدي. وقال إن مسئولية واشنطن سوف تتركز على قيامها بدور لا ينتهي بانتهاء هذه الحرب بنجاح، بل بتحقيق الاستقرار والسلام في الشرق الأوسط وفي العالم بأسره. وقال إن حرب الخليج سوف ينتهي بالقسوة والانتصار، وإن العالم لن يسمح بظهور ديكتاتور آخر، جهد النظام العالمي، كما جهد صدام حسين.

وبطبيعة الاهتمام البري من المتوقع خلال الأيام القادمة أن تبدأ الحرب الحقيقية بين الجانبين وأن تكون المعركة الكبرى هي أم المعارك بالفعل، وإن تبلغ ضراوتها وشراستها حدًا لم تبلغه أية حرب عالمية أو محلية من قبل، ولكن، كيف يمكن أن نتحاشى الحرب، أو هل الأقل نتجنب كوارثها بقدر الإمكان، ونعمل على حثّ الدماء بقدر ما نستطيع؟

السؤال لا يصح توجيهه إلا إلى أولئك الذين يتكلمون ويقررون المعركة، وهم البادئون الذين أتاحوا الفرصة لتحويل المنطقة إلى ساحة قتال، أو إلى مجزرة حقيقية لا يعرف العالم مثيلاً لها من قبل. ولو افترضنا أن الجانب الأمريكي لا يريد تحرير الكويت فحسب، وإلّا يريد القضاء

نحن نعلم أن هذه الحرب يمكن أن تتحول إلى مجزرة حقيقية وكارثة كبرى على العراق وعلى المنطقة العربية ككل. ولكننا في الوقت نفسه نتساءل، كيف يكون الحل ما دام الطرف المحتل لا يريد أن يقدم دليلاً صغيراً إلا أنه مستعد للضمان حول الانسحاب من الكويت، وإعادة الأرض المخصصة إلى أصحابها الشرعيين.

هل يستطيع أنبأ النيكيتا وأعرانه ومشجعوه وشركاؤه في العدوان على الكويت أن يقدموا للعالم نوعاً من الحل الذي يرضونه، حتى وإن كان الزماد قد أفلت بإصرار العراق على مواصلة الحرب؟ زبد فقط أن نعرف ماذا يمكن عمله إذا أردنا حثّ الدماء وتجنب الدمار الذي يهدد العراق والمنطقة بالبور.

ما هو الحل في ذهن أولئك الذين يجنون صدام حسين ويبررون عدوانه، ويشجعونه عليه، ويكتبون في صحفهم أنه قادر على إلحاق المفزعة بالأمريكيين وحلفائهم، وتقليعهم درسا يتدعون عليه. كيف يتصور هؤلاء الدعاة الذين لا يتكلمون عن نفاق النيكيتا وغبائته وتضليله أن بالإسكان تقديم حل يتشبه مع العقل والحقيقة الموضوعية الرافضة، القائلة بأن صدام حسين مصر على ابتلاع الكويت دون استعداد لأي تقاضم حول هذا الموضوع، والقائلة إنه بدأ يدم الأرواح المعركة الشرسة المفزعة رافضاً ما عرضه عليه الجانبان الأمريكي والسوفيتي من مبادرة جديدة قتل حلاً وسطاً أو قريباً من الوسط. بما في ذلك من تلبية لمطالبه الخاصة بربط قضية الخليج بقضية الشرق الأوسط الأولى الخاصة بتحرير الأرض المحتلة في فلسطين.

ما هو الحل يا أصدق صدام وبيا حلفاءه وبيا أيها المتكلمون عليه والزاعمون في الوقت نفسه مثلاً يزعم بأن انتصاره على القوات المتحالفة، لا يوجد فيه شك ولو بنسبة واحد إلى مليون.





المصدر : ..... أ. قوير

التاريخ : ..... ٣٠ من أيار ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ما هو الحل والبدل للحرب التي بدأها  
صدام حسين في الثالث من أغسطس ،  
وأصر عليها في السادس عشر من يناير ،  
وقام بالخطوة الأولى نحو تحويلها إلى مجزرة  
برية بشرية في الثلاثين من هذا الشهر  
المشهور .  
بردنا جميعاً أن نحافظ على جيش العراق  
العربي ونحسب العراق العربي ، وإن كنا  
غير متحسين للمحافظة على شخص  
الديكتاتور اللعين المسمي بصدام حسين .  
ولكن نرجو فقط من أصدقائه ووطنائه  
وأتباعه وشركائه أن يدلوها على الطريق .  
هل هو بمسألة الاستسلام النهائي الكامل  
للمحلفه دون قيد أو شرط ، أمام قوات  
الجبل الصنديد بحمر الأمة العربية في نهاية  
القرن العشرين . هل تودون أن ينقذ  
مجلس الأمن ويصدر قراراً يوقف القتال  
على أساس من شروط صدام حسين التي  
يلجأها على المجتمع الدولي ، ومنها احتيار  
الكويت المحافظة التاسعة عشرة من  
مافظات العراق ، من الآن وإلى آخر  
الزمان .  
أنهيدونا عن الحل ، أفادكم الله !







المصدر : الأهرام - ١٩٩١

التاريخ : ٣٠ أغسطس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والعمليات

## كلمات

بدأت مقدمات الحرب البرية بموقعة الخفجى ، وبدأ الفيلزيون يعرض على الكشامين في بيوتهم ومكاتبهم ونواحيهم ، صور الأخرى بالذات ، وعلانسهم مهلهلة ، يجسسون القرصاء في الصحراء الخلفية الواسعة الممتدة في كل الجهات ، وكذلك صور الجرحى الذين أسقطهم المصوبون بالاربعية وزججوا في المياه ، وأيضا وبيا للاف والهول ، صور القتل مبشرة جللهم في الطرقات ، وهكذا تبني صور الحرب الحقيقية لأن الحرب في الجو أو في البحر ، لا يظهر منها سوى شهب ونيازك وقطع من النار تسقط على الأرض أو في مياه الخليج ، أما البشر فلا تظهر صورا لهم إلا غلما ، وحرب الصواريخ أيضا لم يظهر فيها شعاعا الحرب الجنوبية الشرسة ، أما الحرب البرية في الصحراء أو في القرى والمدن ، فتظهر فيها الجثث الممزقة والجروح الدامية والملاصق الملهولة ، وأحيانا الأجساد العارية لجشود كانوا يمشون حتى لحظاتهم الأخيرة في الصحراء شعاعا عطشى بلا مأوى ، ثم جاءها الموت مع آلات الدمار الحديثة التي لا ترحم .

أية قضية يحارب من أجلها صدام حسين ؟ أي مبدأ أو دين يمدد بالارادة أو التمسيم أو المصير أو اجتماع رؤية هذه المآلظر الائمة المفعمة ؟ لكن هل يحارب صدام من يتكلم من جراح تصيبه بها الطائرات أو السيليكات أو الصواريخ ، أو رصاص البنادق ؟ أبدا . أنه يعيش في مخبأ محصن ضد الغارات النووية . يعيش ويجانبه أكياس الذهب وقلائد السكوات السوفيتية ، وكل ملتصقيه نفسه من مائل وشرب . ويتكلم له العين . لأنه لا يحس ولا يشعر ولا يتكلم . ولا يحس النوم واقفا أو قاعدا في ميلة تصفر بجانبها رياح الصحراء الباردة في الليل ، ولا تتكوى أمسهوه . من الجوع إذا جاع . أو من العطش إذا تأخر عنه الماء في زحمة المعارك . الملايين يتلون ويتلون . ولكنه لا يشعر بهم . ولا يقدم للعالم الذي كان يكون كله مجانين ملته . ولا يقدم له أي تبرير أو عذر أو سبب أو حجة ملطحة تشفه إلى اشغال نيران هذه الحرب . أنه لا يدافع عن دينه ولا عن وطنه . فمن زمن طويل اضل شلون الدين وتفرغ للثنا . وهو في الكويت لا يدافع عن أرضه . ولا عن شعبه . ولأن فيه قضية يمكن أن

تدفعه إلى التضحية من أجلها . أنه يدافع عن مجد شخصي زائل لاله حطير . لأنه مجد وهمي انثني . يتصور أنه وحده الذي يعيش في هذه الدنيا . والبقون من اهله وعشيرته وأمنه العراقية والعربية . والانسانية جميعا . حشرات تزحف على الأرض بجوار قدمه القليلة . وهو جالس على كرسي ويلج في مخبأ كبير مليء بما لا يحصى . يظهر على التلفزيون بين أوبته وأخرى . فتستطيع أن رأفته الإنظار في كل بقاع الدنيا . يا له من غرور سائل . ومجد حطير اند سطقة .. وحطرة .

محمود عبد المنعم مراد





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: الأناجيل

التاريخ: ١٩٩١

## كلمات

ليس من المستبعد أن يمد  
صدام حسين في القريب العاجل إلى  
استخدام أسلحة الدمار الشامل،  
من كيميائية وبيولوجية، ونووية  
إن كان يملك شيئاً منها. وإذا فعل  
لن يضر الحزبيين به، أكثر مما  
يضر جيشه وشعبه. فقد عانى قبيل  
الحرب يهدد بأنه يستطيع أن يحرق  
نصف إسرائيل، ثم تمخض الحيل  
للم يلد قاراً ولا دمية. لم يحرق  
شيئاً في إسرائيل، ولا في غيرها.  
وتكشفت صواريخه التي كان أنها  
ستفعل العظم، تكشفت عن وهم  
وخرافة، وأصبحتنا نسمع أنباء  
دون أن نهز في رأس أحد شعرة.  
حتى إسرائيل لم تعد تقيم لها وثناً،  
وإن كانت تزيّن نفسها بمليارات  
الدولارات، تقضيها نقداً وعدداً  
مقابل ستونين عن الرد على الجنود  
المحرّقين.  
ولو استخدم صدام الأسلحة  
التي يهدد بها، لجعل نهاية الحرب  
الرب مما هي الآن. فاستخدمها  
علاقة على رأس صدام وضعف  
حيثه. ثم أن استخدمها ببيع  
للشركات المختلفة، ولإسرائيل  
أيضاً، إن تستخدم هذه أسلحة  
لا تستخدمها الآن ولا تريد أن  
تستخدمها حتى لا يكثر عدد  
الضحايا من قواها وشعبه. وهم  
جميعاً لا تذب لهم ولا جيرة. في  
هذه الحرب الإنكسارية المجنونة.  
وصحيح أنه يملك قوات كبيرة  
العدد. ولكنه أسلحة ميدانية  
تقليدية كبيرة. ولكنه عندما ينفذ  
القفزة على المواجهة في الجو وال  
البحر، وعندما يدرك كما أدرك من  
حصلته على بلدة الخلفي السعودية  
أخيراً، أن أسلحة الحلفاء التقليدية  
البرية أمضى وأكثر تقدماً.  
هذا رجل وصل به الجنون إلى  
حد الاعتقاد بأن القوة الأرضية  
أصبحت كرة يلعب بها وحده.  
ويتسل ويتكبد بربوة الملايين  
تتحدث عنه وتتدحج خطواته  
والعلماء اليونانية. وكان من  
الأجنى والأروع للبشرية كلها أن  
تخلص العالم من جنونه وشروره  
ونزواته. ولكن هكذا تنصبت  
فصول الرواية، وأصبح الخلاص

من رجل مجنون واحد، يكلف  
النفس بلايين الدولارات والآلاف  
الآرواح البرية. وليس هناك حل  
أخر. والذين يتعاملون معه،  
بصق، أو يسوء فيه، أو ينظر  
بمبلغ معطوبة، يشجعونه على  
ممارسة جنونه أكثر وأكثر،  
ولو كان هناك حل آخر، أرحمنا  
به. ولكن لم يعد أمام العالم حل  
يجنبنا هذه الكوارث، إلا القضاء  
المبرم عليه، مهما يكن الثمن؟  
**محمود عبد المنعم مراد**





المصدر : ( ) :

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

ولا يوجد أحد يريد تدمير العراق كدولة ، ولا موت أبناء الشعب العراقي ولا تدمير شرونة ومستلكاته . كل ما يريد الناس هو ان يصاب صدام من الكويت . وقد عرضوا عليه ذلك مقابل ضمان دول رسمي يهتم بالفرش له ، وتركه لحاله اذا ما انسحب . ولكنه رفض .

وقد سئل المهندس ابراهيم شكري في المؤتمر الصحفي عما اذا كان يوافق على ان يذبح يوفف القتال وانسحب صدام . فقال وفقا لما ذكرته الصحف ، انه لا يملك المطالبة بالانسحاب .

بالتمسك ؟ لم يقدم جوابا .

ان هذه الاعياد الصيفية لم تعد تنطلي على أحد . لقد انكشف مؤيدو صدام المنتفعون من وراثته . وهم جميعا - من الناحية السياسية يؤيدون الديمقراطية والديمقراطية . ويحطلون استيلاء دولة الفاشي . على اراضي دولة اخرى ويسلم الدين تارة ويسلم الانسانية تارة .

يريدون وقف القتال بشروط صدام وهذا موقف مشين جدا .

**محمود عبد المنعم مراد**

بعض رؤساء الاحزاب ، ومن يزعمون أنهم يمثلون ثيارات سياسية معينة اجتمعوا وقرروا توجيه نداء مختصر ينص ، ويجزء المطالبة بوقف القتال في الخليج . وما من أحد يريد استمثار القتال . ولا الأمريكان انفسهم يريدون استمثاره . ولا اصحاب صدام ولا خصومه ولا الوطنون على الحياذ . يريدون استمثار هذه الحرب المجنونة . ربما تكون هناك فئة قليلة جدا تريد استمثار الحرب . وفي فئة اصحاب شركات تصنيع السلاح ، وبخاصة الشركة المنتجة للصواريخ بطريوت . فهم يكسبون الملايين من ارباحه . ولعلما عدا تجار السلاح ، لا يوجد من يريد استمثار الحرب . وان هجر المطالبة بوقف القتال . ليس فيه شيء جديد . ولا يفرض أحد بمجرد الاستمثار اليه . ولكن تضمن اليه الاطراف المعنية . والمهتمون بالفضاء العاصي . والجماعي المستعدة للمضي في الشوارع بقلوب او سلع تحمل اللافتات . كان لابد ان يكون النداء بوقف القتال مصحوبا بالاساس الذي يتوقف عليه النداء . فما هو الاساس الذي يرتكز اليه وقف القتال ، الذي لجأ اليه مجلس الأمن الدولي لتتخذ قراراته ولجبار العراق على سحب قواته من الكويت .

العالم كله يمكن ان ينصت الى نداء بوقف القتال اذا كان مصحوبا بقليل مصحوبا ببيان معلن فيه صدام حسين نية وحمزة الاكيد الجاد على سحب جميع قواته . اما وقف القتال بدون قيد أو شرط . فهو مجرد التكة الرضعة امام صدام حسين للجمع مزيد من القوات وتمديد الخطط الكفيلة باستمثار قتله ضد الطفلاء . وأطفاله ضد الحرب . وخسائر الآلاف من الأرواح وملايين أكثر من الأموال . وهو ما لا يريد أحد . الا صدام حسين نفسه .





المصدر : **الأخبار**

التاريخ : **٨ فبراير ١٩٩١**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

نحن نرجو ان ينتهي الامر بسرعة ، ويون حاجة الى هذا التهذيب الدعوى الرهيب فما من احد يريد كل هذه الناس الا اذا كان متعمد الاحساس ومفلود الضمير . جعل ليه حال فقد اقرب الموعد شبه المحدد لهذه المرحلة الثالثة والاخيرة في هذه المعركة المصرية الكبرى والتي ستتلوها معارك اخرى من نوع اخر ، معارك السلام ومعارك التنمية والبناء والاتصال على مشروعات جديدة للأمن في المنطقة واستقلالها من الخراب والدمار . وكما اسرع المصريون بانهاء الحرب المسلحة الرهيبة ، وأرأينا كلنا ان هذه المظلة التعرض فريد من الخسائر البشرية والمالية التي تعرض لها كل الاطراف انها حرب بقعة ، لربها على العالم رجل جنون مثل العقل دعوى انساني لايمه سوى ذاته ولايفكر لحظة في مصير غيره من الآخرين او الابعدين . ولو كان في الامكان تجنب هذه الحرب لما سعى اليها أحد ولكنها اذا كتلت فرا ، فترك صدام حسين بلاعقب ، امر اكثر خطورة والدمار لنا . وهكذا فرض علينا الحرب وجعلها امرا محتوما لابد منه ، وعوضنا على الله في كل نتاجاته البشرية من خسائر واضرار .

**محمود عبد المنعم مراد**

اليوم يجتمع القادة العسكريون الأمريكيون المستولون عن حرب الخليج ليقرروا الخطوة التالية فقد وصل او يصل اليوم الى السعودية كل من تينيسي وزير الدفاع الأمريكي وبيل رابنيس اركان الحرب ، ليتمخضا مع شوايرتكوف قائد عمليات عاصلة الصحراء ، ويقرروا جميعا الخطوة التالية في المعركة . وهل سيحتاج الامر الى التدخل في معركة برية مع القوات العراقية في الكويت . ام ان القادة العسكريين سوف ينجحون في ايجاد طريقة اخرى لانهاء الحرب وطرد العراقيين من الكويت دون الالتحام معهم في معركة برية رهيبة . ونحن نتمنى ان ينجح الحلفاء في تطبيق الهدف بفتح هذا الالتحام البري المنتظر وقوعه بعد اسبوع لان الخسائر البشرية المتوقعة في هذه المعركة اذا حدثت ، سوف تكون فاجعة جدا للطرفين . فلم يحدث في تاريخ الحروب ان التحم في معركة محدودة جغرافيا ، قرابة مليون جندي وعشرة الاف دبابة ومعهم عتبات ضخمة من المدافع ورماحات الصواريخ والمدارعات والمضخات وجران الاسطول الرهيبة . والقذائف التي تنك الأرض نكا بحمولتها الضخمة من القنابل الفتقة ، وهذا كله بخلاف مايمكن ان يحدث من جانب المجنون العراقي المتخلف لاستخدام الاسلحة النووية كقوة اخيرة في اللعبة الشيطانية التي يتسلل بها على خسب ملكة الألواف من شعبه والشعوب الاخرى دون انشراح حساس بالمسؤولية او التدمر او المشاركة للوجدانية مع غيره من الناس في هذه المجزرة البشرية التي لم يسبق لها مثل في التاريخ .







المصدر: .. الأذ

التاريخ: ٩ فبراير ١٩٩١

**للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

## کلمات

الحاكم الفاروق الذي اذاعه مجلس قيادة الثورة العراقي يوم الجمعة الماضي، لم يكن مبادرة، ولا مناصرة، ولا محاولة جادة، للاستئصال او لاضيق الوقت او كسبه. لم يكن شيئاً يمكن ان نتوقع عذره، او ذريته او نخله او نبضه عن اسبابه او عن نتائج.

وان تكون مغفرة منا او رجما  
الغيب ، اذا قلنا ان زيارة طريق  
عزيز الى موسكو هي اشبه بالكون  
للزيارة الخالصة التي اعلنت يوم  
لجعة الماضي .

أنهم في العراق لا يعرفون ملا  
صنعون ، فالحرب شديدة الوطأة  
تهدد الجيش والشعب والانسحاب  
يقضي الوطأة على صدام حسين  
بمقضى . وهو ذلك حائر لا يعرف  
ملا يفعل . وزغب الظن ان حيلته  
او منحيه سوف يكون له الاعتبار  
الاول . وسيجلس على قلبه الطولون

يقول الصحفيون: «سوف يأتي قلوبهم يوم يعلم هو قبل  
 الآخرين أنه الخائفة منه ولا جدوى  
 للآفة». فهو يحترق في البحر،  
 في ملاة الخط الذي سبكه  
 طاعة. وكل مائي الأمر أن  
 سوف يربون أن يكون له نور  
 . وهم لا يستطيعون أن يتفكروا  
 في حجارة صدام، الذي تسبح من  
 البحر، الروس، يستفيد من الخديعة  
 . ويحارب قوائمه وفقا  
 لطريقة السوفييتية في الحرب. أنهم  
 إذا خربوا صدام، فانهن حاربون  
 أنفسهم. أو يحاربون أسلحتهم  
 أسلحتهم. وهذا موقف حرج

تكتب هذه الكلام قبل ان تعرف  
كيف اتيت او سوف تنتهي زيارة  
طاري عزيان او موسكو ومقابلة  
لجورجيتوف. ومع ذلك فلن  
نخطئ اذا قلنا انها زيارة بلا  
جدوى. فلن تلاحظ اصبح امره  
مشغولا. وان يجدي الكلام الذي  
يذهب في الهواء. وبخاصة اذا كان  
يسيرا من النسل لايي بالعود  
والا يترنم بعدهم. وليست كل كلمة  
وذن لانتمي ان تقول كل مساعي  
السلام، ولكننا نقول ما هو واقع،  
بعيدا عن التفتيات والامال  
الواقع الذي نتحدث عنه، هو ان

الضرب سوف تستمر حتى يصل الى  
تهاتها. والتهاية بالنسبة للعراق  
مؤلمة ومزرعة ولا شيء فيها يسر  
الخطر. شكل ملتحج عنها هو  
الدمار الشامل لدولة عربية كل من  
يؤمن ان تكون سدا ولوة مضادة  
ولكن شاء قبرها ان تكون على يد  
صدام خرابا وسملرا وعادل لولة  
وضعفا وتدهورا.

ويعلم لك فيه من القول الشائع  
بليغتيه المراء ان يقوله الآن وهو  
في ضلوة نفعه. فمن تمت  
الانقاص ومن انصهار الرجال في  
المعركة يمكن ان يخرج جبل عربي  
جديد يعرف ان صلحته، ويعرف  
كيف يحافظ عليها وكيف ينمها  
وتحيط بحزمو أخوته من البشر  
ويشارك في تقرير مصر وظنه  
وأقربو أمة الأمور في أيدي مفلس  
أو مصنون أو احسن

أما إذا كانت الشعوب العربية  
لا تلتزم بالدروس ولا تريد أن تتعلم ،  
فإن مآلها معروف وأن يجبرها أحد  
على مواصلة الحياة إذا لم تكن  
تريدها .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : ٩ فبراير

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شخصيات وحوادث

# تدمير العراق والكويت

## مسئولية بوش

## أمم صدام ؟!



محمود عبد المنعم مراد

تدمير وإتلاف على أوسع نطاق ، مضافا إلى ذلك كله ، ما يمكن أن يتم بشأن البشر من قتل وإصابات جروح وتكسير عظام وتآثر أطراف ، من أجل هذا كله ، كثرت الآن الدموع التي تترلها العيون ، وتسلت الصيحات التي تتدلى ويلقاها هذه الحرب المجنونة ، والكلف عن إطلاق النار ، وسارت بعض المظاهرات في بعض الدول العربية والأوروبية ، ولي لندن الأمريكية أيضا ، تطالب بوقف إطلاق النار ، وإن كانت قد سارت مظاهرات أخرى تطالب بعكس ذلك ، بأن تستمر الحرب ، حتى

دموع كثيرة بلرلها الكثيرون الآن . ونحن أن ما يصيب العراق والكويت ، بشرا وبيئة وأبنية ، يستحق أن يلوف من أجله الدموع الكثيرة . ففي كل الحروب العالمية والاقليمية التي شهدها القرن العشرين ، لم يحدث أن أطلقت الطائرات والبراريج والمدافع ومنصات الصواريخ ، كميات من المتفجرات للمدعة والمعرفة والقذالة ، بالكثافة التي نشهدها الآن ، على كل من العراق والكويت المحتلة . وليس في هذا التعميم مبالغة ، ولاداعي لأن نستقي الحرب العالمية الثانية التي أتت فيها الأمريكيون قنبلتين ذريتين على هيروشيما وناجازاكي . فكسبة المتفجرات التي أطلقت في حرب الخليج حتى كتابة هذه السطور أكبر تدميرا من القنبتين الذريتين .

ذكرت بعض الأرقام ، وأثبتت بعض المعلومات التي تصف ما يحدث وصفا عاما دون تفصيل يشقى للتليل .

ومن أجل هذا الشعور العام بضعفمة التلذذ البارودي المكثف والمستمر ، وما يمكن أن يبعثه في القرائع العسكرية ، والمذنبية أيضا ، سواء عن قصد أو عن غير قصد ، وما يصيب المباني والمخازن وطرق المواصلات والكبارى والمنشآت العامة من

إن الأرقام لا يصفها العقل بسهولة . والإعلام من كلا الطرفين : إعلام العراق وإعلام التحالف ، لا يقدم للناس معلومات أمنية سليمة وصحيحة وكاملة عن كمية النار التي يتعرض لها العراق والكويت المحتلة ، من السماء ومن البحر والبر ، ولا معلومات صادقة عن الأثار التي أحدثها وعملها هذا الكم الهائل من البارود الذي يسقط عليها في كل ثانية من ساعات النهار والليل ، ومع ذلك فقد





الأقل التزام الحدود وعدم قطعها. وليس هذا هو كل ما يقال الآن على الساحة، بعضهم لا يزال يتصلل، ألم يكن من الممكن تقاضى الحرب أصلاً، ومعالجة الموقف بالدبلوماسية المأدبة، أو الحصار الاقتصادي.. ولا أريد أن أقول إن لدينا بالذات فريقاً مكوناً من شخصين اثنين، يتزعمان المعارضة الآن، وهما المهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل، والأستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة الشعب، ويقول هذا الفريق، إن لم يكن صراحة، فيقولونه ضمناً، إنه كان من الأصوب والأجنى لنا أن نأخذ صدام حسين الكويك لقمة سائفة نقول له بهذا حيناً مرتناً، بدلاً من أن نقيم عليه الدنيا ونعقدها.

وهكذا تصل المفالطات أحياناً إلى إباحة الحرم، وإهميم الحلال، وتبرئة القاتل، وإتهام القاتل بأنه هو السبب فى الكارثة. وقد أصيب الناس هنا، أو بعض الناس، بمرض الخوفسة والدروشة والتخبط فى الأحكام والمخاطب بين الأسباب والنتائج، وآفة النقد دون أية قدرة على تقديم البديل، حتى لو كان هذا البديل أضحوكة..

كلام كثير فى قضايا كثيرة أثارتها حرب الخليج، وانتقم الناس إزاحها إلى فرق كثيرة وجهات متعارضة ومتناقضة، بل إلى أوهام وترهات وأباطيل، زأدها التضميم الإعلامى تشويشاً واضطراباً...

ويبدو أننا لسنا وحدنا فى هذا الصدد، وأصدد بالضمير هنا، نحن العرب، لا نحن المصريين فحسب، فإن كثيرين فى بلدان عربية كثيرة قد أصابهم من فى الأيام الأخيرة، ويبدأوا يتراشقون بالأنفا والشماعات ويكثر بعضهم بعضاً تكثيراً. أقول لسنا وحدنا فى هذا الاختلاف والانقسام، وقد حثى قريب لى قادم من ألمانيا عن انقسام أكبر هناك بشأن الموقف من حرب الخليج. ويبدو أن المعارضة

يتمتق الحلف منها، وينسحب صدام حسين من الكويك التى أحتلها عنوة وغدراً.

ولا أجد - كما قلنا أكثر من مرة - يبلغ به المرض النفسى حد القبول أو القرح بما يجرى من دمار أو ما يصيب أرواح البشر، أو ما يصيب الحيوان والطير، من تلوث البيئة بدرجة لم يسبق لها مثيل فى التاريخ أيضاً. ولكن هذا هو الذى حدث، ولم يكن بد من أن يحدث، وعلى من تقع النجمة والمستولية؟ على الذى بدأ بالعدوان فى الثائق من أغسطس، مستهيناً بالرأى العام العالمى ويحق الدول فى الجيش فى أمان وسلام ضمن حدودها المتصرف بها، ونمت ظل سيادتها الوطنية وحرية إرادتها، أم تقع على القوات الدولية المتحالفة التى جاءت إلى منطقة الخليج بقرار من مجلس الأمن الدولى، لتدافع عن السيادة ودول الخليج. وتغير المعنى، وهو صدام العراق - على أن ينسحب من الأرض التى أحتلها بقوة السلاح؟ هل تقع المستولية على المعتدى الأصل، أو على الذى جاء بدعوة من أصحاب الأرض المنقصة، أو الأرض المهددة بزيادة من الاغتصاب ويقرار من المجتمع الدولى، وبالمبدأ من الأغلبية الساحقة لدوله وشعبه؟

على أنه إذا كان من المقبول أن يكون للحرب مآلورها، كأداة وإجراء لابد منه لتحرير الأرض التى استولى عليها صدام حسين بالقوة والنفور والخطية، واستغلال الظروف التى قفت أن يكون له جاني قليل العدد كثير القوة، فإنه يبقى تساؤل: هل الذى يجرى فى الخليج الآن حرب تحرير أم حرب تدمير؟ ألا يمكن للحرب أن تلقى عند حدود معينة يكون فيها التحرير ميرواً، ولا تتعدى هذه الحدود لتتكون تدميراً غير مبرر؟

هنا يكمن بعض الصلوان بتصاصير الآن طالوين وقف الحرب وإطلاق النار، أو على





المصدر : ٩٠٠٠

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

ونتقل الآن إلى فكرة التوازن لتعالجها بالأرقام والقرائن ، فمن ناحية المende ، نجد وراء أعداء العراق ، خزانات بشرية لا تحصى ، فوامها ٦٠٠ مليون إنسان يعطون قمة العلم والتقنية والتصنيع ، مقابل ١٦ مليون عراقى بعضهم أمى لا يقرأ ولا يكتب ، وكل باقى البشرية تقريباً . غير معروطين فى الحرب ضد العراق ، ولكنهم لا يفكرون معه . فلو سكب كل من المستعملة مليون إنسان ، كلسا من الله على العراق ، لفرق واشتقت .. لكنهم لا يرمونه بالماء إنما يطار بهم ..

ولو نظرنا إلى الموقع الجغرافى لوجدنا العراق يشغل قرابة ٤٠٠ ألف كيلو متر مربع ، مقابل قارات بكاملها تحيط به إحاطة السوار بالمحصن . وتبلغ حدود العراق قرابة ٣٠٠٠ كيلو متر ألف منها مشتركة مع المملكة العربية السعودية المشتركة فى الحرب . وهناك ٤٠٠ كيلو متر مشتركة مع سورية المتحالفة للبيككتاتور العراقى ، وألف كيلو متر أخرى هى حدوده مع إيران العدو للدول للعراق حتى وقت قريب . العدو الذى لن ينسى بسرعة الضربات المؤلمة التى تلقاها من جيش العراق . وهناك حوالى ٢٠٠ كيلو متر من الحدود مع الأردن ، لا يجوز اعتبارها مسألة لأن لذلك حسين أعلن أن اختراق الجبال الجبيرة الأردنى من قبل العراق أو

إسرائيل سيؤدى إلى حرب دافعية ، ولو حصل ذلك لأصبحت الأردن جسراً وأوروبا الغربية دون أى تحفظ . وأخيراً هناك ٢٥٠ كيلو مترا مشتركة مع تركيا التى ترسل منها الولايات المتحدة لأغلفتها الضعفة ، لضرب العراق بعنتية مشبوهة الأهداف . فلماذا تضغط أمريكا ما يفترض فيه أن يكون سرا عسكرياً ؟ ألا تعتمد ذلك من أجل جورتيا إلى أمريكا غير الشكافة بحيث تلف فى نهاية المجزرة إلى

يقرون بأن هدف الحرب ضد العراق ليس استعادة الكويت بالدرجة الأولى ، إنما تدمير الآلة الحربية العراقية التى أصبحت تهدد كل البشرية - كما يقولون . فإذا أخذنا بنظرهم ، تشكلت لنا المعادلة المأسوية التالية ، التى يعرف عن مساهما المشعرون فى ذبح العراق . فكل الدول الصناعية بدون أى استثناء هى التى ملأت مستودعات العراق بالسلح والذخيرة

والصانع وأسرار التقنية ، وامصت لقاء ذلك مئات المليارات من دولارات العراق ... وهاعى ذات الدول الصناعية تشترك فى سحق وحقن مباحته للعراق ، لأنه أضحى خطراً عليها . وهاعى ذى الدول الصناعية ذاتها تطالب وتحصل على مئات أخرى من مليارات الحرب ، لئلا تشتاركهم فى ذبح العراق . إنهم هم الذين يكتبون القوائم .. ولكن من الذى يبرر على متأنفة بنودها ؟ هذا هو الإسهام الإنسانى الساسى لدول العالم الأول من أجل رفع انسان العالم الثالث ؟

إن ما يحدث فى الخليج العربى هو مجزرة . فكلمة حرب ، تقتضى أصلاً ، تواجد فرقتين متحاربتين بينما حد أدنى من التوازن - فلو أن حصد على كلاى ثار من طفل لكلمه فى أسفل سائكة بأصابع ظفرلية ، فأخذه إلى حلبة الملاكمة لبارزه ، فلن تكون النتيجة هى مباراة فى الملاكمة ، ولكنها تكون جريمة قتل .. وهذا هو ما يحدث فى العراق .

وقبل أن نتقل إلى تقصى أوجه التوازن أو عدمه بين العراق والدول التى تحاربه ، نود تأكيد شيئاً لغزو الكويت بمنتهى لا مكان فيه للحل الوسط . فالوحدة العربية لا تنتقى على هذا الطريق ، إنما تصاب نتيجة لذلك بالشلل لعشرات السنين .. لقد أساء ميكيتاتور العراق إلى فكرة الوحدة ، وإلى شعب العراق إسلعة لا يمكن لها أن تغتفر .

الحرب فى ألمانيا بالذات ، أنرى منها فى أى بلد أوروبى آخر . وقد يكون السبب هو ما ذاقه الألمان من عذاب وقتل وتشريد وتدمير واتساع ، بسبب الحرب العالمية الثانية التى كان سببها حذر القوم الشبيه بجنر العراقى الجديد . فهناك مظاهرات تحصل لإفلات دامية إلى وقف الحرب ، وهناك أيضاً لافتات أخرى تحصلها مظاهرات أخرى تدعو إلى الاستمرار فى القتال حتى يمكن التخلص نهائياً من الديكتاتور العراقى .

وهناما كنت استمع إلى الأثام القذامة من لرنكفورت بألمانيا والموس الذى يدينه الألمان فى مجالسهم وإقليمه على تلفزيون آى سى . إن ، حيلة ساعات النهار والليل ، وصفتى رسائل من صديق عربى سورى يتم فى مدينة ميونخ بألمانيا أيضاً بحث بها بالتلصص ، لتجد لها مكاناً للنشر أن اتبع بها مكاناً فى هذه اللحظة . والصديق العربى هو الدكتور سامى عصاصه الذى نشرت لها وسائل كثيرة أخرى . وفى إحداهما يقول تحت هذا العنوان المثير للخلال الشديد ، والذى يتسائل فيه هل هى حرب أو مجزرة ؟ أليس الهدف الآن هو تطهير أوصال العراق ، ولأن يكن بالإمكان تفادى هذه الحرب .

يقول الدكتور سامى فى مستهل رسالته منذ بضعة أيام والأذاعات العالية تصفها بصور ليعطى طيور مسكينة عاجزة عن الطيران ، يفلج البترول العربى الذى يلى بالاحتجها بعد أن سكب صدام حسين هذا البترول فى مياه الخليج العربى . ويكرهت الصور يتلاقى صبيح ، ما استجلب آخر دمة فى ماقيتها ، ولكننا تساءلنا أهل تسبب أجهزة الاعلام هذه ، إن الولايات المتحدة وحلفاءها يرمون ١٨ ألف طن من قنابل الموت كل يوم فى كل ساعة من ساعات النهار على شعب العراق ؟ فهل هى حرب ضد الديكتاتور العراقى صدام حسين ، أو أنها مجزرة بشعة ضد العراق ؟ كثير من الناس فى الدول الغربية والعالم







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

المصدر:

جانب الثرى المتصصة ، مطالبة بصفة من الغنمية ، بانتفاع جزء من أرض العراق ؟ وهل يمكن للعراق أن يرسل أية طلقة بالهواء تركيا ، إن كان يعرف سلفاً أن طلقته هذه سوف تستخدم كتبريد لدخول الجيوش التركية والأطلسية المتبقية شدة ، إذن فأمريكا لا تلتفت على حيلتها تركيا من هجوم عراقي إذا تفتقر العراق ليطلق أي صاروخ عليها . وإن لم يفعل العراق ذلك ، فإن الطلقة المرجحة لن تميز أمريكا عن الصلصال من لدنها وترسلها إلى أنقرة . وإذا شاركت تركيا في المجزرة ضد العراق ، فهل ستقف إيران مكتوفة الأيدي ، أم تظهر هي أيضا سكاكيتها للتناضس على الشاة المجرمة ؟ !

وقبل أن نستكمل رسالة الصديق الدكتور هصاصة ، نحب أن نتوصل للتوصل على ما سبق من رسالته المطولة .. وفي هذا تقول ردا على تساؤل هل هي حرب أم مجزرة ؟

إن السؤال لا موضع له ، فهو لا يحتاج إلى جواب ، لأن الحرب هي الحرب ، وإن تكون سوى مجزرة ، إلا إذا كانت تقضية لم تجرى على الملأ لأغراض غير ظاهرة .

أما العراق من جانبه ، وهو الضميف الرقيق الحال كما يبدو من كلمات الصديق عصاصة هذا العراق ، بجانب صلقة ، هو المعنى الأول ، وهو الخارج على القانون الدولي المهدد بمباشرة الخروج عليه وذلك باستخدام الأسلحة الكيميائية أو البيولوجية أو النووية ، بالإضافة إلى ما قام به فعلا من خروج على القوانين الدولية ومقتضيات الاتصائية من حيث المحافظة على البيئة ، بما الذي أفرق البترول فتصاعدت الأبخدة سميج اللئس من مناطق بكاملها في الخليج . وهو الذي سكب البترول بقادير هائلة على ماء الخليج العربي والمحيط الهندي .

أما الموازنة بين صدام حسين وقوة الحلفاء

وتشبيهاها بالموازنة بين طفل صغير ومجدد على كلابي في حلبة الملاكمة ، فهي شاهد على الحافقة الكبرى التي يتجهها صدام حسين ويسمها صلابة وقوة ويته بها عيبا ، وبلا صخرة فخرنا بقوته المدعاة ، حتى يشتد في القول ، كما قال أخيرا أنه لا يوجد شك في إبقائه الطينة بالحلفاء والمحششين أملاء ، بقادر واحد من مليون .. وهو الفرور القتال ، والجمل الطيق ، والأثانية المظلمة التي تجعله يستعين بأرواح الآلاف أو الملايين من أبناء شعبه ، ليجرد أن يثبت للعالم أنه رجل صلب ..

فإذا كانت هذه الحشود قادرة فعلا على سحق العراق ، فمن الذي يكون السبب والمسئول الأول من هذه المجزرة ، هل هو بوش الذي تلقى من مجلس الأمن قرارا باستخدام القوة العسكرية لإجبار العراق على الاتصحاب ، أم هو صدام حسين الذي أبى أن ينسحب واستنكر كلمة الاتصحاب ، واستنكر سباح كلمة الكويت التي لم يعد لها وجود في القاموس العراقي ، ورفض كل التلذذات والتوصلات والمفاوضات والمباحثات مع زعماء العالم الذين ظفروا إليه في بغداد ، بوجرد ونوسلون .

من هو المسئول ، قاتلونا وعدلا ، ومنظلا ، إضافة إلى كل الأديان السماوية التي تفرض العقوبة على المعتدى . فما بالنا والمعتدى هذا لا يكف عن العدوان ولا يريد الاعتذار عما بدر منه ، ولو بمجرد إعلان عن استعداده للاتصحاب ..

ثم ما الذي يمنع الناس من التساؤل : ما الذي يتوقعونه لو أن مجلس الأمن تجاهل العدوان العراقي على الكويت ، ولو أن دول العالم لم تتصالح للتصديق للعدون ، وتركت صدام حسين يستمر على أيارا التلظ الكونية ، بلا أي عقوبة ؟ ألم يكن هذا سيذهب إلى الاستيلاء على أبار النفط السعودية ، كما كشفت بعد ذلك للصادر

العلمية عن موازنة صدام مع الملك حسين والرئيس البوشي على عبقلة صالح لاتصام أراضي المملكة العربية السعودية بينهم ، ثم ينتفع جنوبا للاستيلاء على نفط الإمارات وقطر ، وهنا يزداد ثروة وتسلحا وتجهز مغامرته غير المحسوبة إلى تدعيم أمن العالم العربي أو المشرق العربي كله ، لينضعه لسلطانه ، ولا لشئ إلا ليقال عنه: بطل الأمة العربية جملة .

وإذا قيل إن هذا هو طريق من طرق توحيد الأمة العربية فهناك من قول لا يستحق مجرد الثوقوف عند ، ولا الرد عليه .. أما إذا قيل أن هذا كله مجرد مقدمة للهجوم على إسرائيل وفجر الأرض الفلسطينية ، فإن هذا القول ليس إلا مجرد اضمحكة . فسوقف العراق معروف بمسألة الصراع العربي الفلسطيني منذ أن عرف العالم هذا الصراع . إن العراق لم يشارك مشاركة فعلية في أي حرب من الحروب الأربع ، ولم يطلق على إسرائيل رصاصة واحدة ، إلا بعد أن وقع أخيرا في الفخ ، ورأى أن يصل المشكلة الزاهنة ، من مجرد عدوان أليم من جانبه ، على قطر عربي مسلم مجاور له ، إلى حلقة من حلقات الصراع مع إسرائيل ، التي هدها بأنه قادر على أن يجرى نصف أرضها وسكانها - وكان ذلك قبيل الحرب الخليجية بأسابيع قليلة ، فلما جد الجد ، لم تشاهد منه سوى إطلاق بضعة صواريخ خاتمة مترنعة . وأما ادعائه بأنه يصل على إعادة توزيع القوة بين اغتصاب النفط وقرقاء الدول العربية المعرومة منه ، فما هو إلا ادعاء صحفي كذاب ، يكتبه هو لسلوكه معنا نحن للمصريين بالذات ، حيث عمد إلى التصوف والمخالفة لا في اقتسام ثروته معنا ، بل في مجرد دفع أجور العمال المصريين لسكان الذين تحصلوا العذاب في أرضه ، ورفضوا سنوات مرهم في العمل على تعمير بلده ، فلم يسد لهم أجورهم بل علمهم أسوأ معاملة ، وأعاد الكثيرين





المصدر : أسبوع

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

منهم قتل مطعونين في ظهورهم وإذا قال إنه يف في مواجهة حرب صليبية صهيونية استعمارية ، يجب لنا أن نقر له - بل أنت كاذب عناد مجترى على الحقيقة . لقد بدأت الحرب بالمدون على الكويت ، وتهديد أمن وسلامة المملكة العربية السعودية .

وما يظن عاقل في الدنيا أن الكويت والسعودية وبقية دول الخليج ، ومعها إيران المسلمة التي ظل يحاربها ثمانين سنوات كاملة ، هي دول صليبية أو صهيونية وجميعها دول إسلامية تصنع لها صدام عتاقا الدين والقانون والشهامة والرومة ، ناكرا للجويل ، عتقا للمهد ، فلما ضاق عليه الخناق تظاهر بالبطولة الحرقاء المزيقة ، وقال ، إنها حرب دينية . وإذا كان الآن يلقى جواده ، فهو الذي أتاح الفرصة للقوى المتصاعدة ضد أن تلقته النورس الذي يستحقه ، ويستوى في ذلك أن يكون لبعض المتصاعدين ضده أطماع أو خطط لتدميره . وكفى أنه هو الذي أتاح الفرصة أمامهم ليفعلوا به ما فعلوا . وإن يفكر أنه أدهلوا بأنه أنخدع . وليس على الذين تساورهم الشكوك من غير إذا ظنوا به الظنون ، وقال قاتل منهم إنه صيل أمريكي وقال آخر بل صيل صهيوني ، وقال ثالث ، بل جنون أحمق . أورد نفسه ولده وأمنه العربية موارد الخلاك ، وكان سببا في عتقها واضراب أمورها لسنوات كثيرة قادمة .. □





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩١

## كلمات

لا يزال الموقف الآن شبيها بما كان عليه منذ ستة أشهر. واعتني أن مختلف الاحتمالات لا تزال كما كانت وأريد، صحيح أن الحرب الآن دائمة، ولا يقلل من أهميتها وخطورتها وخسائرها أنها أصلا حرب جوية، وبحرية. ولكنها حرب بكل معنى الكلمة وأن كانت حتى الآن من جانب واحد، فليس للعراق قوة في الجو أو في البحر يمكن أن تكون ندا للقوات المتحالفة المسيطرة على الجو والبحر، حقيقة لا ادعاء. ولكن الاحتمالات الواردة تبقى كثيرة. فمن المحتمل أن تستمر على ما هي عليه الآن أسابيع أو شهورا. فما الذي يسيطر أمريكا وحلفاءها إلى الاستمالة والدخول في حرب برية باعطة للتكاليف والمخاطر. هل ستتقلب الدنيا رأسا على عقب، إذا استمرت الحرب الجوية والبحرية شهورا أو أسابيع، تلقى معشرات الاطمان من الانفجارات على المدن العراقية والمنشآت العسكرية والصناعية والطرق والكباري وما إليها. دون أن تعرض قوات الحلفاء لخسائر بشرية تذكر؟

ومن المحتمل كذلك أن تباين القوات المتحالفة بالدخول في المعركة البرية القشرة التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ. حيث يتلاقى في موقع واحد أكثر من مليون جندي بكل ما انتجته مصانع السلاح من أسلحة متطورة حديثة لم يسبق لميعها أن استعملت من قبل. والاحتمال وارد بسبب الجو الذي أصبح شديدا لظفما بعد شهر واحد من الزمن، حيث ذهب مواصف الرطل الناعم، فتجذب البرقية ولو على بعد بضعة أمتار، وتدخل ثرات الغبار في نفوس الناس وعيونهم وصوتهم وأسلحتهم أيضا. ثم أن شهر رمضان على الأبواب، ويعد شهرين يجيء موسم الحج، وكلها قد تحول بين الحلفاء، واستمرار القتال..

ومن الاحتمالات الواردة أن تلقى الحرب فجأة.. ويدخل هذا الاحتمال، عدة احتمالات فرعية بشأن الطريقة التي يمكن أن تلقى بها الحرب كتمصين جماعي للجنود والمضايقة أو ثورة شعبية في المدن العراقية الكبرى، أو مقتل صدام أو انتحاره أو هروبه من الميدان أو يضطر في النهاية، إذا أمكن أن جميع الطرق مسدودة أمامه يضطر إلى أن يقول الكلمة التي طلق انتظارها، الكلمة التي تكاد حياة مئات الألوف من البشر وتجنب العراق خسائر مادية بمئات الألوف الملايين. هذه الكلمة يمكن أن يقولها صدام، ويعان على المأزيمه على الانسحاب وتوقع الرأية البيضاء.. ويدعو جيشه إلى العودة من الكويت إلى حيث أتى والذي يقول هذا الاحتمال الأخير، رد فعل المسحي الأيراني الهادي إلى وقف القتال بعد إعلان عزم صدام على الانسحاب ونحن ندعو الله سبحانه وتعالى أن يكون هذا الاحتمال هو الحل الأوامى للربط..

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: ..... ج. ن. ب.

التاريخ: ..... ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

# كلما طال الحرب زاد الدمار وتأكدت نهاية صدام

محمود عبد المنعم براد

النصر

يظن صدام أن الزمن في صالحه . وهنا خطأ فادح ، يضاف إلى العديد من أخطائه السابقة ، التي ساهم كل منها في تحقيق جانب من الهزيمة والحرب وسفك الدماء ، وتجمعت كلها لتورده موارد الهلاك ، وتحرب بلده ، وتقضى على حياة مئات الألوف من مواطنيه ، وتكلفه مئات المليارات من الدولارات ، في حرب مجنونة ، أصر على أن يصل ناراها ، وخطأ حساب الزمن لا يقل عن خطأ حساب القوة التي تواجهه . وهو يظن أن هذا الزمن كفيل بأن يجد له مخرجاً من المأزق الذي حشر نفسه فيه ، بأن ينقسم الحلفاء بعضهم على بعض ، أو تهيب الدول العربية والاسلامية لتجديته ، أو لهيجر القوات المتحالفة على وقف القتال ، أو قبول حل وسط على أن يحفظ له ماء وجهه ، بحيث يستطيع أن يرفع قامته ويدعى أنه انتصر ، وهذا كله وهم وسوء تفكير وتدبير ، وضرب من الغرور الأحمق ، أو الجنون المطبق .

مزدورين بآلات الحرب الضخمة ، بخلاف الملايين الذين لابد أنهم يتساقطون تحت غارات الحلفاء على بغداد والبصرة وتكريت وغيرها من المدن والقرى - فلماذا يفعل الزمن ، إلا أن يزيد عدد الضحايا من الناس ، ويزيد عدد الجاني والمساكين والمراقق والطرق والمجسور ، انهياراً ودماراً -

قد يقال إن صدام فعل بخلاف ما قيلته الصواريخ ، فأحدث نتائج ذات أهمية

ومن شاء أن يتساءل لماذا قتلنا له ، إن الأيام والشهور الماضية كافية بالرد على التساؤل ، ويكفي أن نعرف أن الحرب حتى الآن تكاد تكون كما قلنا يوم بدأت ، إنها حرب من جانب واحد . ونقول تكاد تكون ، لأن الاستثناء الوحيد من هذا

ساحة القتال من أي أثر لقوات صدام ، هو تلك الصواريخ الطائشة الحافية التي تنتفض يوماً بعد آخر ، ولا تزيد ضحاياها منذ قامت الحرب على بضعة عشر شخصاً ، بينما على ساحة القتال أكثر من مليون







## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

١٧ فبراير ١٩٩١

التاريخ :

والقول ينصرف إلى ماقله عندما أضرم النار في حقل بترول في الكويت ، وقيل إن الدخان المتصاعد منه سوف يفعل كذا وكيت ، وسوف يحجب أشعة الشمس حتى يعم البرد أنحاء المنطقة ، وبعث الناس من النجم . صحيح أن سجلات الدخان السوداء ملأت الجو وعلت إلى السماء ولكن أحدا لم يمت من البرد ، ولا من الحر . ثم يقال أيضا إنه أفرق مياه الخليج بالفتن

النفط ، وعند ذاك قالوا إن هذا التلويث لله البحر ، سوف يمنع أساطيل الحلفاء من التحرك ، وسوف يفعل كذا وكيت ، من أخطار تلوث البيئة ، وقتل الإنسان والميراث والثبات وما إلى ذلك من المبالغات . وكل ما شهدناه من آثار بقعة الزيت حتى الآن هو أن طيور البحر التي صورتها كاميرات اللحظة التلفزيونية ، بدا عليها ألم والحزن وهي تتلصق برشها

تريد أن تطرد عنه النفط المالح بها والتي شوه صورتها .

ربما يكون بعض السمك أيضا قد تآزر ، وكذلك أهداف اللؤلؤ التي تخصص في صيدها الكويتيون . ولكن أخطار الحرب إذا وقعت عند هذا الحد ، كانت نعمة كبرى من الله ، بالقياس إلى ما تفعل طائرات أساطيل الحلفاء من دمار يومي ، غطت على أناته وسائل الإعلام ، من وكالات الأنباء وصحطة التلفزيون الشهيرة ، ومراسل الصحف ، وألصقة المتحمسين العسكريين من الجانبين . فالجانب العراقي لا يريد أن تنهار الروح للضحية للبيوت والمبنيين لو أقيمت ونشرت على الناس الأنباء الحقيقية المتعلقة بالدمار الذي لحق بالبنشآت الحربية والصناعية والمدنية أيضا ، أمي البنية الأساسية من مرافق المياه والصرف الصحي والكهرباء والطرق والكبارى ، هذا بالإضافة إلى أعداد القتلى والجرحى والأسرى والمفقودين ، والمخربين إلى صفوف التحالف .

أما الجانب الأمريكي أو جانب الحلفاء ، فالإعلام الخاص بهم يستر الحقيقة أيضا .

لأنه لو أشاح بين الناس ، حقيقة ما حدث في العراق وفي الكويت المحتلة أيضا - من خراب ودمار - وإراقة دماء في صفوف القوات والمدن ، لكان من المحتمل أن تبتاع نفوس الناس في شق أنحاء الأرض ، بل في أمريكا وبريطانيا وفرنسا نفسها ، إضافة إلى ما يحتمل أن يشهده من أفرح في أنحاء العالم الإسلامي والعربي ودول عدم الانحياز والعالم الثالث بوجه عام . ولهذا حرص الجانبان المتحاربان منذ بدء القتال على تكتم حقيقة ما يجري . غير أن كثيرين يستطيعون أن يعرفوا مدى الكارثة وذلك بحسبة بسيطة تأخذ في الحسبان ، عدد الطائرات الجوية التي قامت بها طائرات القوات المتحالفة ومقدار مخازن الأطنان من القنابل والمتفجرات التي أسقطتها هذه الطائرات على مختلف الأهداف المدنية والعسكرية ، إضافة إلى ما قامت بها البارجتان الأمريكيتان القنصيتان ، وهما بارجتان عملاقتان ، يبلغ قطر المدفع في كل منهما حوالي أربعين سنتيمترا ، وهما قادرتان على القصف المربع الششمين من البحر إلى مسافة ٢٤ كيلومترا داخل اليابسة ..

ثم إنه ينبغي أن يلاحظ المرء كيف يسير القصف الجوي والبحري ، الذي لا يقابله العراق بأي نوع من المقاومة . فليس في العراق الآن سلاح جوي يعمل على مسرح العمليات ، إلا أن جرب إلى إيران ، أو يدمر الحلفاء على الأرض ، أو في الجو . وليس في العراق الآن سلاح بحري يفعل أكثر من بث بعض الأنغام في مياه الخليج . وفي كل يوم نطفنا الأنباء بأن سفن الحلفاء استطاعت العثور على هذه الأنغام واستطاعت التعامل معها أو تفجيرها . ثم أعيد إلى الملاحظة التي قلت إنه ينبغي من خلافا معرفة الخط البياني الذي يسير فيه القصف الجوي والبحري ، هل هو يشتد أو يضعف .





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩١

في الاسابيع الأولى، كانت الطلعات الجوية تتم بعمل أقل من التي طلعة في كل أربع وعشرين ساعة. ثم عندما قبل إن موعد الهجوم البري قد اقترب زادت الطلعات، حتى بلغت قرابة ثلاثة آلاف طلعة. ونشفت كل طائرات الحلفاء في العمل، وكانت في البدء تكاد تكون معصورة على الطائرات الأمريكية والإنجليزية، فإذا ما الآن تضم طائرات فرنسية في غاية النشاط، وبها فيها طائرات سرمدية وكويتية، أبلت بلا حسنا. إذن فكلما مرت الأيام، زادت قوات الحلفاء شراسة وضراوة. لأن هدفها هو هضم آلة الحرب العراقية. حتى إذا جاء موعد الانضمام البري، لا تقع في صفوف القوات الحليفة خسائر فادحة يتوقعها صدام حسين، ويحسب حسابا وزير الدفاع الأمريكي تشي، ورئيس أركان حرب المشتركة كورنر باول، كما يشاركها أيضا القادة الانجليز والفرنسيون وغيرهم، ويزيد في المبالغة من شأن قوات صدام، الجيوش المكسرية الروس الذين شاركوا في بناء القوات العسكرية العراقية، وتدريب الضباط والمجنود العراقيين على القيام بالأعمال العسكرية المختلفة، وفقا لعقيدة الروس الحربية ...

صحيح أن للعراق رما أكثر من ستمائة ألف جندي عراقي، وصحيح أن الجنود العراقيين وضباطهم الكبار والصغار، تمسوا على فترود القتال، خلال ثمان سنوات متصلة في حرب الخليج التي كادوا يفرقون في أو حالما أكثر من مرة. فولا مساعدات الغير بالمال والسلاح، والمخبرة العسكرية أيضا. وصحيح أن الشعب العراقي نفسه اعتاد على الحرب وأهوالها وشروها وظلامها وفتائلها وحرائقها. كل هذا معلوم ومعروف، ولكن الذي لا ينتبه إليه الكثيرون، هو أن المركة مع كل هذا، ورغم قوات كل الوقت التي فلت منذ بداية الحرب الحقيقية حتى الآن، لا يمكن أن تكون معركة متكافئة، وإلا لما حاجت الدنيا، أو كما يقول أنصار صدام وما غضبت الملايين من جاهل العالم للتعف

على التسوء. هذا في مقابل خطوط إمداد وتأمين مفتوحة أمام الحلفاء من كل ناحية من البر والبحر والجو. وكل ما قلته الحلفاء من طائرات أو دبابات أو مصفحات أو مدافع، يمكنهم تعرضها بأكثر منها في خلال ساعات أو أيام معدودة. والطعام كثير ومتوافر، ولتونه متاح بالمليارات من السعودية ودول الخليج ومن الحلفاء والأوروبيين والاسويين وغيرهم. وكل وسائل الترفيه في ساعات الانتظار، مكشوفة وموصول حسابيا ببقعة. ومستشفيات الميدان جاهزة. حتى الأسرى، وإن بلغوا مئات الآلاف. احد الحلفاء العدة لاستيعابهم وإطعامهم وعلاج الجرحى منهم، والترفيه عنهم. بل إن المملكة العربية السعودية قررت أن توزع عليهم الأتلفة الراتية لم من الفازات السامة والحرب الجرومية. وليس ذلك بلافع الاتسانية وحدها، ولكن بدوافع سياسية ذكية. ذلك أنه لو شاع بين صفوف القوات العراقية البهامة العطشى أن قوات الحلفاء، وبخاصة القوات العربية المتحالفة تكرم وفادة الأسرى العراقيين، وترعاهم وتقدم لهم الكساء والغطاء والغذاء والشراب، باعتبارهم ضحايا وأخوة في الإسلام وفي العروبة، إذا شاع ذلك، لمحاول الجنود العراقيين على الحرب والنجاة بأنفسهم من الموت، أو من الجرح والعطش، أو من البرد في هذا الشتاء، ثم من الحر ولقح الجهد في الشهور القادمة، إذا استمرت الحرب حتى الصيف القادم.

والشراسة التي يمارس بها الحلفاء حريم الجوية والبحرية. ويرجع عدم التكافؤ في المركة، إلى ثلاثة عوامل رئيسية. أولا أن الحلفاء يكدون يكونون أحرارا يطلقون ما يشاؤون من الجو والبحر دون أدل مقاومة، والغطاء الجوي والبحري، حيوي جدا إذا ما نشبت المركة البرية المتوقعة. والعامل الثاني هو التكنولوجيا المتقدمة التي يتفوق فيها الحلفاء، وبخاصة الأمريكيون، الذين استطاعوا أن يطلوا بها مفلول صواريخ سكود الروسية بصواريخهم المضادة لها، والمسماة بالثيوت، وهو اسم أصبح على كل لسان، وحظت المركة الأمريكية المتنبئة له، بلايين الدولارات بعد أن تمت تجربته في الميدان الحقيقي للمركة، وصورته كاميرات اللحظة التلفزيونية المرفوعة. والعامل الثالث، ويكاد يكون هو العامل الخامس، أو الأكثر فعالية، هو الفرق الشاسع، بين سلامة خطوط الإمداد والتأمين الناهية للحلفاء، وانقطاع خطوط الإمداد والتأمين العراقية، أو عرقلتها بشكل محسوب على أقل تقدير. فالعراق الآن تكاد تكون محصورة من كل الجهات. وإذا كانت إيران والأردن، تستطيعان أن تقدمتا للعراق بعض احتياجاتها من الطعام والأدوية الضرورية، إلا أن معدات القتال الثقيلة، التي يمكن أن تعسرها العراق في المعارك الدائرة الآن، لا يمكن بحال تأمينها. فكيف يستطيع صدام

حسين أن يعوض الطائرات التي تسقطها طائرات الحلفاء من الجو، أو تدمرها على الأرض، أو تعسرها للغرب إلى إيران. وكيف يمكن إصدام أن يعوض خسائره من المرافق والنيابات والسيارات للخدمة والمصفحة، ووسائل الاتصال الالكترونية التي دمرتها قنابل الحلفاء في غارات متكررة متلاحقة. وكيف يمكن تعويض القطع الجوية الصغيرة التي فقدتها المراق يدافع وصواريخ الحلفاء القادمة من الجو والبحر





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٧ ديسمبر ١٩٩١

المصدر:

١٧ ديسمبر ١٩٩١

وأعطته، ثم نجح إلى الأمام الصناعية القادرة على تصورية نقطة عراقية، ونقل هذه الصور إلى مراكز القيادة بسرعة مذهلة. حتى في الليل، تتولى أجهزة الأشعة تحت الحمراء مهمة تسجيل كل ما يحدث على أرض العراق.

هكذا يحارب العراق بصعوبة من دول العالم المتقدمة صناعها وتكنولوجيا تستخدم كل ما أنتجته وما طورته من أسلحة الدمار النفاية والمجرية، القذيفة والجماعية، لتواجه به الكتلة الشرقية التي كانت تضم أكثر من مليار ونصف مليار نسمة في الكتلة الشيوعية، وبعد وقف الحرب الباردة، وتحول موقف الاتحاد السوفيتي بالذات من موقف الحسم القوي إلى موقف الضيق أو الحليف أو التابع، أصبح كل ما لدى العالم الرأسمالي المتقدم مستغرا الآن ضد العراق، فعاد يتطهر العراق بعد ذلك!!

إن كل ما فعله صدام حسين، حتى الآن، هو أنه يفتاه وغروره وأخطائه الجسيمة في الحسابات، مما مسرحا حيا لتجارب آلات الدمار التي أنتجتها أمريكا وبريطانيا وفرنسا وغيرها، فإذا ظهر في سلاح جديد خطأ أو عيب أو قصور، أمكن لهذه الدول تعديله، وإعادة تجهيزه على الحسم العراقي الذي لا يملك الكثير في مواجهته. وهذا هو ما يجعلنا نقول، إن كل يوم يمر في هذه المعركة يوقع مزيدا من الضرر والدمار وسفك الدم في الجانب العراقي، بينما يجد الحلفاء بتجاوب تزيد من قدراتها المجرية، ويضع لهم فرصة أوسع

فهل يجوز للقارة بين أحوال صدام حسين المالية، مما كان الذي يجتبه من ذهب ودولارات، وبين القدرات المالية للصنعية ودول الخليج ومعهما أمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا واليابان، وغيرها من دول العالم في كل القارات؟

ومعها قيل عن قوة صدام العسكرية وترسانة الأسلحة التي يملكها، فإن المقارنة في مجال التصنيع تدعو إلى الضحك. فلي سلاح عراقي متقدم تكنولوجيا قام صدام حسين قبل نشوب الحرب باستيراده من الدول الصناعية التي يحاربها. بل إن الصناعات التي يجريها على بعض أنواع الأسلحة المتقدمة كانت تجري خارج العراق. وقد أذيع بعد أن تمت الرحلة

الأممية إن العراق كان قد أرسل بعض طائراته الميج إلى طائر الصناعات في ألمانيا الشرقية. وكل قطع الغيار الخاصة بالأسلحة المتقدمة تستورد من الدول الصناعية الأوروبية. وكذلك كل مصانع الذخيرة التي يملكها، مستوردة من الخارج. وهكذا أصبح تعريض الأسلحة والذخيرة لأمرا غير متاح على الإطلاق، بينما طرق الامداد والتصنيع الخاصة بالحلفاء، مدفوعة على مصارعها برا وحرا وجوا..

ويشعر العراقي من الدول المتضررة معه الآن، أو كان يشتري كل ما يحتاج إليه من أجهزة التلفزيون والبرق والأدوات والتليفزيون والراديو والمرايات وآلات التشفرة وكل ما يتعلق بالاتصالات السلكية أو اللاسلكية. وهذه الدول الصناعية غير المتقدمة التي تحارب العراق الآن ليست فقط قادرة على وقف بيع كل هذه الآلات والأجهزة وقطع غيارها إلى العراق، بل تستطيع أيضا بالتقدم العلمي والتكنولوجي، تسجيل كل موجة تبثها هذه الأجهزة، وفك رموزها وهكذا يصبح العراق أمام خصومه عربيا مكشوقا متصل مكالمته وأصواته إلى علم خصومه

ولسنا في حاجة إلى التأكيد على عدم التكافؤ بين الطرفين ومع ذلك فإن صدام حسين، وكذلك معاونو حامي، يؤكدان أنها وثائق من النصر ثقة عياد، وأن الروح المعنوية للشعب والعراق عالية، وأنها لا يشكان في نصر العراق على الحلفاء يجمعين، ولو بنسبة واحد في المليون..

وكذا طالت الحرب، زاد الكرب والضرب للعراق للسكين، ضحية الجبانين. يزداد مرور الوقت عند القطي والجرحى والأسرى والمعتقلين والمفقودين. ويزداد الدمار والحرب وهم المائي والمشتات والطرق والجسور. وليس هناك مال يعوض هذه الخسائر. وليس هناك إمداد وقوين يد الجائعين بالطعام والعطشى بالشراب والمحتارين في الجوع. في الصحراء بالمهام والأخطية.

ولماذا نذهب في كل هذا الكلام كل ملجأ. لماذا لا نخفف الطريق، ونضع إصبع القاري، على مدى التفاتات القطيع بين قوة الحلفاء، وقوة صدام الغرور المجنون الأحمق. وإضافة إلى ما ذكرناه في هذا الصدد بالعدد الماضي من هذه المجلة، نقسنا من رسائل الضيق الدكتور سلسي صالحة، تقول إن المال هام وضروبي وحاسم، في أولات الحرب والسلام على السواء، فعاد يملك العراق الآن من المال. إنه أصبح بدون أية موارد منذ احتلت قواته الكويت. فقد جددت الدول الأجنبية أرصده لنجها. وبعد حربه مع إيران التي استمرت لسنوات، وأصابته خسائره خافية، وقاعدته الاقتصادية متهاوية. أما الدينون التي فرق فيها فيتلج عسرات من المليارات فكيف يستطيع صدام حسين الآن تقويل هذه الحرب الشرسة التي سبعاها بالمعارك، والتي يخوضها ضد معظم دول العالم تقريبا، بينما هو نفسه لا يملك من الأموال شيئا إلا ما قالت الروايات أو الشائعات إنه يجنيه ويدخره في صورة سبائك من الذهب أو أوراق نقد أجنبية.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٧ ربيع الأول ١٩٩١

المصدر:

٢٩ تشرين

لتدمير المباني والمنشآت والمرافق والبنية الأساسية كلها لتعيد الشركات الأمريكية والأوروبية بنائها وتعيد العراق من جديد ، بعد الحرب ، فتختلف من مشكلات البطالة في أمريكا وأوروبا ، وتعيد إلى بنوكها بلايين الدولارات التي اشترت بها النفط العراقي والكرويت أيضا .

إن الحلفاء قدرون على مواصلة الحرب الجوية والبحرية ، أسلحهم وشهورا ، وسنوات أيضا دون أن يفتقدوا إلا أقل القليل من أرواح جنودهم . بل إن خسائرهم لا تكاد تذكر ، بينما خسائر العراق البشرية لابد أن تكون هائلة ، مادام الحلفاء يستقرون على العراق في كل دقيقة أطنانا من المتفجرات ، إذا خابت منها قذيفة ، أصابت قذيفة أخرى .

إن أهدى أهله العراقي الآن ، هو صدام حسين نفسه ، ثم الذين يزعمون أنهم أصدقاؤه وأنصاره .. نفى مقدور صدام حسين أن يوافق هذه المجزرة بكلمة واحدة يتعهد فيها بالانسحاب من الكويت . وكل ساعة يتأخر فيها صدور هذه الكلمة منه ، يهدم مزيدا من المباني والمنشآت والمصانع والجسور ، وترافق دماء مزيد من البشر .

والذي يقول أصدقاؤه صدام حسين ، أو الظالمون في أموره ، أو الخائفون من جنونه ويخفونه من أنه لا يصح الاستسلام ، وأنه قادر على مواجهة الأعداء وهزيمتهم ، وأنه هو البطل المفلوحي ، حامي حسي العروبة والاسلام ، كله كلام فاغ ضرره أكبر جدا من نفعه ، فإن الزمن ليس في صالحه . وكل مقاومة منتهية مزيد من التضحيات ، إن لم يكن هو الذي يدفع ثمنها من جيته ، فالشعب العراقي سوف يدفعها من عرقه ودمه ، ثم إن التعهد بالانسحاب بل الانسحاب التوري نفسه ، ليس استسلاما ولا خضوعا ولا خوعا .

إنه عودة إلى الحق وإلى النطق ، وتصحيح خطأ أو خطيئة وقع فيها عندما أغار على جارة عربية مسلحة بنزع سبب إلا الرغبة في الاستحواذ على لربها ..

وإذا طالت الحرب ، فلن يدفع الحلفاء الثمن ، ولكن سيصلعه العراق في نهاية المطاف . وبعد انتهاء المعارك ، سيطالبونه بالتعويضات ، ويصلونه مزيدا من الأعباء التي ستتراكم بسبب ضرورة إصلاح ما فسد ، وبناء ما تهدم .

وهذه حرب مجنونة لا عقل فيها ، وليس من ورائها إلا الحراب للعراق ، والعقاب لرئيسه الذي جره إلى مجزرة .

وعدم نهاية الحرب حتى الآن ، ليس دليل ضعف الحلفاء وجبرهم عن إنهايتها ، ولكنها رغبة منهم في عدم التضحية بالخسائر البشرية ، لأن حياة الناس عندهم غالية تسارى الكثير ، بينما حياة العراقيين في نظر صدام رخيصة لا ثمن لها .

والصديق الصدوق المخلص هو الذي يتضح ويصر ويكرس التضحية ، بالانسحاب من الكويت ، وإعادة الشرعية إليها . وما دون ذلك ، هو زيادة الحسارة ومضاعفة التكاليف . وقانا الله شرها .

□







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأنا

أنا

التاريخ : ١٧

فبراير ١٩٩١

### كلمات

عندما سمعت نيا إعلان العراق للبيوها ميدا الانسحاب من الكويت ، فرحت مع اصديقي الذين سمعوا بانينا معي لأول مرة . وكانت سعادتنا غامرة . ولم تكن الشروط التي وضعها مجلس قيادة الثورة العراقية لهذا الانسحاب له الذبعت كاملة . وعندما ذهبنا في الساعة الخامسة إلى قصر الكلية لتلقي بالآخ العظيمة معمر القذافي .

كان المكتور مسوح البيلتجي قد سفلنا إلى هناك . ولجأنا بأن قدم لكل منا كراسة مطبوعة عنوانها : نشرة خاصة عن قبول العراق الانسحاب - شروطه وزيود الاعمال . - قول هذا لأنه لا بد من الاعتراف بجهد هيئة الاستعلامات وقدرتها على متابعة الأحداث في مثل هذه الفترة الزمنية القصيرة .

وعندما قرأت الكراسة . ونحن في انتظار حضور العظيمة القذافي . وجدت أن الشروط التي وضعها العراق للانسحاب . يمكن أن تجعل القطعة من ذيلها وأضعف هذه ليست شروط دولة تريد تسوية الأمور سلميا . ولكنها التي من شروط دولة منضصرة . تطلب من خصمها أن يستسلم ويرفع الراية البيضاء ويركع . وهكذا تبذرت الفرحة والتأقبت البهجة إلى دمهنة .

وتساقطت بيني وبين ناسي . قبل أن أسأل غري . ما الذي دعا مجلس قيادة الثورة العراقي إلى إصدار مثل هذا الإعلان الغريب . وهل هو جد ام هازل . وملاذ يري من وراءه . هل هو فتح الباب إلى حل سلمي حقيقي . ام هو مجرد لهو او نزوة صاغرة من صاحب نزوات ثقيلة على النفس . شديدة البؤارة ؟ وتساقط

ايضا . لماذا كان البيان صادرا من مجلس القيادة . لا من صدام حسين نفسه . وهل كان حقيقة يامل أن يكون لهذا البيان رد فعل ايجابي . يدعو الدول المتحالفة إلى التوقف عنده وراسته . أن لم يكن فوله ؟ على أي حال . لا يمكن تجريد البيان من كل معني . والا فكيف يقول السوفييت . وأه من هؤلاء السوفييت والاعبيهم - أنه يستحق الدراسة .

ونيف يقول فلانيم توموريكين المتحدث باسم جورباتشوف أن هذا الإعلان يؤكد جزئيا الانطباع الذي ائت اليه الاتصالات التي جرت مع بغداد في الآونة الأخيرة .

واله يكون لدى الروس حق في حسن النان ولو بدرجة متواضعة . فعل الاقل . كانت هذه هي المرة الأولى التي يعلن فيها للعراق عزيمه على الانسحاب . وكانت هذه هي

المرة الأولى التي يقولون فيها عن الكويت . أنه الكويت . لا المحافظة التاسعة عشرة . لقد انهارت آمال كثيرة كنا قد فرحنا بها عند سماعنا قول نيا مقتضب عن المبادرة العراقية . وكنا نتخلف أن البهجة سوف تهم العلم . وأن الدعاء

والدموع ستجد في المائي . وأن الجنود سيعودون إلى أوطانهم وأهلهم . وأن الأمور سوف تنحسن رغم كل ما حدث . وأن الصلوات ستقام في المساجد والكنائس شكرا لله على أن الحرب المعولة له

وضعت أو زارها . ولكنها كانت فرحة لم تتم . وأخذوا القرباب صدام . وطار إلى حيث يفتنيهم بعيدا عن الرصاص والقنابل . بينما يتعرض جنوده ومواطنوه المدنيين أيضا إلى الموت . وهو يتبادل النكات المسجلة مع تلميحه ياسر عرفات الذي

يقول له أن الحرب ستستمر ثلاث سنوات . فهد عليه صدام قائلا يكمل فخر وعجبية بل مستحضر من سنوات . ونحن على استعداد لها .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأخرى

١٨ فبراير ١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لن تنق الأجراس؟ ولا قصد  
أجراس النصر. لذلك ليس وانها.  
وما اقلها سيق لأن الفسلى تسمى  
النعون. ولكنى قصد أجراس  
التحذير والإنذار والتنبؤ بحقائق  
الأمور. وبسوء الصبح إذا استمرت  
هذه الحرب للجنون.

لن تحق الأجراس لتنبؤ  
الغلق. وتحاول حان بقية  
الدماء. وسلامة بقية الأرواح  
والنفسات. وانتقل ما يمكن انتقاء  
قبل أن يتم الفعل والأنهى؟ هل  
توجه الكلام للمطلعات واللافتات  
والنقائض. إلى الأمريكان والانجليز  
والفرنسيين والمصريين والسوريين  
والمسلمين وبقية العلماء أم  
توجه إلى الذين كفروا السب في  
هذه المأساة الكارثة التي لا تحصى  
ولا تلى؟ هل ترك المسبب الأصل  
المعدى. الأخرى. وتوجه الكلام  
إلى الذين يطلقون يده ما أخذ  
اغتصاباً ونهباً ودماراً. وتقول لهم  
أحملوا أسلحتكم على ظهوركم.  
وعودوا إلى بلادكم. واتركوا هذا  
الوحش الضاري ينهب ما شاء له  
الذهب. ويسلب ما استطاع  
السلب. ويتغصب ما حلا له  
الانقضاب. وليرجح في الكويت  
والسعودية وبقية دول الخليج  
والبحرين واليمن أو يصبه في  
الخليج أو في المحيط. ويعمل  
ما يشاء على مسرح العالم لا مسرح  
المنطقة. دون أن يتعرض له أحد أو  
يسأله انسان أو يره عدوانه  
مجنون يود أن يحترق القنوين  
والحقائق وسيدة الدول على  
أرضها. وأن يتم السلام العالم.  
ويعيش الناس في أمان. أن توجه  
كلمات التحذير والإنذار والتنبؤ؟  
ومضى توجه؟ هل هناك ذرة أمل في  
أن يستجيب الطاغية إلى كلمة عقل  
وصديق ورسالة سلام وصفرية إنذار  
وانتقل بعد أن تم خراب بغداد  
والبصرة. وكثير من مدن العراق  
وقراء الأخرى.

وهل هناك من يستطيع أن يصنع  
وعاء لهذا الرجل. سواء كان هذا  
الوعاء مشروطاً بتلك الشروط  
الجنونية المستحقة التي أعلنها. أم  
كان غير مشروط بشرط واحد. أن  
الذي بدأ بالعصيان. عليه أن يدفع  
اللعن.

والمأساة الحقيقية ليست في أمر  
صدام وما سيلحقه من عذاب في  
الدنيا والآخرة. المأساة. هي التي  
تتعلق بشعب العراق. المغلوب على  
أمره. وجيش العراق. المأمور  
بالانتحار. أو يقتل من رصاص  
زينة صدام. يحدث أصبح  
لا نعمة له من الموت. ولا فراق أمه  
إلا إذا سحبت له فرصة ضئيلة  
للنجاة من النهاية المؤسفة  
للمأسورة التي جعلها صدام نهاية  
محتومة.

والشكوك الأثرون الذين  
يريدون أن يقولوا دعوا صدام  
لنحله حقاً للدماء. لم يتفكروا ولم  
يقولوا نعمة واحدة على ضحاياه.  
في العراق وإيران والكويت وإلى بقية  
أشياء العالم التي مارس فيها  
زيفته أعمالهم الإرهابية ضد  
خصوم الدكتور البعثي.  
لقد قضي الأمر. واشترت فصول  
الكارثة على النهاية.

محمود عبد المنعم مراد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٩ فبراير ١٩٩١

المصدر:

الأخ

### كلمات

هناك كلام كثير جدا . يمكن ان نقوله بعد ان نضع الصرب اوزارها . والكلام المؤجل لا يعد الحرب . اهم بكثير من كل ما قلناه . بعد الحرب . يحىء الحساب مع النفس ومع الغير . يحىء التقدير والتقدير الذاتي . حتى الخصوم يمكن ان يتلاقوا الامور كما بينهم يهدوء ودية وعقلانية . ويعرف الخطيء كيف لخطا والصيب لماذا اصاب . وتكتشف الاسرار والخيافا . ويعيق الحيلون والتكتيون وانفرايون في الخرافات والالهام . ونبدو لنا المنطقة العربية او لمنطقة القومية الوسطى (وارجو ان نستفيد هذا التعبير بدلا من الشرق اوسطية ) تبدو لنا بعد الحركة كالمصفحة البيضاء . او كالارض الخلاء التي تتنكر التخطيط والتعريف والبناء . ويترك الجميع خلافاتهم وانقساماتهم ويتكلمون عن تصفية حساباتهم . ويتكلمون الى مستقبل جديد . يمكن ان يكون مرحلة جديدة في تاريخ البشرية عامة . وتاريخ العرب والمسلمين خاصة . وإذا فالت الفرصة . وشاعت علينا خسائل العرب هذرا . واستقرت آجوابنا عما كنا نكلم . وظللتنا نحن العرب الى الجمل المظلمة التي كنا نكلمها وابت بنا امواجها التي كنا نكلمها الخراب والضياع . فان تكون امامنا فرصة اخرى لننهض من جديد . وسينتهي دورنا في العالم . وتصبح امنا كقهنود المعمر . ويصبح لحملتنا الجديدة . خدما او عبيدا للانس ان الابيض الذي يغزو الفضاء . ويحسب بالكمبيوتر . ويبنى الارض بناء جديدا ويتطلع الى السماء . امامنا بعد الحرب . كلام كثير . وعمل كثير . وان ننفقنا نقد الحديث عن ماضي الآلة التي كان لها شأن منذ الف وخمسمائة عام . اننا ان نعيش علة عن هذا الماضي . وان يصح الغير لنا بذلك . فلانه ان تكون لينا ما بعد الحرب الثالثة . نتكلم بحسب . ونعمل بحسب . ونفكر بحسب . وبنطق بحسب . ونعيش عصرنا الجديد . لا المصير التي نعيش من زمان طويل . وعلينا -والحرب تكند تخمد انفسها الآن -علينا ان نستمد للايام القلعة .

ونتهيها للظروف الجديدة . وننتهي عن الهزل والاستهتار والخرافة والجهل والوهم ونعاون جميعا كعرب ومسلمين . لكي نهوض كل خسائل الماضي . ونغير كل آلامه ونستفيد من كل ما تمحض عن هذا الماضي من دروس . وسوف يرثه المحملون الى حكم العقل بعد ان تتم اصول الرواية المزعجة التي تكون الطمع واليشع من كل ما توقعناه . والدروس الاول الذي سوف يعيه الجميع بعد هذه الحرب . الدرس الذي يرد منه . هو ان الديمقراطية . هي وحدها الحل . وهي وحدها النظام الذي يجنبنا المفاسد القاتلة . والدعوى الباطلة . وسلك الدماء بلا جدوى وبعد الديمقراطية . نجىء دروس كثيرة اخرى .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأخبـار

التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

عنا ونحن اطلق نقرا في كتاب المظلمة . قصة الصبي الذي نزل الى النهر . لم صاح بأعلى صوته الخيلوني ابركوتني . فلما أسرع المرة لانقلابه . ضحك منهم او عليهم . ونظروا انه كذاب مضحك هزل . لانه لم يكن مفرقا على الفرق . بل كان يلهو ويمسح . لم حدث ذات مرة انه تعرض فعلا للفرق وعندما صاح صيحته المصروقة الخيلوني ابركوتني . لم يصطف احد وتركوه يفرق .

ولا التول ان صدام حسين فعل مثل هذا الصبي . وصاح معلنا انه في خطر . ولكنه كتب مرة بعد اخرى . لا في ادعائه انه معرض للهلاك . ولكن في ادعاء القوة والتصمود والقدرة على الحق الزيمية كالجيش المظلمة وكان انتصاره والمخاطبة مع ياولون . نعم هو قادر على الصمود . واد علمه الخبزاء الروس كيف يخفي . ويتحصن ويقوم بانفاس طويلة . وهو وشعبه انسوا كل من شغب لينتقم واقتته الذين لا ذلوا الا بركتين كنوس المارة . فلما جاء صدام الآن . او اذا جاء بدلا منه بريمنكوف او جوريتشوف او اي لوف روس آخر . يقول انه مستعد للانسحاب . ويغير قيد او شرط . كان من الطبيعي ان يكون الرد عليه متحفظا . ويكون الامل في الانسحاب غير المشروط ضعيفا . ويكون الظن انه يقوم بلعبة او حيلة . تستهدف ان يثقل خطاهم ويقللوا من طويعة الانسحاب وترتيبته . ويسعى لايلاف القتل وتاجيل الهجوم البري حتى تكون الفرصة مواتية له هو واهوانه في الخراف . لينفذوا خطة الانسحاب كما ينبغي . وان كل ذلك لا هدف له سوى وقف إطلاق النار . وتاجيل الزحف البري والتطويق والشرب لتكفل من الجهات الاسلامية الثلاث . النير والبحر والحد . حتى يسترد صدام انفسه . ويتنظر الفرص . من الباب الذي يخلق ضده الحلفاء . او لتلقي العون من هنا او هناك . او من أية طريقة تخطر على البال . ولما كانت او حيلة . ويحار المرء في موقف السوفييت . وهل يتصبرون بالتفاني ككل مع الامريكيين . أم أنهم يحملون لحسابهم . ولا يريدون ان يكون النصر كاملا للامريكيين . او لا يريدون محو العراق وترك الأمور في هذه المظلمة لايوان تقوى واشتد وتأثر على جاراتها من الجمهوريات الاسلامية داخل الاتحاد السوفييتي . أم ان الروس لا يريدون ان يكتفوا بإيديهم شهادة

ولفت الأسلحة السوفيتية . وشهادة رسوب العقيدة السوفيتية . وبخاصة فشل صواريخ سكود الروسية أمام صواريخ باتريوت الأمريكية . أم أنهم أي الروس يريدون أن تظل علاقاتهم طيبة بصدام حسين . لاستئناف التعامل معه بعد الحرب . لذا استنصروا أن يحافظوا على حياته . وعلى عرس الرئاسة الممنون على أية حال . لأن الساعات لا الأيام القديمة تهلل . يكشف بعض الأمور الغامضة التي انحلت بالوقت .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر: الإنصار

التاريخ: ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

ليس من المستغرب أو المستحسن أن تكون هناك دول، في الحصول على عقود من أجل المشاركة في إعادة بناء الكويت وأصلاح ما تسببه الحرب في الكويت والسعودية. وليس من المتصور أن يوصف هذا السعي بالانتهازية أو يقال إن الحرب قضت أصلاً للحصول على أرباح أعادة البناء. لقد نشبت الحرب لأسباب أخرى، ليس من بينها الهدم للحصول على أرباح الأصلاح. وأما يتم الهدم لأصله قوات صدام حسين في كساح والضعف وعدم القدرة على مواصلة الاعتداء على البحر. وحتى القول بأن الهدف الأصلي هو تحرير الكويت لا تشمير العراق، هو قول

مخلوط مضلل. ذلك أن التحرير يقتضي التدمير ولا يتم بدون تدمير يمكن لقوات التحالف أن تدمير القوات العراقية الضخمة الضديدة التسليح بالاستعانة من الكويت. إلا إذا قُمت القوات المتحالفة بتدميرها. وما قلنا من قبل أن الحرب حرب وليس للحرب حدود، إلا تجنباً لساحة الدمار الشامل التي تقضي على المدنيين غير المشاركين فيها. وتكوين البيئة التي أجل طويل بحيث تتأخر منه الأجيال القادمة التي لم تولد بعد.

وفيما عدا، لم يعد هناك خيار. ولو استسلم صدام حسين أن يقتل قوات التحالف فرداً فرداً، وأن يفر طفراتهم ودياراتهم ومداخيلهم ولستأبيلهم، لفضل، ولصقل له دروايشه وقلوا عنه أنه يمثل الأبطال الذي هزم الحلفاء وحده.

وحتى ما لم يحققه بشر على مدى التاريخ، أنه لم يتقدم عن قتل انصره وقائمه ومواطنيه العرب المسلمين، بسبب لغة خرجت عن الفهم، أو لقد بالاشارة أو الغمز. وعندما اختار الحرب لم يشترط على خصومه أن تكون حنونة رافعة اسمه بلداً دابة أو المغازلة بل اختاروا عنيفة عنيدة، واستخدم أسلحة الصواريخ التي تنطلق من بعيد لتصيب المدنيين ضحاياها، وتهدم المباني بما كانت مبنية أو غيرها. ولم يأل له الدراوش حرام عليه، بل صفوا له وقلوا أنه لول من أصاب العمق، ولو أحدثت صواريخه الدمار الشامل للسعودية

بمبائنها وأبار بتولها لما كف الدراوش من القول بأنها حرب صليبية، يفضيها صدام حسين دفاعاً عن الإسلام الذي هو براء منه.

إن التتدب بتدمير العراق، يعني التتدب بالحرب بوجه عام. وعلى الذين يرخصون الحرب أن يوجهوا كلامهم إلى من يدها في الثاني من أغسطس فقد غزا الكويت بقوة السلاح. ورفض ولا يزال يرفض حتى الآن الخروج منها بقرابة، أو بالسيساسة. وقلل ألف مرة أنه قاصر على الملاء في الكويت إلى الأبد والحاق الهزيمة المتكررة بكل القوات المتحالفة.

هذا تلقى ضربات عنيفة من جانب الحلفاء، صاح الدراوش، أن هذا تشمير للعراق لا تحرير للكويت. وعليهم أن يسألوا أنفسهم: وكيف يتم التحرير بدون تشمير؟ ومن الذي اختار الحرب والقتل والسلب والنهب، وسار بين جلد ضحاياهم يفتل أعجبا بنفسه وفراسته ودمويته. أنه يعشق الحرب عطفاً، وأوجها هذه آلة، فصعود إليها مرة أخرى.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: أكتوبر

التاريخ: ٢٤ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تصنيفات ومواضيع

# تساؤلات بلا جواب

## عن الحرب وما

## بعد الحسرب !



محمود عبد الناصر مراد

كلام ، لأن طرق الحرب أنفسهم يتحولون إلى كلام . هل من المعقول أن يقوم الحلفاء حتى كتابة هذه السطور بأكثر من ٨٠ ألف طلعة جوية ، وتلقي على العراق أكثر من ١٢٠ ألف طن من القنابل ، أي ما يعادل أكثر من ١٢ قنبلة ذرية مماثلة للقنبلة الذرية الأمريكية التي ألقيت على هيروشيما ، ثم يقال بعد ذلك ، في البلاغات العراقية الرسمية ، إن عدد الضحايا يبلغ مئتين مائة ، بينما يرفض الجانب الحلفاء ذكر أي رقم ، وكان هدف الحرب قضى بغير ضحايا . صحيح أن بعض المصادر الإيرانية ذكرت أن سبعة عشر جندي نائب رئيس الوزراء العراقي ، قتل أخيراً إنه خلال الأيام الستة والعشرين الأولى من الحرب ، قتل أكثر من ٢٠ ألف شخص في العراق كما أصيب ٦٠ ألفاً آخرين بجراح ، كما حدثت أضرار مادية تقدر قيمتها بحوالي مائتي مليار دولار

من الممكن أن أبدأ هذا المقال بكلام ، يتضمن قدرًا من الأخبار ، وقدرًا آخر من الاجتهادات الشخصية ، ثم ينتهي المقال بكلام آخر ، يتضمن قدرًا من الأخبار الجديده وقدرًا من الاجتهادات الشخصية المناقضة لما سبق أن بدأت به الكلام ... لأن الكتابة تتم في الوقت الحرج ، لا في الوقت الضائع ، لأن الأوقات التي نمر بها الآن ليست ضائعة من عمر الزمان ، ولكنها ستبقى في ذاكرة التاريخ ، فهي أيام فاصلة في مجرى الحرب التي يمكن أن نسميها بالحرب العالمية الثالثة ، صحيح أن الحريين الأولى والثانية كانتا تسميان بالحريين العالميتين ، لأن مسرح العمليات فيها كان متسعاً . أما الحرب الحالية ، فالمرح فيها ضيق ، ولكن الأطراف المتحاربة كثيرة ، كلها في صف واحد ما هذا عراق صدام حسين فهو في الطرف المقابل . وكرون ٢٨ دولة تتحارب ، معناه أن دولاً كثيرة من أنحاء العالم المختلفة تشترك في الحرب . من أمريكا الشمالية والجنوبية وكندا ، ومن أفريقيا ومن آسيا ومن أستراليا ، أما الدول الأوروبية فهي أكثر الدول تواجدًا واشتراكاً فعلياً في البر والبحر والجو كذلك ..

والحديث متشعب ، لانه ما من أحد يستطيع أن يقدم لك خلاصة ما يجري في العالم الآن في مقال واحد جامع مانع . فالهروب كثيرة الوقائع . والتعليق عليها متاح . مادامت المعلومات غير متوافرة ، ويمكن أن تقول إنها غير صادقة أيضاً . ولهذا يكون المرء مضطراً إذا قال أي

النشر





## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١ م

أمريكي. ولكن كل هذه الأرقام هي من قبيل الخس والتخمين، وعرضة لأن تكون مبالغ فيها أحياناً، أو أقل من الحقيقة أحياناً أخرى.

والذي كنا نسأل عنه منذ أيام، أصبحنا الآن نسأل عما هو أكثر منه. وإذا كنا قد انتشلنا بالنظر في ترتيب الأمور بعد الحرب، فإن فترة ما بعد الحرب أصبحت مجبولة تحتاج إلى أسئلة كثيرة، وأجوبة واجتهادات وردى أكثر. إن الغبار الذي تنثره القذائف والصراعات المدعومة في صراع المعركة، أقل بكثير جداً من الضباب الذي أصبح يثار حول مجرى الحرب ومفاوضات السلام، وما بعد الحرب والسلام أيضاً. وإن يتسع المجال هنا لذكر كل الأسئلة المثارة، وما يمكن أن يقال، ورداً أو جواباً عليها، فمن ذلك المراقب أو المطلع أو السياسي أو المؤرخ أو المفكر أو العظيم بواطن الأمور، الذي يستطيع أن يقول لك، ما الذي يفسر بوش ورجاله، وجورجيتشوف والمثيرون من حوله والمصريون من أمامه ومن خلفه، وما الذي يريده جون ماجور رئيس الوزراء البريطاني، وفرانسوا ميتران رئيس جمهورية فرنسا وأندريو رئيس الوزارة الإيطالية، وما الذي تريده الصين وتعتقد أنه في مصلحتها، وما تديره إيران وما يراه والفنسياني محققا لشرقيات الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودعنا الآن من الحديث عن القيم العليا والمثل والقاتلن الدول وحقوق الإنسان وما وراء ذلك من أمور معنوية، لا تترك وجودها وقيمتها وأثارها، ولكننا فقط نعرف أنها ليست هي كل شيء في هذه الدنيا، فهناك ما نسميه وما نسميه به ونعترف بأنه المعركة الأولى والأهم لكل نشاط إنساني، ما في ذلك قضايا الحرب والسلام، ونعني به المصالح الخاصة.

وفي الساعات الأخيرة طرأ سؤال جديد على قائمة الأسئلة التي كانت تطرح باللعن منذ بداية الأزمة. هذا السؤال

الجديد الخطير الذي لم يكن له وجود - على الأقل في ذهن الكتّاب وأمثاله من أصحاب النيات الطيبة في رأي وأصحاب النيات الشريفة في رأي آخر، هذا السؤال الذي كان غير موجود وأصبح هو الموجود الأول منذ ساعات، هو، هل يبقى صدام حسين أو يحتفى إلى الأبد؟

لم يكن السؤال الذي بدأت به مطروحا على الساحة منذ أيام. أو كان مطروحا فقط في خيال لولئك الذين غشهم صدام حسين بالمخاتف والأوهام والكلام الفارغ الطويل العريض عن قدرته على إلحاق الهزيمة بفراغ الحلفاء مجتمعين. غير أن أحداث الأيام القليلة الماضية خلقت بالسؤال الخاص بصدام حسين إلى مقدمة القائمة الخاصة بالتساؤلات التي تبحث عن أجوبة لها. فقد كانت نهاية صدام، تتراجع بين انتصاره أو هربه أو قتله أو عاصفته كمجرم حرب. ولكن الجهد الذي بذلوا السوفيت في الأيام الأخيرة، ومعهم الإيرانيون، جعلت مصير صدام يمكن أن يكون لا هذا ولا ذلك من الاحتمالات السابقة، بل أضف إليها احتمال أن يظل صدام حاكماً للعراق، إذا اختار أن يتسحب بلا قيد أو شرط قبل بدء

الهجوم البري المنتظر أو الذي كان منتظرا إلى درجة تقرب من اليقين، في الأيام التي يحتفى فيها بالثمر، ويتوقع لاند في مياه الخليج بحيث يصحح في الإمكان أن يتزل عشرات الألوف من مشاة البحرية من سفنهم المراقبة في الخليج إلى أرض الكويت، لتفرض مع القوات المتحالفة في البر والبحر، الحركة القاصلة الباغظة التكاليف في الأرواح.

ولكن حتى كتابة هذه السطور، وقبل إعلان التصريح الكاملة للقيادة السوفيتية، وإعلان الرد العراقي عليها، يبدو في الأفق أن صدام سوف يفضي ثمن الانسحاب قبل بدء المعركة وسيكون ثمن تجنب الحرب البرية، هو بقاء صدام حسين

في كرسي الرئاسة، ويقام النظام السياسي على ما هو عليه، ويقام أرض العراق سلمية دون اقتطاع أجزاء منها. وهو ما يوافق عليه الآن الروس والصينيون ومعظم الأوروبيين، ومعهم الإيرانيون، والدول العربية المتحالفة مع صدام، ولا يعارض هذا الحل سوى الأمريكيين واللاتفيين بدرجة أشد، ودول الخليج الست، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية.

وإذا وافق صدام على المبادرة السوفيتية، وكانت بتروها كما تبتت به وسائل الإعلام المخفلة، لم تراجع الأمريكيون واللاتفيين عن تشدهم ولجأهم ولف إطلاق النار، وأصحاب قوات صدام دون أن يتعرضوا لها، فمعاذ يكون من أمر الطالب الأخرى؛

فإذا كان الوضع إزاء التعرضات التي تطالب بها المملكة السعودية، إلى جانب الكويت التي لمخفها أضرار باهظة، ولف تسكت إسرائيل ولا تطالب هي الأخرى بتعويضات ولو عن الخسائر التي لحقت بها نتيجة الهجوم عليها بصواريخ سكود الروسية؛ وليست مسألة التعويضات بدرجة من الأهمية تشغل بال المتبعين للأحداث الجارية. والأهم منها ما يكون من أمر العراق أولاً، في علاقته مع الدول العربية ذات المواقف المتباينة، ثم مع بقية دول العالم، بما فيها تلك الدول التي تحالفت حده، والدول التي رقت بعداً عن الحرب، وعن العقوبات الاقتصادية. ومركز وطبيعة أن تكون هذه العلاقات، ومركز العراق الدولي يرجع عام، هو نتيجة مباشرة لنظام الحكم العراقي بعد الحرب. هل يبقى كما هو وطن وأساس صدام حسين، وعن بينه وسارته، طارح عزيز وسفوف حمدي وعزة إبراهيم وطه ياسين رمضان، وبغية الحصبة القادرة، أم يبقى، آخرون، ومن هم هؤلاء الآخرون المرشحون لإزاحة العراقيين الفارق في الدين، بحيث تكون الحركة عينا، لا إزاحة يورث.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٤ فبراير ١٩٩١

عامة . التساؤل هو ، أليس من الممكن أن يكون لاحتساب صدام دون قيد أو شرط ، وهو ما يمكن اعتباره هزيمة ساحقة له ، أن يكون لذلك أثره على التمسك الذي كان متصاعدا للندى الذي الاسلامي في العالم العربي ، والعالم الاسلامي بوجه عام ؟

الأمر الذي ينبغي أن نجمع بالحديث عنه ودراسته ، هو أثر هزيمة صدام حسين ، في مصداقية التيار السياسي الاسلامي ، وحقيقة تصويره عن الشارع العربي . لقد بذل صدام حسين في سبيل ارتداء العصابة الاسلامية كل جهد ممكن حتى ولو بدأ أمام الناس جهدا بالخلل واعتنا لا طائل من وراءه ، في ظل ما عرف عنه طوال حياته ، وما عرف عن حزب البعث

العراقي بوجه خاص ، من علمانية متطرفة تتجاهل العاطفة الدينية وأثرها في تحريك الأحداث في العالم الاسلامي . ولم يكن السياسيون المسلمون للتطويع على جعل هذه الحقيقة ، ولكنهم وجدها فرصة مواتية يفرغون بها الجماهير تحت مظلة التصدي للهجمات الصليبية والصهيونية . ضد العالم الاسلامي ، متناسين أن بداية الأزمات كانت من صنع رجال لا يحادون بت إلى الاسلام وصلة طغيانية . كان الاخوان المسلمون في الأردن والسودان وتونس والجزائر والمغرب يبحثون عن دور معارض للأطعمة المعنوية في العالم العربي ، يقومون به جميعا متزامنين في وقت واحد مترابطين تحت شعار واحد ، مستغلين في أغلب الظن من مورد عالمي واحد ، لينشطوا خططهم ويعدوا من التغييرات ما يلقظ بهم إلى مقاعد السلطة في هذه الدول جميعا ، تحت مظلة أنهم هم الذين يتصدون للفترة الأجنبية ، للأمريكي والاسرائيلي . وقد دفع هذا الانجذاب صدام حسين نفسه إلى أن يخرج بلفظ الجلالة العامة على علم بلده الذي يرفعه جوده في الميدان ، وكان أتباعه السذج أو اللاكرون المحمدا ، يشعرون أنه مادام اسم الله تعالى قد كتب على أعلام

ولتوسع قليلا ، وتتضمن من مصر الآتية أسلاكهم . ياسر عرفات الذي ألقى أبلغ الضرر بالقضية الفلسطينية وعظيمة التحرير الفلسطينية ، بحيث أصبح من المحتمل أن تفقد المنظمة لقب المحلل الشرعي الوحيد للفلسطين ، ويتم البحث عن خلفاء جده لها ، أغلب الظن أنهم يكثرون من بين الفلسطينيين الباقين في الأرض المحتلة .

ومع ذلك يكون من أمر الملك حسين . وهل يستطيع أن يعيش بعد انتهاء الحرب ، عيشة كريمة طيبة داخل الأسرة العربية التي عارض أكثر من نصف أعضائها ، وتحيز للعراق تحيزا واضحا غير متحفظ ، بل كان سببا من الأسباب التي أوردت العراق موارد الخلافة ، لأنه لم يصبرها بحقيقة الموقف ، وزاد صدام غورا وكبرا وصلطا ووجها كاذبا بأنه قادر على التصدي ..

ومع ذلك يكون من أمر تونس التي كانت في أول القائمة الخاصة بالرد على استغلالها الولايات المتحدة عقوبة لفضيخ المرونة التي تقدمها لها ، جزاء ما على مخالفتها لصدام حسين ، تلك الحالة التي لم تكن بحال من الأحوال متوقعة . في عهد الرئيس زين العابدين بن علي الذي توارثت الأئمة عن توليه الحكم في سكان الرئيس السابق الحبيب بورقيبة ، توارثت عن صلات كويت وخفية تربطها بالمخابرات المركزية الأمريكية ..

ومع ذلك عن السودان الذي يحكمه مجلس قيادة ثورة الاقطة الوطني ، برئاسة السيد عمر البشير الذي أثار جماهير السودان عليه ، لا بسبب موقفه من أزمة الخليج لحسب ، بل لا يقوم به من أعمال تصليبية وبخاصة مع معارضة السودانيين ، والحكم على الكثيرين بالإعدام أو السجن أو التشريد مما أغاضت فيه الصحب ووكالات الأنباء طيلة الشهور الأخيرة .. بل إن مجرى هذه التساؤلات يجبرنا إلى تساؤل أكبر وأعم وأشد خطورة وأعظم أثرا على مجرى الأمور في هذه المنطقة وفي غيرها من مناطق العالم الاسلامي بصفة

صدام المرفوعة في ميدان القتال ، فلماذا أن ينتصر صدام ، بأن نصره من عند الله . وهكذا بلغت الانتهازية الساذجة ، أعلى مراحلها ..

ولن تكون مصر بعيدة عن ردود الأفعال في هذا المجال . فمن الطبيعي أن تنتظر نحن هنا مصر رجل كالمهندس إبراهيم شكري بعد أن انتهت الحرب . ماذا يكون من أمره هو ومؤيديه القليلين ، سواء كانوا من حزب النمل أم من الاخوان المسلمين . وماذا يكون من أمر المخدوعين القليلين الذين كانوا يقرأون مقالات صحيفة الشعب ، وأخبارها المغيرة عن وجهة نظر معينة في أحداث حرب الخليج وتطوراتها . وكذلك سيكون موقفا غربا جدا بالنسبة لهذا التيار السياسي الإسلامي في كل بلد . يشهد هذا إسلاميا في العالم العربي . ستكون هزيمة صدام كهيئة يشعلهم بالإحباط واليأس والتشاؤم ، وإن تظاهروا بالمضي قدما في اتهام الأمريكيين والاسرائيليين والانتاجيلز ، وبعض الدول العربية معهم ، بأنهم هم الرضا في كل الذي حدث من خراب ودمار للكوييت والعراق معا .

وإذا كان لحزب البعث العراقي بعض

الانصرار القليلين ، وإن كان سيرا سيطرين في دولتين عربييتين هما اليمن وموريتانيا ، فإن هؤلاء القادة البعثيين في كل من الكويت ، واتباع البعث العراقي في بعض البلاد العربية الأخرى سيكون موقفهم أيضا دقيقا وحرجيا . وأول رد فعل متظاهر هو الأسف على ضياع الثورن المادي الذي كان يبدله صدام لهم ، والذي سوف ينقطع بلا شك بعد أن تنتزع الحرب أوزارها . ونحن وكثيرون من الناس تتسائل ، من الدور الإيراني في المشكلة . ما هو موقف إيران الحالي على وجه الدقة .. أو على وجه التقريب إن كانت الدقة غير ميسرة : بل إيران تؤيد المبادرة السوفيتية الأخيرة ، بل أعلنت عن عزمها على المضي قدما مع الاتحاد السوفيتي بدأ في للوصول إلى وقف إطلاق النار ، وهل يجيب طرق







المصدر : أكتوبر

٢٦ فبراير ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القتال الدخول في معركة برية صعبة شرسية ، تكلفها كثيرا جدا من الضحايا . فهل يكون من وراء ذلك مصلحة خاصة - نهجها - يرعى الرئيس والمسنجالي تحقيقاتها عن طريق التأييد والترويج للمبادرة السوفيتية . هل تريد إيران وقف الدور الأمريكي عند هذا الحد ، وعدم تجاوزها ، حتى لا يكون للرئيس بوش الفضل الأول والأخير والكبير والمطلق ، للفضاء على صدام حسين ونظامه أم هو يظهر بنسبته الماضي التي ذاق منه الايرانيون الامرين ، ولم يقبل بعد دعاء مئات الآلاف منهم ، بخلاف من قضاوا نهبهم في حرب شرسية استندت لثمان سنوات بلا رحمة لقد امتدت في الكتابة حتى مساء الأربعاء الماضي ، ولم تعلن على الملائمات المبادرة التي كشفت كثيرا من المواقف الفاسقة ، وكذلك رأى العراق في مبادرة جورجوشوف . وكل الذي أعلن ، هو مقالته الرئيس بوش مساء الثلاثاء الماضي من أن المبادرة السوفيتية لم تتضمن كل ما هو مطلوب من صدام حسين ، ثم ما قيل إنه تصريح من أحد المسؤولين السوفيت ، تعقبا على ذلك من أن الأمريكيين أصبحوا في حالة عصية لا يبرح لها ، وأن المبادرة السوفيتية موجهة إلى العراق الذي ينتظر مجيء الرد عليها منه هو ، وليست موجهة إلى أمريكا التي تدار بالرد من جانبها ..

في مساء الجمعة قبل الماضي ، أي في ١٥ فبراير ، كتنا على موعد مع الأخ العقيد الثالثي في القصر الجمهوري بالقبة . وكانت الإذاعة العراقية قد أذاعت في ظهيرة ذلك اليوم ، المبادرة العراقية الأولى التي جاء فيها لأول مرة ذكر استعداد

التسويات الخاصة بما يمكن أن يحدث خلال ساعات أو خلال أيام قليلة . ماذا يكون رد العراق على المبادرة السوفيتية ؟ وإذا جاءت بالسلب فهل تبدأ الحركة البرية . وإذا جاءت بالمطالبة والتسوية فمماذا يكون الفصل . وإذا جاءت بالاجتهاب ، فهل يخرج صدام من الورطة ، دون أن يدفع لنا سوى ما حصله حتى الآن من ضرب وتدمير وسفك لدماء الأبرياء من بني وقته .

أما عن المستحيل ، مستحيل العراق ، والجامعة العربية ، والملاطات العربية المصرية والعربية الخارجية ، ومستقبل المنطقة كلها بما فيها العرب وإسرائيل وإيران وتركيا ، فلحديث شوسيل والتسويات كثيرة ، والإجابات أكثر ، وكل من يريد الكلام فيها يتكلم . غير أن الذي سيحدث ، هو الآن في علم القريب .

العراق للاستحباب كما جاء فيها لأول مرة ذكر الكويت بدلا من المحافظة التاسعة عشرة .. وكل الحاضرين قالوا - بينهم وبين أنفسهم - أو بين بعضهم وبعض ، ما قد جاءت الفرصة ، لتعرف موقف العقيد الليبي بالذات من العلوان العراقي على الكويت بعد أن تضاربت الأثبات بشأنه . وبالفعل ، جاء العقيد وبدأ الحديث عن النظرية العالمية التي يؤمن بها ، كبديل للاشتراكية أو الشيوعية للاركسية من ناحية ، والرأسمالية الديمقراطية الغربية من ناحية أخرى . كما عبر عنها العقيد في كتابه الأخضر .. وحاول الكثيرون ترجمته النقاش إلى ناحية موضوع الساعة ، حرب الخليج ومبادرة العراق الخاصة باتساعه من الكويت بشروط معينة في قول بادي الأمر ، ومع ذلك قضيا للنقاش في قول آخر بعد ذلك .

وظل العقيد منتعنا أو متعاشيا الإجابة الصريحة عن موقفه من حرب الخليج والعذران العراقي على الكويت ، وأخيرا بدأ يتكلم وصرح بأن صدام حسين تخلى في دعواته على الكويت بما لا شك فيه . ثم قال إن ملف علاقاته بالأمريكان ، لا يتضمن موقفا واحدا يدل على عدله واضح بين صدام وأمريكا ، على خلاف ملف عبد الناصر ، الذي كان معاديا للأمريكان عداء صريحا ، وعلى خلاف ملفه هو ( أي ملف العقيد الثالثي ) الذي لا يحصل أي شك في عدائه لأمريكا . وهنا سألته ، هل يرى إذن ما حدث في الخليج كان مؤامرة مفعلة . اشترك فيها الأمريكيون مع صدام حسين . وعلى القور ، وبلا أدنى تردد قال العقيد ما أتت ذا تقريبا ..

من هذا الموضوع لا تزال على الساعة تدور تساؤلات لم تنته إلى جواب حاسم . وعلى الساعة أيضا مئات الأسطة الحائرة . دور السوفيت ، ودور الصين ، ودور ألمانيا ودور إسرائيل ، هذا بخلاف





## كلمات

هو كما قل أحد الزعماء الأوربيين . أشعل من أن يحارب . وأحد من أن ينتحر . وهو تعود على المفهوم الأخرق صدام حسين . وهو لا يحارب . ولكن يخترعه في حجر . وكل جنوده المستسلمة ألف أن يحرقوا ججورا وإمامها حواجز وأسلاك ولهب . ولكنه حتما سيخرج إلى النور حريا أو سلاسا . وإن يظل مخفيا في جحره إلى الأبد . وهو جيل لا يستطيع الانتحار . وكان ماله الحق أن ينتحر . ولكنه بدلا من أن يمضي حياته بيده . ثراه جنوده وأهله وشعبه ينتحرون بكثافة عنه . في بغداد والبصرة وتكريت . وفي الكويت أيضا . وهو ذو وجهين . يخالف أحد منهما الشعب العراقي قللا أنه لن يستسلم . وسقط يحارب . وبعد ساعات . يخالف بالوجه الثاني اصطفاؤه الروس قللا على أمسا . وزيره طارق عزيز . في عرضكم تريد إنهاء العملية بحفظ ماء وجه الدكتاتور . ويحاول الاصطفاء الروس أن يتلقوا عليهم الذي أعطاهم المليون لنا لأسلحته يحاولون الظهور أمام العالم بمظهر أئمة للسلام الحائن للدماء . والمنفذ للإيرانيين والحلفاء من الحرب البرية البشعة التي شاركهم خسائر فادحة . والروس المارقون في بحر الخيبة أمام الجمهوريات السوفياتية تأتي تريد الاستقلال عن الاتحاد واحدة بعد أخرى . يحاولون أن يظهروا وكأنه لا يزال لهم نفس طيرند المتقدمون ببغفرة غربية عجيبة ما أشرف الله بها من سلطان . أجلى المعندي للخراب من دلع التهوريات الخسيسة لما ارتكبه من جرم . وتعلمه أيضا من قسوة الحصار المضروب عليه فتسمح له بتلقي المعونات الغذائية والعسكرية والأسلحة والخزيرة من أسفله إذا كان له حقا أصدقاء . وتوقع المفكرة الروسية الرئيس الأمريكي في سابق . ونجدهم للعمليات العسكرية التي توشك أن تكتفي بانحدار كامل للقوات العراقية . وتحاول أن تجعل النصر الحقيق للحلفاء . نصرا مهزوزا غير كامل . لا يستحق سوى حل وسط . يقول في السطر الأول أنه انسحب كامل غير مشروط بشرط . وفي سطوره الباقية يمل الروس وصدام حسين معهم . شروطهم التي لا تتناول على طفل سلاسا .

ولكن يؤش يرد بالجواب القطع الحاسم الذي يهري الروس وصدام ويكشف الألاعيب السياسية التي تحاول إجهاض المهمة العسكرية التي عهد بها مجلس الأمن إلى الحلفاء . وهكذا تأتي إلى نهاية المسألة . ولا يفلح الصنيد إلا الحفيد . وعلى الباقي تدور الدوائر . وهذه الصلعات التي تمر بنا الآن هي لخطر وأهم وأخرج ساعات في عمر البشر . ولم يشهد العالم تضريرا متعمدا حدث مثقما لحدثه الطائفة المجنون الجبان في بلد صغير أمن عربي مسلم . ولكنه سيفقد الثمن . وستكون النهاية المتوقعة له سوداء بشعة . ولابد أن يلقى جزاءه . مهما يحاول استغلاؤه الروس حمايته وأطعمه من العقاب .

محمود عبد المنعم مراد





العدد : ١٩٩٩

التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

عندما يجتمع الجهل مع القوة، والفقر مع الطمع، وتصل جميعا إلى مركز السلطة المطلقة، فعندها يمكن للمرء أن يتوقع ما الذي يمكن أن يحدث نتيجة حكم فردي دكتاتوري جاهل عنواني طماع قس، غير هذا الذي يحدث أمام أعين العالم من دمار وسفك دماء وخرابك وضياعه لاستطيع الكلمات أن توفيقها كلها من الوصف الذي تسلمه.

الآن وصلنا إلى النتيجة التي لم يكن هناك مفر منها وصلنا إلى دولة تدهمت أركانها وتهدت ثرواتها وأرباب دماء لبنانها وتحطمت مبادئها ومبادئها ومصانعها وتخربت حقولها وهمت تسليها وإطلاقها في الشوارع. هذه هي نتيجة الحكم الفردي الدكتاتوري وعقلية العبدان الضعيفين، ونهية الكذبة الجوفاء التي قل يبيع فيها الاتباع والمتكلمون حتى غدت نفسها ملكة الكون وصلحة الكلمة العليا على سطح الكرة الأرضية. وهكذا تمخض النفاق العربي الصغير الذي مارسه بعض رؤساء الدول العربية المخدوعة أو الظلمة في العراق، تمخض عن هذه النهاية المخزية التي شاموا يعلم أو بلغ علم أن يسوقوا الصنم الذي عبده إليها. ظلوا أكثر من ستة أشهر يبررون العدوان العراقي على الكويت، ويتلمسون له الأعذار ويقولون المواقف بالليل وينهارون أن يغض العالم طرفه عن العدوان، وينزك المعتدي بغنى بغربته، هكذا انتهت كتابات تلك حسين والمهرج ياسر عرفات والذليل التابع على عبدالله صالح وأملهم من الآلة الظالمين والمتآكلين الذين ظلوا يتحدثون عن الحرب التي سوف تستمر سنوات، وعن البطال الغوار الذي سيهزم ثلاثين دولة، ويتحدى العالم ولا يجد احتمالا للهزيمة ولو بنسبة واحد إلى مليون، هؤلاء الذين شجعوا على العدوان وشاركوا فيه بالتمتر والتبرير والنفاق الحقي، بشبهون اليوم نتائج جهلهم وغرورهم وطمعهم وسفاهتهم وغفلتهم وعدم انصرتهم وأكثر من كل ذلك وأفضل نتائج عدوانهم الاتمم على بلد عربي مسلم صغير مسلم.

لشجنوا الآن كسر هذا كله. وللأسف الشديد فإن الذي يجني الثمار المرة أفراد من الشعب العراقي والشعب الكويتي، لم يكن لهم البش لثب فيما حدث، أنهم ضحايا الدكتاتور والعبدان. ولا أحد يرفض بما يحدث لهم من شقاء وعناء وعذاب، ولكن رؤوس الأفعى، أول مقمطها رأس الأفعى، الكبر، القتل السطاح صدام حسين، يجب أن تكون هي الضحايا. ويجب أن يتلقى العقاب الذي يستحقه مع الجرم الفظيع الذي ارتكبه، والخراب الفظيع الذي أحدثه، أن صدام حسين وكبار معاونيه ومستشاريه وانصاره يجب أن يكونوا عبرة لكل معتد قديم، وليس لهم أن يهربوا من العقاب والحساب الشديد الذي يستحقونه. وعلى الشعوب العربية أن تعي الدرس، وتعلم أن هذا هو مصير كل البقاء والنصر إلا للديمقراطية...

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأخر

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

الخل الأمل أصبح صدام حسين . هو محكمته . وليس من سلطة الدول المتحالفة أن تقتله أو تتركه . وليس من حقها أيضا أن تتركه بدون طلب . ومحكمته على جرائمه . تكفي للتلأ . أي للعقاب كله . ماذا ارتكب من لثم . وماذا فعل بقلانس وبالجويان والذيات والميشتي . والمنشآت والمنشآت والتخويل المحكمته هي التي تقود مسير هذا الطاغية المجرم . مع آراء الفرصة الكاملة له للدفاع عن نفسه إذا كان يريد الدفاع عنها . وعلى العلم كله أن ينتج المحكمة التي سوف يسجلها التاريخ .

ولدينا أموات في داخل العراق . من أمثال عزة ابراهيم وسعود حمدي وطارق عزيز وطه ياسين رمضان وبقيّة العصابة التي لم يكن واحد منها يجرى على مشاركة صدام أو الاختلاف معه في الرأي . صحيح أن جنينهم وخولهم لا يبرر مشاركتهم في جرائم الطاغية . ولكنهم سوف يتقنون العطف على يد الشعب العراقي نفسه . بعد أن يسلط زعيمهم الديكتاتور .

والذين يستحقون المحاكمة والعقوبة مع صدام حسين . هم ثلاثة من خارج العراق . يتحملون كامل المسؤولية عن كل ما حدث . لانهم هم الشركاء الحقيقيون في صنع هذه المأساة التي بدأت بتخلل الكويت . هؤلاء الثلاثة هم . ملك حسين . وعلى عبدالله صالح .

وليس اليمن ويسر عرفات . فقد كان إلى استطاعة كل منهم ان يبدى اعتراضه على غزو الكويت . وكان أيضا في استطاعتهم أن ينصحوا بالانسحاب بعد أن تازمت الامور . واتضح ثمة المجتمع الدولي .

أو ثمة الأمريكين بوجه خاص . على ألا يتركوا المسألة تسر . كان في وسع هؤلاء الثلاثة ان يروا باعينهم ويسمعوا بأذانهم ويقتنعوا بعقولهم بأن المغامرة لن يكتب لها النجاح . وإن العواقب ستكون وخيمة . ولأنه ليس في وسع صدام حسين ان يواجه المجتمع الدولي كله . وبخاصة عقب قرارات مجلس الأمن . ولكنهم لم يعلوا ذلك . ولا اعتقد ان موقف هؤلاء الثلاثة سيلا مواقف القريين من زعماء عصابة صدام . فلتاغية كان يمتعه

قل أي عضو في العصابة داخل العراق . ولكنه لم يكن قادراً على قتل الملك حسين أو ياسر عرفات . أو الإمعة على عبدالله صالح . مجرد الخلاف معهم في الرأي . هؤلاء الثلاثة . الزنبي والقسطيني واليميني . هم الذين تآمروا مع صدام حسين . وبنوا له جريمة العدوان على الكويت . وشجعوه على الخس في المغامرة الجنونية .

هؤلاء الثلاثة هم الذين شقوا الصف العربي . وختموا إسرائيل . واضعوا الفرصة السانحة لكل من يشاء ان يفعل ما يشاء بالعراق ويلقوا ببالامة العربية كلها . من الآن . وإلى خمسين سنة قادمة . لابد ان يصدر المجتمع الدولي كلمة عليهم جميعا . جزاء لهم على ما اقترفوه من جرائم تستحق على الوصف والحصر ونحن منتظرون .

محمود عبدالمعظم مراد







المصدر: الأخصار

التاريخ: ٢٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والاعلومات

## كلمات

لا يمكن أن يطعن أحد في قول  
بعض من الطائفة . وكل عبارة  
منه أو من الاتحاد السوفييتي  
الذي يعمل لحسابه ، يبدو بوضوح  
أنها تنطوي على خدعة ، بحيث  
يكون اسمها الصحيح ، مؤامرة  
لا مبقرة . وعندما طلع التلفزيون  
أرسله بعد منتصف الليل ، ليعلن  
مصور فرار من العراق بالانحساب  
من الكويت ، لم أشك لحظة في أنه  
مناورة . وخطة مبدرة لوقف إطلاق  
النار ، دون التزام رسمي محدد  
بتوقيف قرارات مجلس الأمن .  
وإغريب ما قلته مندوب العراق ، أن

بلاذ لا تلزم بصيغة الشرعية  
والاتفاق على العقوبات . ولا  
التعويضات . وهكذا يريد من  
القوات المتحالفة أن توقف القتال  
الذي أصبح يوشك على نهايته ، في  
مقابل انسحاب يقول أنه غير  
مشرود . ولكنه في الواقع  
والحقيقة ، مشروط ومقيد ،  
بالإضافة إلى تجاهل مطلبين هامين  
من مطالب المجتمع الدولي ، أحدهما  
عدو السلطة الشرعية في  
الكويت ، والثاني دفع التعويضات  
التي تقابل ما أحدثه الطائفة من  
خسائر ديمار . أن سحب الجيش  
الكثيفة أصبحت تقضي بمسار  
المنطقة . وفي أن الطائفة تشمل  
النار في ١٧ يناير للبحر ، وهم  
أكثر من مائتي ميني في الكويت  
العاصمة ، من بينها ميني مجلس  
النواب الكويتي . ومع ذلك فهو  
يريد أن يخرج سلا معاق ، معاقا  
من تمويش الكويت من الخسائر  
الباهظة للريعة التي ارتكبتها في  
حقله .

وكل كلام عن الانسحاب يهدف  
وقف إطلاق النار ، يجب أن يهدف في  
قال الاكاذيب التي عرفت عنه . وإن  
يكون امامه سوى أحد حلين ، أما  
الاستسلام الكامل بلا أي قيد  
أو شرط ، وإعلان ذلك رسميا على  
سامع العالم كله ، وأولها تسحب  
وجيشه . وأما الثاني في القتال حتى  
النهاية . وهي نهاية لم يعد هناك  
من يشك في نتيجتها .  
إن الاعيب هذا الجنون لم تعد  
تنطلي على أحد . وإن يفر من  
النتيجة المضمومة والنهاية

المستوية . إن يشعر بعض الناس  
هنا أو هناك بالمصاف عليه ،  
أو يخطئوا مأساة لريعة لتطبيق  
أهداف خاصة ظاهرا المصاف عليه  
والريفة في تحقيق السلام ، وبإسقاطها  
الشيء أخرى لتخفي على النبي .  
ولكن كل متورثه ، ومتأورات  
التيكبي عليه مستند أراج  
الرياح ، وإن يسلم هو وأتباعه من  
العقاب المبشر في الدنيا . والعقاب  
الآلبي في الآخرة .  
إن الحرب التي قل عنها الطائفة  
أنها سوف تستمر ست سنوات  
متواصلة ، أصبحت تشرف على  
النهاية وبعد ساعات أو أيام  
للأجل ، ينتهي كل شيء . وتعود  
الكويت إلى أهلها ، ويذهب هو إلى  
الحجيم . بعد أن ينال ما يستحقه  
من علب ، ليكون عبرة لكل من  
تسول له نفسه العدوان على الغير .  
ونوب فرواته بالباطل .  
وإن يطول تنتظر النهاية .  
لمستمر الآلاف من جنوده  
يسارعون إلى الاستسلام . لجرد  
الحصول على لقمة خبز وشرية ماء  
تتقدم من الموت المحقق .  
**محمود عبد المنعم مراد**





المصدر : الآخر

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

كل الحجج والأسانيد ووجهات النظر التي يولها المعارضون لحرب تحرير الكويت، والمساندون لصدام حسين، والخالفون والكارهون، لأمريكا وأحلقوا وفرنسا، يمكن أن تكون آراء مقبولة، ويمكن الاستماع إليها والافتتاح بها، إلا نقطة واحدة هي فصل الخطأ، كما يقولون، نقطة واحدة لا يربطون جميعهم أن يذكروها، وهي، من المسؤول عن كل الذي حدث؟

فمن الممكن أن نذكر فعلاً أن الحرب كانت مجزأة، وأنها تسببت في ضياع مئات المليارات من الدولارات، وتسببت في مقتل مئات الآلاف من الجنود والمدنيين، وتسببت أيضاً في تدمير دولة عربية كبيرة وهامة هي دولة العراق.

وأحدثت انقساماً خطيراً لم يسبق له مثيل، في صف الأمة العربية. وفادت إسرائيل غداة كبرى لم تكن تحلم بها، وضعت على القضية الفلسطينية جد سنوات طويلة من السعي للوصول إلى حل عادل لها.. من الممكن أن نذكر ذلك فعلاً، بل إننا لنذكره ونحبه وننظم له، ونذكره نذكره ملامساً حزناً وإلاً وقمداً، ونظم الخلود ونشج الجيوب ونذرف الدمع الغزير.. كل هذا معقول ويمكن للجميع أن يقتنعوا به، ولكن يبقى سؤال واحد وحيد هو، ومن المسؤول عن هذا كله، وإذا أردنا أن نضيف إليه سؤالاً آخر فيمكننا أن نسأل، وكيف كان يمكن أن نتجنب هذا كله، ولا نرعى

بناشئنا في النهاية؟.. هذا هو السؤال ولو كان كل فرد من الشباب المتظاهر الحزين، ومن

الشيوخ الذين يعرفون ولكن يتظاهرون بغباء، لو كان كل فرد من هؤلاء "وأولئك يجب على السؤال بالجواب الوحيد الصحيح، ولعل ولو بينه وبين نفسه، أجل أن صدام حسين وحده هو السبب في كل ذلك، وإذا كان له أن يجيب على السؤال الثاني فيقول أنه لم يكن هناك حل بديل لأفعاله على الاستحباب من الكويت، وهو الجواب الوحيد الصحيح، لما أصبحت هناك أية خلافات في الرأي بين بعض العرب وبعض، ولأدرك الجميع أننا كنا جميعاً ضحية لرجل مخون لم يعرف حدود قدرته

وأفعاله، فأوقع نفسه وبذنه وامته العربية كلها في هذا المأزق والحق بها هذه الكارثة الكبرى..

إننا جميعاً ضحية هذا الجنون، ولم يكن أمامنا سبيل لتفادي هذه

الكارثة المظلمة الشنيعة التي ستعرف مدان بشاعتها بعد أن ينجل غبار المعارك، وربما نستطيع أن نضيف إلى مسؤولية صدام، مسؤولية الشخص الآخرين أترؤوه وشجعوه ونامروا معه على العدوان على الأنظار العربية الفتية المنتجة للثروة، يربطون انقسامها معه.

وهؤلاء المتآمرون ارتكبوا في حقيقة الأمر، جريمة مشاركة صدام حسين في جريمة الكبرى وليس من العدل ولا من الحكمة أن يتبرجوا بفخر حساب أو غلب، بل عليهم بغض الوزر ليساً حدث، أن لم يكن الوزر كله.

محمود عبد المنعم مراد





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٩٩١

المصدر: النشر

### كلمات

انتهت الحرب بسرعة لم تخلف على مال لحد، وضحايا من جانب القوات المتحاربة أقل مما كان يتوقعه أي إنسان، محارباً كان أو مدنياً، أو غير مشغول بأمور الحرب أو السلام. انتهت الحرب، ولا يعلم إلا الله كم كانت الخسائر فادحة في العراق وفي الكويت على السواء. فما من رقم صحيح أتبع عن الضحايا العراقيين المدنيين والعسكريين، ولا عن الضحايا الكويتيين الذين قتلوا بغير ذنب على الإطلاق، ولا يعرف أحد قيمة الخسائر المالية الأخرى.

في العراق وفي الكويت، وسقار ما أكله شفق النفط في مياه الخليج، وعراق قبل النفط الكويتية، وقدم البديلي والمشتات والمراقب بأبدي العراقيين في الكويت، وبغليل.

وصواريخ الحلفاء في العراق، وبصواريخ سكود العراقية في مختلف البلدان الأخرى.

هذا حساب قليل لا يمكن تحديده بالغة الآن، ولا فيما بعد، ولا يعرف أحد أيضاً كم تقرأ من الدماء تراكمت من الجرحى والشهداء، ولا من الدموع التي انهمرت من عيون النساء والأطفال، بل من دموع الرجال الذين أجبروا على ترك وطنهم تحت وطأة الغلاب الوحشي.

هذه للأساسة التي لم يحدث لها مثل في التاريخ، وثلاثيها البشر والحيوان والنبات، وثلاثيها دماء والهواء، وأسفرت بها السماء أمطاراً سوداء لأول مرة. هذه المسألة، كان مديها وصفتها وتسفول عنها ومفاتها، رجلاً ولحدا اسمه صدام حسين، لا تعرف حتى الآن ما إذا كان مصاباً بمرض عاقل أو بمرض نفسي، أو أنه مجرد جاعل مغرور، أو عميل خائن لوكفته ولائته العربية، ومتعطل مع المفاهيم الرقزية، أو الموسد، أو مرغوب لشيطان أصر قائم من الفضاء احتجاجاً على الضوضاء التي أحدثها بنو إنسان في الفضاء

الخارجي وسوف يتضح ذلك في المستقبل القريب أو البعيد، الله أعلم.. انتهت الحرب، ونرجو ألا يفلتوا الجنون بمفاجأة من مفاجاته أسخيفة وتنشئ أن يكون ضحايا هذه الأزمة في الرضوخ لكل قرارات مجلس الأمن والالتزام بكل ما طلبوه منه، مثل إطلاق سراح جميع الأسرى والرهائن والمساعدة على إزالة الألغام والفراخ الضامة، ووقف إطلاق صواريخ سكود التي لم تحرق نصف إسرائيل، ولا ريمها.

وكما قل يوش، أصبحت الحرب ماضياً، وإماماً الآن المهمة للصعبة المتعقبات بتعاقب السلام، لا في الخليج فحسب، بل في منطقة الشرق الأوسط. ونحن من جانبنا نقول ليوش شكراً، أو شكر الله سمعكم.. ولا أراكم مكروها في عزيز لديكم.

وكلكم ما فعلنم وانتمم وحلقتم النصر الكفل في علة ساعة فقط من الحرب البرية، بإلحاح عدد من الضحايا، فهل أن اللون لكي ترحلوا، وساعداً على تحقيق الأمل الباقى في حل المشكلة الأزلية المزمعة حللاً عادلاً شاملاً يرضينا ويرضيتكم، ويرضي الله والفقانون الدولي الذي تحدثتم عنه كثيراً، والإمام للخدمة التي فعلنتم تحت مظلتها كل ما شئتم أن تملوه، وشاهرتكم إياه بكل إخلاص وبينة طيبة؟

هل يمكن أن تستكملوا الجميل وتعدوا في الحيزان، وتحقوا السلام الحقيقي لتعيش وبني ما تهم وتصدع وكلفاً ما جرى؟

محمود عبد المنعم مراد





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبـر

التاريخ : ٣٠ مارس ١٩٩١

## كلمات

هناك فرق بين الغلب والانتقام  
وحسن الانتقام بالانتقام من مصاد  
حسين والذين معه . ولكننا نطلب  
بضرورة محكمتهم وإنزال العقاب  
العادل بهم إزاء الجرائم التي  
ارتكبوها ، والتي يستحق العقاب  
البشرى أن يحصروها .

إن الذي يسرق حبة ، يحصه  
المجتمع وتعلقه المحكمة بالحبس .  
فلماذا يستحق من يسرق دولة .  
والذي يقتل شخصاً بغير حق  
ولا يبرر ، ويسحق سبق الأضرار  
والترصد ، بمحكمة المجتمع وتعلقه  
للمحكمة بالإعدام . فلماذا يستحق من  
أعدم وأقتل وعذب مثلث الآلاف من  
البشر .

والذي يغتصب امرأة ، ويسرق  
بالأفراء ، ويغسل في الأرض ، ويقتل  
الممتلكات ويلوث البيئة ، ويقتل  
الحيوان والطير ، ويقتل الزرع ،  
يقدم إلى المحكمة . ولا لأنه يعطي  
من العقوبة . إلا إذا كان مجنوناً  
بمرض عقلي يعفيه من المسؤولية ،  
فيودع بمستشفى للأمراض  
العقلية .. ويجب أن يعامل مصاد  
حسين ومن معه على هذا الأسس ،  
لأنه ليس على رأسه ريشة .  
ومحاكمته علناً وعدلاً ، ليست كما  
قلنا انتقاماً ، ولكنها عقوبة واجبة .  
ولكم في القصاص حياة بأول  
الكلاب . وإذا استخام الشعب  
العراقي - وهو وما أشبه فيه - أن  
يحكم مصاد حسين ومن معه ، على  
معلومات بالشعب والوطن العراقي ،  
كان ذلك إجراء طبيعياً معقولاً ،  
يرحب به الجميع ويرضون به حلاً  
يكتب خاتمة لهذه هذا الوحش  
الضاري .

ولكن المجتمع الدولي كله ، يجب  
أن يقول كلمته ، ويحكم مصاد على  
جرائمه التي ارتكبوها ضد المجتمع  
الدولي بأسره ، كما يحكم أيضاً على  
جرائم الحرب التي ارتكبوها  
والمصوص عنها في القانون الدولي .  
والعفو عن مصاد ، لا يمكنه أحد  
ولا يحب معين . إنه الآن في قبضة  
العالم كله ، لأنه خلف العالم كله  
واعادى عليه وارتكب في حق  
جنائيات وجرائم لا يمكن العفو  
عنها .

وبالحكمة العادلة ، ننتم  
القبعة ، وتوضع الأمور في نصابها .  
ونبدأ في الحديث عن أمور أهم  
والخطر والوق بالبحث والدراسة ،  
لأن النظر إلى المستقبل ، لول من  
الاستغراق في الحديث عن الماضي .  
والكلام الغريب بدأ على الفور  
يخرج من أفواه أمثال الملك حسين  
ويسر عرفت . الكلام عن نسيان  
الماضي والبدء في العودة إلى الوحدة  
العربية ، وضم الصف العربي .  
وليس في كلامنا تنقضي ، إذا قلنا  
إن الحديث عن المستقبل لول من  
الاستغراق في الحديث عن الماضي ،  
ثم قلنا فوراً إن عدم أمثال الملك  
حسين ويسر عرفت كلام غريب .  
لك أنه لا يمكن التفتت إلى المستقبل  
والحديث عن الوحدة وضم  
الصفوف واستعادة العلاقات  
الطيبة بين الجميع مرة أخرى ، إلا  
إذا ستنهنا أولاً ، من محاكمة  
المعتدين الجرمين وشركتهم في  
الجريمة . وبعدها تبدأ الحديث عن  
المستقبل .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر : أكتوبر

التاريخ : ٢ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النشر



محمود عبد المظفر مراد

انتهت المعركة . وأسند الانتصار على أكبر مأساة شهدها العالم العربي في تاريخه . ولا بأس هنا من استعمال « أفعال التفضيل » فهي أكبر مأساة وأبشع كارثة ، قام بها أكبر مجنون حكم العالم . وتشبيهه بجنار تشبيه خاطئ جدا . فهذا السفاح الذي كنم أنفاس العالم العربي ، ظهر وزنه الحقيقي خلال المعركة البرية التي انتهت بعد ساعات ، حيث تفرق جنوده وحشوده الذين زادوا على نصف المليون ، ثائمين في الصحراء ، قتل وجرحى وأسرى وهاربين بجلودهم من الموت قتلا ، أو جوعا وعطشا . وهو مالم يحدث لجنود أبي طاغية في التاريخ . فقد كان الطغاة الأقدمون والمحدثون أيضا ، يماربون حروباً حقيقية ، ويخوضون معارك حامية ، ثم تلحق بهم الهزيمة بعد أن يكونوا قد فعلوا الأفاعيل ، وشبهوا رموس الناس .

# لأبد من محاكمة الأربعة السفاح والخناس والمهرج والإمعة!

أما هذا السفاح الجبان ، فلم يفعل شيئا يستحق العرفل منه . ولم يكن شجاعا ، ولم يكن قويا بالدرجة التي تلت إليه الأنظار . فقد خاض حربا دامت ثمانين سنوات مع إيران ، استنفذ فيها كل موارد بلاده الضخمة التي قدرت بحوالي مائتي مليار دولار ، ثم انتهت بلا جدوى ، وأعطتها بالهجوم على الكويت ، الجمار الصغير المسلم الذي لا يمكن أن يتصدى لعدوان غاشم قادم من الذين أحسن إليهم وأمدتهم بالعمون طوال مدة الحرب مع إيران . وكان هذا الغزو عملا يتم عن التذلة والجهن والجشع وسوء الطوية لم يكن فيه أي قدر من المعنوية أو الشهامة أو القومية التي كان العرب الأقدمون يتفخرون بها . بل كانت الخسة في طابعها القالب . هذا السفاح لم يظهر عضلاته إلا على بني شعبه . لقتل منهم كثيرا ، من معارفيه ومساغبيه وأقربيه وأصحابه . كما شك في أحد منهم بادره بطلقة من رصاص مسدس ، كما يفعل ترواد عصائيات المالاة . لا زعماء وقادة الدول . واستخدم التفازات السامة مع إيران ، ثم بكى واشتكى وأسلمهم الأرض التي كان يحتلها واستجاب لكل المطالب التي طأها بها .

والجور والفرح القبيحة على وجهه التناهي الذين ترتعد فرانسهم . وكانت مهزلة هي في نفس الوقت قمة المأساة المؤلمة .

هذا الرجل فعل كل الما لا تصور العقل من أذى وخراب وتدمير . لأرواح الناس وجيوانات البحر ، وطيريه ، ولبيته بكل ما تشبه من نيات وهراء ، حتى رمال الصهرام لم تسلم من أذاه وجنونه . وقد أحرقت مئات أبار البترول ، فثامت أنه لن يدفع الثمن ، قتل وسرق ونهب واغتصب . وأحرق ودمر . وهدد وتوعد . ففعل كل ما فعله الشياطين والمجانين . وفرا الكونت وقتل إنه يمرر الأرض الفلسطينية واكتسب الأموال التي سرقتها من خزينة الدولة ومن بنوك الكويت وبنيتها ،

واستعملها أيضا مع الأكراد العراقيين وهدد بها القزرات المتحالفة . كما هددتها بالصواريخ التي قال إنها قادرة على حرق نصف إسرائيل وقادرة على الوصول إلى كل مكان في الدنيا . ثم أظهرت حرب الساعات أن كل ذلك وهم وأسطورة من الأساطير السفينة : فما كادت تبدأ الحرب البرية حتى انتهزت قواته وخسبته التي أشاد بها قبل بداية الحرب وقال إنها قادرة على صد أي هجوم . وبادرت قواته إلى الحرب والفرار والاستسلام ، وظهر آلاف الجنود على شاشة التلفزيون يرفعون أيديهم علامة الاستسحاب والتسليم ، ثم جلسوا على الأرض يلهيهم قطعان من الخبز يعطف بها عليهم الجنود السعوديون ، الذين تكفروا بما شاهدوه من آثار الجرح والقتل





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

١ أكتوبر

التاريخ:

٢ مارس ١٩٩١

واحفظ بها نفسه ، وقال إنه يريد توزيع ثروة الأغنياء على الفقراء .. وبعد كل هذا يريد الحروب من الحساب والعقاب ،

ويشترط للاستعاب اعقابه من دفع التعويضات المستحقة عن الخسائر البالغة التي ألحقها بالكرت ، وتهدد الطريق لنفسه لكي يتجر بجلده ، ويظل في مقعد الرئاسة ، يومئذ التمس بأنه انتصر لأنه حارب ٣٠ دولة ، ولو كان حقلًا لا وضع نفسه بهلاد في هذا المأزق الخطر ..

هذا الرجل ، بعد كل هذا الذي فعله ، لابد له من المحاكمة الدولية الصادرة . فقد خالف قوانين الحرب بمعامته السيئة للأحرار والمظلومين دروغاً بشرياً نصيبه من التنازل والمهادنة واعتدى على كرامتهم الإنسانية ، وأحجب النساء والأطفال مدة طويلة ، وفعل باليهبة ما لم تفعله قوى الطبيعة نفسها ، وغرب البلاد وقتل العباد في حين ومرة وبدون ذرة من الرحمة والإنسانية . فهل بعد هذا كله ، يمكن أن ينجر من القصاص العادل ، التي قضت به الشرائع السماوية ، والقوانين الدولية ،

والمبادئ الأخلاقية .

لا بد من أن يقف في قضى الاتهام في محاكمة دولية أمام العالم كله ، تتفلقها محطات التلفزيون وتبثها على الناس في كل أنحاء الكرة الأرضية . وهكذا يتعلم الكبار والصغار محاضرات الحكم النيكيتسوري لن تكون له سوى نهاية واحدة ، هي هذه النهاية التي فرضت على صدام حسين ، وكان لابد لها من أن تفرض .

ولكن تكون صادقاً ومصفياً ، لابد أن نذكر شركائه في الجريمة . فالواقع يشهد بأنه كان له شركاء ، وكثاوا - لو شاموا - قاذبين على أن يوجهوا التصحية الخاصة الصادقة إليه . فلماذا انتقم كان بها ، ولماذا نفضوا أيديهم منها ، ولكنهم ، لم يفعلوا ذلك ، بل زلوا له جرعة العدوان وشجعوه على التمسك بها ، وودعهم هو مشاركتهم إياه في التفاتم الكبيرة التي أسالت لعابهم

وداعيت خيالم . وهؤلاء الشركاء الأصوليون ، لثقة ، أولهم هذا الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ، جلاله للملك حسين ، الذي التصى أخيراً نفاقاً للإخوان المسلمين الذين أصبحوا يسيطرون الآن على مقاليد الأمور في ملكته ، ويلذّن الله ، سوف يردونه موارد الخلافة ، بعد أن خلبت مساعيه ومساعدتهم ، وأحبط الله أصنامهم وفضح تأمرهم ، ووضعهم في مأزق غاية في الحرج .

وهذا الوسواس الأدنى ، كان شركاء في المخطط الإجرامي الذي كانوا يبدون لو اشتركت مصر فيه ، بدعى التعاون والتضامن العربي ، كانوا يبدون لو أن مجلس التعاون الذي ظهر فيها بعد أنه مجلس التأمم العربي ، لو أنه بالفعل ضم مصر إليه ، لتشاركهم في جرائمهم ومؤامراتهم ورضعهم في التسمم منطقة الخليج والجزيرة العربية . أن المؤامرة الكبرى لم تكن تستهدف الكويت وحده . بل إن الكويت كانت المحطة الأولى لحسب . ولو كان السفاح والوسواس قد نصحا في الاقالات بالفتنة الكويتية الأولى ، لكان من المنطوق به أن يولوا وجوهم شطر الإمارات العربية ونظر ، أو

إلى المملكة العربية السعودية ، ليتولى الوسواس شئون الحجاز ويحلب على عرض المملكة ، وسيطرون على مقاليد الأمور في الأرض المقدسة ، بما فيها مكة والمدينة ، كان الوسواس يريد توسيع رقعة سلطانه . إن الضفة الشرقية لم تعد تكتفي ، ثم إنها مهددة من جنتين ، جانب إسرائيل التي تحاول أن تنقل إلى الأردن الفلسطينيين الذين يعيشون في الضفة الغربية ، وجانب الأردنيين ، أنفسهم الذين يحاولوا الانضمام إلى السيطرة النهائية على الحكم بعد أن قازت بأغلبية مقاعد مجلس النواب في الانتخابات الأخيرة ، وشكلت

الوزارة ومن وراءها . كان للملك حسين يريد مجالاً حرياً يسطر عليه سلطانه . ولم يكن لديهم مآلئع سياسي أو ديني أو أخلاقي يمتد من التأمم مع سفاح العراق ، لكي يظفر السفاح بالنقط ، ويظفر الوسواس بالأماكن المقدسة . إن الثانية كانت هيبة من سنوات لا من شعور قليلة قبل العدوان . وتكررت الزيارات الودية التأممية بين السفاح والوسواس ، لدرجة إثارتهم دهشة الناس . وضى إليها اليمن التي يرأسها الآن جلاويش سابق في الجيش ، وعشى تابع للقيادة العراقية ، . وإمعة لا رأي له ولا قيمة ، ومرد عميل عراقي يتبع أوامر صدام ويتقاضى أجراً عن ذلك . ثم إن هذا الإمعة اليمني كان هو الآخر يريد أن يظفر من الفتنة بنصيب . فلهذا تنق في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة ، وأجدون بين اليمن والسعودية شهدت من قبل تحركات بين يد وجلب ، وها هي ذي الفرصة قد لامت في تقدير للتأمرين لكي تتخطى اليمن حدودها مع السعودية ، وتوسع نطاقها وتأخذ قطعة من أرض جاريتها ، بعد أن تكون الجهرش العراقية قد زحمت عليها ، وارتبكت المنطقة الشرقية بأبازها الجهرولية المائلة .

هكذا كان المخطط الإجرامي الثلاثي الذي كانوا يريدهون مخططاً رباعياً تتضمن إليه مصر ، وتأخذ حقها من المؤامرة بتضع عشرات من طائرات الدبالات . ولكن رئيس مصر رفض التأمم ورفض الفتنة للحرمة المسومة . وأخاف جانب الحق والعادل والشرف ، قتاله من هجوم السفاح والوسواس والإمعة ما ماله من سب ، طوال فترة الحرب وما فيها أي من بداية التأمم من الثاني من أغسطس للمنتى . والشريك الثالث هو أسبق الشركاء وأكثرهم خياد وتعرضاً للمخاطر هو ذلك المهرج الأحماني المسمى ياسر عرفات . فسد بذية المؤامرة المبكية التي بأن الاستيلاء على الكويت أمر مشروع . وهكذا أتاح الفرصة لإسرائيل لأن تقول - حتى لو لم تقل كذلك - إن استيلائها أيضاً





المصدر: أكتوبر

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠١٩

«الطمع يقل ما جمع». ولم يكتف الجاويش الإيمية بما كان يتقاضاه من معونات ومساعدات وقروض من السعودية والكويت وغيرها، بل سار في دولة الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي الأخرى، أملاً في الاستيلاء على المنطقة الملاصقة لحدود اليمن، من السعودية. وظل منذ العدوان على اليمن، ويحاول إخماده بالأسلحة والمخون والذخائر، مخالفاً قرارات مجلس الأمن، إضافة إلى ما هو أخطر وهو اللجوء عن الجريئة ومحاولة تهربها. وقد نسي فضل المصريين على اليمن، فهاجم العدوان على سفارة مصر في صنعاء، وعلى قيام المطارات التي تتدفق ضد مصر والمصريين جهلاً وغدراً وخيانة.

وعلا الإيمية لن يبعد أحداً ينفذ إلى جانبته بعد هزيمة السلاح الفكرية. وقد بدأ بالفعل بشعر بالوحدة والغربة والفتنة المالية الشديدة، وهو يحاول الآن، كما يحاول المهرج الفلسطيني أن يصلح ما أفسد من علاقات بالدول العربية التي شجبت العدوان وفتحت السلاح بالعمول عن احتلال الكويت والانسحاب من أرضه حرجاً على مصالح العراق أولاً وقبل كل شيء. ولا تعرف ماذا يكون رد فعل الدول العربية إزاء المهرج الفلسطيني، والإيمية اليمن، وإن كنا نعرف مصر. السطح العراقي وما ينتظر، من عقاب أليم.

ستوات، وهو لم يتخطى عليه سوى ثلاثة أيام لا ثلاثة أعوام.

ثم بكى المهرج، وناشد الرئيس الجزائري الشاذل بن جديد أن يتوسط له عند الكويتيين حتى لا ينتموا من الفلسطينيين القميين في الكويت جزاء خيانتهم وغدرهم. فإذا كان لدى المهرج قليل من الفهم والإدراك والتبصر، مما يساعد على تولي قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كان لابد له أن يدرك العراقي، ويعرف أن مصر هي وطنه القميين لا في الكويت فحسب، ولكن في بقية دول مجلس التعاون الخليجي الخمس الأخرى سيكون موضوعاً للتساؤل وعرجة للخطر، إن لم يكن خطراً على حياة هؤلاء الفلسطينيين، فهو خطر على أرواحهم ومصالحهم ومستقبلهم ومصر قضيته أيضاً.

ولكن المهرج لا يريد أن يفهم ولا أن يعي ولا أن يتفكر من اللبس على الخيال والانتقال من معسكر إلى آخر. ونحن نعرف مقدماً أنه لن ينجح ولن يتفكر من التماس الأعداء والتمسك في هذا الرئيس أو ذاك، طالباً الصفيح والمخرفة ونسيان

ما فات، وضرورة توحيد الصف العربي للوصول إلى تسوية عادلة للمشكلة التي طال عليها الألم، بفضل الأعباء هو وتحبطه وسياساته الخساسة المترددة.

ويبقى بعد ذلك الحديث عن الإيمية، الذي كان جلوبوشاً فأصبح رئيس دولة في هذا الزمن الأخير. إن كونه إيمية يبعثه غير جدير بالكلام عنه، ولكن ماذا فعل وهو يرأس دولة عربية، كانت تنطاش معونة دائمة كبيرة من دولة الكويت طوال ستوات مضت. وعلى سبيل المثال، كان أسئلة الجامعة في اليمن يتقاضون رواتبهم من حكومة الكويت، لا من خزينة اليمن القليلة. وكان معظم الأيدي العاملة في السعودية من خارجها، هم من الرعايا اليمنيين، الذين كانوا يحولون كميات هائلة من النقد الأجنبي إلى اليمن، لتصبح ميزان مدفوعاتها. ومع ذلك فإن

على الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان أمر مشروع كذلك. إنه لم يستنكر العدوان الفادر، ولم يسكت، بل أباح ويرر وأبد واستنكر الجندو العراقيين لأن يستولوا على الكثر الموجود بالقرب من حدودهم. إنه ذهب في الأيام الأولى للعدوان العراقي وتآكل صدام السطح، واتهام على كتفه ثقيل، وظهرت صورته على شاشة التلفزيون، وهو يمتدح في السطح ويكاد يقلب يده. والسطح ينظر إليه من أعلى كما ينظر الأسطى إلى صبيه.

وأصدر المهرج الفلسطيني أبرام إلى بني بلده القميين في الكويت، ليكثروا بالتمسك، ويطروا الأمانة، ويقتلوا مهمة الظهور الخامس، ويرشدوا القوات الغازية إلى أماكن الوزارات الكويتية

والنيك ليتبرأ أمروها، ويسرفوا كل ما فيها، وطبل الفلسطينيون القميين في الكويت للفرز الفادر كأنه نصر هائل عظيم، حققه على إسرائيل. وقبل في تلك الأيام إن الكويت سوف تتحول إلى وطن قومي للفلسطينيين، بدلا من الأرض التي استولت عليها إسرائيل، وهكذا قبل المشكلة الفلسطينية، ولا يبقى أمام العرب مهمة تستدعي التضحية بالمهد أو بالرق والمدمر، وظل المهرج يمتدح ويؤيد السطح ويبارك خطواته ويتصحب بالضيء فلما في طريق الضلال والعدوان الأليم. ومنذ أسرع، أو أكثر قليلا، تأبل المهرج زعيمه السطح في بغداد وقال له إن الحرب مع القوات المتحالفة سوف تستمر ثلاث سنوات. فإذا بالسفاح يقول إنها مستمرة ست سنوات كاملة. وكما ورد السطح والمهرج معه إن القوات المتحالفة سوف تلقى حتفها، وسوف تعود جيش الجندو الأمريكيين، في الشرايت، قتل بأسلحة الأضواء النشاشي. وقال السطح كثيرا من هذا القبيل، وقال المهرج أكثر وأكثر. وفي يوم الأربعاء الماضي، كان المهرج في الجزائر يصرخ بأعلى الصوت طالبا وقف اقتتال الذي قال منذ أيام إنه سوف يستمر





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

أكتوبر

التاريخ :

٣ مارس ١٩٩١

هزيمته واضحة. هؤلاء الآخرون ، ومنهم الرجل الذي لا يسمع عنه أحد ، رئيس الدولة القيصري عن ميدان الحركة ، رئيس موريتانيا ، الذي ترى على أجهزة البحث العراقي ، ومنهم زعيم ثورة السودان الفاشلة المخيبة لكل الآمال التي عقدت حولها ، والرئيس الجزائري المغلوب على أمره أمام المتاجرين بالدين ، الذين كانوا يظنون أن الحرب الخليجية سوف تتبع لهم الفرصة لتقويض أنظمة الحكم في البلاد العربية ، هؤلاء ومعهم زعم العابدين بن علي ، الحافظ على مصر التي انتقلت إليها جامعة الدول العربية ، والبرعش هو الآخر غرقاً من العناصر الدينية للشهدة ، هؤلاء جميعاً يمكن أن يتركوا لحكم التاريخ ، ولحكم شعوبهم ، فإذا استطاعت الشعوب أن تحكمهم وتلقهم دروساً قاسية ، كان بها ، وإلا فسوف تحصل شعوب هذه الدول نتائج تركها الحيل على الغارب هؤلاء الرؤساء الذين أشهروا بإفلاسهم . وعلى أية حال فسوف نرى العجب المعجب ، في الأيام والأسابيع القادمة .

□

وبلى هذا الشأن . لا نطالب إلا بالعدل وتطبيق القانون الدولي بشأن المجريين الذين دمروا وسرقوا ونهبوا ولوثوا المياه والهواء وجعلوا السموات قطر حباتاً أسود . نحن نطالب بمحاكمة السفاح على الجرائم البشعة التي ارتكبتها عمداً وبدون مبرر . قلل أن إحراق آبار النفط الكويتية ، أو إفراق مياه الخليج بملائن البراميل النفطية ، أو تدمير المنشآت الكويتية ، مما يهطل مسيرة اللوات للتحالفة ، ويؤثر في نتيجة المعارك بالسلب من ناحية الخلفاء وبالإيجاب من ناحية صدام ، لكان هناك نوع من العذر والمبرر في القيام بهذه الوحشية . ولكن طريقة الأرض المحروقة هذه ليس لها موضع ولا مبرر في حالة حرب تحرر الكويت . وإذا هي جرائم يرتكبتها وحش عدواني حاد على الحياة والأحياء ، لا لتحقيق هدف عسكري معين ، ولكن للضرر من أجل الضرر والدمار في سبيل الدمار لا أكثر . والمهزج الأكعيان ، الإثمة للتحفظ ، كانوا ولا يزالون حتى اليوم ، شركاء في العدوان الفاضل ومستورلين دينياً وأخلاقياً وسياسياً عن مشاركتهم في الجرائم التي ارتكبت . ولابد لهم من محاكمة دولية عادلة ، توقع عليهم العقوبات المأدلة لما اقترفته أيديهم من جرائم بشعة .

وهناك آخرون ، لم تحدث عنهم ، لتفاحة شائهم ، ولأنهم اكتفوا بأدوار التستر على الجريئة وقت ارتكابها والدفاع عنها بعد ارتكابها ، واللصق بمواطف الناس والحديث عن السلام وحسن الدماء وتجنب العراق ويلات الدمار ، بعد أن أصبحت







المصري : الأخر - سار

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

لم يكن خطاب الأسس مجرد شهادة للتاريخ ولم يتوقف طويلا عند الماضي القريب المشحون بالآلام والممر ولم يكن دعوة إلى الثار أو الانتقام أو تصفية الحسابات بل كان يصرح عن موقف جديد وأسلوب جديد للتعامل مع قضايا الوطن والأمة العربية ، من حيث الثقة بمقدرة على تجاوز النكبة الكبرى . والإرادة الصلبة لإنشاء مستقبل جديد للعرب ، لا يتفصل شرقهم عن غربهم ولا تفصلهم الشعارات أو الاستغلال الرخيص للأحداث . أو المخاوف والمؤامرات والعب على الحبل . فاصفنا قضايا جلوية عاجلة ، ونحن رغم كل ما حدث ، ورغم تعرضنا لأكبر نكبة عرفتها الأمة العربية في تاريخها الطويل . ملتزمين بملء من الاستكبات الاقتصادية والاجتماعية ما يمثل قاعدة انطلاق جديد . نحو غد أفضل .

وليس في هذا ميلافه ولكن به شروطا ومطالب منها ضرورة أن نتفكر للبناء لا للتصفية للحسابات . وأن نستعيد الأمة العربية ثقافتها ونفسها وقدرتها على تخطي الصعاب ، وأن يبدأ كل قطر عربي في إعلان الأهداف التي يراها ذات أولوية بالتمسك له ، ووسائل تحقيق هذه الأهداف ، يعرف كل قطر عربي وجهة نظر الاقطار الأخرى ومواقفها ونهجها . ثم نعمل جميعا على مضاعفة الجهد لتسوية أية خلافات قائمة أو تقوم بينها ، وفي مقدمتها الخلاف على الحدود .

وعلى كل قطر عربي أن يحدد تصوره عن كيفية قيام الأمن الاقليمي المشترك وعن وسائل تحقيق التنمية للوطن العربي ككل .

وعلى كل دول منطقة الشرق الأوسط أن توافق على خلق المنطقة من جميع أسلحة الدمار الشامل من كيميائية وبيولوجية ونووية . بما في ذلك إسرائيل . وبالتالي بعد ذلك موضوع النزاع الإسرائيلي . وضيقه تسويته . ويدون هذه التسوية لن يقام بذاته لأن الإقليمي يحقق الهدف منه . والقضية الفلسطينية اسألة في اعتقائنا جميعا ، وأن نخون الامانة بحال ما . وإن كان الشعب الفلسطيني هو صاحب الحق الأول في قضيته .

وعلمنا أن تشارك جميعا في الحل : العلم ودعم الديمقراطية وتعميق جذورها . مع مراعاة ظروف كل قطر عربي .

وقد أجدت مصر بلسان زعمها أن تكثر الأحقاد أو تزيد الخلافات عفا . أو نكبات الشعوب العربية على زعمائها الذين خافوا الامانة ونكسروا العدوان خوفا أو طمعا . وكنت مصر أن الشعب العراقي شعب شقيق يستحق كل عطف ومساعدة ومساندة . وسوف تظهر الأيام ذلك .

ونكث التحية لقواتنا المسلحة الباسلة القادرة المتطورة . تعصبا صافيا عما يشمر به الجميع من فخر بجنوده البواسل الذين أدوا الواجب خير أداء . وهو ما اعترف به خبراء العلم اجمع .

ونكث التحية للقوات المسلحة . ولنتطلع إلى الامم لتسوية مستقبلا أفضل وحياة أجمل وأكثر اشراقا ..

محمود عبد المنعم مراد



## کلمات

كان من السهل ان يصحروا ان  
تتولى القوات المسلحة الجيش  
والدولة وقتلته او حاكمه وهدمه  
ولكن ذلك كان صعبا من الناحية  
السياسية والاقتصادية. فهي ليست  
مؤهلة من اجل ان تسيطر على  
العراق وتقيم نظام الحكم الذي  
يريد ان يخلع الجيش على البعثيين الذي  
يحكمه ثم ان السطام الغربيين  
لا يريدون ان يجعلوا منه شيئا  
في الاونة الاولى لانهم في جانب  
الشيوعيين والبعثيين لخصف من جانب  
الآخر. ومع ذلك وفي كل حال  
فانه السطام السوفياتي يريد ان يخلع  
سوف يترك العراق. او يترك الحجاز  
في يده او يخلعها على  
جدا. او يعد وقت ليس طويلا  
والخطوة العنصرية هي ان يحل  
العراق. التي تبدو من ان سلطة  
السوداء. التي يريد فيها هي، يمر  
الخاص، مناعا يترك صدام  
ستبقى يدوروا او ساقا في غيابة  
السوء والاضطراب والاشاعة  
وعما من الحجة الاقتصادية  
والتي هي معروف. في ظل التغيرات  
المرتبطة والتوقعات المطلوبة،  
والجانب الضمني التي تستلزمها  
اعادة بناء العراق. وتجديد بنيتها  
الاساسية. التي تتركها لتست  
في الليل التي يمكن تبنيه من عقائد  
التيول. والى مثل الذين الذين  
يسرفه ذلك صدام عبدة  
التي في الوحدة الوطنية. والتعاون  
في بيبي، لا لتفصح صدام  
فقدوا الحكم العربي، ولكن تترك  
الحكم الحاكم. واذ كان صدام  
الحكم العراقي وحده. الا ان له اوائله  
من حوزة الحزب، والمثقفين من  
والذين له من اقتناع او عن  
صحة. وهؤلاء سوف يحاولون  
الحفاظ على مرامهم وتفويضهم  
ومنعهم من سلطة متوترة.  
من السهل ان يتنازروا عن اوضاعهم  
وامتيازاتهم التي لا مقولة  
سحب الذين الذين كما في حدود  
تركما. ليسوا في بغداد.  
محاولات لتسليم النظام البعثي  
الصدامي الغدائي، الذي لا بد ان  
ينتهي.

ولكن من الذى يخلف صدام كشخص، والذى يخلف البعث كحزب، او اتجاه سياسي. تلك هي المعضلة الكبرى فللعارضة و لو كانت بالهمس او الغمز بطرف العين، قضى

عليها قضاء قضاء يبرأ. وعلق أن  
كل ترداد بيننا وبينهم  
وسيلة وقرعة تقهر الآن  
جذله وتفرغ الفراغ تحت الشمس  
والسنة والحرمان والتبويض  
والأميون والموافقين. ونحن  
المستعدين الفداي والجدد  
والجراح وكل ذلك يؤلف  
والله جبهة واحدة نستطيع أن  
ننصر ما في كل العراق في العهد  
الجديد. بعد أن قضى على خمسة  
وأربعين ما حدث لك كم عسكري  
وتجاري في كل الصفوف والدموية  
وأنه من سعادته عربة خصلة في  
تحت هذه الأوضاع الحالية  
الصعوبة. وإن توافر هذه  
المساعدة. إلا بعد ذلك صدام  
يؤلف نظام بيروقراطي يمارس فيه  
التعصب العراقي حرب أخيرا  
الأمير. من صميم القلب. نحن أ  
تحت ذلك يا الرب وثق ممن؟

**محمود عبد المنعم مراد**





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٦ مارس ١٩٩١

المصدر: ٩٦١

### كلمات

كل الصحف الصكرية أسس . تحدثت في صفحاتها الأولى . عن المعارضة الشعبية التي انطلقت ضد صدام حسين في كل من العراق . ولقوا كل للصحف . ولكن هناك طبيعة الحال استثناء واحدا . خاصة بالصحيفة التي أبت صدام على طوال الخط . ولا تزال تؤيده . وليس ما فعله وتلقى بمسؤولية هزيمته على الاتحاد السوفياتي . أما الصحف الأربع الأخرى . فكان لكل منها تميم خاص مما يحدث في العراق الآن . هو فكرة يوصف بأنه ثورة شعبية في ست مدن عراقية . ورة ثلثة بأنه انتفاضة أبت أن مصرع ابن صدام وحفظ البصرة وقلعة الشرطة ورئيس البلدية . وجريدة ثلاثة تقول أنها اشتراكية تحتاج لأن العراق وأن الاشتراكية استولت على البصرة والسلمة والسكوت ( لا الكويت ) والناصرية والموصلية . بينما قالت الصحيفة الرابعة أنها تطورات خطية . شملت سقوط خمس مدن

ومزات أرى أن الخلاص من صدام ليس سهلا . وأن الخلاص من حزب البعث العراقي . أمر صعب المثل . وأكثر صعوبة من طرف صدام . وليست هناك أية مبالغة في القول أن التاريخ كله . لم يشهد رجلا مثل صدام . في الكفارة والبرود وقلعة الحياء والقسوة والدموية . فقد كان للقرن بعد أن تعرض لأكبر هزيمة في التاريخ . أن يرى أن نهايته قد أصبحت حقيقة محتمة . وأنه إرثه له في العراق . وأن الذي لاقاه للشعب العراقي . سوف يكون هو أكثر منه . وسوف يطارد المجتمع الدولي من ياد أن يلد . وسوف تكون نهايته السريعة هي القتل . أو الإعدام . بسند المحكمة . أو الاتجار . ولكن رغم هذا كله . لا يزال يلبا يتأخر ويضلل ويكتب ويصر على أنه انتصر . ويبدو رجلا للشعب العراقي أن الزواجر صفا واحدا خلف صدام كانت الزعيم المظلم المنتصر الذي حقق من الحقد ما لم يبلغ لماوه أحد . لا تزال ثلاثة صدام تقول أن العراق انتصر على الحلفاء جميعا . ولا تزال الصحيفة المصرية التي تستنفذ . تقول حتى أسس الاتحاد . أن العراق خدع أمريكا . وصحب لوائه قبل ١٥ فبراير . وأن كان انتصر صدام الآخرون . في الأرض وغشها . قد تخلصوا أيديهم منه . ويدوا ويستبيرون إلى الحلف ويحاولون تهديد الطريق للمصالحة

صدام أن يخفي من مسرح العراق بسهولة . وأنهم كله يعرف أن يكلمه كما هو يشر العراق والشعب العراقي

أبلغ الضرر . فلو اختفى . لقان من الطبيعي أن تحذف جميع الإيديولوجية الشعب للعراقي وأعادة بناء العراق . لأنه ما من أحد في الدنيا يحفل بهاء أو ضحية للشعب يستوى في ذلك العرب والمسلمون وغيرهم من الإجناس والأجناس الأخرى . وهو يعلم ذلك . ولكنه مصر على البقاء على الكرسي . ويرسل بطلا الدبابات الموجودة لديه لتعريب مغربييه وقتلهم . ولأجل سوى اعتقال هذا الشيطان ومحاكمته أو تشديد العقاب الاقتصادي حتى يخرجه للشعب العراقي كله ويصمم على الخلاص منه . لك بلغت به البجالة جدا لم يعرفه التاريخ البشري . أنه رغم كل ما حدث مصر على أنه الزمان للوبي المختصر الباقى على كرسية إلى الأبد . وعلى الشعب العراقي أن يرهه إلى وعيه .

محمود عبد المنعم مران





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

إذا خرجت الأمة العربية من الأزمة الأخيرة ، كما هي الآن ، تنفي . فسوف تصبح أمة من المختلفين . تضعه من جعلها سائر الأمم أن الذي حدث . لم تتأثر به الكويت والعراق وحدهما . إن كل من يوصف بأنه عربي . دفع اللعن . وكلنا نعتبر الآن في محنة . كنا ندخل استحقاقاً . فها لا ملحق له . إما أن نعيش كما يعيش البشر الآخرون ، ولا كنا جزءاً من العدم . أو على الأقل أمة من الضم . مهما تتوافر لدينا من الأموال . ولها نتم . قد شجعتم بامتصكم أن ملأت المليارات من الدولارات قد تخرجت في الهواء . دون أن تقيينا بشيء على الإطلاق .

الأزمة الأخيرة كوننا جفينا . والطمع المصاعيد كلها من أبار النفط الكويتية التي أحرقها صدام ثلوث البيئة العربية كلها لأنها تكون العقل العربي . لا في منطقة الخليج فحسب . ولكن باستناد العالم العربي من الخليج حتى المحيط الأطلسي .

ولابد لكي نعيش في عالم القرن الحادي والعشرين . وقد القرب موعده . يجب أن ننصر على كل المعوقات التي تكاد تحولنا إلى مخلوقات أخرى غير أدمية . لأن الأدمية لم تعد مجرد السير على رجلين اثنين . أو مجرد أكل الطعام لحفظ الذات . وممارسة الجنس لحفظ النوع . إن الأدمية في القرن الحادي والعشرين تعني أشياء كثيرة أخرى .

علينا خلال فترة قصيرة . من الزمن . أن نجعل العلم ينتصر على الجهل والحرية تنتصر على القهر . والديمقراطية على الدكتاتورية . والواقع على الخرافة . والوهم . والتكنولوجيا على العدمية . والشفقة على الأمية .

وإذا ظلنا على ما نحن عليه فسوف يجري يوم في المستقبل . تصبح فيه أقرب إلى بعض فصائل الحيوانات . مما إلى البشر . ولا أعاني . فإني نحن الآن من العلم والتكنولوجيا واللحن نضهد تطبيقاتها في كل ما يتصل بالحياة . سلماً أو حرباً . هل نعرف كيف نرى في الظلام وكيف نسمع ما لا تلتصقه الأذان . بل هل نعرف كيف ندع عقولنا تفكر بدلاً من عواطفنا ونترك مصالحنا الحقيقية بدلاً من التخطيط

والانفعال . هل أصبحنا نميز بين النصر والهزيمة . بين حرية الرأي والخيف . بين الولاء للوطن . وعبادة الدكتاتور الذي وصل إلى الحكم بالقتل والسجل والسلب والنهب . هل نستطيع أن نأرق بين الحكومة المسؤولة . والعصابة الباغية ؟

وأذا كنا لا نزال نحتل بالنا أمة واحدة اسمها العرب . فهل ننصير الآن أن كلمة عربي في تصور الآخرين . مدح أم ذم وهجاء شديد ؟

قولوا لنا ما معنى كلمة عربي الآن ؟ ألم يصبح من الضمير والحسن أن نضع الانطباع الذي شاع عنا أخيراً . إذا كنا لمعلاً نريد أن نتمسك بهروينا أم أننا سنطلقنا . واضعين بما كنا بيننا إليه ونسوق مشهور كيه أكثر لانتظر ؟

محمد عبد المتعم مراد







المصدر : **س. نوبل**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **١٠ مارس ١٩٩١**

# حديث عما بعد الزلزال ورؤية لأوضاع المستقبل

**محمود عبد المنعم مراد**

تصرف شئون العالم وفق رغبتها الخاصة دون قيد أو شرط. وليكون الكلام واضحاً فلا بأس من استخدام الألفاظ الشارحة لوجهة النظر. والتشبيه هنا بالأسرة الإنسانية الصغيرة، التي يمكنها ويحول تبادلتها الأب والأم، سواء بدرجة التصاير بينها أو بنزع من নিজ أحدها على الآخر. وكان النظام الدول التي ساد عند انتهاء الحرب العالمية الثانية شبيهاً بنظام الأسرة التي يمكنها كل من الأب والأم معاً. وأما الآن، فهو نظام أبوي. يطلب الأب - أي أمريكا - الدور الأكبر، ولا تضاميه الأم أو تنازعه كتمها، ولكنها مبرجوة على أي حال، صمغ أبا قلقت - أي الأم التي تشبه الاتحاد السوفيتي - قلقت جزياً من قوتها وسلطانها الآن - يطلب أباها بدور الشريك الكامل، وأولدت إلى الزوار، وقد يكون لها نفوذ على الآن، ولكن ليس كما كان

وكانت منطقة الشرق الأوسط، يا فيها منطقة الخليج المشحونة بأبواب البترول أكبر مناطق العالم إثارة لعدم الاستقرار، وللمتفاجئ، وكان وجودها مقبلاً لدى قوة كل من الطرفين اللذين كانا يمكنهما العالم. فقد كان لأمريكا نفوذ في المنطقة لا يمكن إنكاره أو تجاهله. وكان للاتحاد السوفيتي دور هام فيها، وإن لم يكن مستمراً، فقد كان أحياناً يتعامل ويكبر في أيام جيد البترول الأخيرة، وفي أيام جيد الكبريت قاسم، وكذلك في أيام الرئيس حافظ الأسد أيضاً، وفي ظل نفوذه لدى بعض السلطات الفلسطينية، وفي ظل احتلاله لافغانستان وتعامله أسبوعاً مع الفدائيين وهولاء يمولون. والآن، تلاحظ الدور السوفيتي في المنطقة أو كان يتلاشى، وهكذا احتل الجرح من قيام دولة واحدة أيام العالم أصبح المسرح فبالاً لأن طلب عليه أمريكا وسدحاً. وأن يكون دور الاتحاد السوفيتي الآن كدور للشمال الذي يقوم بدور يثوى جداً. أما فيما عدا، فلم يكن الجو مهيأاً لحل ذلك. لم

ليس من السهل أن يقتنع المرء بأن هذا الذي حدث في المنطقة، كان شيئاً منفصلاً عما حدث ويحدث في بقية أنحاء العالم، فالأقرب إلى الشق واستقرار الأحداث، هو القول بأن الذي حدث في منطقة الخليج، والشرق الأوسط هو جزء مكمل لما حدث منذ بدأ التحول من نظام عالمي يقرم على وجود قوتين دوليتين عظميين، وهو النظام الذي ساد العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى يضع سنوات قليلة مضت، إلى نظام جديد، راجعت فيه القوة الدولية الثانية وهي الاتحاد السوفيتي إلى الزوار، قليلاً في نظر البعض، وكثيراً في نظر البعض الآخر، مع محاولة جديدة ظهرت من خلال أزمة الخليج.

كما أنه كان من الممكن، دون فهم العراق بالاتحاد على الكويت، أن يحدث تفويض جوهري ما على أوضاع المنطقة، سواء بالعمل العسكري أو العمل السياسي المتفهم للصعوبات والتفهم العسكري، لتتلام وتترام الوضع في المنطقة التي تعيش فيها مع الوضع العالمي الجديد القائم على وجود قوة دولية واحدة كبرى، هي قوة الولايات المتحدة

ولابد أن تشع هنا قبل أن تسترسل في الخفي، إلى أن وجود قوة واحدة كبرى لا يستتبع بالضرورة أن تكون هذه القوة الكبرى الوحيدة هي الهيمنة والمسيطر على كل الأمور في الكرة الأرضية. فالتقوات الدولية الثنائية كالاتحاد السوفيتي، وأوروبا، والصين، واليابان ودول العالم الثالث، لا تزال قوى مبرجوة على المسرح، ولا وجود ودولي وأحبال، قد تتفق أو تختلف مع رأي ومصالح الدولة الكبرى الوحيدة الآن. إن انفراد أمريكا بالقوة الدولية، ليس معناه التسليم لها بحلها ولا قدرتها على

وفي إظهار العالم كأنه ليس محكوماً بقوة دولية واحدة كبرى، هي الولايات المتحدة الأمريكية، بل إنه محكوم بقوة الأمم المتحدة وليس الأمن، أحد منظماتها، أو على الأقل بقوة جامعة تحفظ في الدول الخمس الكبرى الأعضاء الدائنين في مجلس الأمن، والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين، وفرنسا

على خلال هذه الأزمة، لعبت الأمم المتحدة، ومجلس الأمن التابع لها، وسكرتيرها العام بيزي دي كويلار، الدور الواضح على المسرح، بالقرارات الثلاثة عشر التي أعلنت حيال المشكلة على الآن، والتصرح باستخدام القوة المسلحة، وأهمية القرارات الأخرى التي أعلنت والتي لم يكن لها مائل في تبرير الأمم المتحدة كله.

أقول إنه ليس من السهل الاعتقاد بأن ما حدث في منطقة الخليج أو منطقة الشرق الأوسط، كان نتيجة لسوان العراق على الكويت، ولا شيء أكثر من ذلك يعني أنه لولا وقوع العدوان، لما حدثت الحرب، وأن العدوان كان سبباً لا يمكن تجاهله، لإشغال الحرب، فهذان الفريقان غير صحيحين. لأنه كان من الممكن، في ظروف أخرى غير الظروف الدولية الراهنة، أن يحدث العدوان العراقي على الكويت، ولا يكون من نتائج هذا العدوان، قيام مثل هذه الحرب الضارية.





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

يكن في إمكان الولايات المتحدة أن تفرض نفوذاً بقوة السلاح على منطقة الشرق الأوسط، ومنطقة الخليج، وما قربان من حدود الاتحاد السوفيتي، إلا إذا كانت الولايات المتحدة مستعدة ومتابعة وفاداة على الدخول في حرب ذرية شاملة ضد الاتحاد السوفيتي. والأمير كذلك بطبيعة الحال بالتبعية لسيطرة الاتحاد السوفيتي على المنطقة.

لقد كان ذلك مستحيلاً، إلا إذا كان الاتحاد السوفيتي قادراً على الانتصار في حرب نووية ضد أمريكا. واليوم أصبح الموقف مختلفاً، وبمبدأ أن التدمير والدمار والتفجير يذهب أو يذهب سياسي، بل يبرر رصد الأحداث، سواء كانت حموزاً رطاباً أو لا حموز. تقول إن حرب الخليج كانت تحصل في حليفتها عدة رسائل بالأمم المتحدة، موجهة إلى العالم كله في بعضها، وفي بعضها الآخر، تبعه كل رسالة منها إلى قوة دولية معينة. فالرسالة الموجهة إلى العالم، هي أن الدنيا الجديدة لن تسبح بسلام قوة أخرى إقليمية ولا إلى المشاكل وتطفي حدود الملل الدول إلى الاتحاد السوفيتي تلمس له صانع بالأمم، أو فهم الوضع، أو يمارون أن يخرج عليه، فإنهم أو مستعينة بقوة الأوضاع الجديدة، الاتحاد السوفيتي لم يكن من مصلحته ولا من مبادئه ولا من مظاهر قوته أن يقوم قائد أمريكي اسمه نورمان شوارتسكوف بقيادة عملية عسكرية ضخمة، يشترك فيها من جاليه أكثر من مئة ألف جندي، وأكثر من أربعة آلاف دبابة، وأربعة آلاف طائرة، وتضرب أكبر قوة عسكرية في المنطقة، وتلقب بها جزيه لم يسبق لها مثيل في تاريخ الحروب كافة، خلال مائة ساعة فقط من الحرب البرية، وخسائر بشرية لا تذكر، من حيث عدد القتلى والجرحى، بل كذلك من الأسرى الذين لم يتجاوز عددهم ٤٥ فرداً. وليس من قبيل النجاة عن الاتحاد السوفيتي أن تقول إنه بالمثل لم يكن راضياً عما حدث فهذه النصر الذي أحرزته الحلفاء، استقر في أذهان كل الشعوب أنه نصر أمريكي خالص، بقوة السلاح الأمريكي، والتكنولوجيا الأمريكية المتقدمة، ووفقاً لمصالح أمريكا أولاً، والشرعية الدولية والحق والقانون الدولي بعد ذلك، فهل كان الاتحاد السوفيتي يصره أن يحدث ذلك، وهل كان فيها

مضي، يقول أن يوضع سلاحه الروسي، وتدريبه الروسي، وغيرها الروس، موضع الاختيار والمفاضلة إزله السلاح والتدريب والحجرة الأمريكية، ويخرج منها الاتحاد السوفيتي بهذه الخطة المتكررة، وليس من قبيل المجهول على الاتحاد السوفيتي أن تقول، إنه اضطر إلى اللعب بسياسة ذات وجهين في خلال هذه الأزمة وتطوراتها. لقد كان جورباتشوف، وعتوبه بريماكوف الذي يقال إنه مندوب الدي جي بي في لدى صدام حسين، يريدان أن تنتهي الأزمة بنصر غير حاسم من الناحية العسكرية، وينصر سياسي ضمني للجانب العراقي ولكن يوش فطن إلى الأمر. ولم يلبه بقول

المعارضين له، إنه يضر شرراً، وأنه ينجح سياسة التمييز والامتياز مع صدام حسين، حتى يتمكن من ضربه الضربة القاضية. وكان له ما أراد ولو كان الاتحاد السوفيتي له قوته وعنفوانه، مثلاً كان في المحسنيات أو السبقيات أو السمبقيات أيضاً، لكن في استطاعته، أن يعزل الأمور ويزيد المشاكل تعقيداً والأمور صعوبة أمام الجانب الأمريكي، بمجرد أن يستعظم حق التفويض في مجلس الأمن، أمام القرارات التي أصدرها المجلس، وخاصة القرار الخاص بتحويل الحلفاء للجبهة إلى استخدام القوة العسكرية لإجبار العراقي على الخروج من الكويت، ولكن لم يفعل. صحيح أنه لم يشارك في استخدام القوة، ولم يرسل بعض قواته إلى الخليج لتتوحد مع قوات الحلفاء. ولكن في نفس الوقت لم يمنع الحلفاء من استخدام القوة. وكانت الصين، أكثر جرأة من الاتحاد السوفيتي، وصحيح أنها هي الأخرى لم تنعج أمريكا من التدخل العسكري، ولكنها على الأقل، امتنعت عن التصويت على القرار ولا أريد أن أطيل في ذلك، فهو

لا يحتاج إلى إطالة. أما عن بقية الرسائل الموجهة من الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق حرب الخليج المتصرة الخامسة في أقرب وقت ويقال الحصار المكثف، فهي موجهة إلى سائر البلاد العربية، لا إلى الدول ذات العلاقات الطيبة معها فحسب، ولكن إلى الدول التي عارضت الولايات المتحدة وحلفائها أو على الأقل تحفظت بشأنها أو وقتت منها مرفقاً محابداً، والرسالة الموجهة إلى العرب، مفهومة ولا تحتاج إلى جهد فلكي ومروضا. لقد انتهى عصر اللعب على الحبال بين القوتين العظيمين، ولم يبق للمشرق سوى دولة قوية كبرى واحدة. وهذه الدولة، لم تقاس وهي في أوج عظمتها لونا من ألوان العدوان أو الهيمنة أو السيطرة على الدول الوسطى والصغيرة، ولم تلم بتصلية الحسابات مع الدول التي كانت تعارضها، أو تقوم بالثأر والانتقام منها. بل إنها وقتت تحمي الشرعية الدولية وحق الدول الصغيرة في ممارسة سيادتها والمحافظة على وحدة أراضيها. لم إنها لم تتطع لها الموقف متفردة، بل ألفت مظلة الأمم المتحدة، وبالتعاون والتنسيق والاتفاق مع عدد كبير من دول العالم صغيرها وكبيرها

ثم إن الولايات المتحدة لم تشأ أن تفعل ما تنهت به القوى المعارضة لها، من تجاوز قرارات مجلس الأمن، والعمل على السيطرة الكاملة على العراق، أو تطويق أوصاله، أو القبض على صدام حسين، أو خلع أو قتله. بل اكتفت بإرغامه على الانسحاب من الكويت وفتح الترميزات اللازمة من الحصار التي أغلقها بالكويت وغير الكويت دون ذنب جته، إلى آخر ما يمكن أن تتسع له الرسالة الأمريكية الموجهة إلى العرب والتي كان يمكن أن تقول فيها أيضاً، إنها كانت من قديم تسعى إلى الحصول على قواعد عسكرية لقواتها في هذه المنطقة الحيوية من العالم والتي لها فيها مصالح بالغة الأهمية، ولكنها كانت دائماً (أي أمريكا) تقابل برفض مطلبها الخاص بالقواعد، وما هي





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ١٩٩١ - ١٠ - ١٩٩١

ذى الأهم تثبت الحاجة إلى مساعدة الولايات المتحدة على صون الأمن والنظام في المنطقة ، وردود المعنى وجرماته من تحقيق أهدافه . ومع ذلك فعندما طلبت السعودية والكويت ، مساعدة أمريكا لإنهاء الاحتلال العراقي للكويت وحماية الأرض المحتلة في السعودية من غزو البعثات العراقية ، عندما طلبت الكويت والسعودية والدول العربية المتعددة تناقص أمريكا ، ولم تكن موقفا متفردا ، ولم تعلن عزمها على هذه القرارات في المنطقة بعد انتهاء مهمتها ، بل أعلنت في صراحة وبغير مواربة ، أن مهمتها في الخليج مؤقتة ، متسقة مع قرارات الأمم المتحدة ومن شأن هذه الرسالة أن تزيد من دعم العلاقات الودية المتنامية بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية المتعددة المؤلفة منها ، وفي الوقت نفسه ، قللت الدور العربية الأخرى المعارضة لأمريكا أو المتعصبة على سياساتها ، كما تلاقى الدور فحسب ، ولكن الاتجاهات السياسية داخل هذه الدول ، التي عرفت بعدائها لأمريكا لتحيدها إسرائيل

وهنا تصل إلى أهم رسالة وجهتها أمريكا إلى الخارج ، عبر حلفائها العسكرية الطائفة على العدوان العراقي . ونرى هذه الرسالة ، تلك الموجة إلى إسرائيل ، والحديث عنها قد يكون مثار خلاف أو تحفظ من جانب الكثيرين ، ولكنها وجهة نظر نعرضها ، ونحن مستعدون لتناقضها والموافق عليها إذا اقتضى ما يستوجب ذلك .

الرسالة تقرب إسرائيل ، لأول مرة في التاريخ الحديث ، إلى حاجة إسرائيل لأمريكا أصبحت أكبر من حاجة أمريكا إلى إسرائيل . وتقول أيضا للسيد شامير وزملائه من القيادة الإسرائيلية المتشددين ، إن أمريكا لم تدع في حاجة إلى إسرائيل لتحمي المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط . فقد قامت أمريكا بهذا الدور بنفسها دون حاجة إلى مساعدة من إسرائيل ، بل بشرط عدم قيام إسرائيل

بدور في هذا الصراع الجديد الأول من نوعه . لقد كانت إسرائيل معرضة للخطر ، ففعلت أمريكا عنها هذا الخطر . سواء كان هذا الخطر متفلا في صواريخ سكود الروسية العراقية ، وما كان يمكن أن تحصله من بؤس كيميائية أو بيولوجية أو نووية لو طال الأمد قليلا . إن حرب تحرير الكويت حققت نجاحا متقطع الظهور ، في ساحة قتال قريبة جدا من حدود إسرائيل ، ولكن إسرائيل لم تقم بأي دور فيها سوى الدور السلبي المتفعل في الابتعاد عن ساحة القتال حتى لا تحدث تعقيدات سببه الأخر . لم إن المجتمع الدولي كله ، تته إلى حقيقة كان يعرفها أو كان يحيطها ، وهي أن الولايات المتحدة ظهرت أمامه وهي تكبل بكليين ، تتصدى للعدوان العراقي على الكويت ينتهي ما يمكن من قوة وعنف وصلاية ويعد عن الحلول الوسطى ، في حين أنها لا تفعل ذلك إزاء العدوان الإسرائيلي على الأرض العربية . وقد حاول صدام حسين ، أن يجعل من هذا الموضوع سببا في إثارة الخلاف بين صفوف القوات المتحالفة ، وبالفعل ، نادت كثير من دول العالم في خلال الأزمة ، وفي أعقاب نهاية الحرب مباشرة ، فإنه لابد من حل القضية الفلسطينية ووضع حد للاحتلالات الإسرائيلية على الأرض العربية ، ليكون موقف القوات المتحالفة متسقا مع ما قامت به قوات التحالف من التصدي للعدوان العراقي .

والرسالة الأمريكية الموجهة إلى إسرائيل ، يمكن أن تكون منها نسخة موجهة إلى اللوبي الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية . فبعد عهد أيزنهاور ، لم يستطع أي رئيس أمريكي ، فيها عدا جرن كينغسلي الذي لم يلبث أن اغتيل دون كشف أسرار اغتياله - لم يستطع أن ينفذ في وجه اللوبي الصهيوني صراحة ، بتهده وعارضه ويخط قرارات

عائلة له بصراحة وخضم . كان أيزنهاور تقفنا أمريكا متصصرا له شعبية واحترامه . ولم تكن العلاقات الصهيونية الأمريكية قد تعمقت وأزدادت وثقا . بل كان اعتماد الصهيونية العالمية في ذلك الوقت - في منتصف الخمسينيات من هذا القرن ، كان اعتمادها على بريطانيا وفرنسا والذين اشتركتا معها في العدوان الثلاثي على مصر . ومن هنا - وفي ظل الظروف الدولية والمحلية الأمريكية ، ووجهة الولايات المتحدة ومعها الاتحاد السوفيتي ، في عدم وقوع الشرق الأوسط لتقمة سابقة في لم الاستعمار القديم الذي كان يلفظ أنفاسه في كل من إنجلترا وفرنسا ، في ظل هذه الظروف استطاع أيزنهاور أن يأمر الدول الثلاث المتعددة على مصر بالانسحاب منها . وتم ذلك فعلا ، وقلنا نحن في ذلك الوقت هاتين مهلين - انتصرتا انتصرا .

والآن الموقف مختلف . ولكن الذي ذكرنا بأيزنهاور ، موقف الرئيس الأمريكي يوش كلفاند سياسي من الطراز الأول ، يماونه قائد عسكري من الطراز المتأخر ، فكانتا مما قادوا من تفتيل الحيلة السياسية الرامية إلى دحر البعثات الناصرية ، وتحرير الكويت ، والمحافظة على المصالح

الأمريكية في هذه المنطقة الحيوية من العالم ، ودعم قوة أمريكا وموقفها الجديد على المسرح العالمي كقوة كبرى وحيدة ، لم تعد تتألفها قوة السوفييت التي اشتدت في أوقات مضت : أيام الحرب الباردة التي كانت أحيانا تتصرف على التحول إلى حرب ساخنة عالمية مدمرة . وقد تحقق للرئيس يوش كل ما أراد تحقيقه وبكامل الحسائر المالية والبشرية ، وبأسرع وقت ممكن ، يمكن أحد يتوهمه . وهكذا تحول من موقف المتابع عن نفسه وسياسته ومركزه في الأيام الأولى من الأزمة ، حيث كان الخرب الصهيوني المتأخر ، إلى مكانة على التصدي لصدام ، ومحاصره في الكويتين ، وقرض عليه عدم استخدام القوة إلا بإذن منه ، تحول يوش إلى بطل قومي لا يثنى





المصدر : ٩٦ قوس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

وأقتصادي عربي جديد، ليس مناهضاً ولا رافضاً لبيعة الدول العربية، ولكنه يمثل الأساس الجديد لمسيرة التضامن العربي، ويحل بابه مفتوحاً والقضية الفلسطينية سرف تشهد في القريب العاجل تحركاً جاداً إيجابياً، كانت أولى بشارتها أن إسرائيل أبدت استعدادها منذ لهم، لتلتقي مع الدول العربية المعنية بالتزاع، مجتمعة في لقاء واحد معها، بدلاً من الشعار الذي كانت تحمله القيادة الإسرائيلية من أنه لا بد من لقاء كل دولة عربية على حدة. وإن يكن هذا التحول، فالضغوط من كل جانب تهدف إلى الوصول إلى حل سريع يرضى كافة الأطراف، حتى يمكن تهيئة المسرح العربي، أو المسرح الشرقي الأوسط والمحلي، لإقامة نظام جديد، لا يهدف لتوفير الأمن فحسب، بل يهدف أيضاً إلى تنسيق التعاون الاقتصادي، والنفوس بالتصديبات العالم العربي ككل، وإزالة أسباب التناق والتوتر وتجاوز الحدود، في هذه المنطقة الحيوية من العالم. وسرعة التطور والتطور في عالمنا الحديث أصبحت سرعة جنونية.

ولا يستطيع أي مراقب أن يكتب بسرعة سير المحادثات، التي تسبنا ولا تترك لنا فرصة للتأمل.

ثم إن هناك عاملاً جديداً في الموقف، من شأنه أن يجل الوصول إلى حل للمشكلة الفلسطينية ممكناً ومتاحاً بدرجة غير مسبوقة. هذا العامل، هو ما طرأ على

موقف قيادة منظمة التحرير، في خلال الحرب وما قبلها وبعدها، من وقوف في صف العدوان العراقي صراحة وعلاوة، مما جعل قيادة المنظمة المشغلة في شخص ياسر عرفات بالذات غير مؤهلة للقيادة في المرحلة الجديدة، بما في ذلك رأي الدول العربية التي واجهت عدوان صدام، ومعهم موقف عرفات المخزي. وهكذا أصبح في الإمكان، لتجاوز قيادة عرفات واليهتم عن قيادة جديدة من العناصر الفلسطينية المعتدلة القليلة فعلاً في الأرض المحتلة والقادرة فعلياً على التوفيق على حل معقول ومقبول للفلسطينيين الذين يعيشون داخل الأرض المحتلة، وتقسيم كبير آخر من المقيمين خارجها.. ما من حجة يمكن أن تكون مبرراً للتفاسس الأمريكي في شأن هذه القضية. لقد توافرت في المرحلة الجديدة ظروف موضوعية تلعب دوراً كبيراً في تسهيل مهمة الوصول إلى حل، يمكن أن يقلل من تطرف الجانبين الإسرائيلي والمثل في حزب الليكود والأحزاب الدينية المتعصبة الأخرى، والجانب الفلسطيني الممثل في قيادة عرفات والمنظمات الأخرى المتطرفة بشراً، وخصوصاً بعد خضاع الحليف العراقي السابق، والحليف السري السابق أيضاً لتحول موقفه انحرافاً إلى جانب المعتدلين العرب، وبعد إنحسار نفوذ الكتلة الشيوعية بوجه عام.

والمستظر في هذه الأيام، أن تتبدل الأحوال كلية في العالم العربي. فنزل مجلس التعاون الخليجي، ومعها مصر وسوريا، لم تتمهل لتسترد الأتقاس، وتستريح قليلاً بعد عناء الجهد الحارقي التي بذلته سياسياً وعسكرياً، بل شرعت على الفور، في إقامة نظام أمني وسياسي

له غبار، حقق لأمرها ما لم يحققه رئيس آخر في عصرنا الحديث، حتى أصبح الشعب الأمريكي يؤيده بالإجماع، وتصبح المعارضة الديمقراطية له، هي المصورة في أهازيق، فيملن القادة الديمقراطيون أنهم سيتحولون من مهاجمة السياسة الخارجية ليرش الجمهوري، إلى معارضة السياسة الداخلية، واختيار قضايا أخرى لمعارضته فيها، كالمسألة الاقتصادية وما تواجهها أمريكا من كساد وبطالة.. في ظل هذا التجماع الكاسح للرئيس بوش، داخلها وخارجها، أصبح لأول مرة الرئيس الأمريكي القادر على إيجاد حل للقضية اللزجة، القضية الفلسطينية، بعد أن ظلت أكثر من أربعين عاماً مستعصية على الحل، حيث يتمسك كل من الطرفين بموقف بعيد عن موقف الآخر، ولم يستدع أحد، أو قوة أو دولة أو مجموعة دول، تقرب المسألة بين الطرفين، أو فرض حل وسط عليها معاً.. ولأن جاد دور بوش وجاه دور الضغط العالمي، والمتمثل في تلك التصريحات المكررة الراضعة التي قبلت أخيراً، ومقبب إتهام العمليات العسكرية في الخليج مباشرة، قبلت على لسان جون ميجور رئيس وزراء بريطانيا وفرانسوا ميتران رئيس فرنسا وعلמות كورل الألماني ومعهم جوبارتشوف وغيره من زعماء العالم من ضرورة البدء فوراً في عقد مؤتمر دولي للنظر في حل للمشكلة الفلسطينية، لأن أمور الشرق الأوسط لن تستقر ما دامت هذه المشكلة قائمة دون حل، ويقرر وضع حد لها، تصبح الحرب الخليجية غارقة من مضونتها المتعلق بتفريق الأمن والسلام في منطقة المتفجرة من العالم.

هكذا يكون دور أمريكا في حل القضية الفلسطينية، دوراً مطلوباً وضرورياً ومتاحاً بشكل لم يسبق له مثيل في التاريخ. إن لأمرها موقفاً مشكوراً من جانب طرفي التزاع لأول مرة، وقدترجا على إتخاذ الطرفين المتنازعين، أصبحت أقوى







المصدر : الأهرام

التاريخ : ١١ مارس ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

قضت سبعة شهور ، أو أكثر ، على بدء أزمة الخليج . وقد شغلنا بها خلال هذه الشهور بدرجة غير عادية . ولم يكن هناك يد من ذلك . ومنذ منتصف يناير ، زاد اهتمامنا بالمشكلة ، لأنها تطورت إلى حرب ساخنة . كان لنا جنود فيها . والآن ، انتهت الحرب ، وإن كانت لم تفتح لنا أبواب مشكلات أخرى تتعلق بأمن المنطقة ، وما ينبغي القيام به لإزالة آثار الحرب ، وما خلفته من دمار ، والصفي الإرهاب . سلام دائم وحظي وحسن . مما يستوجب مباحثات دولية ومسابعى لدى أطراف كثيرة . لأن لمشكلة الفلسطينية عتات إلى الفئور على المسح ، وفرضت نفسها أكثر من أي وقت مضى

ومع ذلك فلا بد أن نحول إهتمامنا إلى الداخل ، ونقطع جذبا من الإهتمام العلم بالسياسة العربية والخارجية لنوجه إلى مشكلاتنا الداخلية ، وبخاصة ما يتعلق منها بالمسألة الاقتصادية . وإذا كانت المستبدان الداخلية والخارجية مرتبطتين تؤثر كل منهما في الأخرى وتؤثر بها ، ألا أننا هنا في مصر ، نحلق ما يوحي بوجود قسر من الانفصال بينهما . فنحللنا في المجال الخارجي لم يعد موضع شك من أحد . ولا تكون مبلغين إذا قلنا أننا لم نحقق نجاحا في هذا المجال طيلة سنوات عمرنا لم ما حققناه من نجاح في هذه الأيام . لقد أصبحت مصر ذات وزن كبير وسمعة طيبة جعلتها موضع فخر لنا وأعجب من الآخرين . وكما في الداخل لا تزال نحوي في طريق التنمية والإصلاح

الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي . ولم نستطع أن نستثمر النجاح الخارجي في تقليل عقبات الداخل وتخطي مشكلاته . وربما كان السبب في أن الوقت لم يشع بعد ذلك . ولكن مهما يكن من أمر ، فإن الحلبة أصبحت ملحة لكي يتحول نظرنا الخارجي إلى شيء أجهلي يختلف من وطء الأوضاع التي يشكو منها الناس . كالبطالة التي زاد عددها والأسعار التي تضاعفت ، وغير ذلك مما يتصل بما بيننا وبين المؤسسات الاقتصادية والثقافية الدولية ، كصندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتنمية والتعمير . حيث انقضت الآن فترة مولية لم نستطع خلالها أن نحسم

لؤلؤ ، رغم كل ما تحاول به بعض الدول الكبرى ذات النفوذ ، لكي تضع حدا للضائكات القائمة مع هذه المؤسسات الدولية .

ثم إن هناك مشروعات قوانين ينتظرها الناس بفارغ صبر منذ سنوات طويلة ، ولم تستطع أية حكومة ، سواء حكومتنا الحالية أو ما سبقها من حكومات ، أن تقدم بهذه القوانين إلى مجلس الشعب ليحول كلمته فيها .

ونحن نرجو ألا يشغلنا الخارج عن الداخل ، ونرجو أن يكون التوافق الذي صدقناه في علاقتنا الخارجية ذا أثر ملموس في حل قضائنا الداخلية ، وبخاصة ما يتصل منها بالمشاكل الاقتصادية . أن لدينا فرصا كبيرة الآن ، ولأن من استغلناها . أمامنا فرصة عودة مئات الآلاف من كينلنا إلى أعمالهم في منطقة الخليج ، ولما لنا فرصة للشعور والتكامل بيننا وبين هذه الدول في مجال الاستثمار والتنمية ، وعودة السليحة إلى معدلاتها السابقة . ولحسن أحوالنا الاقتصادية بوجه عام ، نضج استغلال جانب كبير من ديوننا الخارجية . وعلينا أن نجعل الرجل العادي يشعر بهذا التحسن في حياته اليومية .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : الأنا

التاريخ : ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

حرب الخليج لمرت كما هفتا من الكفالات . سواء في الصحف والمجلات . أو في الكتب . هنا وفي الخارج . وقد تلتفت في الأيام الأخيرة سيلا مناهرا من هذه الكفالات . لم استطع بطبيعة الحال أن أضحت القراءة عنها . لاني كنت من جنابي اضيق إلى هذا السيل المنهر . ما استطعت أن أكتبه . وهذه المؤسسة الصحفية . كان لها فضل القنينة إلى لطلعة ما يرتكبه صدام العراق . حتى قبل أن يلتهم الكويت في ساعه غير من فجر الثاني من أغسطس . وكانت قد سبقت أحداث كلفت صلب هذه الدار القلب عنها . كاتل أجور العمل المصريين بالباطل . بينما كان البيكتاتور العراقي في نفس الوقت يقسم الماتب والمجلات والمكتبات والأوراق . يوما بعد يوم وينفق الملايين على الضيوف الذين يسبحون بجمده . ثم ما كان من قتل المصريين بالعشرات أو المئات . وأرسل جثثهم في التوابيت والمطارات وهو ما تحدثنا عنه كثيرا قبل الأزمة . وما أشار إليه صدام انني اعرف هجوم علينا . وبعد لا تكف عن الهجوم هذه الدار التي كانت طبعيا ان يصدر عن كتاب هذه الدار مطبوعات وكتب تتحدث عن صدام وبقائه وقرنونه البربرية . وحرب التحرير التي شنها الحلفاء ضده . وقدام الاقويون أولى بالشفقة . فهم أولى كذلك بالحديث عما كتبوا من كتب اسهمت في تكوين الانظار بخيما العدوان الذي لم يحدث له مثل في سائر الأزمان طرا .

(خونا إبراهيم سعدة . رئيس تحرير اخبار اليوم . جمع عددا من اهم وافضل مقالاته التي ينشرها في الصحيفة التي جعلها تحقق ارقاما قياسية خيالية . ونشرها في كتاب سماه . صدام . حسين وعصاة الاربعة . والاربعة هم - كما لا بد أن يتبين إلى ذهن القارئ . لكك آلرئيسي حسين والرئيس اليمني علي عبدالله صالح . بنضم إليهم السوداني عمر البشير والمصريين اللعوب ياسر عرفات . وباسلوبه المميز المتقن . روى الأخ إبراهيم . كثيرا من الاسرار التي اكتشفت السعدون . والاستعداد له أو بالأحرى الثامر الحين الذي سببه . والكتاب ليس مجرد إنشاء خطافي . ولكنه شرح موثق لخدما

وخلفا اعطيا بالاسلوب المتصني في الوقت المناسب . والمكان المناسب . فكان لها الوقع الذي يعرفه جمهور القراء الذين تابعوها في صباح كل يوم سبت خلال الشهور الأخيرة . والكتاب الثاني صدر للزميل العزيز الذي عرفته منذ كان طفلا بكتابة الآداب قسم الصحافة منذ خمسة وثلاثين عاما . وتنبأت له بان يكون له شأن كبير . وقد كان . وهماو ذا الآن . يكتب ويعمل نكيا لرئيس تحرير هذه الصحيفة . ويبحث ضجة كبيرة بين كل وقت وآخر . شجاعته النادرة . واسلوبه السهل المرس . وحسه الصحفي الذي لا يخطئه . وكتابه بعنوان « محكمة سلاح بغداد - اسرار الغزو - التحرير - إضافة أخرى ما كتبه الكثيرون عن أزمة القرن العشرين التي لا تفل الاثرا خطورة عن أكثر العرب الحالية الخفية . وكتاب وجه ابو بكر يعترض لشخصية الطائفة ويحللها من خلال التاريخ الشيع الذي سطره يقدم على صفحات هذه المخططة التي أبليت جراحته . وفي الكتاب اجتهاد وريفة وإدانة للمبكتاتورية وحكم الفرد المستبد . وسرد لمسلسل الظلال التي ارتكبتها والخسائر التي اكلتها بالكويت والعراق وبقية اجزاء الأمة العربية في أكبر تكة حلت لموطن العربي إن وضممة لخير الكثرة في الصحف والمجلات وهي شائعة التطبيقين ومن خلال الأزمة . لا يمكن أن تكفي عن قراءة الكتب جادة التي صدرت عن هذه الفترة الهمة من كاريختا .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: ٤٩ نوبر

التاريخ: ١٧ أيلول ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شخصيات ومواقف

# المتطرفون يميناً ويساراً وموقفهم الغريب من العدوان العراقي



محمود عبد المنعم إبراهيم





نشاطهم في العمل السري المختص .  
والملحظة الثانية هي أنه ليست هذه هي المرة الأولى التي يلتقي فيها البين واليسار في موقف واحد ، وخاصة في النشاط الحزبي السياسي القطري إذا كان في مواجهة الوسط المتعطل . ويبدو بطبيعة الحال إن جميع كل فريق قد انقطع عن جميع الفریق الآخر ، وإن البواعث تختلف أحياناً ، وإن كانت المواقف والأهداف واحدة ولو تحقق الخلف ، ليدت على الفور خلافاتها تظهر على السطح من أول دقيقة . فلو افترضنا أن صدام حسين كان قد كتب له الانتصار ولو كان انتصاراً سياسياً محدوداً متصلاً في الزرور إلى حل وسط شيء من الترشية لأطعاه ، ومن حدث ذلك - لكنا قد شهدنا على الفور ، معركة حامية الرطيس بين المسلمين المتابعين الذين وقف معه في خلال المعركة ، لأن كلا منها كان سيهدر إلى جي الثفرة ، ومن ثم كانا بطبيعة الحال ، وبلا أدنى جدال ، سيهملان فيما بينهما في معركة حامية . غير أن الذي حدث ، لم يشكل نصراً عسكرياً أو سياسياً ، بلية صورة من الصور . بل كانت الخزيمة ساحقة واضحة للعيان ، تدعو إلى الضعور بالقرى الكامل .

● ● ●

ومن هنا لم يكن هناك دواعي لأن يلق أهل البين وأهل اليسار في وسط الشارع ، يتعامل كل ويتشاكلان ويترق كل منهما ملابس الطرف الآخر . بل كانوا جميعاً في محنة واحدة . طالت مهامهم جميعاً ، وخابت آمال الطرفين ، ولقد ظل التعاطف بينهم قائماً ، لأن كلا منهم تلقى ضربة قاضية ، سوف تبدو آثارها واضحة عاباً قريب سواء على الساحة القطرية . أو الساحة القومية .  
وإذا كان لنا أن نبحث عن دواعي اليسار ، فلن نجد كثيراً من الشقة . ذلك أن اليساريين الذين تناقلوا مع العدوان

لا يمتن لأحد أن يتبادى بأن تولي ظهورنا لما فات ، وتقصير الحديث على ما هو آت . إن الأزمة أو الزوال التي تعرضت له المنطقة ، أو تعرض له العالمان العربي والإسلامي بالذات ، لا يمكن تجاهل آثاره ولا يمكن تجاهل دراسة الأسباب والظروف والملابسات والمواقف التي أظهرت للعيان وعلى الملأ ، انقساماً لم يسبق له مثيل في التاريخ . لقد اختلطت الأوراق ، وتعرّجت بعض الأسباب إلى نتائج ، وبعض النتائج إلى أسباب ، واختلطت الفرائع فيما بين المبادئ والمصالح ، العامة منها والخاصة ولعبت الأغراض دورها على جميع المستويات ، محلية وإقليمية ودولية . والتي يعينها اليوم ، هو المحل والاقليمي بالذات ، لأنها على المسرح العربي يكادان يختطفان ، فنحن كثيراً ، أيتها كانت مواقفنا وحشياً كانت وجهات نظرنا ، تقول إننا أمة عربية واحدة ، وقليل ما نقول إن لكل دولة من دول الجامعة وضعها الخاص أو مقرراتها المتغيرة .

الملاحظين ، أنه ليس كل المتطرفين يميناً ، كانوا يلقون في صف العدوان وليس كل المتطرفين يساراً ، كانوا أيضاً يلقون في صفه . وأقصد بالمتطرفين يميناً - لكي تنتزع التسمية - أولئك الذين يذهبون للإسلام السياسي ، من الإخوان المسلمين وإجماعات الإسلامية المتطرفة المشتغلة بالسياسة . وأقصد المتطرفين يساراً ، الماركسيين أو الشيوعيين أو الاشتراكيين ، أو من نحا منحرف وتقلرب منهم عن يسمون انفسهم بالقوميين أو الناصريين أو العيفيين أوما إلى ذلك . وأعود فأقول إن حلين الفرقيين ، انقسم كل فريق منها خلال الأزمة إلى نصفيين ، نصف يؤيد العدوان أو يبرره أو يتعاطف معه ، ونصف آخر يدينه ويحجبه .

وهذا ما زاد في خلط الأوراق ، والبليلة ، واختلطت الأسباب الحقيقية والدوافع السرية وراء شعارات لا تشفي القليل ، بذليل أنها لا تقضي إلا لاجماع من أي تيار واحد . وصير على الرء أن يتذكر موقفاً آخر ، انقسم كل فريق من الفريقين اليميني واليساري ، إلى نصفيين يعارض أحدهما الآخر . والمثل الذي يتبادر إلى ذهني الآن للانقسام اليساري ، كان من أيام الفاشية والثانية ، حيث انقسم اليساريون إلى فريقين أحدهما يمجّد العمل شبه العلني ضدها والآخرين يستكبرونه . ويصغرون

ومن هنا كان الحديث عن المحل أو مايسيه العيفيون بالتطري مختلطاً ومعتسكاً مع ما يسمونه بالقومي أو الجماعي أو الإسلامي ، إذا ما كان الاقليم هو ما نسميه بالعالم العربي ، أو العالم الإسلامي رغم أنه أوسع رقعة وأكثر امتداداً ، واستيعام الأدوار الدولية في هذا الحديث ليس تابعاً من جرح ، أو شعور بعدم الأهمية . ولكنه يحتاج إلى دراسة مستقلة ، وإن كنا قد تناولنا بعضاً منها في مقال الأسبوع الماضي . والتي يميناً الآن هو أن تعرف حقيقة الأدوار التي قامت بها مختلف الحكومات السرية ، وتختلف الأحزاب والتيارات السياسية ، في هذه الفترة التي امتدت سبعة شهور أو أكثر ، وأنها سوف تتقد شهوراً وسنوات أخرى رمل أقرب وأصب ما في هذه الادوار والمواقف ، هو هذا التلاقي القريب العجيب بين المتطرفين تابعي اليمين والمتطرفين تابعي اليسار ، في موقفهم من العدوان العراقي على الكويت ، وتساعدهم معه ، ودفاعهم عنه وبريهم له ، مع تشديد الحملات الضارية على الدول المتحالفة التي تصدت لهذا العدوان . وأداته ووقفته ضد ، وردته على أعقابها خاسراً مدحوراً . وأبعد بالقول أن هناك ملاحظتين ينبغي أن انتبهنا في مستقبل الكلام حتى لا نلق في الخطأ . وأولى







١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

بحث ضلحله من المسلمين في إيران والعراق - وكان من بينهم أقاربه وأصحابه. وهو الذي أمر بتغيير المتاحف والكتب الدراسية بمشورة من معلمه وعمره ميشيل غلق، لكي تضم أهداف البحث المعارضة للدعوة الإسلامية، وهو الذي كان يصادر الكتب الدينية ويأمر بإحراقها معتبرا إياها أخطر من الكتب الشيعية. وهو الذي أنشأ المصاحف الدينية وكراسات الشريعة والنواصير الإسلامية، ومعايد تحفيظ القرآن، وغيرها من المؤسسات الدينية الإسلامية. فكيف بعد هذا كله، يتناصره الدعوة الساسيون المسلمون ويدافعون عن عدوانه على الكويت، ويقولون بالنظر من أجله، وراسمين أنه هو الذي يقف في وجه الحرب الصليبية الصهيونية؟

ثم إن للملاحظة التي قلناها عن السيارين في الدول العربية الأخرى، لا تطبق على البعثيين الذين كان لهم موقف واضح، في هذا الدور، موقف متعاطف موحد، كأننا قلناه قيادة واحدة، على كل الحاضرين لاضطرابات الإسلام السياسي في المنطقة العربية بأسرها.

وهنا يمكن المر الذي لابد أن ينكشف في يوم ما قريبا كان أو بعيدا. ونحن نراه هذا السر تتسائل ولا تكف عن التساؤل حق يمين، إلينا جواب مقنع. كيف وقع كل أعضاء الجماعات المنادية بالإسلام السياسي في هذا المأزق، مأزق الفخاخ عن العدوان على بلد عربي ومسلم.

ومتناصرة العدوان، وتبريره، وتشجيعه على التوجه إلى بلاد عربية مسلمة أخرى، في مقصدتها أرض الإسلام المقدسة التي أطلق عليها السقا صراخه. كيف يمكن أن يتصور المر أنها غلطة غير مقصودة، توهم لها الدعوة الإسلامية بل أن صدام حسين الطاغية السفاك هو الوحيد الذي سيقت أسام الصليبيين والصهاينة، ووزعهم وروهم على أعظامهم وغير الأرض العربية والقدس الشريف ويزرع أموال المسلمين على الفراق والمحتاجين، ويعلم العدالة والمردة وينشر روح الإسلام

الذين يرفعون شعار الإسلام تضليلا، كيف كان يتصور لهم أن يهاجروا التدخل ضد العدوان العراقي، وبأية حجة كانوا يقولون إنهم ضد التدخل لو لم يصفوه بأنه حرب صليبية ضد العرب والمسلمين، ومن ثم يمكنهم القول بأن صدام حسين هو الذي يستعدي هذه الحرب الصليبية، ويصل على حزبتها أو وقفها عند حدها.

ولكن نؤكد من أن ورله الدعوى السياسية الإسلامية ما وراها من أهداف وأغراض ومصالح أخرى، ينبغي أن نعلم علم اليقين، أن هؤلاء القادة الإسلاميين يعطون علم اليقين أن دعواهم باطلة. فصدام حسين لا يمكن أن يكون منافعا عن الإسلام والمسلمين، فالدعوة هؤلاء انقسم كانوا يتهمونه بذلك عندما كان يحارب إيران.

فكيف يتحول في نظرم هذا الذي يحارب ضد الإسلام في إيران، إلى محارب يدافع عن الإسلام في الكويت التي احتلها بالغدر والحقارة. ثم إن الدعوى الثالثة بأن حرب تحرير الكويت، كانت حربا صليبية، هي دعوى مضحكة جدا، لأن صدام حسين اعتدى على دولة الكويت العربية المسلمة دون مير، وأطلق صراخه على المدنيين في المملكة العربية

السعودية المسلمة، وإلى البحرين وإلى قطر المسلمين، فكيف تكون الحرب صليبية من جانب القوى المتحالفة، وهي التي تدافع عن سلامة دول مسلمة، بينما سبب البلاد كله، هو الذي يدعى الإسلام، بينما يعتدى على الدول المسلمة. إننا إذن حرب صليبية، لو من جانب الخلفاء، ولكن من جانب صدام، فهو الصليبي، وهو الصهيوني، بنليل ما حدث.

إن صدام حسين، لم يعرف عنه كشيء أو كسياسي، أي اهتمام بالدين أو الالتزام بمبادئه، بل على العكس، كان يتحيز للإسلام خطرا على حزب البعث اللا دني، وهو الذي ظل يحارب الدولة الإسلامية الإيرانية ثلاث سنوات متواصلة عدم فيها المساجد، وألقى بمنازاته السامة على الإيرانيين والأكراد المسلمين، ومثل

القاضي الصدامي، كانوا في حقيقة الأمر ضد الأمريكيين أكثر من كونهم مع الصداميين. أي أنهم يدينون التدخل الأمريكي، بدرجة غطت على موقفهم من العدوان الصدامي. ولكن تكرون متصفين، فإتينا نفترض أن الأمريكيين والخطفاء الأوروبيين الغربيين لم يتدخلوا ولم يرسلوا بقواتهم إلى المنطقة لتجبر العراق على الانسحاب من الكويت، فكيف كان الساريون يفعلون إزاء الموقف؟ أغلب الظن أنهم كانوا سيدينون العدوان العراقي بصورة واضحة، وإن كانوا غير قادرين على اقتراح الوسيلة الكفيلة بره هذا العدوان، وإخراج العراق من الكويت لعدم صدام إلى حيث أتى فالموقف الساري للمعارض للتدخل الأمريكي، موقف يمكن فهمه بعض الظن عن المواقفة عليه، أو الاعتراض. المهم أنها وجهة نظر يمكن أن تكون مطروحة دون أن تقابل بكثير من الدهشة. ولو كنا على علم بموقف الجماعات الشيعية أو الماركسية في بقية الدول العربية من العدوان العراقي على الكويت، لاستطعنا أن نستنتج الدوافع الحقيقية وراء هذا الموقف. ولكن لأن الجماعات الماركسية هي من الضعف في بقية البلاد العربية، وخاصة في هذه الأيام، بحيث لا يستطيع المر أن يدين حقيقة موقفها فإتينا لذلك نتحدث عن اليسار المصري بوجه خاص، وعن الفرق التي تأسر العدوان بوجه خاص.

أما الاتجاه السياسي الإسلامي المناصر للعدوان، فلم تكن شعاراته كشعارات الشيوعيين الذين يركزون على التدخل الأمريكي. فالإسلاميون عارضوا هذا التدخل، لا من حيث كونه أمريكيا سياسيا كما فعل اليساريون، ولكن لكونه غريبا صليبا صهيونيا أيضا. صوريه غربه أنه حرب صليبية، ضد العرب والمسلمين بصورة أعم، وأسطورة هذه الحرب الصليبية كانت ظاهرة البطلان بحيث لم يكن هناك أدنى مشقة في تفنيدها ولكن، كيف كان يتصور هؤلاء السياسيين





١٧ - ١٩٩١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ

لأن تصاول الغرب ونفاليه وتنصر عليه ، ونهيد إلى صراط مستقيم ونستقله من ظلمته .. إن الأمة على أبواب زمن جديد تستعيد فيه نهجها وعزتها ونفاتها في دينها ويكفي أن الحرب كسرت الروح القتال بأن الغرب لا يقاوم ولا يهزم . فبعد عام ١٩٦٧ وحى الآن والأعلام العربي يهز على وتر الحثرت ، ويعد روح العزة في الأمة ، ولكن لأول مرة تشع الأمة أنها قادرة على المواجهة ... »

وتقول له بأملنا ، بلنا من مصاركة ومفالية والنصر . بلنا من قدر فريدة على المواجهة . ومادهم حتى اليوم لا تزالون تقارون هذا رغم كل ما حدث فلتشر بطلنا على العالم أجمع ، وما هو ذا الفل الحى على ذلك ، لنجاح صدام حسين في إشغال آبار البترول والتضخيم بنات الأكراد من أبناء وطنه ثم الخروج من الحرب بعد ساعات منكس الرأس ، مستسلم موافقا على كل الشروط دون تحقيق أى هدف من أهدافه ..

أما وصيه الجزائري الشيخ محفوظ نجاح فيحترف « بأن الحرب تركت وراءها جلة من الآثار السلبية خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن سبب الدمار يعود أساسا إلى تعادم الحريات وحكم الرأي الواحد في صناعة قرارات الحرب أو السلم .. ثم يقول لا ترض قوه ، إن هذه الحرب أليقت روح الجهاد والاستشهاد في نفوس الأمة ضد أى عدوان على شرفها وقد رأينا بعض الحكام يهتدون مؤقرات قامت شعار الجهاد ، ويقول له أيضا بالكم من متفلقين حيث لا يهتض التناول ، وكان أحرى بكم أن تندموا حتى لو كان لا ينفق التمد .. ولعل أغرب ما يقوله إخواننا هؤلاء ، التركيز على أن هناك علماء مستحكما بين العرب وبقية العالم ، وأن للصوة الإسلامية التي يقارون كلاما كثيرا عنها قد أصبحت خطرا كبيرا بعد مصالح الدول الكبرى وما يسمونه بالوضع العالمي الجديد .. يقول هذا ويؤكد ويلج عليه ، أستأذ قاتون مصرى من الأخرى المسلمين ، لا يعنى نفسه من الوقوع في الحرج ، حين يصف العالم الغربي بأنه قوى

صالح ، ومعهم الترنس زين العابدين بن حل ، والموريتال التي نسبت أسمه في الزام ، إتهم جميعا قبضوا التمد ، إما لأشخاصهم أو لإلادهم ، ذها في سباتك ، أو نقدا بالمولارات الأمريكية . وكانت هذه المضبوطات ، هي المبالغ التي تدفع عرايين أو مقدمات على ذمة القضية ، ويدفع الباقي عند تحقيق النصر المرتقب .

لإن فلم تكن المسألة حربا صليبية من جانب الخلفاء ، ولا كانت تصديا لها من جانب الصلح الأكبر . إنها كانت مجرد سرقة كبرى قام بها السفاح ، وزرع بعضا منها على مساحيقه ومزيد في مختلف أنحاء العالم العربي . والغرب الصيب ، كما قلنا سابقا ، أن يشارك في هذه الجريمة الخفية ، أناس يرتنون زى الإسلام ، ويصلون شعاره ويناقضون من العنوان القلشم علانية أمام الناس ، حتى بعد أن سقط عنه القناع وبقى جزءة ماحقة . ومع ذلك فهم يوهون أنفسهم قبل أن يوهوا الآخرين ، بأن دولتهم السياسية لا تزال قائمة . ويقول الدكتور راشد الفنوشي الترنس ، « إننا نمرحلة تغير كبير ، انتهت فيها مرحلة الاتهام بالغرب والتضيعة لفكره ، هذا الفكر الذي نشأت في ظل كل الأوضاع القائمة في العالم الإسلامي اليوم ، والذي جعل الضعف يستشري في أمتنا واستطال أعفاننا علينا . ونحن اليوم نشهد قولا في هذا الوضع في اتجاه استعادة الثقة بالنفس بعد الثقة بالله تعالى . إن الصورة الإسلامية تكنت بفضل الله أن ترتفع بالأمة إلى هذه اللحظة التاريخية حيث تقف تنطلق إلى مصاركة الغرب .. إننا بسلامتنا مهليون

في مشارق الأرض ومغاربها . لا . لا . لا يمكن أن تكون هذه غلطة ، وإلا لا يبرى واحد منهم يحتر عن ارتكابها . إنها في الحقيقة مؤامرة كبرى ، نشلت فشلا ذريعا ، لأنها قامت على أسس باطلة ، ووثقا لمضقدات وحسابات خاطئة ، وقع في شركها صدام حسين ومن معه ، ووقعوا هم أيضا فيها . هذه المؤامرة التي تصدى للقيام بها الدعاة الإسلاميون السياسيون المنصبون في الأردن والسودان وتونس والجزائر والمغرب وبعض الذين كشفوا عن أنفسهم في مصر أيضا ، كانت تهدف في المقام الأول ، زعزعة الأنظمة العربية جميعا ، إذا ما استطاع صدام حسين أن يهزم نصرا سياسيا أو عسكريا ، وذلك بأن يخرج جايير العرب في كل مكان ، عاقبة يهطل الزمان صدام حسين الذي يصدى للصليبيين والصهاينة فهزهم وخرج من معركته معهم منتصرا . هذا كان أهمهم ومعهم ، فلما من أجله المستحيل ، من الكذب والتضليل ، ونظا الباطل ، هذا ما كانوا يروجون أن يتحقق . وقد قال قاتن منهم هنا في مصر ، علنا وعلى وجوه الأشهاد ، إن هذه هي الفرصة المواتية ليقبلوا النظام ويستولوا على الحكم ، تمت شعار مضلل ، هو الحكم الإسلامي ، وما هو في الحقيقة عسكرا ولا مسيحي . إنه حكم دينوى مخالفت للدين والأخلاق والشرائع جميعا ، ومنافس للأعراف والقوانين ، لأنه مجرد حكم قائم على العدوان وترويع الآمنين ، ومصادرة أموال الغير ، وإفلاقها في الصب الذي لا طائل من ورائه .

غير أن اللعبة كانت أكبر من مجرد هذا الزهم التي خالط قلوب الدعاة السياسيين تحت راية الإسلام كلها . فقد كانت هناك مشاركات من قبل بعض الحكام والسياسيين الذين كانت لهم مآرب عاجلة أخرى . فليس من قبيل البداية أو الاقتدار ، ليقول بأن كلا من الملك حسين ، وباسر عرفات وعمر البشير ، وعلي عبد الله





المصدر : ..... ٩٠٠ قوين

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ..... ١٩٩١/١٢/١٩

وغي ، بينا نحن المسلمين فقراء وضعفاء ،  
ونقول له ، نرجو يا مولانا أن يهديكم الله  
إلى تغيير أنفسكم حتى يفيده الله ما بكم  
وتتصكبوا من دهر العالم وتقويض أركانته ،  
وفرض سلطانكم على الكرة الأرضية  
جميعاً .. أما أن تظنوا أنكم أصبحتم في  
مرحلة القدرة على تحقيق السيادة العالمية ،  
فأمر محزن جداً وحسناً لو تدبرتم شؤون العالم  
الإسلامي كله في الشرق أو الغرب ،  
ويحتتم من عناصر القوة أو عناصر  
الضعف في الدول الإسلامية دولة دولة ،  
تتذكروا حقيقة الوضع التي تعيش فيه  
الآن ، وتصيح آمالك وأمانيك على قدر هذه  
الأوضاع للتراضة ..

□





المصدر : الأ -

التاريخ : ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

رغم بشاعة ما حدث نتيجة لحرب الخليج علينا أن نثق في قدرتنا على تخطي كل العقبات ، وبناء مستقبل جديد ، اجعل وانطلق من الماضي والحاضر ، علينا أن نثق في أن الأهم من إعادة البنية وإصلاح مأسد من البنى والمنشآت والمرافق والطرق والجسور هو إعادة صياغة حياتنا ومفاهيمنا وأمننا وأسلوبنا في التعامل مع بعضنا البعض ومع الآخرين ، علينا أن نتعلم من الأروس القلبية التي أروعنا الظروف على تعلمها ، فهذا أكبر وأصعب من بناء كل البيوت والمنشآت والطرق والمطارات ، والبناء الذي ليس هناك ما هو أسهل منه ، لذا كان أكل موجودا ، وهناك أولاء نراهم في الكويت قد تعلموا بمطارات أبلان لا زالت الانقاض والمرفعات والأشغال وترميم المباني وأطراف أبار البترول المحترقة ، ثم أننا ننسى الماضي وننسى مع أننا في مصر لسنا نولة تطولية كبيرة ، ومع ذلك فقد تهتمت لنا ثلاث مدن تكاملها في خلال حرب الاستنزاف التي أعقبت حرب ٦٧ وهاجر أهل هذه المدن ، إلى مدن وأخرى أخرى قريبة أو بعيدة ، وتمثلت الحاجة في الفترة مرة قبل ذلك في أعقاب حرب ٥٦ ، ومرة ثانية في حرب ٦٧ ، ولكننا استطعنا أن نعيد حركة المرور فيها إلى طبيعتها وأكثر ووسعناها وعففتها وجعلناها صالحة لمرور الناقلات العملاقة ، وإلى جانب ذلك أصلحنا الطرق والمطارات وأنشأنا موانئ جديدة ومدنا جديدة أيضا ، وأمسكنا جسورا وكبارى وريش كوبري ٦ أكتوبر بسلامة من الدمار والانهيار إلى غمرة وأصلحنا بيوت الأطلال في مرحلته الأولى ونشأنا المرحلة الثانية مع أننا كما قلت لسنا نملك من النقط ما يمكن أن يسرعنا بعودة نقطة ثم أننا نتكلم بسرعة وبهبة وأصبحنا الآن أكثر من ٥٦ مليوناً ، وكنتنا وحدها القادرين على إعادة البناء ولو تدرنا علمت في لبنان ، وفي عاصمتها بيروت على وجه الخصوص لوجدناه لآبال عما حدث في بغداد ، وفي الكويت والصعيد هنا الفرح وأكثر جنونا لأن أهل لبنان أو أهل بيروت هم الذين دمروا لبنان وبخاصة بيروت دمروها تدميرا ولا شك لحظة في أنهم سوف يبنونها من جديد

إن صدام حسين ليس هو وحده الذي ضرب ودمر جزءا من العلم العربي فإسرائيل دمرت كثيرا في مصر ولبنان .. والبنطانيون أنسبهم دمارا كثيرا جدا في بلادهم وبأيديهم وأخترعوا حيلة السيارات المخففة والقتال بالوارجة وخلف الرهائن . إن العرب خسروا في حرب الخليج الآف الملايين ولكن سيبقى عندهم الآف الملايين الأخرى . ولأنك أنهم سوف يستطيعون أن يخلصوا من المباني والمنشآت والنقص . ما هو أجل الفهم ولكن المطلوب - والمتشكك فيه - أن يستطيعوا إعادة صياغة طريقهم في الحياة وأن يتعلموا الدرس وأن يكونوا أكثر جديدا وأكثر اعتمادا على العلم بدلا من الخرافة وعمل الحرية بدلا من القهر وأن يحسنوا تقدير أهمية الوقت أو أهمية الزين وأهمية الأرقم والأحتماليات الحقيقية الدقيقة .

محمود عبدالمعظم مراد







المصدر : ٩٩٩

التاريخ : ٢٢ - ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### تخصيف وجوانت

# حتى لا نخسرج من الحرب تماما كما دخلناها !!



محمود عبد المنعم هراد

وأقصد الحديث في هذا المقال عن أحوال العرب عموما ، لا نحن المصريين فقط ، ولا نحن حرب المشرق فحسب . صحيح أن حرب المغرب لم يكن لها دور إيجابي بارز فيما حدث بمنطقة الخليج والجزيرة العربية فقد اكتفت دولة المغرب بإرسال بعض سفلات من جنودها ، أي كان لها تواجد رمزي ، تناقضت معه بعض عبارات صابرة من القادة المغاربة ، كادت توشك بسحب هذه القوات الرمزية . ومع ذلك فالقول بتنازل العرب عموما ، مشاركة ومغاربة ، آسيويين وأفارقة وجهله الناس ، يمكننا أن نتساءل اليوم بلا حرج كبير ، هل أصبحنا نترك أن هناك فروقا كبيرة بين مواقف الذين يعيشون في المشرق ومواقف الذين يعيشون في المغرب ، وأن هذه الفروقات جعلت من الطبيعي أن يكون للأولين حلف أو تنظيم إقليمي خاص بهم ، هو مجلس التعاون الخليجي ، وأن يكون للآخرين حلف أو تنظيم آخر يسمى بالاتحاد المغاربي ؟ هل أصبح هذا التقسيم أمرا طبيعيا ؟ وتجاوز عن السؤال وعن الاجابات عنه ، ولقول أننا نتحدث هنا باعتبار الجميع شرقا وغربا ، أمة عربية تريد أن تكون واحدة .





## النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

المصدر :

٢٩ تشرين

التاريخ :

١٦ سبتمبر ١٩٩٠

ولكن الواضح ان هذه خطوات ليست جادة على طريق الحل السلمي ، وأكثر ما يقال عنها إنها خطوات تهدف إلى كسب الوقت حتى يمكنه تجميع احتمالات صموده داخل العراق ، والوقوف على مدى قدرة أعدائه على استمرار التضامن والاحماد في مواجهته إذا طالت مدة الانتظار . ومن هنا نجد أن صدام يريد خلال فترة البعث عن حلول سلمية استخدام جميع الأوراق المتاحة في يديه لتحقيق أغراضه وعلى رأسها الإقلال من تيمت احتلاله للكوييت في نظر العالم إذا ما قررن ذلك الأعراف التي ستعرض لها الجميع إذا احتكموا للصالح أملا في النهاية أن تنجح الأزمة في الحلح نحو التجمد . ولذا يبدو كأن صدام حين يتعامل مع هذا الموقف الخفي للولايات المتحدة والعالم من ورائها ، أو أنه لم يقتنع به بعد .

والموقف ببساطة شديدة ان العالم لا يقبل من صدام أقل من الانسحاب القوي والكامل من الكوييت بدون شروط مباشرة أو غير مباشرة ، وإن كان البعض يرى أنه لا يمكن انسحاب صدام من الكوييت ، بل يجب القضاء عليه وعلى جيشه حتى لا يعود مصدر تهديد من جديد لجيرانه .

والسؤال الذي قد يدور في خلد البعض الآن هو : ما هي احتمالات خروج صدام حسين من وسط هذه المعادلة الدولية

المعادلة لم تنتصر أو شبه منتصر في النهاية بالرغم من الشهود العسكرية الضخمة المحيطة به وبغرض من الأسلحة الحديثة والتكنولوجيا والحرب الإلكترونية الكثيلة للقضاء عليه ؟

ان صدام حسين يعلم ان الدول العربية هي أضعف الأطراف المتنازعة له ، ودليل ذلك استمراره الدول سواء المعارضة أو المؤيدة له في الحديث عن ضرورة العمل على إيجاد حل عربي للأزمة مع فشلها في التقدم بآليات عملية مقبولة كحل هذا الحل . ولذا أصبح تركيز صدام منصبا على

ضرورة جلب الدول العربية إلى جانبه لتحقيق استراتيجيته في كسر التحالف والتضامن الدولي الموجه ضده . كما ان صدام حسين يعلم في الوقت نفسه ان الغرب كان ولا يزال يمارس بهيمة استغلال الدين الاسلامي لتحقيق اهدافه السياسية وخاصة عن طريق تشجيع التيارات الاسلامية المتطرفة ، بل ان العديد من الدول الأخرى في المنطقة مثل السعودية وإيران وليبيا والفلسطينيين واسرائيل تنمو نفس الشعر لتحقيق اهدافها السياسية المجردة .

ومن هنا جاء ما تلقى عنه ذهن صدام حسين من استغلال الاسلام أسوة بالدول الأخرى ليوثر على الجهات الداخلية في الدول العربية المتنازعة له بتهديد نظمها بما يجعلها تراجع عن استمرار مناهضتها لعنوانه على الكوييت والوقوف إلى جانبه أمام المواجهة الدولية .

وفي ضوء هذا التوجه الاسلامي لسياسة صدام في الأسابيع القليلة الماضية نجد قد نحا في خطابه الأخيرة إلى مهاجمة النظم العربية في تلك الدول وإلى مكشها بالتعرض السياسي السافر والتطاول الشخصي والمطالبة للشرب العربية مباشرة داعيا إليها إلى التخلص من النظم الحاكمة فيها على أمل ان يتغير موقف نظم هذه الدول ، وبالتالي يسحب البساط من تحت أقدام الغرب ويصله بعمل ألف حساب في مواجهته لصدام ويصبح العالم

أكثر تديلا للمواقف على طيات صدام أو بعضها خفية اندلاع الموقف بالكامل .

كما نجد ان لعبة كسب الوقت التي يلعبها صدام التي يملأ عن طريقها أيضا بالاستعانة بالمجاهات الاسلامية في البلاد العربية المتنازعة لعنوانه على الكوييت وعلى رأسها مصر والسعودية ، والإسماعيلية بالأردن والفلسطينيين والسودان وتونس ان يخبر من التبرار المعادي له ويستعيد السيطرة على الموقف العربي لصالحه .

وبالتالي يؤثر على النتيجة النهائية في موقف العالم منه .. أو على الأقل التسكين من المحالة بعض الصدق في الموقف الدولي لصالحه بما يمكنه في النهاية من الخروج شبه منتصر . كما خرج في السابق من حربه مع إيران .

أما في حالة فشله في جلب أغلبية الدول العربية إلى جانبه : فحياته من يتصور ان يقدم صدام حسين في حالة اليأس على توجيه ضربة استراتيجيه ضد اسرائيل بملأ ان يحول الأزمة بينه وبين العالم إلى حرب دينيه ضد اسرائيل ، وذلك يتضمن وقرول كل الدول العربية - تمت ضغط شعوبيا - بجانبه رغم كل شيء وبالتيهية سقوط الكثير من نظم هذه الدول .. كما يضمن في هذه الحالة أيضا دقوله التاريخ السياسي العربي كشهد ويظل حاول تحقيق آمال العرب في التخلص من العدو الصهيوني والشيطان الاستعماري ، ولكن هناك الكثير من المحاذير يعلها صدام لو اختار مهاجمته اسرائيل ، وهذه المحاذير ان كفته في النهاية من تحقيق أي هدف من أهدافه التيريه أو البهيدة . ولذا يستبعد البعض قيام صدام حسين بمهاجمة اسرائيل .

وعمرها فإن الأزمة الحالية في الخليج تعطي لمحة عن كيفية استخدام الدين الاسلامي في موضوع بعد عنه كل الجهد يتعلق بالمجتمعة والسيطرة من جانب أو من آخر على احتياطات البترول في الخليج وتأمين وصول الطاقة إلى مستهلكيها في دول العالم بالشكل الذي يحفظ مصالح الجانب الذي يسيطر في النهاية على تدفق البترول .

٣٦





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

الأمنية، والمشروعات الجديدة المتعلقة بالتصميم وإعادة بناء ما انهدم، والزيادة عليه بما يتماشى والروح العالية الجديدة. فهذا كله، سياسة واقتصاد وأمن وحضارة واجتماع وثقافة، يتصل بعضه ببعض، ويتأثر به ويؤثر فيه. ولا أظن أن فكرتنا أيام كنا صبيانا أو شبانا في مستهل الحرب العالمية الثانية، وعن الشعب الهبالي، والشعب الأتالي، هي نفس فكرتنا حينها اليوم. لقد كنا نتصور الهبانيين والألمان عند بداية الحرب، ولي خلافا، مجرد عناقيد شرسة عارية وشجاعة ولا تهاب الموت، ولا تقضي للمعركة، وتتكفل بغير الشعوب الأخرى جميعا واحتلال أراضيها. كان الهبانيون والألمان، مجرد أدوات حربية مستعمدة للقتال حتى الموت، لا تعرف الخوذة ولا تعرف الاستسلام ولكنها فقط تعرف أن من يفترق بينهما، انصهر أو الموت. هذا هو كل تصورنا للشعبين الأتالي والهبالي. ثم قضى الأمر كله من هزيمتهما واستسلام كل منهما للحلفاء دون قيد أو شرط. وتهدمت معظم المدن الأتالية تماما، وأصبحت برلين غرابا. وقتلت هيروشيما ونجازاكي والقنبلة الذرية. وفرض الحلفاء على ألمانيا واليابان، ألا يكون لأي منهما جيش محارب، وأسلحة هجومية ثم إننا نعرف جميعا ما جرى بعد ذلك. ولم يعد في العالم من يجهل مركز اليابان وألمانيا في هذا العالم والعصورة للشعبين قد تغيرت تماما.

إن الدولتين حقتا في مجال الاقتصاد ما لم يحظر على بال بشر. وأصبح الرجل الهبالي والرجل الأتالي، هو الرجل القذ المحترق

وهذا الاصرار من جانبنا على الحديث عن الجميع بوضعهم عربا، مصدره أن الأجانب عنا، الأوروبيين والأمريكيين، يعتبرونا كذلك. إننا جميعا في نظرم عرب. ولا أريد أن أستكمل الوصف، لأنه في الحقيقة لا يسر. ومن هنا نرجو أن تختلف الصورة - صورتنا كلها، بعد حرب الخليج، عما كانت قبل الحرب، وخلافا.. ردت أسبوعين، كتبت في هذا المكان مقالاً كان عنوانه «حديث عما بعد الزلزال»، وروية لأوضاع المستقبل «وكان الحديث في جوهره سياسيا، حاول فيه أن استشرق المستقبل وأوسم صورة له من ناحية السياسة وما يتصل بها من ضرورات الأمن. غير أني بعد ذلك، رأيت أن الأهم من التنظيم السياسي هو البناء البشري، والتطور الانساني. فالإنسان يهيء في المقدمة، قبل السياسة وقبل الاقتصاد. وروية كان المقصود بالإنسان هنا، هو ما يتدرج تحت معنى كلمة الثقافة، المعنى العام لها، الذي يتضمن طريقة الانسان في الحياة، وروية الانسان للعالم وللكون، ومزاج الانسان وعاداته وسلوكه وقيمته وعقله الطياري وأحلامه وأمنياته، مع ما لفراده وتأثيره من تأثير في هذا كله. ومن هنا بدأ التفكير فيما يمكن أن يحدث للإنسان العربي، وفيما يمكن أن يكون حرب الخليج أو للزلزال المحطى الذي حدث، من تأثير في هذا الإنسان، أو تغيير له، أو إعادة لبنائه.

وليس معنى ذلك بطبيعة الحال، أن نستبعد التحولات أو التطورات السياسية، والاقتصادية، والتأثيرات

تتغير صورة الإنسان العربي، بعد حرب الخليج، وتكون صورته في مدارك أهل القرب برجة خاص، مختلفة بعد حرب الخليج عما كانت قبلها، وغلافا... وسوف نفترض، ولنا الحق في أن نفترض، أن آثار الحرب ستزول، من الناحية المادية، وستزول هذه الآثار بأسرع مما يتصور المشتاقون. لقد بدأت أعمال الترميم والتطوير وإعادة البناء وإطساخ الحرائق وإزالة الانقسام والمتحجرات، بدأت في الكويت. وبما قرب سوف تبدأ في العراق أيضا. وستكون المهمة أصعب، واحتاج إلى وقت أطول. لأن الحروب التي حدثت في العراق يكاد يبلغ مائة ضعف ما حدثت في الكويت، من الناحية المادية. ولكن الكويت بدأت لأن مشكلتها السياسية والعسكرية انحلت. أما العراق فلم يبدأ بعد، ذلك أن مستقبله السياسي غير معروف على وجه التحديد حتى الآن. الحرب انتهت أو كادت. ولا أظنها سوف تستأنف، مهما حدث من عراق صدام من تجهيزات، وصدام تشد أصبح من المؤكد أنه انتهى، مهما جادل وبجاهد وتجمع وقال هو أو بأسر عرفات إنه انتصر. لقد انتهى نظام الحكم الصدامي أيضا، ولكن مشكلة العراق أنه لا يوجد حتى الآن البديل للفتح للجميع، القادر على الأطراب المتناحضة، وراشه جمع المتصارعة. فحتى الآن، لم ينشأ صراع مسلح بين القوى المتنافسة على الحل، حل النظام الصدامي. وقد يحدث ذلك وإن كان أمرا مستبعدا. وقد يتفق الجميع - وهو المحتمل - على التناغم فيما بينهم لقيام حكومة اتلافية ديمقراطية، تعمل على تسوية الأمور في العراق، ولو بسطة

المدير الناجح الاقتصادي الكبير للفتح - الصانع الدقيق الغازي للأوراق، لذلك لأوى الصلوات الدولية. هكذا نحن نرى الهبانيين والألمان اليوم، ومن خلافا.. ومع ذلك يساعدنا أن الانسان الهبالي والأتالي قد تغيرا، نتيجة للهزيمة في الحرب العالمية الثانية. ونتيجة للأحوال والمصائب والحرمات والمفاسد التي تعرضوا لها. وكل هذا أمر طبيعي، لا يحتاج إلى أدلة لايتية. ولكن، لو مع ذلك يبقى لدينا سؤال كبير. وظاهر.. هل يمكن أن





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٩٩١

مؤقتة لبعضه أعوام قادمة.

وترتيبات الأمن في منطقة الخليج، قد تصل إلى حيز التنفيذ وتسير سيرا طبييا خلال فترة زمنية قصيرة نسبيا، فلم تعد هناك مشكلة تحول دون تحقيق ما ورد في بيان دمشق، عن التنسيق بين دول الخليج الست، وكل من مصر وسوريا. وهذا التجمع الذي يضم الثروة والمال اللازمين، لزود الرجال وال سلاح اللذين يضمهما أيضا، تقبل بأن يحقق الغرض المنشود منه، سواء نجح السيد هاشمي والسيد الجاني الإيراني، أو تودجوت أوزال التركي في الانضمام إليه أو من بعدهما. ولا أظن في حالة استبعادها، أن يكون أي منها قادرا على زعزعة الأمن في المنطقة، أو يكون رافيا في ذلك، وإن مصدر الخطر السابق، وهو العراق، سيظل قوة طوية خارجا عن أن يفلت خيرا احتمالا...

أما إسرائيل، فأعتقد أن قلته هنا منذ أسبوعين، لم يظهر ما يخالفه أو يحمسه، ربا على ظهر في خلال هذين الأسبوعين ما يؤكد، وهو أن الفرصة أصبحت الآن مواتية، بقدر ما يمكن له قبل في أي وقت مضى، لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي، واسترداد الشعب الفلسطيني لحقوقه. لقد تحدثت من قبل عن التغير الخطير الذي طرأ على موقف إسرائيل، في المنطقة وفي العالم. كانت إسرائيل قبل حرب الخليج، هي وكيلة أعمال أمريكا في المنطقة، أو كانت كما يقال، الشرطي الذي يهدوا إليه بالحفاظ على الأمن فيها، وحماية المصالح الغربية. وبعد الحرب، ظهرت إسرائيل في موقف مختلف. فقد اندحر العدوان الذي تم على إحدى دول الخليج، والذي كان يهدد باقي هذه الدول الغنية نتيجة للنفط، اندحر هذا العدوان العراقي، على يد قوى ليست إسرائيل من بينها بل إن إسرائيل تعرضت هي ذاتها للهجوم، وتكلمت أمريكا، أو قوى التحالف بحمايتها ورد العدوان - المحدود والمحتدل في صواريخ سكود - عن أراضيها. وهكذا تحول دور إسرائيل من مهمة الحارس لصالح الغرب، إلى مهمة وظيفته ورضيه بالعراق المضاد التابع - الذي يسمى الغرب مصالحه، وبالأموال التي تعرض خسارته. كما أن الموقف الداخلي في أمريكا قد تغير

تغيرا كبيرا. لقد كان الولي الصهيوني دائما هو صاحب التأثير الكبير الذي يحدد سير القرار الأمريكي فيما يتعلق بالنزاع العربي الصهيوني. وكان كل زعماء أمريكا، أو معظمهم، منذ بداية هذا الصراع، لا يريدون ولا يستطيعون أن يتفكروا موقفا موضوعيا محايدا إزاء هذا الصراع، بل كانت مواقفهم جميعا، مؤيدة لإسرائيل، مدافعة عنها، متعذرة للرأي العام العالمي وللأمم المتحدة وقراراتها. وتغيرا الموقف عندما أصبح الرئيس بوش ذا موضوع متعبد من هائل ورواه أمريكا السابقين، دوليا ودفعها، فمن الناحية الدولية، أثبت بوش أنه رئيس الدولة لشفرة بالجلس على لقصة، ولم يعد جورياتشوف منافسا له عليها. ثم إنه أصبح في نظر العالم، مدافعا عن نظام

عالم جديد، تائب فيه الأمم المتحدة دورا إيجابيا جديدا في المحافظة على السلام والتصدي للعدوان. ومن الناحية الداخلية، أصبح بوش القائد السياسي المحكم، والمسكري الذي حقق انتصارا مذهلا، مسح من صدور الأمريكيين عقدة هيتنام الملائمة. لقد كسب الحرب، عسكريا وسياسيا واقتصاديا بأقل الخسائر الممكنة في كل المجالات السابقة. وفاز في استنفاد آخر للرأي العام، بتأييد بقوى نسبة التسمين في الملائمة، وهي أعلى نسبة تأييد فاز بها أي رئيس أمريكي في تاريخ الولايات المتحدة كله. وأصبح الأمر هكذا، قادرا على أن يتصدى لإسرائيل والولي الصهيوني داخل بلاده، ولعازفته في الحزب الديمقراطي الذي وقع في حيرة بعد الانتصار للتحزب الجمهوري الذي يرأسه.

وأهم من هذا كله، هو أن أمريكا جمعت بجانبها المقام، بدعوى التصدي للعدوان دولة، على دولة أخرى، وهو ما يخالف قرارات الأمم المتحدة وميثاقها، فكيف تخوض أمريكا حربا شرسة تحت مظلة إنها تصدى للعدوان، وتحافظ على ميثاق الأمم المتحدة، وتتخذ قرارات المجتمع الدولي للشفقة في مجلس الأمن، وفي الوقت نفسه، تتجاهل قرارات الأمم المتحدة، ويجلس الأمن للشفقة بالقضية الفلسطينية من ناحية، وباحتلال إسرائيل للأرض

العربية في الجزائر والقدس والشفقة الغربية وقطاع غزة. كيف يمكن أن تظهر الولايات المتحدة أمام العالم بوجهين أو بتلقين، أو تكيل بكيلين. ولولا السب، متحدا إلى الأسباب الأخرى، تسمى أمريكا الآن، جاهدة وجادة، لا تقبل أو تسوقا أو ضحكا على القتون، تسمى لإيجاد تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية والنزاع العربي الإسرائيلي بوجه عام. ومن هنا تظهر برادر الانقسام داخل إسرائيل نفسها.

وليس أدل على ذلك من أن رئيس الأركان الإسرائيلي دان شرون، أعلن في يوم الثلاثاء الماضي أن باستطاعة إسرائيل الآن أن توافق على فكرة مبادلة الأرض بالسلام. وليس معنى ذلك، أن تسليم إسرائيل للمخبرين الفلسطينيين والأرض العربية المحتلة أصبح قاب قوسين أو أدنى. فالصهاينة معروفون بالصبر الطويل على المهملات والمساومات، وعدم التسليم للوهم بقوتهم، إلا إذا كانوا مضطرين اضطرارا وبعد مفاوضات تطول بالقدر الذي يستطيعون إطاقتها. وعلى أية حال، فإن الأمر أصبح خطفا عما كان في أي وقت مضى. ولن تستطيع إسرائيل هذه المرة، أن تتنقل من تحت المظلة الأمريكية، إلى المجلس تحت مظلة دولة، أو بصورة دول أخرى، للجمعية الأوربية كلها، تؤكد على ضرورة عقد مؤتمر دولي لبحث المشكلة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي. وهي تؤيد حتى الدول العربية الأخرى في استرداده أرضها التي يحتلها الآن الإسرائيليون ويحاطون في







المصدر :

٢٩ نوفمبر

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١م ١٩٩١

الجلاء عنها ، ثم أن الانتقال من مظلة أمريكا إلى مظلة الاتحاد السوفيتي لم يعد ممكنا ، فالمظلة السوفيتية الآن لا تقي أحدا من حرارة الشمس إذا وجدت ، ولا تقي أحدا من المطر أو الثلج المنساق ولا تقي لرقابة الاتحاد السوفيتي نفسه من الرياح أو الأعاصير التي تكاد تفككه وجته . أما إسرائيل في الزمن الماضي ، فقد استطاعت الخروج من تحت مظلة إنجلترا وفرنسا بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر ، واتجهت إلى المظلة الأمريكية التي جعلها ودعمتها وزادتها قوة وشراسة ، خلال الثلاثين عاما الأخيرة . وإذا خرجت إسرائيل الآن من مظلة أمريكا ، الماثية والصكرية والسياسية ، فلن تبت سائرا يسترها ، أو مؤيدا يساعدها على الاحتفاظ بما استطاعت الحصول عليه من الأرض العربية .

ومن الناحية المالية ، وهي غير الناحية الاقتصادية التي تحتاج إلى جهد كبير للحدث عنها ، ولا يتسع المقام هنا لأن نوليها حقها ، أقول إنه من الناحية المالية ، تستطيع كل من الكويت والعراق والسعودية أن تعرض خسائرها ولم بعد سنوات رغم فداحة الخسائر التي تعرضت لها . إن الموارد النفطية للدول الثلاث كفيلة بتعويض هذه الخسائر في الأعوام القادمة . وطبعي أن تكون الملكية العربية السعودية ، والدول الخليجية الأخرى - عدا الكويت - قادرة على تحقيق خسائرها في وقت قريب جدا . وقد تأخر الكويت بعض الوقت ، لاشتغال النار في حفرة النفطية ، وبناء ما تهدم من مبانيتها ومرافقها ، وهي باهظة التكاليف . أما العراق فقد تطول معاناته سنوات

كثيرة ، لأن خسائره في الحرب كانت باهظة لا يكاد يتصور فدايحها الكثيرون ، ثم إنها سوف تطالب بتعويض خسائر الكثيرين ، حتى نحن في مصر ، سوف نطالبه بالكثير من مستحقاتنا لديه . ورغم ذلك كله ، فإن العراق رغم طول المعاناة وفداحة التعويضات ، سوف تكتفه موارده النفطية ووزارته وثروته المعدنية من تحطى الصعاب الشرسة التي تنتظره . ولست في خوف من أية نتائج يضيها المستقبل ، إلا أن نظل على حالتنا ، ونخرج من الحرب كما دخلناها . لقد حطى بعض القاديين من أوروبا ، عقب الحرب التي توفقت ، وقالوا أنهم يصعبون من نظرة

الأوروبيين المعادين إلى المصريين بالذات في حيث لا يفرقون بينهم وبين العراقيين ، على اعتبار أنهم جميعا عرب .. والأوروبي العادي ، وربما الأمريكي أيضا ، لا يستطيع التمييز بين العراق الذي قام بالعدوان على الكويت ، وبين الكويت المحتدى عليها ، ولا بين الأردن التي ساندت العدوان ، هي وإسرائيل عرفات وغيره ، وبين سوريا ومصر اللتين رفضتا العدوان ، واشتركتا في القوات المتحالفة لصد العدوان وتحرير الكويت من الاحتلال العراقي .

وستظل هذه الصورة التي يرسمها لنا الأجانب قائمة إلى مدى يقصر أو يطول وفقا لقدرةنا على تغيير هذه الصورة . ولست أحدث عن صورتنا نحن العرب أمام أنفسنا في تلك المرأة العجيبة الغريبة التي صنعها لأنفسنا بأيدينا . هذه المرأة تمسك لنا نحن العرب ، حياة العرب الأقدمين ، منذ البعثة المصدية . وما تلاها من حكم الخلفاء الراشدين ، وما حققوه هم واولاد العرب العظيم من انتصارات لا يمكن أن يغفلها التاريخ . وستظل أساءة كثيرة ، كصبر بن الخطاب وخالد بن الوليد ، وعمر بن العاص ، وعمر بن عبد العزيز ، مدار أحداثنا

وفترتنا ومضرب أمثالتنا وقدرتنا . وستظل أساءة عربية كثيرة أخرى في مجال الآداب والعلوم والفنون والفكر الإنساني أو الفلسفة الإسلامية عزاء لنا جميعا وذخرا قوميا نعتز به على مر الأجيال . لكن ما هي صورتنا في الوقت الحاضر ؟ إن هذه المرأة التي تحدثت عنها لا تمسك حائلا الآن وربما كانت المرأة الأجنبية ، أكثر صدقا وإن كانت هي الأخرى لا تمسك أحوالنا الحقيقية بالصدق والموضوعية . إن حرب الخليج تصورتنا كلنا ، لا صدام حسين فحسب ، بصورة القوم المتخلفين من العصور الوسطى ، اللذين هبط عليهم الآثرون من باطن الأرض بلا تب ولا شفقة ، فلم يستطيعوا استغلال هذه الآثورة المائلة التي يستخدم عليها جميع الآخرين شرقا وغربا .

وهم يبدونها عبثا ويتفوقوا على الملائات الخاصة بالطعام والجنس . وبعض مظاهر الحضارة الغربية الأخرى كالسيارات وأجهزة التلفزيون والتلفون وما شابهها من أدوات العصر ، متلفا إليها للتصور الفائرة والرائس الصين وكل مظاهر الأبهة





المصدر: س. توير

١٩٩١

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذه المناسبة ، مناسبة القدر والثمن ،  
أقول إن هذا الموضوع يكمل الصورة  
الحقيقية للعرب . فمنهم من يمتزج فعلا  
من الجرح ، في الصومال وفي السودان  
وغيرها ، ومنهم من يمتزج من الإفراط في  
الطعام أو في ممارسة الجنس أو في لعب  
الكارم في التوافي الليلية المنتشرة في  
المراسم الأوربية الكبرى .. هل من أحد  
ينكر ذلك ؟  
وهذه الصورة إذا لم تتغير تغيرا حقيقيا  
يشبه تغير صورة اليابانيين والألمان ، تتغير  
من كل النواحي والزوايا ، من السياسة  
والاقتصاد والأمن والحضارة والثقافة ، من  
أنظمة الحكم إلى طريقة الحياة والنظرة إلى  
الكون ، إذا لم يتغير القدر إلى حرية ،  
والديمقراطية إلى ديمقراطية ، والجهل إلى  
علم ، والخرافة والوهم إلى حقيقة ،  
والعيش على الماضي ومفاخرة إلى العيش  
في الحاضر الذي تعالي منه والمستقبل الذي  
نطمح به ، إذا لم يتغير كل ذلك ، وتتغير  
الصورة التي يرسمها لنا الأجانب ،  
ولا تكون كلمة عربي هي من باب  
الشتم والاهانة والسخرية ، بل تتحول  
إلى صفة أخرى تليق بالعتلاء الحكام  
الأقوياء الذين يستفيدون من الدروس  
العنيفة والتجارب القاسية ، إذا لم يتم  
ذلك ، فسوف تكون قد دخلنا الحرب  
وضيعة اللال والأمال ، وخرجنا من هذا  
كله كما دخلنا ضلعا فقرار جهلا متفلسين  
على أنفسهم متخلفين عن كل الناس في  
جميع اتجاه العالم □

والإسراف الشديد الذي نسيه نحن  
كرما .  
ومع ذلك ورغم كل ما وجهه الله هؤلاء  
العرب ، تمدهم بتخصصون ويتعاركون  
لبيا بينهم ويشن أحدهم الحرب على  
الأخرين ، ويقسو معهم ومع السلام كله ،  
بأن يحدث كارثة بئرية لم يعرف التاريخ لها  
مثيلا منذ الطوفان الذي حدث أيام سيدنا  
نوح . وليس في هذا أية مبالغة . ثم إنهم  
أي الأجانب في أوروبا وأمريكا وغيرها ،  
يقولون إن أزياء العرب هؤلاء لا يعرفون  
كيف يستغلون أموالهم في التقليد من  
المشروعات ولا يستثمرونها في شيء نافع  
لشعوبهم ، بل يسلونها للثروة الأمريكية  
والأوروبية ، تستثمرها على مزاجها ،  
ومنها يستفيد الكثيرون من أعدائهم الذين  
يترصدونهم من إسرائيل والأرض  
المحتلة . هؤلاء العرب أيضا لا يعرفون  
كيف يسكنون أنفسهم الحكم الرشيد  
الديمقراطي السليم الذي يبينهم المخاطر  
والكوارث وهم يستشهدون على ذلك ، يا  
هو ملء السع والبصر . فما هو ذا يظلمهم  
المشار إليه بالبنان ، المهيب الركن صدام  
حسين ، لا يزال يقول إنه انتصر ، وكذلك  
يقول زعيمهم اللطيف الملقب بالمالايس  
الوطنية التقليدية ، السيد ياسر عرفات ،  
يؤكد ذلك ويقول إن انتصار صدام حسين  
لا شك فيه بدليل أن الحلفاء انزعموا ولم  
يستطيعوا احتلال البصرة .  
ولا أريد أن أمضي في رسم الصورة التي  
انطعت في أذهان الأجانب عنا نحن  
العرب ، معارضين أو مؤيدين ، مشاركة  
أو مفارقة ، أخيه أو قفاره .





## كلمات

يخرج من الكويت في اليوم الأخيرة من الحرب ، عزّل العراقيين ونشأ وحكومة وجيشا من الضباط والجنود ، وعزّل على انصارهم أيضا أن يتركوا لحرية الكويت للكويتيين .

واستبكر أن يعود الشيخ جابر وأسرته إلى الكويت بأظرف السمن والحصل مرة أخرى ، ويجنون مليارات الدولارات من ألف بئر النفط تضيح ما شاء لهم الفتح والقبض وهم حاسبون في قصورهم الكيفية ، فأخذ العراقيون الحاققون للجنائين يحرقون أبار النفط ويسلّون السماء بالمدخّن المتصاعد ، ويسلّون الخليج والمحيط الهندي بقللهم ناس ، ويولّون البيئة بدرجة غير مسبوقة في التاريخ ، ويقضون على الحرث والنسل ويحرقون الأرض والماء والسماء غير مدركين أنهم سيدفعون ثمن ذلك كله من الغرامات التي ستوقّع عليهم

لهم أن المعجزة حدثت ، وعد الشيخ جابر فعلاً لرعي الكويت ، وخبّ ظن العراقيين والفلسطينيين والاردنيين والسودانيين ، فعلاً نقلن الكويتيين سيقطعون بعد أن عادوا إلى وطنهم لوجوده خراباً ، ووجدوا بيوتهم ويوتهم ومتاجرهم كلها منهوبة ومسروقة والاف من مواطنهم قتل وأسرى ماذا نطلبهم فاعين بعد هذه الجزرة الكبرى ، وبدأ ينتظر منهم وبخاصة أراء الفلسطينيين الذين كانوا يعيشون في رعد من العيش يأكلون ويشربون ، ويأكل القرب لهم في الأرض المحترقة

أن يحدث هو شيء القرب إلى الجحيم ولهذا كان علياً أن تتحمله لفترة من الزمن .

محمود عبد المنعم مراد

إن الموقف في الكويت ليس من السهولة بحيث تكفي كلمات عذرية لوصفه . والكلمات العذرية لا تمكن أيضاً أن تضع العلاج المناسب ، ولا الوسيلة المناسبة للعواقب للتعامل مع الأوضاع الراهنة هناك ، وعلى أن يعرف أن حالة الكويت الآن هي من الحالات الشاذة في التاريخ ، ذلك أن معظم أهل الكويت غادروها عند بداية الغزو العراقي ، أو كانوا قد غادروها فعلاً ، لا ينبغي الطوف من الغزو المحتمل ولكن بسبب حرارة الصيف التي تدفع معظم أهل البلاد إلى الاصطفاء في الخارج وقد قل في الكويت منذ سنوات أن الكويتيين لا يتكلمون كثيراً عندما يتفكرون

ببلادهم في الصيف ويقضونه في بلاد أخرى . ذلك أن الكهرياء التي بتكلفتها تشغيل أجهزة التكييف في بيوتهم خلال صيف شديد الحرارة تقرب من تكاليف التكييف في الخارج فمن الذي يحتفل البقاء هناك حيث تبلغ درجة الحرارة في الظل أكثر من خمسين درجة مئوية

يضاف إلى ذلك أن أقل واحد منهم يملك من المال ما يمكنه من قضاء الصيف في القاهرة أو في غيرها . والمهم أن معظمهم كان مسافراً خارج الكويت ، ثم وقعت الواقعة .

ورحل العراقيون الكويت ويعيشون فيها أسفلاً وإجراً متحمداً ، ليخطفوا الناس ، ولا يتركوا أمامهم أية فرصة للمطوعة ، فسلب العراقيون ونهبوا وقتلوا وأغضبوا ، وساعدهم بعض الفلسطينيين الذين ظنوا أن البلاد سيكون بلدهم وأنه سوف يعوضهم عن وطنهم الأصلي . ولم يدر بخلد أحد منهم ويخلد أحد من العراقيين الذين ارتكبوا جرائم لا يتصورها العقل أن الاحتلال العراقي أمر مؤقت ، وأن الكويتيين سيعودون أصراً وأسرة ملكة وشعباً من التجار الأغنياء ، فحاشا للمستكون وانصارهم فسادا في الكويت ونهباً لأموالها واستبداداً وتعتسا مع الكويتيين الذين يلوا فيها ثم لا أصبح العراق مؤمناً بأنه سوف





## كلمات

ثم إن هناك أكثر من سبب قوي ، أو مجرد معلول ، لأن يفسون الأمريكيون بنصيب الأسد من عهود نعيم الكويت ، ولأنهم نحن بنهم منها ، إلا القليل للقلقة الذي تحدثت الأبناء عنه . ولول سبب ولقاء - في نظري - أننا نحن المصريين عرب ، أما الأمريكيون فليسوا عربا . أنهم ليسوا أشوة للكوبيين أو السعوديين أو القطريين مثلا .

أما نحن فلهذه لهم . والأمريكيون ليسوا أولاد عمويتنا فأولاد العم في إسرائيل ، بينما وبينهم ما صنع الصداه ، وربما أكثر . أما الأمريكيون والإنجليز والفرنسيون لهم غرباء هنا . ليسوا أخواننا ولا أبناء عمويتنا . قد يكونون خلفا لنا أو أصنافا أو ما هو أكثر أو أقل . والأول أساكة . لو أن سائرنا أو تليفزيونك أو ثلاثك أصابها عطب . وكان لك أخ فطيق أو ابن عم أو ابن خال ، يعرف كيف يصلح ما أصابه العطب . فهل يطلب قريب منك اجرا على هذا الإصلاح . لم قلته يستحي أن يطلب . وتستحي أنت أن تفرش عليه اجرا . ولكنه إذا أحضرت صنعا مائرا من خارج اسرته ، لانهه ولا يعرفك . وهبت اليه بالإصلاح . فسوف يطلب ويثاقل في الطلب . وقد تسومه أنت أو تدفع له ما طلب .

ومصر بالذات . وخلال تاريخها كله . كانت كذا الذي يقوم بالهمة . دون أجر ودون مقابل . لأنها في نظر جميع العرب ، الشقيقة الكبرى . وعمل الشقيقة أن تقوم بغلويب . حتى لو كانت قلقة جامعة . عيب على مصر أن تطالب لمن الوفاء أو الغريب إذا وقف إلى جانب أحد . فلن له أن يطلب الثمن . علينا نحن أن ندفع .

بالمصراحة القائمة تتسائل . رفا وبريطانيا وفرنسا وبقية دول التحالف من غير العرب ؟ لا شيء إلا المصالح المشتركة أو المصالح أو الغرقة علينا ثمنا أم أينما . ولهذا فإن مهمة تحرير الكويت والديار عن السعودية وبقية دول الخليج . مهمة يمكن لأمریکا أو بريطانيا أو فرنسا أن تتكفي الثمن لكامل عليها . أما مصر وسوريا ، فطريقان عريضان . ليس بينهما وبين بقية الشقيقات تكليف ولا يصح أن تتكسب أحدهما الأخرى بالفرش أو بالجنه . نحن عرب . وللهيا القومية العربية .

هذا سبب أو مير . وهذه أسباب كثيرة أخرى . فالأمريكان لديهم القدرة والتكنولوجيا والمعدات والخبرة بالأعمال الكبرى . ولديهم القدرة والفكر - الراسمالي للحقبة . ولديهم الأموال اللازمة للاتفاق والانتظار إلى مسيرة . ثم إن الأمريكيين إن تكون صراخا عليه الصراخ لتقول دون حرج . لول يجيء الأمريكيون بجنودهم وسلحتهم وطائراتهم وسفنهم . ويدولمسيهم ووزنهم الدول للآخر . فهل كان من الممكن دولة في الدنيا أو لالة مجموعة من الدول . الصغيرة أو الكبيرة . القريبة أو البعيدة . هل كان من الممكن أن تتفك . سياسيا وعسكريا . من لفراج صدام حسين من الكويت . وإعادة الشيخ جابر إليها ؟ هذا ليس مقبلا على الإطلاق .

ورغم ذلك . فلأننا نقوم حكومتنا أو رجال الأعمال علينا على التباطؤ والتفكير ؟ وهنا تتسائل . أين هم رجال الأعمال علينا ؟ وأين هي القوانين واللوائح والقرارات والتقليد والأعراف التي تسمح لرجال الأعمال - إذا وجدوا - بالفسر بمرحة إلى الكويت أو إلى الطائف . نعرض خدماتهم على المستولين هناك ؟ هل لدينا فعلا رجال أعمال أم قلنا لأننا نعيش في عصر الاتحاد الاتحادي .

محمود عبد المنعم مراد







المصدر :

١٩٩١ م ١٤١٢ هـ

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

### كلمات

كان واجباً أن يحتفل مصر - فريدة  
وعصية ، بوصول طلائع القوات  
السلطة المصرية اليانعة من منطقة  
الخليج ، وقد عانت ظفيرة منتصرة  
مشهوداً لها من الجديع بالكتابة وروعة  
الآراء ، وقد نحتت هذه القوات لآراء  
ولجب ، وبلغت من الحق والشرعية ،  
والخير لرضى عربية مقتضية ،  
وحملتها أرض مقدسة من عدوان مفلت  
موقوف ، إنها لم تلأب غزوة أو لقاعة  
أو معشبة في حملة هجومية غائرة ، كان  
الحق معها والفرعية والعمل والشرف ،  
والفتت بواجبها كما ينبغي لها أن تقوم  
به وأصحت إلى الأمان لتتصير رمضان  
العظيم الذي لآمل تعلم وغير نظريات  
الحرب ، وحرر أرضاً من احتلال دام  
سنوات .

وهكذا شاء القدر أن تكثف العسكرية  
المصرية فصلاً جديداً في تاريخها  
العظيم ، وجاء ذلك من خلال واجب  
الدفاع عن الأرض العربية والشرعية  
الدولية وحق الدول العظمى في السماع  
عن نفسها وتجريز إرادتها وتأكيد  
استقلالها الوطني ، وعندما تكون  
القضية التي يحارب الجندي من أجلها  
قضية عادلة مقبولة متفقة مع الدين  
والمبادئ والقوانين الدولية  
والمعاهدات الإقليمية ، عندما تكون  
القضية منزهة عن العدوان أو البذر أو  
التهب أو الرهيبة في التوسع أو التسلط  
أو الهيمنة ، تحل الروح الحموية  
ويشتعل الحماس في الصدور ، ويناهب  
الجندي للقتال في صف العدالة والشرف  
لئلا كل ما يملك في سبيل النصر .

ولقد أدى إخوتنا وإبنائنا منهم  
على أكل وجه ، لنهم لم يذوقوا لأحساك  
أرض الغير ، ولا لتهب أموال الغير ، ولا  
جريا وراء أحكام التوسع والمجد  
الشخصي ، نحموا معهم قوات أخرى من  
مختلف أنحاء الأرض ، تؤكد أنها الآن في  
عصر جديد لابد أن تحترم فيه القوانين  
الدولية والحقائق الشرعية للدول  
والشعوب ، نحن لم نعد نحارب في هبة  
يسبق فيها الثوري على الضعيف .  
وحروب الاستعمار القديم على عهدنا  
وانقضى ، ولابد من أن يتأكد الشعور  
العلم للإنسانية كلها من أن المجتمع  
الدولي الجديد عالم العزم على منع  
العدوان ، صانق التنبؤ في حماية  
الحقوق الطبيعية للدول والمجتمعات ،  
يفض النظر عن حجمها ومعتقداتها  
وإنتمائها وموقعها على الساحة  
الدولية ، ومن أجل ذلك ، ينبغي على  
القوى ذات الشأن أن تمنع أسباب  
التوتر والفوضى وعدم الاستقرار من أن  
تؤدي مستقبلاً إلى زعزعة الأمن في هذه  
المنطقة من العالم ، ينبغي أن يوضع

حد للصراع العربي الإسرائيلي  
بالوصول إلى حل عمل وشامل للقضية  
التسكانية ونزع أسلحة الدمار الشامل  
من المنطقة ، والمساهمة الدولية في  
تنمية موارد الشعوب العربية وتنميتها  
من لأحياس الثلاث بها عن طريق إصلاح  
الاقتصاد جبرى شقيق ينهض  
بانتاجها واستخدام مواردها البشرية  
والطبيعية الاستخدام الأمثل  
ومزجها بطلائع الأضواء والإتناء  
الوسائل على أرض وطنهم الغالي الذي  
يلتزمهم بالأضمان ، بعد عودة مظفرة  
من رحلة واجب مقدس أبوه على كمل  
وجه ، فكفوا بذلك الفصل الثاني من  
الحكمة العسكرية المصرية العتيقة  
المظفرة ، بعد ذلك الفصل الأول الجديد  
الذي سطروه في العاشر من رمضان .

محمود عبدالمنعم فراد





المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٤ سبتمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

بعد كل الذي حدث من صدام . وله ولبلده . لا يزال رايضا على مقعد السلطة . يحارب جماعات العراقيين اللذين ضده . وتختلف الروايات عن سير المعارك بين الطرفين . وتداول المدن والمناطق . وتروى في هذا الشأن روايات عن استخدام قنابل التلقيم . والقذائف . وتستخدم طائرات الميغوتش في الهجوم على الثوار اينما كانوا . ولو في أماكن الشيعية المقدسة . مثل كربلاء والنجف .

ولا يعلم احد الى متى تستمر هذه الحالة القلقة غير الحسنة . وأغلب الفئ أنها ستطول . ويزداد العراقي نتيجة لذلك تمزقا وخرابا وضياعا . ويزداد عدد القتلى والمفقودين . من الجنود والمدنيين على السواء .

لا اعتقد ان الأمريكيين او القوات المتحالفة كانت تقصد ذلك قصدا . وكان في امكان القادة الأمريكيين شورازكوف ان يسمق كل قوات صدام حسين ولايبي لنا شيئا . وقال هو ذلك . وقال ان بوش هو الذي منع امر بوقف إطلاق النار . مع انه كان من اليسير جدا ان يجعل الصلواة كل ارض العراق ولن يبينوا كل قواته العسكرية وان يفيضوا على صدام حيا او ميتا .

ولكن بوش . رجل السياسة ورجل المخابرات . ورجل الدبلوماسية . لم يرض بذلك . لا استأذنه فيه او كرسا او لينا او عجزا أو ضعفا . ولكنها السياسة الحكيمة التي تفرض عليه ان يختار أولا الشخص الذي يخلل صدام حسين . او النظام الذي يختلف البعث العراقي . قبل ان يفضي على صدام او على الحزب لأن ترك الامور دون ترتيب مسبق . يضر أكثر مما ينفع . ولا يزال كل الاحتمالات واردة فيما يتعلق بخلفاء صدام حسين . فمن الجائز ان يخلقه ائتلاف مكون من الشيعة والآخرى . وبعض العسكريين

السبعين وبعض العناصر الليبرالية الديمقراطية . ومن الجائز ان يتولى الحكم عسكري سابق يعرف كيف يحكم قبضته على العراق . ويجعل منه أداة طبيعة في يده . ونظائرا صديقا لأفريقيا والشرق . يضمن الأمن والاستقرار في المنطقة عدة سنوات قادمة . ومن الممكن ايضا ان يستولى على الحكم احد اتباع النظام الصدامي الحالي . أي رجل من رجال صدام . يقوم الآن بمحاولات للاتصال سرا بالمخابرات الأمريكية . لتدبير المؤامرة الخفية بالقضاء على صدام . احتياالا او خروجا من العراق مرسيا او يتلقى مع القادة الجديدين المرتكبين .

ومن الممكن ايضا . ان يظل صدام رايضا في مقعده . رغم كل ما يقلل من عدم استعداد المقام للثوارين معه . وصدام يحاول الآن الاتصال بالرئيس بوش او برجله . ليقنعهم بأنه نائب واثق . ويرفع الترابية البيضاء . وأصبح مستعدا لتلقي الصلواة . بعد ان كان هو الذي يصرخها . وكل شيء ممكن في عالم السياسة . وما تراه مستبعدا الآن . قد تراه محتملا أو مستقبلا او ضروريا في المستقبل .

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : **س. ت. ن.**

التاريخ : **١٦ أيلول ١٩٩١**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



**محمود عبد المنعم إبراهيم**

أصبحت حرب الخليج ، أو حرب تحرير الكويت ، أمراً متعباً بعد أن أصدر مجلس الأمن قراره رقم ٦٨٧ ، الخاص بجعل وقف إطلاق النار المؤقت ، وقفاً دائماً ، ويقول العراق لهذا القرار ، دون اعتراض على أية نقطة وأردة فيه ، ودون قيد أو شرط أو تحفظ . وهكذا أصبح من الممكن أن تسارع الولايات المتحدة وحلفاؤها بسحب قواتهم من المنطقة ، إلا ما كان منها ضرورياً ويتطلب الأمر بقاءه كقوة ترابط للرفق وتقف في منطقة عازلة بين العراق والكويت تحول دون تكرار العدوان مرة أخرى . وهكذا يمكننا الآن أن نقول أن الحرب قد انتهت ، وإن كانت حرب الإبادة العنصرية ضد الشعب العراقي لاتزال جارية تنتهي العنف والتسوية ، مما يعني خراباً للناس ، القريبين من المنطقة أو البعيدين عنها . ويبتعد الحرب ، وبعد مضي فترة من الزمن على وقف القتال ، بدأ من أول سائرس الماضي ، يمكننا الآن أن نتصل ، ما هو الحصاد الحقيقي الذي خرجنا به من هذه الحرب التي شاركنا فيها ١٢ .

## الآن وقد انتهت الحرب ما هو الحصاد الحقيقي؟!!

المأمول أن تراه إلينا بعض المحللين أو المتخصصين ، مساوية أو أقل بتغير ، سواء من النواحي التي ساهمت بقدر من التحويل في هذه الحرب ، وكانت لها مصلحة فيها ، أو كانت متعارفة بالاضطرار الأمريكية للمصلحة عليها لكي تساهم وتبرع بجزء من التحويل ، أو تكون هذه التحويلات من العراق التي كان سبباً في هذه الكارثة الكبرى التي لم يشهد العرب لها مثيلاً . وقد خضعت حكومة العراق ، لقرارات مجلس الأمن التي كان من بينها فرض هذه التحويلات عليه ولكن المهم في التنفيذ الذي قد يطول زمنه . وقد تنفرد الأمور بحيث يحصل صدام حسين عصار ويحول عن العراق ، فتأخذ الزحمة بقلوب

والحصاد لا يتوقف عند الثمن الذي تقاضيناه ، إذا كنا قد تقاضينا لنا في هذا الثمن أو أكثر . وكذلك لا نقصد به مجرد الدروس التي استفدناها إذا كانت ثمة دروس ، نكون قد تعلمنا منها . وقد يكون الاقرب إلى ما نعتبه هو أن نتصل - ما هي النتائج التي خرجنا بها - نحن بالذات - من هذه الحرب ، سواء كانت بالإيجاب أو بالسلب ؟ فالحصاد نفسه يمكن أن يكون حافراً ، لأننا من الممكن أن نحصد الشوك ، بدلاً من أن نحصد الثمر الناتج . وينادي إلى القول بأننا - على أية حال ، وعلى مقياس تأليس الأمور ، لم يكن الحصاد كله شوكاً ، بل كان أكثر مما ينتج للناس - سواء في الحاضر ، أو في المستقبل ، وسواء كان هذا الحصاد لنا تقاضيناه نقداً بالدولار أو بعملية أخرى . أو دروساً مستفادة قد تكون أكبر وأعلى قيمة من كل الأموال التي قيدت حسابنا . ومن حيث المال ، لا شك أننا كسبنا مهالغ ، وشربنا مهالغ أكبر . ولكن





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩١

الدائنين من الدول المتضررة ، فتخفف من ضغوطها على العراق للتكرب الحزب .  
وهذه كلها أمور لاتزال في عالم القهب ،  
والحصيل هذه التعويضات ، ولقيمتها  
وأولوياتها وأوانها كلها ما لا يمكن تحديده  
بصورة قربية من النقة .

وإذا كنا لاتزال في مجال التفكير المالي ،  
فلا بد أن نذكر هنا ما يعرفه الناس عن  
إسقاط جانب من ديوننا للحكومة  
الأمريكية ، وجانب منها لبعض الدول  
العربية كالسعودية وغيرها من الدول  
الخليجية . ولعل إن بصورة الديون التي  
سقطت عنا تبلغ حوال ١٦ مليار دولار .  
أما الجانب التي تكبدناها من حرب الخليج  
فهى أعلى بكثير من هذا الرقم الكبير .  
وقبل إنها تبلغ حوالى ٢٣ ملياراً . وأكثر  
خسارة هى التي نجبت عن قطع أرزاق  
المصريين العاملين بول الخليج ، وانقطاع  
تحويلاتهم بالعملة الأجنبية إلى وطنهم  
الأصل ، ثم ما يضاف إلى ذلك من  
خسائرنا في حركة السياحة والطيران ،  
ومرور السفن في قناة السويس ، وما إلى  
ذلك .

على أننا في جانب حسابات للمالي الدائن ،  
لا بد أن نذكر أن هناك أرباحاً أو مكاسب  
قد تتحقق بعد فترة ، ولا يمكن الآن  
حسابها ، لأنها لم تتحدد بعد ، ولأنها لم  
تكن نتيجة مباشرة للحرب ، كإسقاط  
الديون ، والتعويضات المتطهر الحاصل  
عليها ، ويكاد المرء أن يربط بين موقف  
مصر الخامس منذ بدأت أزمة الخليج حتى  
انتهت الحرب وأعلن وقف إطلاق النار  
بشكل نهائي ، هذا الموقف كان عملاً مهماً  
من العوامل التي أدت إلى وصولنا إلى  
اتفاق مبدئي مع صندوق النقد الدولي ،  
تتيح لنا بعد أسابيع قليلة أن نذهب إلى

نادى باريس ، وأن نطلب إسقاط جانب  
ملحوظ من ديوننا لعدد من الدول  
الأوروبية ، ونطلب أيضاً جدولاً الياتي  
من هذه الديون ، والحصول على قروض  
جديدة . ولا أحسب أن السالتيين  
منصفان ، أو أن حرب الخليج وموقفنا  
منها لم يكن ذا شأن في الاتفاق الذي تم بين  
مصر والصندوق الدولي .

ولم يكن الاتفاق مع الصندوق هو وحده  
الذي يعتبر كسباً مادياً غير مباشر حصلنا  
عليه كجزء من حصاد الحرب الخليجية . إن  
سمعة مصر ومركزها الدولي ، وسمعتها  
الحديثة في سبيل الشرعية الدولية وقولها  
المبدئي ضد العدوان واحتلال أراضي الغير  
بالقوة ، وتهديد الدول الصغيرة الآمنة  
للحبة للسلام ، هذا كله ما يجعل الدول  
الأخرى وبخاصة صليحة النفوة على  
المسرح الدولي الآن ، تتعاطف معنا ،  
وتؤيدنا وتحاول جاهدة مساعدتنا على  
تخطي أزمتنا الاقتصادية . وهذا في حد  
ذاته ، يؤكد القوة التي تؤمن بها مصر في  
السنوات الأخيرة ، وهي أن السياسة  
الخارجية والسياسة الداخلية ، وجهان  
لمسلة واحدة ، تتأثر كل منهما بالآخر وتؤثر  
فيها ، وأن الحظ منها معاً ، هو تحقيق  
الحيز للشعب المصري ، ولكينه من العيش  
في أمن واستقرار ورفاهية . واعتقد أن  
السياسة الخارجية المصرية في السنوات  
الأخيرة ، كانت هي اليد التي انتشلتنا  
وساعدتنا على الخروج من مأزق صعبة ،  
تحمده الله تعالى على أننا لم نتعرض لها وهي  
في ذروتها ، بل استطعنا بفضل مواقفنا  
الخارجية أن نتجنبها ، وننتقل من مرحلة  
صعبة كنا نواجهها إلى مرحلة تدعو إلى  
الأمل والتفاؤل وتتميز بأنها تسير في طريق  
التقدم بخطى وثيمة ثابتة .

ولندع الحصاد المالي والاقتصادي إلى  
جانب . ولنتحدث عن آثار حرب الخليج  
من النواحي السياسية الأخرى . وثمة آثار  
لهذه الحرب ، ستكون بالغة الخطورة على  
المسرح العربي بالذات ، وسوف تتضح  
صورها أكثر فأكثر بضي الوقت وبعد أن  
تستمر انقلابا وتلفظ عن أنفسنا غبار  
الحركة .

وأول درس لنتنه أزمة الخليج لنا ولغيرنا  
من الشعوب العربية أن الليبرالية هي  
السياس التي يدرأ عنا المواصلات  
والزواجر ويهيئنا الخطير المهدد من  
الكوارث . إن الحكم القوي الديكتاتوري  
الذي يستعين برأى الشعب ويتجاوز  
الخشوة العامة ويستبد به الضرور والصلف  
فيظن أنه قادر على اتخاذ القرارات الصعبة  
دون تدخل من أحد . هذا الحكم القوي  
الديكتاتوري هو الذي كان السبب أو  
معظم السبب في كل ما جرى من خراب  
ودمار وسفك دماء .

ويبدو أن الطغمة المستبدن لا يتعلمون  
من هزاجير الغير التي تقل سطور دفاتر  
التاريخ الحديث والقديم معاً . فألم  
أصبحت ، يتسلط كثير من طغمة العالم  
واحداً بعد آخر ، ويظلم كل منهم ورائه  
آثار جرائمه وسرقاته ونهبه لثروات البلد  
التي يعيش فيه ، وفي كل مرة ، ترد  
الدولة التي يتبنى إليها إلى الوراء خطوات  
خطوات قبل أن يستطيع تدارك الأخطار  
الناشئة التي تعترض لها . ونحن هنا في  
مصر ، دفعتنا لمن النظام الشمولي الذي  
فرض علينا في الخمسينات والستينات من  
هذا القرن ، وتكبذنا خستار ضخمة من  
الأرواح والأموال لا تزال في اليوم تعال  
من آثارها الرهيبة علينا . لقد تعرضنا لعدة  
حروب مع إسرائيل واليمن ، وشاركتا في  
جولات مسلحة أخرى ، ودفعنا فيها كل  
ما فلكه من أموال ، وخسرنا عشرات  
الألوف من الضحايا ، بسبب مغامرات  
وحسابات خاطئة ، لم يكن للشعب رأى  
فيها . ولكن كل الذي جرى لنا في تلك  
السنوات الماضية ، لا يمكن أن يفلس بما







## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١١٤١ هـ / ١٩٢٠ م

العربي وحدة متعاسكة يشد بعضها أزر بعض ، فلا بد أن يكون هناك نوع من التكامل والتكامل بين وحدته السياسية والاقتصادية ، بحيث تغطي نوازع الحقد ، وتحل محلها عواطف الخير والمحبة والتعاون . فالورقة التي أراد صدام حسين أن يلصق بها ويغير عن طريقها أحقاد بعض البلاد العربية ضد الكويت والمملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج النفطية ، هي ورقة التفرقة بين هذه الدول القنية ، وبغيرها من الدول التي تعاني من الظروف والاقتصادية المروعة . وعن طريق هذه الورقة بالذات ، نصح صدام حسين في كسب تأييد بعض الحكومات العربية لعادته على الكويت ، وتهدده للسعودية ودول الخليج الأخرى . صحيح أن هذه الدول كانت قد الدول القليلة بعض الممرات والمساحات الاقتصادية من وقت لآخر . ولكن النظام المطرود ، هو قيام نوع من العلاقات الاقتصادية المتراصة التي تعد أقوى وأهم وأكثر جدوى من مجرد تقديم بعض للممرات والمساعدات إلى الدول التي تحتاج إليها ، ولو لم يكن الترويج بالكسب المادي هو الذي يفرى ويوغر الصدور ، فكيف يمكن تفسير جنوح بعض القنيدات العربية إلى تأييد العدوان الفاشي ، وهو عمل آثم جرم بكل مقننين الدين والأخلاق والروابط الأدبية والمواثيق والمساعدات الدولية . كيف كان يمكن للشبح أن يعلو على عبد الله صالح أو زين العابدين بن علي أن يفتروا في صف صدام

حسين القنصتي ، لو لم يكونوا قد وقعوا تحت إغراء الحصول على ما حصل عليه بعضهم من مليارات الدولارات ، تفادوا ذهاب حلوهم سيئاته إلى بلادهم أو يتركهم في الحار .

وهكذا كانت النظم البكتيرية ، مع عوامل الحقد والحسد ضد العرب المومنين ليتجسد ذلك كله في عدوان فاشي أوقع الأمة العربية كلها في كارثة ليس لها مثيل

قلعه صدام حسين في العراق وما سببه لبلاده وللآخرين من كراوت . لهذا الرجل ، بسبب طيشه وغروره وطغيانه وعيادته لشخصه جر بلده الفتي الذي لم يكن في حاجة إلى مزيد من الموارد ، جره إلى حرب ضروس دامت ثمان سنوات مع إيران ، وخرج منها بعد كل الخسائر في الأرواح والأموال ، بغير طائل ، وسلم إيران بكل مطالبها . ولعنوانه على الكويت ، جر على بلده وعلى الكويت وعلى كل العالم العربي سوطا من الأضرار الفتحة والحرب والناس والانشقاق الصلوف ما وضعت فيه عشرات الكتاب والآلاف القتلات ، هنا وفي الخارج . ولسنا بحاجة الآن إلى تعداد صرف الحروب التي

حلت بالعراق من جراء هذه الغزوة العدوانية المجنونة . ولو كانت بالعراق حكومة ديمقراطية تشارك في القافة القرار ، وتتنبه الأمور وتتجنبها بمناعة قبل اتخاذ القرار ، لما وصل الحال بالعراق إلى هذا الصير الأسود ، الذي سيظل بلازمة قرابة نصف قرن على الأقل . ولو كان الحكم ديمقراطيا في العراق ، لكان هذا البلد العربي الفتي يهرده النفطية وأراضيهِ الزراعية الرامسة ، وما تحتاج إليه من مياه وفيرة ، وثروته المعدنية المتنوعة . لكان قادرا على أن يجمع للشعب العراقي مستوى عاليا من الحياة الكريمة ، وأن يجعل من نفسه درعا حقيقية للحرية ، وحصنا حصينا يحمي رعيته وصدا يترك به العرب الجموع . ولكن غياب الديمقراطية ، هو الذي كان السبب الأهم

في كل ما حدث . ويتجانب الحاجة الملحة إلى الإصلاح بالديمقراطية في كل أنحاء العالم العربي ، لآيد من الرعي بأهمية التضامن والتكامل بين أجزاء الوطن العربي ، الذي يشكو بعضها من فقر الموارد والتخلف البشري ، في الوقت الذي يتمتع فيه بعضها الآخر بمراد وثروات تصل به إلى مصاف أغنى الدول المتقدمة من حيث معدلات الدخل القومي ومستوى المعيشة . ولكي يكون العالم

في التاريخ كله . ودفع الجميع الثمن ، مالا وأرواحا وتفرقا وتشويه سمعة على الملأ العلالي كله . وحرف «لو» لا ينفع بشيء ، ومع ذلك فمن في بعض الأحوال تضطر إلى استخدامه . وهنا نقول إنه لو أن العرب كانوا يديرون شئون بلادهم بالنظم الديمقراطية - وإن تعددت أشكالها وفقا لطرف كل بلد عربي ومستواه الحضاري والثقافي وتقاليد وعاداته - ولو كانوا يتعاملون بينهم مع بعض ، على أساس من التكامل الاقتصادي والتكامل وتربطهم ويوس أملاك الأخوة . في بلاد القلاع لشد أزرها وتصوب اقتصادياتها ، لما حدث ما حدث ،

ومن صداد حرب الخليج ، رد اعتبار مصر أمام الكثيرين من قادة العرب . وكان بعضهم يتهيد من صدام حسين وضغط بشق الزئصال ، قد ظفوا أنهم قادرون على الاستغناء عن مصر ودورها ، والنضي وحجم قدما في مواجهة العالم . وفي مؤتمر بغداد الذي دعا إليه صدام حسين سنة ٧٩ لمعالجة مصر على موقفها من معاهدة كاسب داليد ، ضغط صدام وحده وتوعد وألعد بشق الوسائل ، الدول العربية التي حضرت المؤتمر بضرورة مقاطعة مصر وتعليق عضويتها بجامعة الدول العربية وأخيرا جعلت شهادة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان على هذه الواقعة ، مؤكدا أن صدام منذ ذلك الوقت الجمد كان يخطط لإهلاء مصر عن الساحة العربية (بشأن من هو غزير للكويت ، واحتلاله على بقية الدول الخليجية الأخرى . فما هو الدرس الذي أسفرت عنه أزمة الخليج بعد أن هدأت عاصفة الصحراء وبدأت تسمى في عدوه أربابنا وخسارتنا





## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩١

وكان الدرس هو الذي بدأ واضحا في صورة مقر الجامعة العربية إلى القاهرة بعد أن كان قد انتقل إلى تونس خلال السنوات العديدة الماضية . ثم عقد اجتماع لمتدربي دول الجامعة في القاهرة بعد وقف حرب الخليج ، لذا بكل الأعضاء العرب - بكامل هيئتهم - يمشرون الاجتماع ، بين فيهم مندوب العراق ، مما يؤكد حرص الجميع على حضوره ، وهو الاجتماع الأول الذي عقد بعد نقل المقر إلى القاهرة ، وبعد وقف حرب الخليج ، ولم يتخلف مندوب العراق كما كان متوقعا ، ولا أي عضو آخر من الذين كانوا يؤدون الفيزا العراقي ضمتا أو صراحة ، لها هي دلالة ذلك ؟ الدلالة واضحة ، ويزيدها وضوحا أن كثيرا من الدول التي لم تشجب العدوان العراقي بدأت تهلل للساعي لتسوية الموقف على أساس أن ما فات قد فات ولا داعي لتقلب المراجع ، وعفا الله عما سلف . وفي الأسابيع الأخيرة ، بذلت محاولات كثيرة لرأب الصدع وجع الشمل الذي تفرق . وعندما وقفوا جميعا ضد مصر سنوات طويلة ، لم ترك ولم تتخلف ولم تطالب الصلح عما بدر منها ، بل تمسكت بوقفلها وصات كرامتها حتى زالت الغمة ، وعاد العرب إليها وعاد مقر جامعتهن إلى القاهرة . وأخيرا ، عندما رشت مصر وزير خارجيتها الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد ليكون أمينا عاما للجامعة العربية ، أعلنت عن موافقتها على هذا الترشيح معظم الدول العربية أوكلها ، بما فيهم الدول التي وقفت ضد مصر من أزمة الخليج وتهبمت عليها . وهكذا أصبح من غير ما يصح للجدل ، أن يوضع على بساط البحث ، أهمية مصر للعرب ودور مصر للفضايا العربية . كما أصبح واضحا من جانب آخر ، أن كثيرا من الدول العربية لا تستطيع أن تعيش بمعزل عن مصر ، مجردة من الدعم والتأييد المصري . وليس في هذا الكلام تعصب لمصر أو امتنان على أحد . فنحن لا نأق بشيء من عندنا نؤيد به موقفنا ونندم حجتنا . فالتاريخ يعرف مصر وحضارتها ووزنها وديارها وحضنها ومقوماتها دولتها منذ آلاف السنين ،

والتاريخ الحديث أيضا يعرف مقلد ما عانته مصر في سبيل قضيا العرب . والحاضر يشهد لمصر من إشعاع حضاري وثقافي وما لمؤسساتها التعليمية من تمار في عقول الكثيرين من قادة العالم العربي . وكل الذي نرجوه هو أن يظل الدرس الذي أسفرت عنه أزمة الخليج ، حاضرا في أذهان الأحرار العرب

ونحن هنا لا ندر بصغر شامل جامع لكل آثار حرب الخليج . ودروسها المستفادة ، وحصادها للمدى والأدبي ولكن يبقى موضوع هو في نظرنا غاية في الأهمية والحظوة تخضت عنه الأزمة ، ويجب علينا أن نتبه إليه الأذهان حتى لا نخطئ بشأنه الأرواق ، وتفرق السبل .

الموضوع الذي نريد الحديث عنه في نهاية المطاف هو ما أكتفه حرب الخليج من أن الشعارات المؤيدة للعدوان العراقي ، المتخفية وراء الرداء الديني ، لم تكن إلا تغطية لأهداف سياسية تفل موازنة بحركة الأطراف واسعة النطاق شاملة لعدد كبير من الدول العربية ، المثلت من حرب الخليج فرصة سائنة لتحقيق أغراض دنيوية لا صلة لها بالاسلام التي تتخفى وراءه .

لقد كان موقف الأحزاب والتيارات السياسية المختلفة باسم الاسلام ، من حرب الخليج ، أو من عدوان العراق على الكويت ، دليلا حاسما وقاطعا على أن وراء هذه الشعارات المضللة لكرات تأمرا واحدا يرسم ويخطط ويضبط أزماس التنقيذ إلى أتباعه ، في السودان ومصر والأردن وتونس والجزائر وغيرها من البلاد العربية . وكان الظن أنهم يستطيعون تحريك الجماهير العربية وراء دعوامهم بهيمتهم فارغة ويعدو قرات أجنبية في الأرض العربية . ومن ثم يعضون الحكومات العربية التي تصدت للعدوان العراقي في مأزق حرج . قد يمكن هذه الجماعات حملة الشعارات الاسلامية من التوريب إلى الحكم في هذه الدول . لقد تصرت هذه التحاليل على الملأ ، وأثبت

الجماهير العربية أنها أكثر وعيا وقدر على إدراك الحقائق مما يتصور قادة هذه الجماعات حملة أوية الاسلام التي يتحلقون باسمه ، يرفض العنوان على الفير ويرفض انتصاب ثروات المسلمين وحكم أعرافهم وتعلبيهم والاسامة إليهم برسائل لا يرتكها سوى المجرمين العتاة . ولم يكن كشف عتقات هؤلاء مهمة صعبة . وكانت حرب الخليج فرصة سانحة لا لكي يشب هؤلاء المدعون إلى الحكم ، بل لكشف أهرم على الملأ ، ولتسليم الناس ، حل من الاسلام في شيء أن يحدث هذا الذي حدث من صلح وعصائه الباغية .

وكان هذا الدرس ، أهم وأعظم درس أسفرت عنه حرب الخليج ، وأكثرها أثرا في مستقبل الحياة السياسية بالعالم العربي .





## كلمات

معظم عواصم العالم الكبرى  
ولليهود اتباع وعلاء ومناصرون في  
داخل حكومات العالم . في موسكو  
ولندن وباريس ، وبروكسل وروما  
وعبها من العواصم .  
وكل كلام من مقلقة أمريكا بأن  
تفعل إسرائيل ما فعلته بالعراقي .  
كلام يذهب في الهواء بلا نتيجة .  
والعالم لا تحركه المبادئ . بل  
المصالح . وكان للأمريكان وغيرهم  
مصلحة مباشرة في القضاء على  
صدام حسين وعلى القوة العسكرية  
العراقية وقد اتاح صدام حسين  
باعتدائه على الكويت فرصة  
للكثيرين لكي يحطوه ويقتلوا به  
خارج الملعب . كثير القوم لا يقوى  
على الاشتراك في أية معركة جديدة .  
لما إسرائيل لا يزال لها دور في خدمة  
الاسياف . من الأمريكيين وغير  
الأمريكيين . وكل ما هو مستطاع أن  
يطلبوا إسرائيل بتخفيف الوطء  
على الفلسطينيين خاصة . وعلى  
الحرب عامة . وهم يشعرون  
بالتكلم وإما الفعل . لصغر لهم .  
مما حدث في نقل اليهود الفلأش  
من اليونان . لقد شاركه يوش في  
عملية النقل . وأعلن صراحة عن  
إبتهاجه وسعاده . وإن كان قبلها  
بمناقش أو ساءلت أصعب عن  
استيلائه من قيام إسرائيل ببناء  
مستوطنات جديدة في الأرض  
العربية المحتلة .  
وإذا كانت السياسة فيما يقل  
هي أن الممكن . ففقط من أمريكا  
ما هو ممكن بالنسبة إليها . وذلك  
بأن يكون أقل ميلاً إلى إسرائيل .  
وأكثر ميلاً إلى حقوق العرب . على  
ألا يقبض لهدف العربي الأصلي عن  
الارتقاء . فلذا لم يتحقق في حينها .  
قال راسبقنا في شمس الأجيال  
الجديدة من الإباء والأحفاد والمهم  
الاستئصال .

محمود عبد المنعم مراد

إذا قلنا لنظم بأن تفعل أمريكا  
بإسرائيل ما فعلته بصدام حسين .  
فسوف يمر الزمن ونحن لنحلم دون  
أن نتحقق خطوة واحدة إلى الأمام .  
ولكن ليس معنى ذلك أن نستسلم .  
فالاستسلام لن ينهي الأحلام وأن  
يردنا إلى الواقع والحقيقة . والحق  
والسلام . ولكن المطلوب هو  
ألا نتوقع شيئاً ليس من المعقول أن  
يحدث . فليعدوا للعراقي على  
الكويت . فبالنسبة لأمريكا . ليس  
معادلاً أو شبيهاً أو قريباً من كل  
ما تفعله إسرائيل بفلسطينيين  
والعرب . فوجود إسرائيل في هذه  
المنطقة العربية مفيد لأمريكا  
وللاتحاد السوفيتي ولكل من  
الدول الأروبية وكولا إسرائيل .  
لكن من الممكن فعلاً أن تكون وحدة  
أو اتحاد بين الدول العربية . في  
المشرق العربي على الأقل . ومن  
الممكن أيضاً أن تكون للحرب قوة  
تعاين قوتهم الحالية ضعفاً  
مضاعفة . وإن تكون لهم كلمة خلافة  
مؤثرة وأن يكون لهم وجود في غاية  
الخطورة على المصالح الأجنبية .  
الإسرائيلية والاقتصادية . ومن  
السلطان الأولي لأعلان قيام  
إسرائيل . اعتراف بها كل من أمريكا  
والاتحاد السوفيتي . وكان السابق  
على التوحد البقاء قائماً بين المولدين  
الكويين . وشاركت في التوحد البقاء  
أيضاً كل من بريطانيا وفرنسا . بل  
كانت إسرائيل في الخمسينات  
وعند قيامها بالعبوان علينا في ٥٦ .  
حليفة وشريرة ومقاومة للتلحين  
والفرنسيين . ثم أصبحت بعد ذلك  
تتعهد على أمريكا أولاً . ثم على  
جماعات الضغط الصهيونية في





المصدر : الأخضر

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

إذا كانت إيران تعارض علانية في اشتراك مصر في الترتيبات الأمنية بمنطقة الخليج، فليس لأن إيران تخاف على دول الخليج من مصر، التي لا أطماع لها في تلك المنطقة، ولم يسجل التاريخ أنها دبرت أو خططت أو عزمت سرا أو علنا على الاستيلاء على بلد خليجي ما، أو على مجرة التدخل في شؤونه الداخلية، وإيران لا تخشى على نفسها من الوجود المصري في الخليج إذا ما شاورت مصر في ترتيبات أمنه. فليس مصر مطامع في إيران ولا في الخليج ولا في السعودية، ولا في بلد في العالم. وإنما تعارض إيران في وجود قوات مصرية في الخليج، لأسباب واحد، هو أن إيران تريد أن تكون الدولة الكبيرة الوحيدة في هذه المنطقة.

بعد أن تحصلت قوة العراق، وسقطت محملة إلى أمم طويل قد يمش إلى على سنوات أو أكثر. ومعنى هذا بقلعة العربية البسيطة المفهومة، أن إيران مطامع في دول الخليج وفي العراق أيضا، ومطامعها واضحة، وسوابقها التاريخية واضحة أيضا. وهي تعد نفسها أو يعدها العالم كله، الدولة الإسلامية التي تمثل المذهب الشيعي وتغير عنه وتعتبر نفسها مسؤولة عن الشيعة في العالم كله. ومعلوم أن الشيعة موجودون في العراق بكثرة، بل هم أغلبية سكانها. وهم موجودون في الكويت والبحرين والإمارات وقطر وغيرها من الدول الخليجية وغير الخليجية. وإسلام الحكام الإيرانيين في تصدير الشيعة الإيرانية الإسلامية الشيعية معروفة. بل

أنهم يحاولون تصديرها إلى الدولة ذات الأغلبية الشنية، كالمصوبية ومصر والجزائر والسودان والأردن ونونس والشروب. وعلى العلاقات السرية القائمة بين النظام الإيراني وبعض زعماء الإسلام السني في هذه الدول، معروفة ومرصودة، والأموال التي تنفقها إيران للأعيان الإسلام ومروجس الفن والاضطرابات والفلافل في كثير من البلاد العربية، هذه الأموال مرصودة ومعروفة أيضا. وليس هناك من ساذج تخفى عليه حقيقة المعارضة الشنية التي يشنها رجل إيران على مصر الآن. ولهذا فندع نقول أن إيران مصططتها العلوانية القوسمية على دول الخليج، وإذا كان الخطر العراقي قد تراجع إلى الوراء، فخطر الإيراني يستعد للتقدم ليحل محله وأكثر.

ومن هنا فقلوب والتنبيه لا يوجهان إلى إيران، ولكن على دول الخليج نفسها أن تقدر المواقف، وتعد للمواقف عنه قبل أن يستفحل الخطر. وعندما يبعث إلى زيارة الكويت في الشهر الماضي، توجهت يسؤال إلى الشيخ سعد العبدالله الصباح ول العبد ورئيس الوزراء الكويتي عن موقف دول الخليج من اشتراك إيران في ترتيبات الأمن الإقليمية، كان رد الأمير هو أن إيران دولة خليجية لا يمكن تجاهلها.

وأضيف الآن أن عدم التجاهل شيء، وإفترقا تنفرد بالأمر شيء آخر. أن وجود مصر وسوريا هو الضمان ضد هذا الخطر الإيراني المحتمل. والخطر ليس واردا على الإطلاق من الوجود المصري، ولكنه وارد قطعا من عدم وجودها على الساحة الخليجية. وعلى دول الخليج نفسها أن تعمل صعبا لكل ذلك.

**محمود عبد المنعم مراد**







المصدر: الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٢ أبريل ١٩٩١

## كلمات

حقيقة لا يعرف المرء بقضيبه ما الذي يريد الرئيس بوش من العراق، أو من صدام حسين شخصياً. لقد كانت لهامة القرصة مؤالية لسلطان صدام حسين ونظام الحكم في العراق. ولم يكن الأمر يحتاج إلى أكثر من يوم أو بعض يوم ليتم ذلك. وكان ذلك قوت أمريكا والحلفاء، الجنرال شوارتزكوف، يريد أن يفعل ذلك وأعلن عنه بالفعل في تصريحات أدبعت وقتذاك ولكن بوش تصدى له ومنعه من تحقيق هدفه. الآن يشغل الرئيس الأمريكي قلبه بامر صدام حسين أكثر مما يهتم وبخضه في ضوء الموقف الذي اختاره بنفسه ولم يجبره أحد عليه. بما في ذلك الأمم المتحدة ومجلس الأمن والدول الأربع الكبرى التي أيدته في كل مواقفها السابقة..

إنه الآن يتحدث عن احتمال استخدام القوة العسكرية ضد صدام مرة أخرى بدعى أن صدام يخفي عمداً مقصداً بعض ما يمتلكه من أسلحة الدمار الشامل وقد أوفدت الأمم المتحدة ثلاث بعثات تفريسية إلى العراق لتتأكد من خلوها من الأسلحة النووية أو من القدرة على صنعها في المستقبل فهل كان ذلك الأمر خالياً عن لعمرياً وحلفائها من قبل ولم يتم لها اكتشافه إلا في الأيام الأخيرة..

ربما كان جورج بوش قد أخطأ في حساباته عندما قرر إنهاء العمليات العسكرية ضد صدام حسين، وأن الشعب العراقي سوف يقوم بسلطانه، أو أن صدام سوف يقتل بمحض رايته انتحاراً أو هرباً من العراق إلى أية جهة مأمونة أخرى. ولايت أكثر غير ذلك التي كتبت من القائلين بأن الموقف يستلزم القضاء النهائي على صدام شخصياً. وأن الحالة لن تستمر في المنطقة إلا بخلاص منه ومن تقاتله وربما كان الكثيرون يعتقدون يمثل ما اعتقد ولاسباب يعلمها بوش. وممرات يعرفها هو. رأى أنه من الأصوب أن تفر قوات الحلفاء عند الخطوط

التي ولقت عندها دون أن تقرب من بغداد العاصمة أو تحلوا القبض على صدام حسين ومحاكمته وربما كان بوش يتصور أن الشعب العراقي هو الكفيل بخلاص من للطائفة الذي يجد ثروته بالهالك والخراب والدمار الذي لم يقع له مثل منذ الحرب العالمية الثانية ولكن صدام بقي في بغداد ومعه حزب البعث العراقي والحرس الجمهوري.. وأصبح المصالح لثريته بوجوده وبقي معهم أفراد من الشعب مشعل الحيلة لاستنظيمه مواجهة القوات العسكرية أو شبه العسكرية التي ظلت مؤالية لصدام حسين بحكم مصلحتها ومصالحها الخاصة وربما كان بوش يأمل في أن يستلمح الأكراد أو الشيعة المطلحة بصدام دون أن يتحمل بوش مسؤولية الإطاحة به أو تحويله من طاغية ويكتفون مسند آخرى. إلى ضحية وضهد وأسطورة من أساطير الكفار ضد الاستعمار والإمبريالية. ونحن الآن لاندافع عن صدام.. ولا نعرض لهدا على المخططة على وحدة أراضي العراق وصيغته استغلال العراق والحيلولة دون تفتيت العراق وتقسيمه إلى دويلات صغيرة لأن ذلك لن يفيد إلا إسرائيل المتربصة بكل العالم العربي، والمستغربة الوحيدة من كل ملجأ في المنطقة وأن كانت مسؤولية ذلك تقع على كاهل صدام حسين وحده. ولهذا نطالب بأن يدفع صدام وحده الدماء ولا يدفعه العراق واستقلته ووحده.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر: الأَخْبَار

التاريخ: ١٤ أيلول ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

أية سلطة عراقية وسد الباب أمام أي احتمال لحصولها على أسلحة نووية. في الوقت الذي لا يقل فيه كلمة أمريكية واحدة عن مرة إسرائيل النووية. هذه لأسلحة تصبح واضحة وتظهر للعالم. تصبح رغبة أمريكية لتكيدة وإصراراً أمريكياً عنيداً. على أن تمنع أية دولة عربية من احتلاك أسلحة نووية تهدد أمن إسرائيل بقلبات. وأن تسمح لإسرائيل وحدها من بين كل دول المنطقة بأن تملك من هذه الأسلحة ما تشاء وما تبتغيه. ويناهي بمساعدة أمريكية عطفية أو شرية. صريحة أو ضمنية. وبعد هذه النقطة بقلبات علينا نحن العرب جميعاً أن نتوقف. وليس معنى ذلك أبداً أننا يداناً نعتطف على صدام حسين. أو يداناً نغير رأياً فيه. أو ننسى ما فعله لا يكويت فحسب. بل بكل أنحاء العالم العربي. وبالقضية العربية ككل. والاقتصاد العربي ككل. أن صدام حسين شخصاً مسئول عن هذه التكلفة التي أصابت العالم العربي في الصميم نبرجة لم يكن لها مليل في التبرير كله. نخر لا ننسى ذلك. ولا نأفغ عن صدام أو سياساته العنصرية. ولكننا فقط نريد أن تكون الولايات المتحدة الأمريكية متطهية في قراراتها وصلقة في ادعائها وتريد أن يعم السلام هذه المنطقة والعالم كله. على أن يكون سلاماً عاماً شاملاً عذراً. لا تحيز فيه لجناب ولا استئصال فيه من جانب آخر.

محمود عبد المنعم مراد

أن إصرار الرئيس بوش على استئصال الحرب ضد العراق، معناه أن حرب الخليج التي انتهت لم تكن بالحدس تحرير الكويت من الاحتلال العراقي. ولا بإعادة الشرعية إلى الكويت. ولا حتى بالمساعدة على تسليح البترول في منطقة الخليج. بل معناه أن الهدف الحقيقي الأول والأخير والأهم هو تدمير قوة العراق سواء كان يحكم العراق صدام حسين أو يحكمه خليفة له. ويخلفه في السياسة ويمكن أن يكون على وثق وصداقة وسلام مع الولايات المتحدة الأمريكية.

وعلى افتراض أن العراق يمكن أن ينتج كمية نووية. فمن حقنا أن نتساءل. وكف من الوقت يستغرق إنتاج مثل هذه القنبلة في ضوء الظروف الاقتصادية الشاقة التي يمر بها العراق اليوم. ثم لنا أيضاً أن نتساءل. وإذا كان العراق يتوهم إنتاج سلاح نووي. فما هو الهدف الذي يلقى صدام أن يصبو إليه هذه القنبلة النووية؟ هل من المفهوم أن يكون الهدف من بناء القوة النووية العراقية هو احتلال الكويت وبول الخليج مرة أخرى؟ بالقطع هذا احتمال مرفوض عظيم وعسكرياً لإعادة احتلال الكويت لا تستلزم استخدام قوة نووية. من شأنها أن تعرض أمن العراق نفسه للخطر. وحياته الشعب العراقي نفسه للتهديد.

وهل من المفهوم أن يكون الهدف هو إلغاء التفويض النووي على أمريكا التي تبعد آلاف الأميال عن العراق. هل هذا مفهول؟ إن الجواب واضح.

ونحن كما قلنا من قبل. لم نعد ندافع عن صدام حسين. ورأينا فيه مغرراً كما هو. لم يتغير رأينا في مسألة الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل. في هذه المنطقة بقلبات. وفي العالم بأسره. لم يتغير أيضاً. ولكن لأسلحة أوضح من أن تكون مثلاً للحجرة أو الدمشة أو الاستغراب أو الغرض عديم من الاحتمالات. لأسلحة عندما تكون إصراراً من أمريكا على تدمير





المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

شهدتها حول الفترة التي سبقت الغزو إلى تقاريرها لوزارة الخارجية، وطلب العضو الحكومة الأمريكية برفع الأزمة عن بريجات جلاسي وازاعة تصويدها الرسمية لكي يعرف الشعب الأمريكي الحقيقة كاملة.

هذا عن المر السيلسي. أما المر المال فقد ذكرت صحيفة النيويورك تايمز الأمريكية أن الخبرات الأمريكية استخدمت بكثرة الاعتماد والتجارة الدولي الذي تجدد نشاطه لضمرا، استخدمته في تنفيذ الجوانب المالية لبعض العمليات السرية للخبرات. وشملت الصحيفة: أن الوثائق الحكومية الأمريكية وسجلات البنك وتصريحات المسؤولين العامين والسائقين، تؤكد كلها أن البنك تورط في تنفيذ صفقات الأسلحة الأمريكية السرية التي باعها أمريكا لبرازيل عام ١٩٨٦، وأن عدنان خاتمي تكرر الصلاح المعروف اعترف عام ١٩٨٧ بأن حصلا يسه في بنك الاعتماد والتجارة. قد استخدم التمويل صفقة أسلحة. كما استخدم البنك المخوكر أيضا في إرسال المساعدات المالية للقوات الأفغان وفي تشغيل أرباح عمليات المخدرات التي تورط فيها رئيس بنقا الخلوخ مقبول نوريجا.

إن هذه الأنشطة السرية التي تدور في الخفاء، كانت لها ضحايا أولهم وأهمهم عرب الخليج ومليارات البترول. فعملية السرية السيلسية التي تورطت فيها السطة الأمريكية جلاسي، كانت نتيجة حرب الخليج والخسائر الفادحة التي حققتها هذه الحرب والعمليات السرية المالية التي تورط فيها بنك الاعتماد والتجارة الدولي، كانت نتاجها، الفلاس هذا البيت أو تعرضه للافلاس وضياح مئات الملايين من الدولارات التي يملك معظمها أحد حكام دول الخليج العربية، ول كلنا الحقائق. كانت الأقليات من العرب الأغنياء.

وهذا ما يتكشف أمام الناس. أما الذي يدور في السر، في عالم تحت الأرض، فهو بلا شك، أخطر من ذلك بكثير.

محمود عبد المنعم مراد

بين حين وآخر، تتكشف لنا حقيقة خطيرة، هي أننا نعيش في عالم لا يبدو على سطحه إلا القليل من الظه، بينما يوجد عالم آخر خفي، تدور فيه الأحداث تحت السطح ولا يعلم أحد عنها سوى القليل القليل. وهناك جرائم ترتكب، فدية وجاعية، تُحجز فيها لجان التحقيق عن كشف المستور، وتظل حقيقتها غالية عن الناس، جرائم قتل أشخاص، وغزو بول، وأشعل نيران حروب، واختفاء الناس ووثائق وإموال، وعمليات مشتركة بين حكومات وعصابات تتورط فيها بنوك ومؤسسات ضخمة عبر قارات ومحيطات.

وفي يوم واحد، هو يوم أمس نشرت الصحف أثناء تكرر التساؤل والذهشة حول موضوعين هامين، أحدهما سياسي والاخر مالي، يؤثر كل منهما في مصير ملايين البشر. أما الموضوع السياسي فهو ما يتعلق بدور السفارة الأمريكية في إسرائيل جلاسي في حرب الخليج. لقد اتهم بعض أعضاء الكونجرس الأمريكي هذه السفارة بأنهم ضللت الكونجرس والشعب الأمريكي بقولها أنها جذرت الرئيس العراقي صدام حسين من مدينة غزو الكويت، بينما تكذب البرقيات السرية التي تبادلها مع وزارة الخارجية الأمريكية بأنها عندما اجتمعت مع صدام قبل غزو الكويت بأنهم، كانت تهاذله وتطمئنه وتوحي إليه بأن الحكومة الأمريكية لن تتدخل إذا ما قام صدام بغزو الكويت.

وقد اتهم أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي، السفارة جلاسي بأنها تعمدت تضليل الكونجرس والشعب الأمريكي خلال





المصدر: الأنا

التاريخ: ١٦ يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

نشرتها صحيفة أمس ، فويلت يزيد من التحريب والتأييد والطعنات وكان الموقف الرسمي من أحداث هذه الأيام موقفاً وطنياً ومعتدلاً ومنطقياً ، فمن أن تتشارك في عملية عسكرية تقوم بها أمريكا أو الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن ، من دعم المراكز النووية الموجودة في العراق ، أو بهدف اسقاط صدام حسين بالقوة العسكرية الخارجية ، لهذا شاركنا في القوات المتحالفة بقصد تحرير الكويت ، وإعادة الشرعية إليها ، أما الآن فالموقف متغير ، وإن تنساق مصر في ركاب أمريكا إذا ما خطر لها في وقت من الأوقات أن تقوم بعمل ما ، يخدم مصالحها الخاصة ، أو يخدم مصلحة إسرائيل .

وهذا هو موقف مصر الشعبي إضافة إلى موقفها الرسمي وعندما اشتركنا مع قوات التحالف في حرب تحرير الكويت ، كان في مصر تياران ، أحدهما يؤيد اشتراك مصر في عملية التحرير والرأي الذي يعارضه أما اليوم فالموقف الشعبي العام ، كما يستطلع أي انسان أن يحسه ويفتحن بوجوده ، يؤيد الموقف الرسمي الذي أعلنه الرئيس مبارك والذي تكررته الصحف أمس ، مصر أن تتشارك في حرب جديدة ضد العراق ، ومصر تطالب بأن يكون القضاء على أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط ، شاملاً وكاملاً لتفاهد جميع دول المنطقة ، ولا مقدمتها إسرائيل .

وعلى صعيد هذه الصحافة أمس الأول ، تلتفت مكالمات تلفزيونية لم أتمكن من متابعتها في حباتي وكانت كلها فيما عدا مشكلة واحدة ، تؤيد مشاركة هنا من أن مصر لا ينبغي أن تتشارك في حرب العراق مرة أخرى ، وإن القضاء

على الأسلحة النووية وله الدمار الشامل في المنطقة ينبغي أن يطبق على إسرائيل كما يطبق على غيرها ، والأكثر إعطافاً لتحتجاً لها مضاعفاً فهو يمكن إسرائيل من حيازة هذه الأسلحة المدمرة ، وفي الوقت نفسه يمنع غيرها من امتلاك هذه الأسلحة ، مما يجعل لإسرائيل ميزة كبرى وتكون حاسماً على كل جيرانها .

والمتكلمة الوحيدة التي تلقينا تعارض ما كتبت ، وتختلف كل الآراء التي عبرت في عن تأييدها لما كتبت ، وبعضها لرجال وسينج ، لا داعي للأفصاح عن أسسهم ، المتكلمة الوحيدة التي عارضتني كانت تقول أنني غير منصف ، وتساءلت لماذا ؟ فقال صاحب المتكلمة الذي لا أعرفه ولم أتين من صوته هل هو مصري أم من جنسية أخرى ، قال إن أقرب الذين يصطوبون بإسرائيل يبلغ عددهم أكثر من مائة مليون أما الإسرائيليون فلا يبلغون أربعة ملايين ومن هنا فقد يحل لهم أن يملأوا القبيلة الدرية للقيام عن أنفسهم وهم البقية فوجهه الغليظة هزينة كبيرة .

وقلت إن العرب مجتمعتين لا يفكرون في التعمدان على إسرائيل ولتقهم فقط وينتجون الدخان عن أراضيههم وإن كل نزاع مسلح يحدث بين العرب وإسرائيل كانت القوى الأجنبية تطف في صف إسرائيل وتساعدوا بشتى الطرق عسكرياً وسياسياً ومالياً ولم يلق هؤلاء الأجانب مرة واحدة في صف العرب ، خلال كل الحروب التي دارت بين الطرفين .

وإن ذلك الجواب التي نعجبها حتى اليوم أن أسلحة إسرائيل ليست للقيام كما تدعي ولكنها للهجوم والتوسع والاحتلال على أرض الفخ ، وأحل الوحيد هو إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار ومن بين دول المنطقة تثبت إسرائيل في القمة .

محمود عبد المنعم مراد







## للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ: ٢٦ يوليو ١٩٩١

### كلمات

بالقطع ، ونحن أي شيء .. وقعت  
القيادة الأمريكية وحلفائها من الذين  
شكروا في حرب الخليج وكان لهم رأي  
في استراتيجيتها . وقعت في خطأ جسيم  
بأنهم بدأوا وأضحا الآن بحيث أكتاد  
بشكل في أن الجرح الأول وأعوانه الكثير  
الذين ارتكبوا وقلعوا هذا الحيوان  
الغضبي المظلم على الكويك . وأمرنا  
بممارسة أعمال التخريب والتدمير  
والقتل والأعداء على البيئة وإحراق  
أبواب النفط . كل هؤلاء لم يترك بهم أي  
عقب . وكل الشباب الذي لزمه  
السلطة . لم يقع إلا على الشعب  
العراقي المستكين البريء من تهمة  
العموان والوحشية . وكل ضحية أنه لم  
يستطع الاطلاع بحكم صدام حسين . في  
قبل الإجراءات الخبيثة التي أعدها  
صدام ورجله في الحكومة والحزب .  
وكانت لديه شيء بالفعل عمليات القتل  
التي تعتمد على الأخوة والأقارب  
والأصهار في أحكام سلطتها وتفضيتها  
على كل الآخرين المحيطين بها .  
العقاب وقع على الشعب العراقي .  
أما القادة الكبار المسئولين عن الحرب  
وجرائمها وفتلتها ورائتها . فلم  
يحدث لهم شيء على الإطلاق ، وألغى  
الفن أن صدام حسين وكبار رجال حزب  
البعث العراقي وكبار رجال الحكومة  
العراقية وكبار ضباط الجيش والحرس  
الجمهوري . فهم يمارسون حياتهم  
كالمعتاد . ولهم مخاليء مرية يقيمون  
فيها . وقصور فخرة يتمتعون فيها بكل  
مذاق وطيب من الطعام والشراب . وكل  
اللذات الحسية الأخرى . من يستطيع  
أن يزعم أن صدام حسين نال أية عقوبة  
على كل مقلته من القتل والتدمير  
ووحشيته ؟ الذي نال العقوبة هو  
العراقي المعدي الذي لا يوجد طعاما

بكله ولا بيلا يتووه إذا كان يفتح قد  
تهدم اثر غرة جوية فلم يدا الحلفاء .  
ولا يجد مواد يعلق به مرفعه أو مرض  
من يحول . قبل بالأسس أن لمن ريف .  
الذين قد تضطرب خسا وأربعين مرة .  
ولم يكن أن الضعب العراقي يعطي الله  
المنفعة من . شظف العيش والأوبئة  
والمرض ، وكما كان وضع العراقي  
مقنيا غير ذي بأس أو حقوق كانت  
مغلقة الله وعذابه السي . وعليه  
الله شرارة . أما الكبار فلا يد أنهم  
يعيشون ويتمتعون بشمار قصير الذي  
حقوه . ولذا تستغرب منهم أن يقولوا  
لهم انتصروا . ليسوا لا يزالون  
تليخض على أزمة الامور . ليسوا حتى  
الآن يحتفلون بملفات الدولارات في  
حصيلات خاصة . ويستطيعون بطريقة  
أو بآخر أن يحصلوا على كل ما يريدون  
الوصول عليه من الأطعمة وأصناف  
الشراب . والملابس والأدوية والمقويات  
ووسائل الترفيه والتسلية التي يتقنون  
بها حتى يك الحلفاء المصدر . ونعمه  
أفهام أن مجريها .

كل هذا والشعب العراقي الضالين  
يدفع وحده الفتن . مع أولئك الذين  
أعطى عليهم صدام حسين في الكويت  
ومن تآمر بمحوته من شعوب الدول  
الأخرى . ولهذا بدأ السطاء . وفي  
مقدماتهم الأمريكيون يخبرون بشعب  
وقعوا في خطأ بالغ . ولا تعرف كيف  
يخاطبونه وقد اشتدت المطقة في الأمم  
المتحدة وفي غيرها . بالتخفيف من  
معاقلة الشعب العراقي الذي كان  
ضحية اجرام صدام حسين . وضحية  
القصور والضعف الشعبي عن اسقاط  
الحكام الاستبداديين الطغاة الذين  
يتكئون الاضطهاد والجرائم وتلف  
الشعوب السكانية وجدها الفتن ؟

**محمود عبد المنعم مراد**





## كلمات

في خلال حرب الخليج، وفي أعقابها، تمكنت الأصوات من انحاء كثيرة في العالم، تطالب بمحاكمة صدام حسين وعيثار اعوانه، امام محكمة دولية كسبرسي حرب يلهيون اولئك النازيين الذين حوكموا في نورمبرج عام ١٩٤٥، على جرائم ارتكبوها ضد السلام وضد الإنسانية. وهكذا برزت حل المسطح تلك المحاكمة التاريخية التي شملت كبار اعوان هائي وتسائل الناس وبخاصة الاجيال الجديدة عن محاصرات الحرب، كيف جرت في الماضي وكيف يمكن بل يجب اجراءها على اولئك الذين ارتكبوا من المظالم والافعال ضد انسان وضد الإنسانية وضد البيئة بما تشمله من حيوان ونبات، خلال الحرب البشعة التي تسببوا فيها بعبواتهم على النويرت بلغ دماغ او مير.

وهذا القم الاستاذ احمد رائف مدير دار الزمراء للاعلام العربي حل نشر الكتاب الهام والرجيع للمسجل عن محاصرات نورمبرج، ذلك الكتاب الذي الله الدكتور ج. م. جيلبرت الذي كان يعمل في سجن نورمبرج أثناء محاكمة كبار مجرمي الحرب النازيين، ويقوم بتحميل ناسي للمتهمين ورئاسة تحويلهم ويبدو المفاهيم، والاسباب التي ادت الى انحرالهم وممارستهم لذلك الاعمال الاجرامية الجنونية، وكان احمد رائف قد بدأ في ترجمة هذا الكتاب الكبير في صيف عام ١٩٧٨ أثناء وجوده بمقتل طرم السياسي، ثم استكمل ترجمته بعد ذلك بعشرين عاماً، وخرج هذا السفر الضخم اخيراً في حوال ثمانية عشرة صفحة من الطبع الكبير، مزوداً بكصور

والوثائق ان مقفله صدام حسين، قريب لشبه بما فعله هتلر، فقد ارتكب هو ورجله على الجرائم التي حوكم بسببها النازيون في محاصرات نورمبرج.

وزادوا عليها مايمكن ان يسمى بجريمة الكبرى ضد الوحدة العربية والإسلامية، وشغل الصف العربي والإسلامي بما لم يكن له نظير في التاريخ كله.

والتيق له لشدة كبرى في ادانها بالمطلق التي تصلح عيرة وعلة، رغم فوارق الزمان والمكان والظروف العامة والخاصة. وهذا الكتاب بذات مع الدراسات والفروع والتعليقات التي الحق به، يلقى امام العرب ضوءاً كبيراً يزيل المسبب وكيف يتكون وينمو طبيعته واستبداده مع الزمن.

وه قد فني شتر في حكم ألمانيا التي عثر علماء فقط استطاع خلالها أن يفر كل خريطة أوروبا، ثم كانت نهايته عالة على القضاء عصر الإمبراطوريات الاستعمارية الضخمة ودرساً يخطمه كل مستبد جديد، أن القوة القائمة مالياً والفراب والمصار، والعنوان على الحقوق بهذه القوة، ويؤن سبب او مير، ويمكن أن يفر عقب.

ثم إن هذا الكتاب بذات، يمدنا بمعلومات شاملة وتحولات ناسبة مجموعة من أشهر عتاة المستبدن في تاريخ البشرية، والشماعة صفحة التي تضمنها هذا الكتاب، تريه بها ونجسك تتفرغ الصامتة الطويلة لاستكمال قرائتها بغير مل.

وإذا كان صدام قد نجا حتى الآن من محاكمة علة كتك التي حوكم فيها زعماء انقلابية قبل ستة وأربعين سنة، إلا أن الفرص المستفاد من نهاية هتلر واعوانه كليل بأن يجتهد نطق مؤلفاً موحداً ضد الدكتاتورية وضد العدوان وضد انتهاك حقوق الدول والافراد في الحاضر وإن المستقبل.

محمود عبد المنعم مراد





المصدر : أ. ك. فوري

التاريخ : ٢٨ أبريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## شخصيات وحوادث

لا بد مما ليس منه بد ، والله لا بد منه الآن هو الحديث عن القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ، وهذا نوع من الاعتذار عن الكتابة في هذا الموضوع الزمن والمثل والمثير للكتابة والإحباط والقلق ، ولقد بدأت عملي في الصحافة منذ خمسة وأربعين عاما ، وكانت المحميات الإرهابية الصهيونية في فلسطين قد بدأت تقرس عملياتها الإرهابية ، وبدأت حرب فلسطين عام ١٩٤٨ . ومنذ ذلك الحين والأفلام تكتب ، والصحف تنشر ، والحروب تتوالى . والمفاوضات تبدأ وتتوقف وتبدأ من جديد ، ومازنا نتحدث عن القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ، إنها دوامة لا تريد أن تنتهي ، لقد ولد أطفال بالملايين منذ بدأ الصراع وأصبحوا الآن رجالا وسيدات ، ولم عائلات وبغون وبنات ، ومازال الحديث دائرا لا يتوقف ، ومنذ أحرار قال في أكبر تاجر للكتب في عالمنا العربي في ذلك الوقت إن أحد الكتب كسادا وألقاها وواجه تلك الكتب التي تتحدث عن قضية فلسطين ، لقد أصبح القراء يعزفون عن قرايتها ، لأن الناس البشرية لا تحب أن تضي عشرات الأعوام في حديث مكرر معاد لا جديد فيه .

التصوير



محمود عبدالمنعم فراد

# ولا يزال الرهان قائما وقريبا بعقد مؤتمر السلام المنتظر؟





ومع ذلك فقد وجدت أن الأمر ليس منه بد ، فمن الآن في متعلق زجر أن يكون فيه جديد تصور إليه من عشرات السنين ، والواقع أن فيه جديدا على الأقل بالنسبة لما كان يدور في السنوات السابقة .

ولعل حرب الخليج كان لها أثرها في تحريك القضية لا بسبب ما زعم صدام حسين من حرصه على إثارة القضية الفلسطينية ورغبته في تحرير فلسطين عن طريق ضم الكويت إلى بلاده ، ولا بسبب ما قام به من إطلاق صواريخ سكود على إسرائيل ، أو مناداته بالربيع بين قضيق العدوان العراقي على الكويت والعدوان الاسرائيلي على الأرض المحتلة ، ولكن أثر حرب الخليج في تحريك القضية له أسباب أخرى تعرضنا لها أو لبعضها منذ أوائل مارس الماضي ، وكانت الفكرة الرئيسية فيها كتبت منذ مارس الماضي أن العالم قد دخل مرحلة جديدة ، وأن الذي حدث في منطقة الخليج وفي الشرق الأوسط هو جزء مما يحدث على مستوى العالم ونظامه الجديد الذي تراجعت فيه القوة الدولية الثانية ، وأعطى بها الاتحاد السوفيتي - خطوات إلى الوراء بحيث أصبحت أمريكا هي الدولة الوحيدة المهيمنة على شئون العالم ، وقد أتاحت حرب الخليج لأمريكا أن يكون لها وضع مميز جدا في المنطقة العربية حيث كانت فيها مضى تهرج وتفلح على الدول العربية أن تقصها قراهد عسكرية في أراضيها ، وإذا بحرب الخليج تمكس الوضع وقبعل بعض الدول الخليجية هي التي تطلب وتلح على أمريكا أن تبني وتقوم بدور الحماية العنانية لها ، وكانت أمريكا فيها قبل حرب الخليج تطلب القراهد وتستعبد لنفع القليل للأياد من الدولارات ، وأن يجرى منها أن تبني وأن تأخذ المليارات . وفي هذا الوضع الجديد لم يعد - فيها أرى وقد تكون مغلط - لم يعد هناك حاجة إلى وجود إسرائيل كقوة عسكرية تابعة لأمريكا في المنطقة العربية

تسمى المصالح الأمريكية وتوقف الدول العربية عند هذا ، لقد أصبح الموقف كله في يد أمريكا ، وأصبحت أهمية إسرائيل أقل مما كانت بكثير . هذا جعل ما كتبه هنا في مقال بعنوان : « حديث عما بعد الزلازل ودولية لأوضاع المستقبل » نشر في ١٠ مارس الماضي عقب انتهائ العمليات العسكرية في الخليج .

وبعد ما بأسبوعين كتبت مقالا آخر بعنوان « حق لا تخرج من الحرب قلما كما دخلنا » ونشرته هنا في ٢٤ مارس الماضي وقلت فيه كيف يمكن أن تفكر الولايات المتحدة أمام العالم بروجين أو تطلقن أو تكبل بكيكين ، ولهذا السبب مضنا إلى أسباب أخرى تسمى أمريكا الآن جاهدة وجاهدة لا تغيب أو تسير أو ضحكا على الذلوع ، تسمى لإيجاد تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية وللنزاع العربي الاسرائيلي بوجه علم ، ومن هنا تظهر بواذر الانقسام داخل إسرائيل نفسها ، لقد أعلن دافن شومرون رئيس الأركان الإسرائيلي أن باستطاعة إسرائيل أن توافق الآن على فكرة مبادلة الأرض بالسلاام .. ولكن ليس معنى ذلك أن تسليم إسرائيل بالمقوق الفلسطينية أصبح قاب قوسين أو أدنى فالصهيون معروفون بالصبر الطويل على المماحكات والمساويلات وعدم التسليم لغيرهم بحقوقه إلا إذا كانوا مضطرين إضطرابا ، وفي ٢١ أبريل الماضي كتبت هنا مقالا آخر بعنوان « القضية ليست فلسطينية ولكنها قضية للمنطقة ككل » كانت الصورة في ذلك الوقت أروبع ، واللائل أكثر ، والاتجاه العام بدأ واضحا للعلن ، وقد كتبت أقول بالمرف الواحد : لدى تقاول جزء منه له أسباب ، وجزء منه مبهم لا نستطيع تلمحه بأن المشكلة البورة لب مشكلة الشرق الأوسط قد أركبت على المل ، ولعل حرب الخليج كانت بمثابة الحرارة التي ساعدت البهضة على الفقس والتمهيد لطائر الصفر أن يخرج إلى

الحياة ، فعلى نار الخليج المائدة رغم حسرتها وضراوتها نضجت القضية الأم أو القضية اللب ، وقاربت البهضة أن تكسر قشرتها ، ويخرج المل المتطهر يرزله بجناحين صغيرين يحلان الطيور . إن المحراجة بيكر لا يمكن أن يزور المنطقة أسبوعا وراء أسبوع ، ومرة ثم مرة ثانية تطهيرا مرة ثالثة بعد يومين أو ثلاثة إلا إذا كان الأمر قد استوى ، ولابد أن يستوى بعد أن أصبحت إسرائيل لأول مرة معرضة للهجوم عليها من الخارج دون أن تستطيع الرد أو الدفاع . أمريكا الآن تصهيا ، ولم تعد هي التي تسمى أمريكا ، وحرب الخليج كانت بين العرب والعرب .. لا بين العرب وإسرائيل ، وأمريكا وإسرائيل مع بعض العرب كانوا في خندق واحد ، ومعهم جميعا الأمم المتحدة ومجلس الأمن وفوات دولية كثيرة شاركو بجهودها ومساعداتها العسكرية . إنها أول مرة تنطلق فيها صواريخ عربية إلى أرض السعودية وأرض إسرائيل ، المهم الآن أننا على وشك الوصول إلى حل ، ولكني نحمد بالضيف ضرورة جدا هي مصر حواي مليون فلسطيني ، وبعد ما يمكن أن تقوم العلاقات بين إسرائيل والعرب ، وهذا وحده يمكن أن يقال إننا دخلنا في عصر جديد ونظام دولي جديد وأن تنوع أمورا كثيرة جدا في غاية الأهمية والاهمية تطرا علينا هنا ، كما تطرا على العالم المنصع من حرونا . أسياد كثيرة سوف تحدث ولا يستطيع الجبال الآن أن يلم بالمرفاها .

وفي الأسبوع الذي تلا لي في ٢٨ أبريل الماضي كتبت مقالا بعنوان « التطلع إلى المستقبل وملا بريد شامير » وكان الكلام تعلما على حديث نشرته صحيفة الأعرام بأهراء زيموتا الأستاذ أليس منصور مع شامير في إسرائيل ، وكان حديثا عاما ولكن في غير حاجة لمادة الآن لكي أعيد نشر بعض فقراته ولكني فقط أشرت هنا إلى







المصدر :

١٩٩١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

وهران جديد ، فالكل أو الأغلبية الكبيرة تشكك ولا ترى أملاً حقيقياً في الوصول إلى حل للمشكلة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي ، ولكن لا أجد في الموقف جديداً يستدعي أن أغير من وجهة نظري التي أبديتها على صفحات هذه المجلة عدة مرات في الأسابيع أو الشهور الماضية ، بل على العكس كل ما استجد يؤيد وجهة نظري وعقيدة نظرية التنازل والأمل في وضع حد للقضية العالم المزمعة التي حار فيها نظمي الأطليل ، لقد أن الأوان للوصول إلى أثير بعد أن تبعت السفينة من تلاطم الأمواج في أعالي البحار ، ومن تغيير الرهانة وصياح الركاب وتوالى الأعاصير والزوابع ، وليس هذا التنازل مجرد إحساس عام ولا هو

نتيجة اتصالات خفية بأطراف الصراع الذين لا يعرف الناس حقيقة أشخاصهم ، ولكنه استقراء منطقى مقلد لما يدور على المسرح من أحداث وتحركات ولا يمكن أن يكون مجرد تمثيل في رواية عجيبة ..

ثم استطردت أقول « في الأسبوع الماضي ( أي في منتصف مايو الماضي ) كانت القاهرة تنتهب من حرارة صيف مبيك غير عادي وفي الوقت نفسه كانت تشهد نشاطاً ملحوظاً غير عادي أيضاً ، كانت درجة الحرارة في القاهرة تتعدى الأربعين ، وكنا نكاد نخفق من شدة الحر ونقطع الأنفاس ، وفي الوقت نفسه كان لدينا ضيوف بعضهم قادمين من واشنطن حيث لا تكاد درجة الحرارة تتجاوز العشرين ، وكان جيمس بيكر يزور القاهرة للمرة الرابعة خلال شهر أو أكثر ، وكان لدينا ضيف آخر هو السيد بسمترينج وزير الخارجية السويسرية الذي كان يزور القاهرة لأول مرة . حيث اجتمع مع نظيره الأمريكي على مأدبة عمل واحدة مع نظيرها المصري الدكتور عصمت عبد المجيد ، وهم جميعاً في ضيافة الرئيس حسني مبارك الذي حشد مع الزوارين الأمريكي والسوفييت اجتماعات منفردة ويجمعهما شيء جديد فعلاً لم يسبق له مثيل في التاريخ ، وهذه الحقيقة وحدها كفيلاً بأن يجعلنا ندخل الزمان ونقول إن القضية في طريقها إلى الحل ، وهي مضافة إلى ما سبق ذكره من مبررات التنازل

الحالف الراضح بين شامير وبيروز وتشدد الأول ولبينة الثاني .. لبينا يقول شامير « إنني لا أرى أي سبب وألني لتغيير ما بيننا وبين سوريا ، فمن نعرف ما الذي تريد سوريا بالضبط ؟ فهل سمعت في أي وقت عن أية دولة في العالم على استعداد لتغيير في أرضها ؟ »

أنا لم أسمع .. إذن فشامير يقول إن الجولان أرض إسرائيلية وليس هو على استعداد للتنازل عنها .. وهكذا كان التشدد والتطرف واضحين في كل ما قاله بيننا قال بيروز متفلسه ورئيس حزب العمل للمعارض له « نحن في غير حاجة إلى غزة فهي ليست أرضاً إسرائيلية .. ثم يقول بيروز « المطلوب الآن هو أن نعرف ماذا نريد ، إن الشعب الفلسطيني له حقوقه المشروعة وللإسرائيليين أمنهم المشروع . وليس أمامهم سوى ستة واحدة تجرى بعدها الانتخابات العامة في إسرائيل والانتخابات أيضاً في أمريكا . ولهذا أصبح من الأفضل أن تبدأ المفاوضات الآن مع الفلسطينيين مباشرة وغير وجودهم بدافع منهم ، لأن المحاسن عادة يكون أكثر تشدداً من صاحب القضية ، يجب أن تبدأ أيضاً مفاوضات مع العرب الآخرين والمفاوضات مع الفلسطينيين سياسية والمفاوضات مع العرب اقتصادية ..

ويقول بيروز أيضاً إن الرئيس مبارك كسب احترام العالم كله ، فلهذه مستقرة قايماً ، وهو يحترم من العرب ، وله علاقة ممتازة مع سوريا ، ويستحق الاحترام كبير في أمريكا وأوروبا ، وهو جاف وقادر على أن يبرك مساعي السلام في الشرق الأوسط ، وهو في إسرائيل يعد رجل سلام ويصلي باحترام وتقدير خاص .

هذا ما ورد في مقال المنشور هنا في ٢٨ أبريل الماضي ، فهل كنت مغالياً عندما قلت في أول الأمر ومنذ نهاية الحرب الباردة الخبيثة إن احتمال السلام في المنطقة وارد ، وإن المفاوضات بين العرب وإسرائيل لم تعد مستحيلة ، وإن الموقف كله في الشرق الأوسط قد تغير كجوه من التنوير العالمي الشامل ؟

في ١٩ مايو الماضي كتبت مقالاً آخر بعنوان « سوف نحل القضية ولكن بحسب من وقت في مقعدنا الخيال » إلى أدخل في





المصدر : ٤١ تشرين

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالوصول إلى حل كفيّة بأن نجعل  
للمتظاهرين يراجعون أنفسهم وحساباتهم .  
ولكن الزمان لم يشمل كفيّة الوصول إلى  
الحل ولا طبيعة هذا الحل وما إذا كان  
بالفعل والحقيقة حلاً عادلاً شاملاً دائماً .  
ولا أريد أن يستغنى مقال اليوم كلمات  
سبق نشرها في الشهور الأخيرة ثم إن هناك  
ما هو جديد وما قد يكون أهم من كل  
ما سبق من أحداث أو توقعات .  
في الأسبوع الماضي شهدت المنطقة المحتلة  
الخامسة للوزير الأمريكي جيمس بيكر ،  
وقد اقتصرت هذه الزيارة بأحداث حاملة جدواً  
على رأسها القبول السوري لمقترحات  
الرئيس الأمريكي جورج بوش ، وقد  
عاصرت الزيارة أو لا حقت مؤثراً هاماً  
عقد في لندن حيث تعرض السبعة الكبار  
رؤساء الدول الصناعية الثنية للنقطة  
لموضوع القضية الفلسطينية والصراع  
العربي الإسرائيلي ، وإضافة إلى موازنة  
الرئيس الأسد على المقترحات الأمريكية  
قد طرح على الساحة اقتراح جديد هام  
ومعروف للجليل ، وهو الخاص بأن توقف  
إسرائيل بناء المستوطنات على الأرض  
العربية المحتلة نظراً تمام الدول العربية  
يوقف المقاطعة للاقتصاد لاسرائيل ، وقد  
وافقت دول عربية كثيرة على ذلك  
الاقتراح بينما التزمت دول عربية أخرى  
بالبصمت حتى كتابة هذه السطور على  
الأقل . أما إسرائيل ممثلة في رئيس  
وزرائها إسحق شامير فقد رفضت الاقتراح  
فانكته إن بناء المستوطنات عمل مشروع  
فكن متناقضة في المفاوضات العربية  
الإسرائيلية القديمة ، ولكن المقاطعة

الاقتصادية العربية لإسرائيل عمل غير  
قانوني وغير مشروع وتلجأ حراً اقتصادية  
يجب أن تتوقف . وعاد المتشائمون للقول  
بأن طريق المفاوضات على بالمعوقات  
المشجدة ، وكلما استطاع الأتريكيون  
أو المصريون الماضي كلما يضع خطوات في  
طريق السلام خرج عليهم شامير يضغط  
المسيرة ويضع الأحجار والأفلام في  
الطريق .

ومع ذلك فبعد انتهائه قمة الدول السبع  
الثنية في لندن سافر بوش فاصداً تركيا في  
نطاق جولة أوروبية يهدف لملء هام مع  
جورجيتشوف ، وفي الطريق من أنقرة  
العاصمة التركية إلى إسطنبول عاصمتها

الثنية صرح بوش بأن الاتية الواردة من  
جريدة بيكر الخاصة في منطقة الشرق  
الأوسط مشجعة ، وكان بيكر لا يزال  
يتابع جرحه ، وقد أنهىها يوم الاثنين  
الماضي باجتماعات مطولة مع زعماء

إسرائيل أبراهام في القدس مع إسحق  
شامير وموشي أريئيل وزير الدفاع ودانييل  
ليني وزير الخارجية ، وصرح بيكر بعدها  
بأن للمباحثات كانت جادة ومفصلة ، وقيل  
بعد ذلك إن أمريكا أمهلت إسرائيل بضعة  
أيام لترد على مقترحات بوش الخاصة بقطعة  
مؤثر دولي للسلام ، تشارك فيه الدول  
العربية المسيطة بإسرائيل وترعاها الأمم  
المتحدة ورعاية مطهرة .

ولي انتظار الرد الإسرائيلي على  
المقترحات الأمريكية ، تختلف وجهات  
النظر فيما ستكون عليه طبيعة هذا الرد  
المتنظر .

ولست غافلين عن السلوك الإسرائيلي في  
مثل هذا التصرف الهام الذي تتوقف عليه  
خطوات السلام ، ونحن نعرف أن زعماء  
إسرائيل ، وبخاصة إسحق شامير ،  
لا يكتفون عن المصارعة والمماطلة وكسب  
السوت ، ولا يميلون من التصمت  
والتهنئة والتطرف واللحاح إلى أبعد حد  
في مطالبهم المشروعة وغير المشروعة . إن  
المسألة لا يمكن أن تكون مجرد قضية في  
اللافتان إلى حسن التوازي العربية ،  
وليست مجرد حرص على أمن إسرائيل التي  
تزعج لها مهددة من أكثر من مائة مليون  
عربي يسيطرون بها من كل جانب ، وليست  
أيضاً مجرد قضية عنصرية تجعل لإسرائيل  
بؤس بأنه من شعب الله المختار ، وأنه  
لذلك من كل الشعوب الأخرى ، ولا من  
جمرة عقيدة دينية تبشره بمودة اليهود  
الشرعيين في الشتات إلى أرض الميعاد .  
ولكن هناك أسباباً أخرى تجعل شامير  
بالثبات والليكود بالاثبات متشدداً متصمداً

حقاً ، فالتركيبة البرلمانية في الكنيست  
أبرزت ما تنطوي عليه الديمقراطية من

سلبية في حالات خاصة ، معروفة في  
إسرائيل وفي إيطاليا وفي غيرها من  
البلاد ، حيث يكون الحزبان الكبيران  
المتنافسان على تولي السلطة التنفيذية





المصدر :

٢٠١٩

التاريخ :

٢٨ يوليو ١٩٩١

## النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مقارنين في أصوات التراب بالمجلس التشريعي ، ولا يفرق بينها إلا أصوات الأحزاب الصغيرة التي تمثل الأقلية العددية ، ولكنها مع ذلك تمسك بالميزان ، وتستطيع ترجيح إحدى الكتلتين المتعارضتين بانضمامها إليها ، فلا يفصل بين الليكود وحزب العمل الذي يتزعمه شيمون بيريز ، سوى بضعة أصوات قليلة ، تمثل الأحزاب الدينية المتطرفة والمستعمية والمتشددة وهذه الأصوات لو تقلت عن شامير والليكود وناصرت بيريز ، لأسقطت شامير ودفعته بحزب العمل إلى كرسي السلطة ، وفي آخر أزمة وزارية إسرائيلية لم يقد شامير والليكود ، سوى بضعة أصوات قليلة ، انضمت إليه ، وهذه الأصوات هي التي تنادي الآن برفض أي تنازل للعرب ، وتغضى في بناء المستوطنات بالأرض المحتلة ، وتزعم أن فلسطين كلها أرض الميعاد ، وأن إسرائيل الكبرى هي التي تعد حدودها من النيل إلى الفرات إلى آخر هذه الأوامر التي لابد أن يمين اليوم الذي تنبخر فيه ، معها أوتيت إسرائيل من قوة وتفوز وسائل ضغط على الدول المؤثرة في السياسة العالمية . وهكذا يبدو من المحصل أن تظهر في الطريق عقبات لم تكن تعطر على الببال . وليس السيد إسحق شامير من الغباء بحيث يظن أن المواجهة مع أمريكا ، أو التمتع والتصلب مع العرب يفيد إسرائيل أكثر مما يفيد السلام العادل الشامل والاستقرار في هذه المنطقة من العالم .

ليس السيد شامير في حاجة إلى أن يقول له الآخرون ، وبخاصة إذا كان الآخرون من الجهة الأخرى أي من طرف النزاع الآخر ، إن الصلح والسلام ومنع الحقوق المشروعة لأصحابها الفلسطينيين وظن جو من الجوار الحسن والعلاقات الودية مع الجيران العرب البالغ عددهم أكثر من مائة مليون نسمة ، ليس شامير في حاجة إلى أن يقول له ذلك .. فهو يعلم ويعلم القادة والمصلحة المحققة من السلام والاستقرار وحسن الجوار . ولكن قد يكون حرصه على البقاء هو وحده الليكود في السلطة أهم وأولى بالرعاية من مصلحة الأجيال للقبلة من الإسرائيليين . وهكذا تصبح الأصوات القليلة التي تعد على أصابع اليد الواحدة

من الصهيونية المتطرفين المتصنين من رجال الدين اليهود ، تصبح هي السبب في عرقلة مساعي السلام ، وتقويض الجهود المضنية المبذولة لعقد مؤتمر دولي للسلام ، محضرة الأطراف المعنية ، وهو الهدف الذي قام في سبيل تحقيقه السيد جيمس بيكر بخمس جولات متتالية في المنطقة ، قد تعقبها جولة أو جولات أخرى .

وقد ينير شامير بعض الاعتراضات على المشروع الأمريكي الخاص بعقد المؤتمر ، وعلى كل حال فالأهم القليلة القادمة سوف تكشف عن ذلك . وربما جاء الرد الإسرائيلي على المشروع الأمريكي قبل أن يصل هذا العدد من المجلة إلى يد القارئ ، رغم أن شامير لم يلق عن الماطلة ، والتعويق فهو الذي طلب من الرئيس بوش إدراج موضوع إنهاء المقاطعة الاقتصادية العربية عن إسرائيل في مؤتمر قمة الدول الصناعية الكبرى الذي عقد أخيراً في لندن ، كما طلب منه أن يحث جامعة الدول العربية على أن تسقط مقاطعتها لإسرائيل ، فلما وافقت قمة القمة الكبار على أن تقر الدول العربية إنهاء مقاطعتها لإسرائيل ، مقابل أن تلتزم إسرائيل من جانبها عن بناء مستوطنات جديدة على الأرض العربية المحتلة سارع شامير بإعلان رفضه لهذا الاقتراح ، قائلاً إن المقاطعة العربية غير شرعية وغير قانونية أما بناء المستوطنات فهو أمر آخر ، يمكن أن يعرض للفشل في مفاوضات قادمة مع الجانب العربي يجري دون شروط مسبقة .

وبما يكن من أمر ومن جنوح شامير إلى التعويق والماطلة وإثارة المشاكل ، وبخاصة ما ينتظر منه حيال تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر المنتظر ، فإن المفاجأة التي قام بها الرئيس حافظ الأسد عندما أعلن موافقة سوريا على مقترحات بوش بشأن عقد مؤتمر للسلام في المنطقة وضمت شامير وحزب الليكود في موقف حرج . وقد نشرت الصحف صباح الأربعاء الماضي أن إسحق شامير أعلن أن إسرائيل وأمريكا متفانين على أن يكون المشلون الفلسطينيين في المفاوضات القادمة من الضفة الغربية وغزة ، وقالت الصحف إن شامير قد اعترف بأن الموقف السوري يبدو





المصدر: سي إن إن

التاريخ: ٢٨ يوليو ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إيجابياً ، وأنه يطلب عقد المؤتمر القادم في واشنطن .

وأصبح الشعور السائد الآن ، هو أن الرد الإسرائيلي على المشروع الأمريكي ، لن يتأخر وأن الرئيسين بوش وجورجياشوف عندما يعقدان اجتماع قمة بينهما في نهاية الشهر الحالي في موسكو سوف يريجهان معاً الدعوة إلى عقد مؤتمر للسلام ، لا يشمل صفة المؤتمر الإقليمي أو الدولي منفا للخلاف أو الحرج .

وهكذا تبدو الآن الفرصة سانحة لعقد المؤتمر كما لم تبد في أي وقت مضى ، ويكاد يكون من المقطوع به أن يفتح الطريق إلى السلام بعد قرابة ثلاثة وأربعين عاماً من الجهود المضنية والقرص الضائعة . ولكن كيف تكون النهاية ، ولصالح من ، فذلك موضوع آخر .







المصدر: الأخرى

التاريخ: ٢٩ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

## كلمات

بيوتين أو ثلاثة. ففي الفترة من يناير ٨٧ حتى أغسطس الماضي كتبت وزارة التجارة البريطانية تسمح بتصدير بعض المواد النووية كاليورانيوم والبلوتونيوم إلى العراق. وحتى الآن ولا تزال لتعمل في كثير من الأحيان لحمل وتبحث وتدرس إلى أي مدى وصل العراق في طريق السعي لاستلاك قنبلة نووية. ويقال أنه اتفق عليها حتى الآن أكثر من ألف مليون دولار. وقد اشترى معداته وأدواته ومعداته النووية من الغرب، وربما من الشرق، واشترى مدافعاً عملاقاً من بريطانيا وغيرها. واشترى صواريخ روسية ضرب بها إسرائيل والسعودية. واشترى ذمم أنس كثيرين من الغرب ومن الشرق. ومن العرب والمسيحيين. ولأنزال الأسرار تتكشف، ودلائها كثيرة. ونحن في خلية مظلمة مملوءة بالوحوش الفاسدة.

محمود عبد المنعم مراد

أن الذي يحدث الآن في العراق، لا يعرف حقيقته أحد، إلا إذا كان على صلة وثيقة بأعلى أجهزة الأمن القومي، في أمريكا وإسرائيل. وقد تطلب الأمر وجود أطراف أخرى، والذي يحدث وتعلن عنه السلطات الرسمية للمسئولة، هو أن الأمم المتحدة تريد أن تظمن إلى أن صدام حسين لم يعد عنده أسلحة نووية أو كيميائية أو بيولوجية، مما يسمونها بأسلحة الدمار الشامل. أو لم تعد عنده القدرة على إنتاجها في المستقبل المنظور. ونحت هذه الحجة، التي باركتها وأعلنتها الأمم المتحدة لعل، تتوالى البعثات والعراق والتحديات، البعثات تذهب إلى العراق وتتعلق من المعلومات الواردة إليها من السلطات العراقية أولاً، ومن الجواسيس الأمريكيين والأتاليين وغيرهم ثانياً، وتزور المواقع التي قد يكون فيها نشاط يتعلق بفتح هذه الأسلحة بغية التخلص منها وتدميرها. أما التهديدات فتذهب إلى أن يروج صدام حسين ورجاله بكل ما عندهم من أسرار تتعلق بأسلحة الدمار. وتنتهي البعثة الأولى من مهمتها، وتغرب عن عدم اكتشافها بما توصلت إليه، وتطلب المزيد من المعلومات ويغضب صدام حسين بمزيد من الأسرار. وتذهب بعثة ثانية، وتتسأل أي بلد لم يلد وتزور مصنعا وراء مصنع، ولا تكتفي. وتطلق التهديدات مرة أخرى. ويجهز وفد ثالث، من وكالة الطاقة الذرية في النمسا، وفيه خبراء علوم نووية من أعلى مستوى. وهكذا تتوالى البعثات والتهديدات والاعتراضات والتفتشات والمراسلات، في العراق، وفي معمل وكالة الطاقة الذرية، في عواصم العالم. تريد أن تعرف ما وصل إليه صدام حسين من علوم الذرة، ومن الذي ساعده، وما هي الطريقة التكنولوجية التي يستخدمها، وهل هي صناعة برازيلية أم أرجنتينية أم فرنسية أو صينية أم روسية. وقد يتكشف العلماء فيما بعد أنها صناعة أمريكية. ولاخراية في ذلك، لقد تبين أول أسس أن بريطانيا كانت تزود العراق بمواد نووية حتى بعد أن قام بغزو الكويت









Bibliotheca Alexandrina



0462898